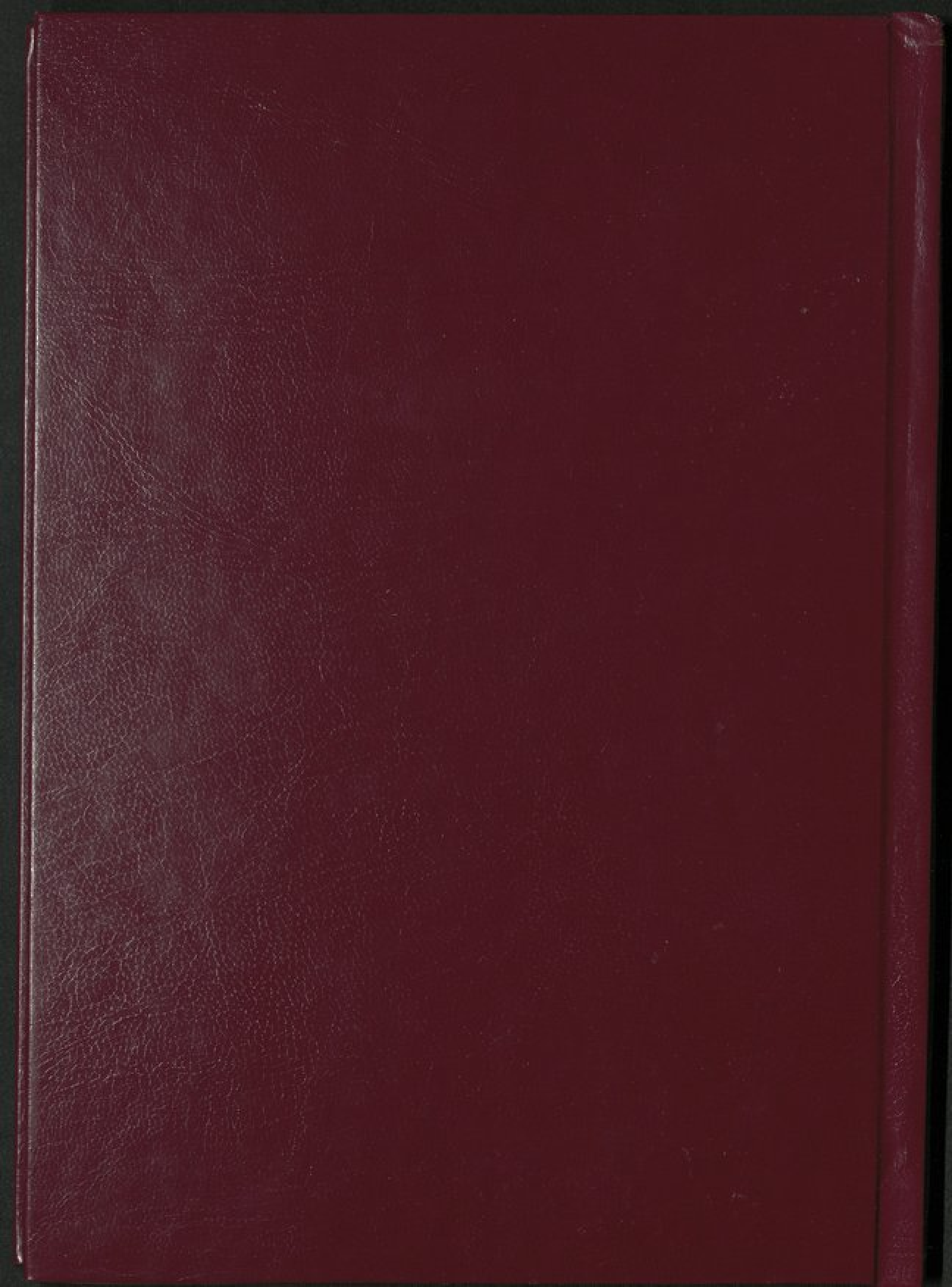
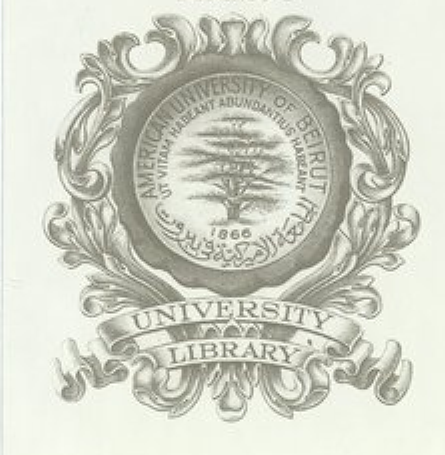
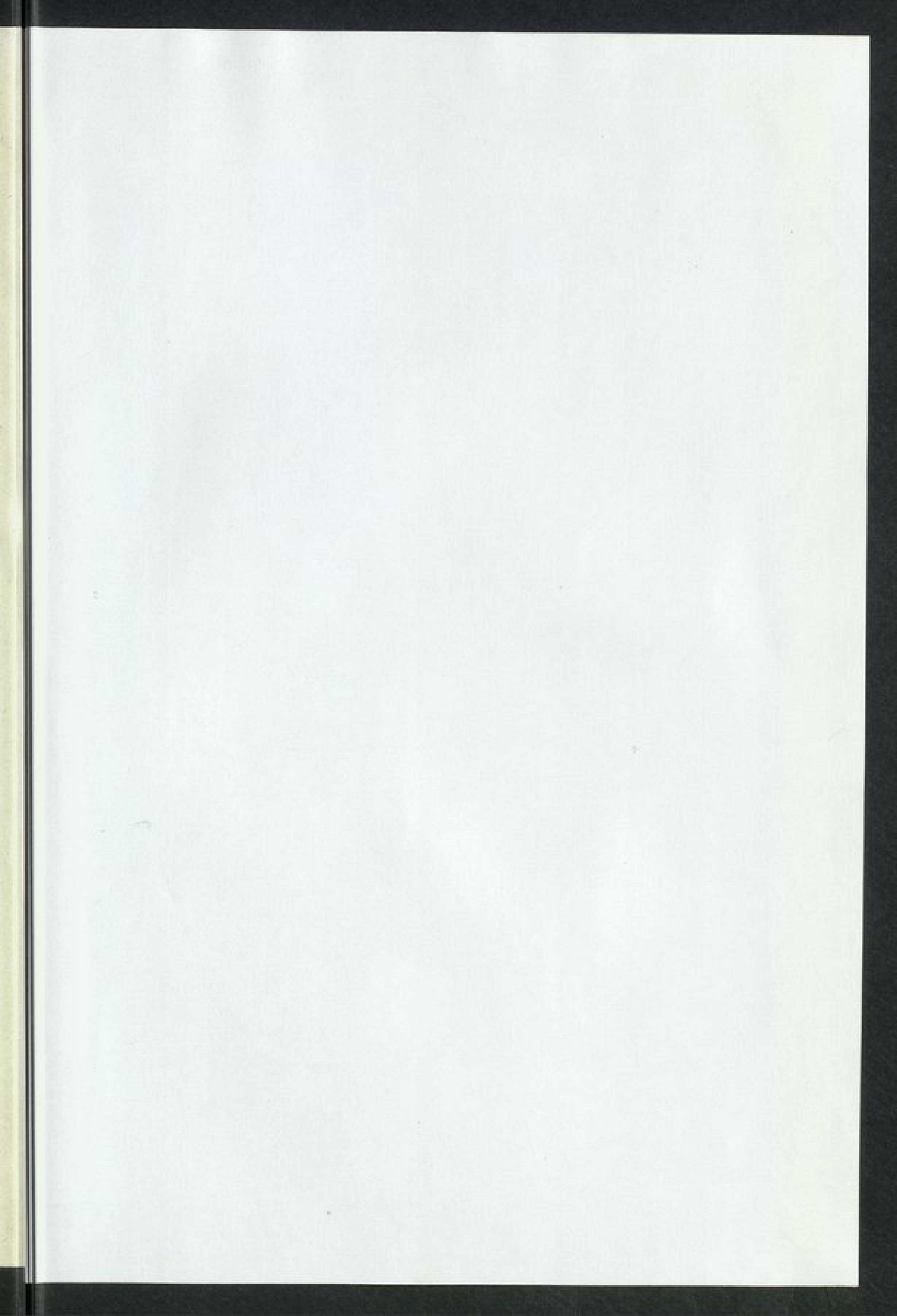
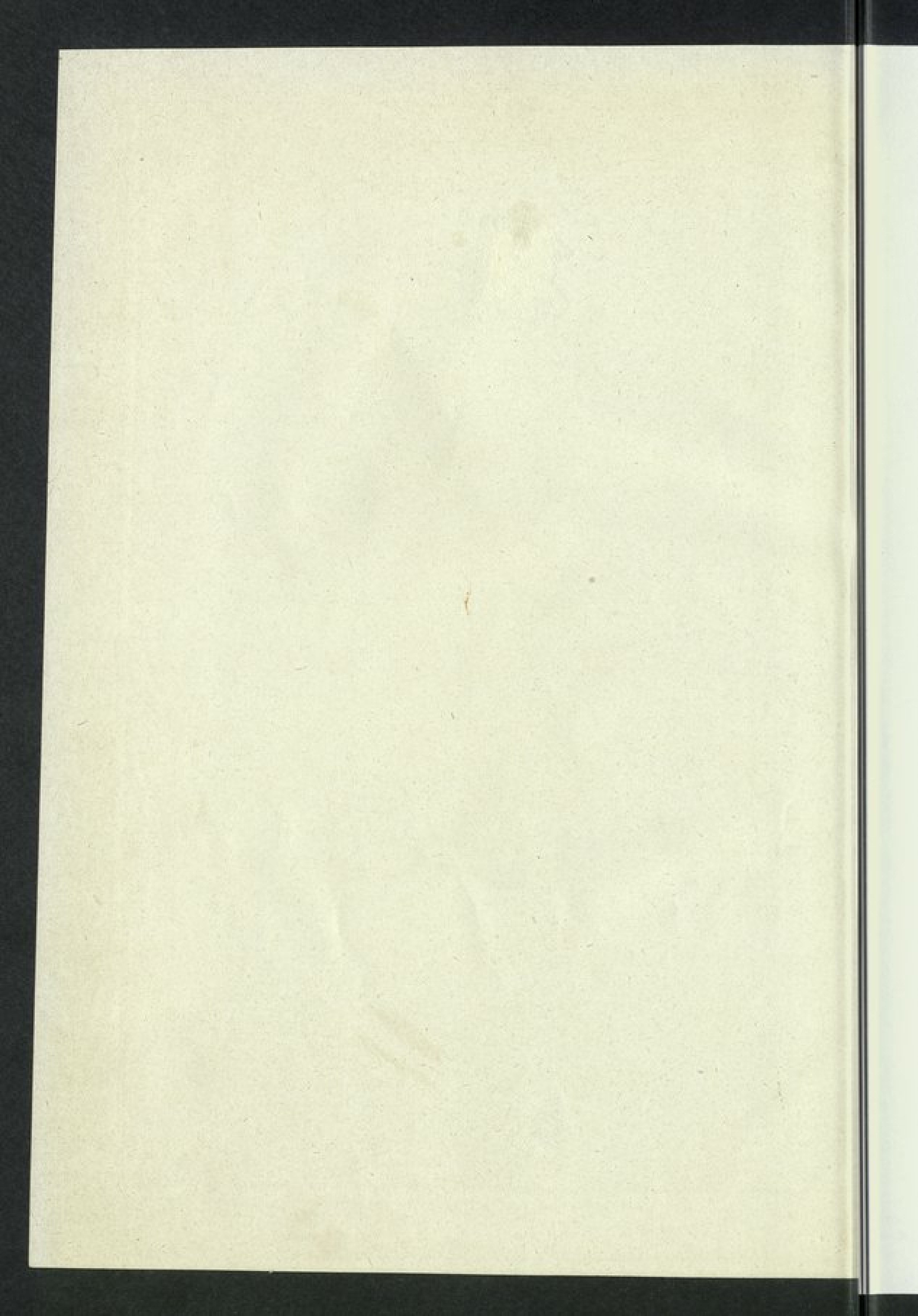



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY







الكتاب الاخضر اللبناني

رئيس الجمهورية

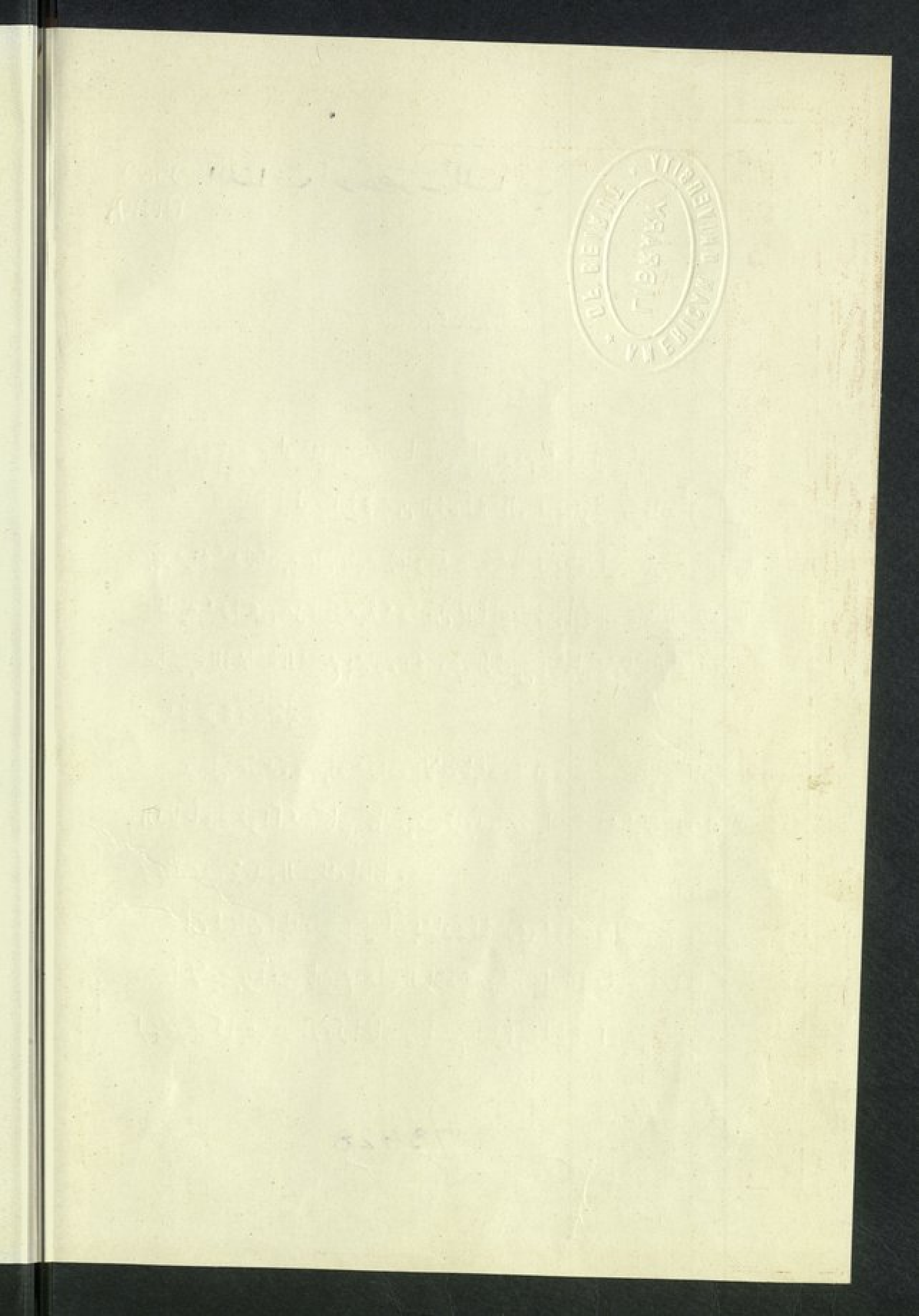
حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري

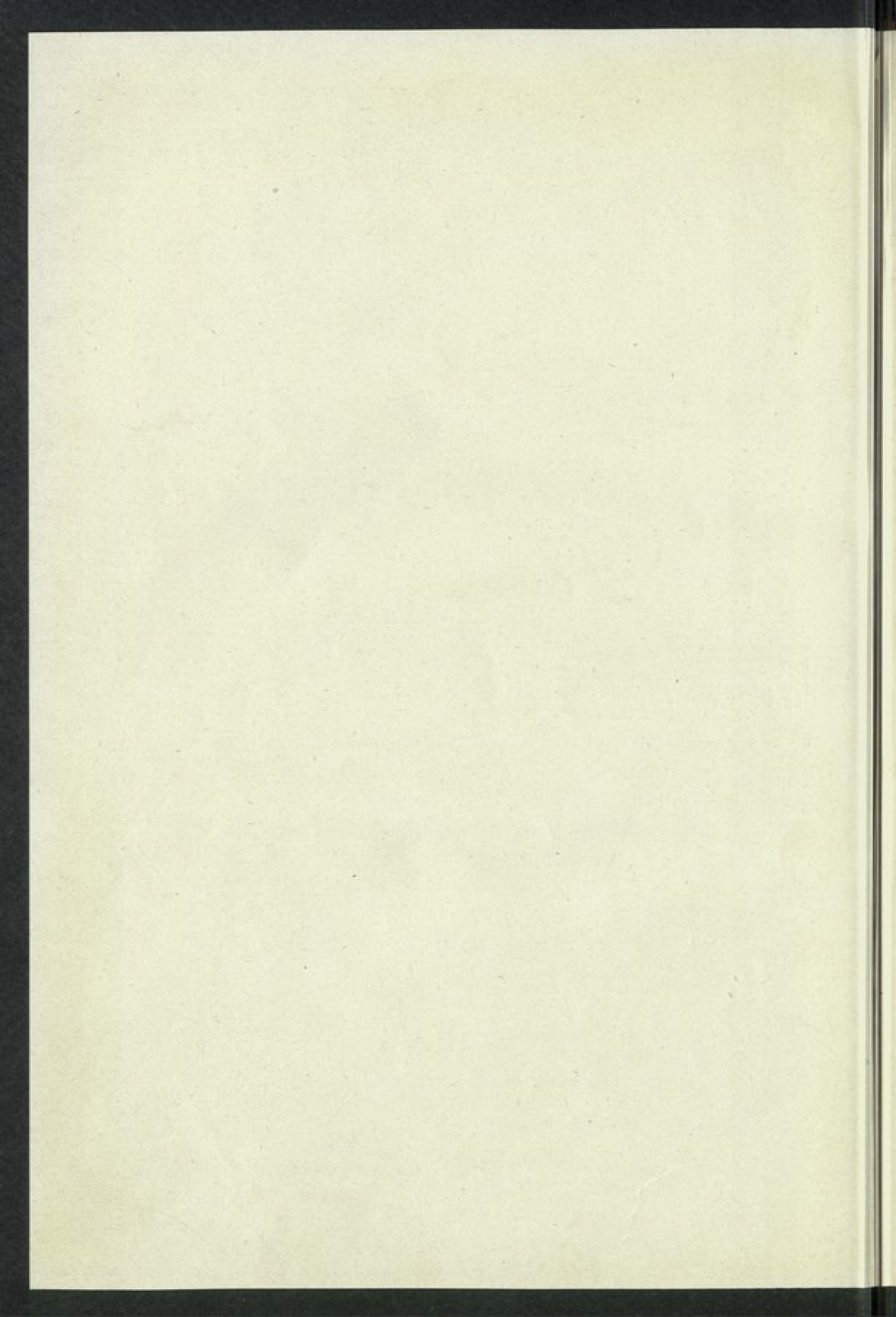


لو تمثل شخصاً من لحم ودم ، ورأيناه مستنداً الى جذع ارزة من ارزه الخالد ، يتغزل بوطنه ويفاخر بقوميته ، ويحدب على بنيه بحنو وحب ، لما رأيناه اكثر عواطف وطنية ، واسمى عزة قومية ، واحن قلباً ابوياً من أبي استقلالنا ، حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري الرئيس الاول لاول دولة لبنانية سيدة حرة مستقلة .

رجل عقيدة وجهاد ، زاده الاضطهاد مضاء عزم ، والجهاد المضني اندفاعاً وعنفوانا ، فكان كالسيف تزيده مقارعة الخطوب مضاء ، وكالذهب يزيده السبـ[illegible] لمعانا .

ان لبنان الجد[illegible] هو لبنان بشاره الخوري ، واسمه الكريم سيبقى جزءاً لا يتجزأ من تاريخ هذه البلاد ، يتبادر الى الذهن عندما نذكر لبنان ، كما يتبادر الارز الخالد والنسيم العليل والجبل الاشم .







اهداء

الى الزعيم الحقيقي الذي يعمل في سبيل لبنان مجرداً عن الغرض .

الى الرجل الذي استطاع وحده صد تيارات الفساد ومقارعة المفسدين

الى الذي جعل بيته بيت الشعب قائماً على انصاف المظلوم واحقاق الحق وخدمة الناس مضحياً راحته ومصالحه الخاصة .

الى الذي حافظ على عهد لبنان وانقذ قضيته وعمل بنشاط واخلاص في وزارته لرفع شأنه واصلاح حكمه وابراز نهضته .

الى الزعيم الذي ما استطاع حتى أشد الحسدة والخاصمين أن يغضوا من نزاهته وحسن نيته ذرة غبار .

الى الرجل الذي حطم تزوير ارادة الشعب في عهد فظائع الانتداب بقوة ايمانه الوطني وجرأته الادبية وانتزع السلطة من رجالات العهد وحميتها أن تتسلم مقدرات البلاد والعهد الجديد

الى السياسي الذي رفض كرسي النيابة باباء وشمم عندما تسرب الشك بالافتئات على ارادة الناخبين في انتخابات العهد الاستقلالي .

الى

الشيخ سليم الخوري

أهدي هذا الكتاب والنبي السياسي اعجاباً وتقديراً

في ١٥ شباط ١٩٥٠

فؤاد البدوي

هذا الكتاب

عندما نذكر امة من الامم تتبادر الى الذهن فترة او فترات خالدة من تاريخها جعلتها ينبوعاً لتربيتها القومية ، واساساً لثقافتها الوطنية ، بما وقع فيها من حوادث وما رافقها من احداث غيرت مجرى حياتها وبدّلت من اوضاعها.

ان الامم التي ليس في تاريخها ايام معدودة حفلت بذكريات رائعة ، تستمد منها حافزاً لهممها وموضوعاً لمفاخرها واعتزازها ، هي امة جامدة في عواطفها القومية ، ضعيفة بشعورها الوطني ، لا تستطيع مرافقة قافلة الامم السائرة الى الامام بعزة وعنفوان .

ولبنان هذا الوطن الجميل الضيق القليل ، تربطه في ماضيه ذكريات عذبة منعشة ، خفقت قبل ان يخلق التاريخ ، وتتابعت سلسلة متماسكة الحلقات ، في كل حلقة ، مولد نهضة ، او يقظة عقل ، او اشعة معرفة ، او خلق حضارة ، او نشر مدنية ، او ثورة كرامة .

***



اروع تلك الذكريات وابعدها اثراً في مجرى حياة اللبنانيين ، واغناها بالحوادث الخالدة في تواريخ الامم ، ذكرى ايام انتفض فيها الشعب اللبناني ، فحطم نير الانتداب وانقذ سيادته من كل تجاوز وافتئات ، وطهر اراضيه من كل سلطة اجنبية .

***

كان صباح وكان مساء، اذا بذلك الشعب الذي اعتبروه قاصراً،وفرضوا عليه وصاية وانتدابا ، ينهض بإباء ، وينطلق الى آفاق الامم المتحضرة حكيماً مرشداً موجها ، ويحتل مركزه في جامعة الدول العربية الشقيقة ، ومنبره المرموق في ندوة الامم المتحدة ، ومكانته المحترمة في مؤتمرات دول القرن العشرين. يناقش ويقترح ويدلي بآرائه فينتزع الاعجاب والتقدير ،ويصبح عضواً اساسياً في جسم الامم الديموقراطية المتحدة ، رئيساً او مقرراً في اخطر اللجان ابحاثاً ، واكثرها اهمية لوضع منهج حياة الامم واقرار مصير انسانية العصر الجديد . ويثبت ان عظمة الدول لا تنحصر بسعة المساحة وكثرة العدد وضخامة الجيوش وقوة التسلح. فهنالك القيم الروحية والانسانية، وهنالك الذكاء والعبقرية واختراع اساليب السلام العالمي وطرق التعاون والالفة بين الامم ، وجميعها مباحة لكل نابغة نشيط .

ان نهضة لبنان هذه ، تمت بقيادة زعيم ، ونجحت بتوجيه نابغة حكيم مخلص ، حوله نخبة مختارة من رجالات لبنان المجاهدين الاوفياء ، ورافقتها مراحل نضال شاق ، وصنوف جهاد مضن فيها ما فيها من العنفوان الوطني والعزة والكرامة ، واخيراً حققت النتيجة العظيمة المتوخاة .

***



في تفاصيل هذه الحوادث ثروة كبرى للتاريخ الوطني ، ومصادر مجد وفخر تسطر في اروع صفحات امجاد لبنان ، مثلا اعلى للاجيال الآتية ، وقدوة حسنة ، ودروساً بليغة في موضوع الثقافة الوطنية والتربية والجهاد .

هذا هو « **الكتاب الاخضر** » اللبناني .

فؤاد البدوي

لبنان الوطن

لا مغالاة ولا غرور اذا قلنا ان لبنان يحمل مشعل الثقافة والرقي في الشرق ، فعلى شواطئه تلتقي الثقافات وحضارات الامم ، والفكر اللبناني اليقظ يستقبلها بما فيه من قوة الانتباه وحدة الملاحظة وسلامة الذوق ، ثم يفرز ويغربل وينتقي ، ثم يذيع ما انتقاه نبراساً وهدى بواسطة مدارسه ، – وما لبنان الا مدرسة كبرى – ودور نشره وصحافته ومفكريه وادبائه .

والبلدان الراقية معقل لحرية الفكر والعقائد والمذاهب ، دون ان يكون لاتساع الحرية وتعدد المذاهب اي اثر في التضامن الاجتماعي والتعاون الوطني . فالفكرة المذهبية الدينية رأي شخصي ، وشعور روحاني تتجه الى هدف في دنيا غير هذه الدنيا ، والرأي الشخصي والشعور الروحاني كلاهما خاص بصاحبه لا يحتاج الى تضامن مع الآخرين ولا يفرض على الغير لانه قناعة وجدانية شخصية . وشعوب القرن العشرين الراقية لا ترى في الشعور الديني الذي يستهدف سعادة في ما وراء الحياة ، ما يصلح ان يكوّن وطناً ، او يخلق رابطة تعاون صحيح ترمي الى مجد وعظمة في هذه الدنيا .

اما الفكرة الوطنية فهي وليدة شعور مشترك ورأي عام ، ذات سناد وضعي ايجابي بحت ، مبعثها ارض الوطن التي نستمد منها حيويّتنا . فالبقعة من الارض

التي نسميها وطناً هي الرابطة القوية التي تشدنا بعضاً ببعض ، وتحتم علينا بالتعاون والتعاضد لرفع شأنها وتعزيزها ، فالوطن فكرة وجميع المواطنين مضطرون الى اعتناقها مهما اختلفت مذاهبهم وطوائفهم لاجل تأمين مصالحهم المتماسكة المشتركة على الاقل .

نحن في لبنان اعطتنا العناية وطناً جميلاً ضاق بمساحته ، وقل بعدد سكانه ، لكنه جمع كل القيم والميزات الطبيعية ، والجمالات الساحرة المنتشرة على كل رابية وعلى سفح كل جبل وفوق القمم الشامخة ، وهذه الامتيازات الخاصة الطبيعية ، ساعدت على تكوين ملكات اللبنانيين الفكرية والعقلية تكويناً ممتازاً واكسبتهم صحة ونشاطاً يساعدان على الاجهاد في سبيل النبوغ والتفوق في ميادين الحياة .

***

هذا لبنان ، وهؤلاء ابناؤه ، وذلك دوره الذي يقوم به في دنيا الثقافة والحضارة ، فهل يجوز ان يكون للطائفية شأن في نظامه وعلاقة في ادارة مقدراته ؟!

ان الاغراض الاجنبية التي غذّت الطائفية لمصالحها الاستعمارية ، قضى عليها الاستقلال . والاغراض النفعية الشخصية التي تستغل الطائفية اليوم يجب ان يقضي عليها الواجب الوطني .

مرور فكرة الطائفية في رأس اي لبناني جريمة بحق الكرامة الوطنية ، وافتراء على ثقافة لبنان وحضارته ، لانه وجد ليكون وطن التساهل والمحبة ، توحده فكرة الوطنية ، وتربط ابناءه برباط القومية المتين ، وتجمعهم كتلة واحدة ضمن الجامعة الوطنية العامة . ان فكرة الوطنية اللبنانية لا تكوّن مذهباً فلسفياً ولا عقيدة دينية بل هي واقع يعايش جميع الفلسفات والعقائد ويحترم جميع الآراء والمعتقدات .

الدم الذي يجري في عروقنا ، دم لبنان ، سواء اكنا من هذه الطائفة ام تلك . وعند كل خفقة يخفقها قلبنا يستمد من لبنان غذاء جديداً ، وفي كل جزء من كل يوم يتناول اللبناني المقيم مادة حيوية من مواد الوطن .. من مياه الينابيع ، من عصير النبات ، من حليب الحيوانات فتجدد فينا الحياة . وحي الله الاخطل

الصغير القائل :

بعض هذا التراب آباؤنا الغر ... قذفنا بهم على الارض نسلا
نحن نمتصهم فهم من دمانا ... حين نمتصها حبوباً وبقلا
اي نبت لاحمد اي نبت ليسوع ... اتخذت عقلك جهـلا
ويك قل لي هل المآذن ... والاجراس الا لله عزّ وجلا

***

لبنان الوطن ، هل هو الا الام المرضع الحنون ، ولدتنا على مثالها ، وسلختنا من قلبها صورة من صورها . وعند كل تحول من تحولاتها تلج به في كل ثانية الى اعماق حياتنا . افرغت ملامحها في قوالب ابداننا ، وطبعت نفوسنا بطابعها الخاص ، والنفس صنيعة الجسم الذي تحتله ، وهي وليدة الهواء الذي نتنشقه والنور الذي نبتهج بشعاعه ، والانسجام الكوني المالك علينا شعورنا والمشاهد التي تمتلىء بها انظارنا فقيم لبنان واقليمه وموارده التي نحيا بها ومنها ، هي التي كونت منا هذه النفس لتعكس على عدستها صورة لبنان .

واللبنانيون بدورهم ما وقفوا جامدين تجاه هذه الام التي امدتهم بكل هذه النعم مقتنعين بالناحية السلبية ، بل قاموا بكثير من المآتي فكيّفوا مع الزمن وجه هذه الامم وطبعوها بطابعهم الخاص بهم وعززوا التشابه بينهم وبينها ، ووثقوا اواصر محبتهم لها .

وبما اننا ابناء الوطن الواحد لبنان وبما ان التشابه بيننا كأفراد اخذ بالازدياد منذ القديم قد صرنا نتمتع بسمة خاصة بنا تميزنا عن ابناء الاوطان الاخرى ، وتوحدنا شعوراً وتقاليد وآمالا واماني مهما تشعّبت عقائدنا الدينية ومذاهبنا الطائفية .

ان الطبيعة التي وهبتنا لبنان ليكون دعامة آمالنا ومحط امانينا ، هي نفسها تفرض على الوطن لبنان ان يكون لجميع ابنائه ، وان تكون قيمه ومواهبه في متناول الجميع كالنسيم والنور والماء والجمال . ومشيئة الطبيعة ان يشمل الانسجام ارجاء الوطن وابناءه جميعاً .

كل لبناني يستطيع ان يقول مفتخراً معتزاً : هذا لبنان وطني اجمل الاوطان

وأعزها ولكنه لا يستطيع كائن من كان ان ينكر هذا الوطن على سواء من ابناء لبنان .

انها بقعة محدودة من الارض اتخذها جدودنا قبلنا وطناً لهم وسموها لبناناً ، فاحيوا موات اراضيها ونحتوا صخورها بسواعدهم المفتولة ، وذللوا غاباتها الكثيفة الوعرة وحولوها الى جنات ، وشيدوا القرى والمدن وانشأوا الكنائس والمساجد والخلوات ، وخططوا الولايات والاقضية . فلبنان ايضاً وطننا باسلافنا الذين تتجدد حياتهم فينا ، وقد كوّنوا دمهم منه كما كونا منه دمنا ، فتمازجت هذه الدماء معاً .

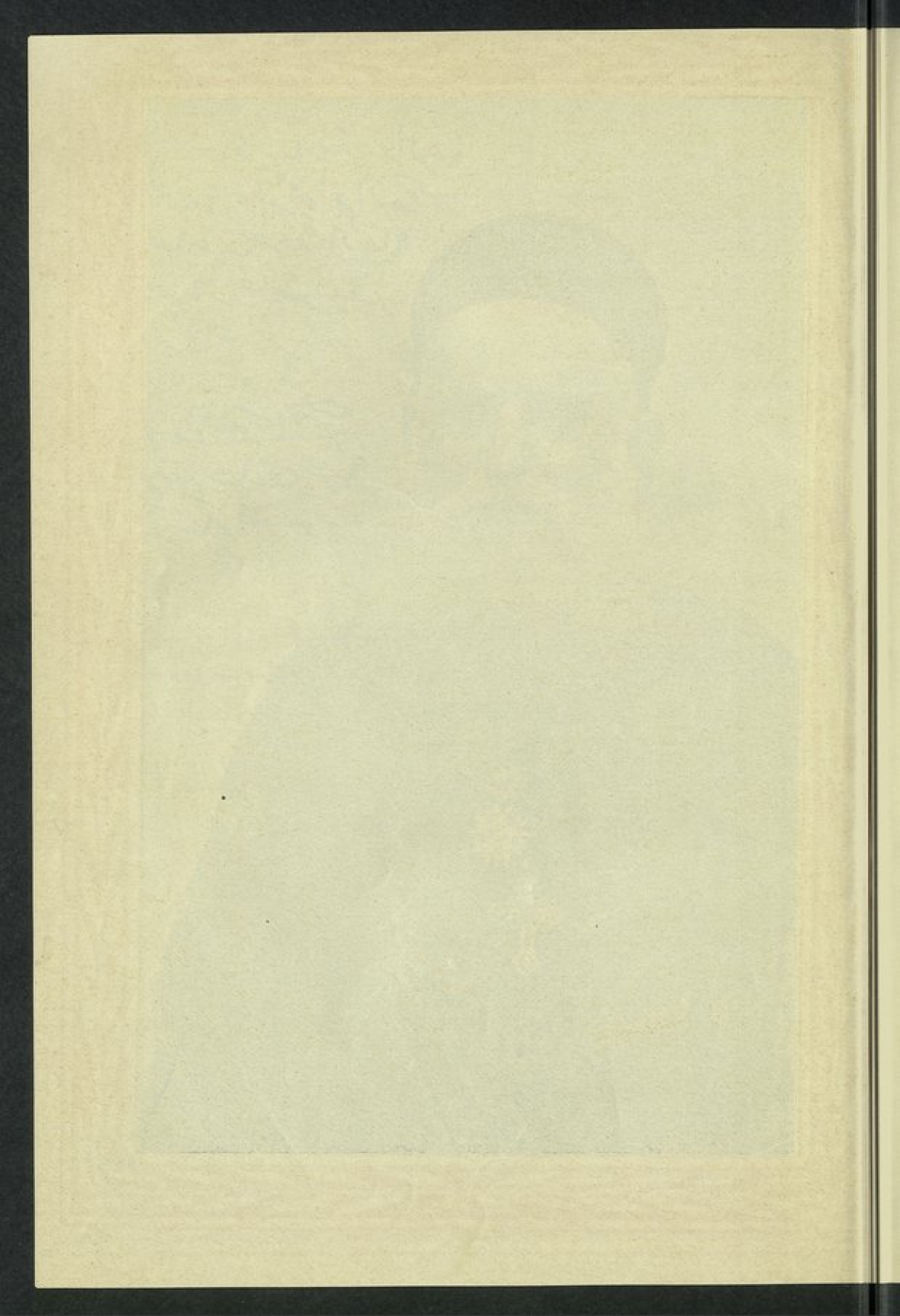
ان هؤلاء الجدود الذين ولدنا على صورتهم ومثالهم ، وجعلونا لبنانيين قبل ان نطل على نور الحياة . والآن نقتطف اثماراً تركتها لنا تلك الايدي ونشعر بشعور كانت تهتز له تلك القلوب ، التي خفقت بحبنا واضمرت لنا الوفاء والاخلاص ونحن في عالم الغيب . لقد تحولت تلك القلوب الى تراب هو هنا وفي كل مكان امتزج بارض لبنان فيجب الا نطأها الا وقد افعم قلبنا الحب واعترتنا رعشة الوفاء والاخلاص .

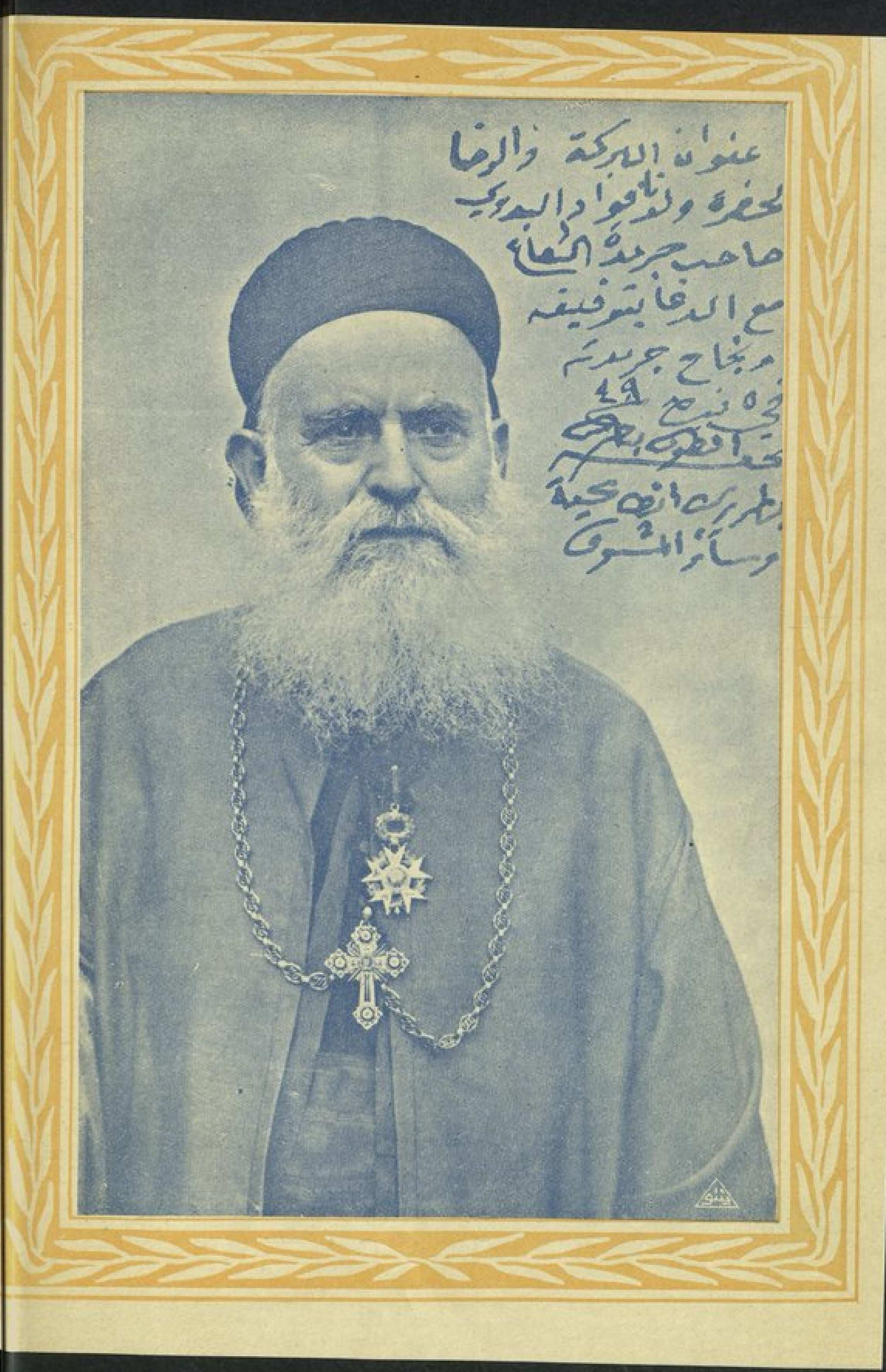
* * *

الاتحاد والتعاضد ومبادلة الحب والاخلاص بين ابناء الوطن لبنان ، فهو ضرورة محتمة ليس لمجد الوطن واعلاء شأنه فحسب ، بل ايضاً لتأمين مصلحة الجميع ، فلا بد لكل مجتمع انساني من تعاون بين جميع اعضائه ليستطيع تأمين وجوده وحفظ هذا الوجود وصيانته .

هنالك باعثان اساسيان يجعلان الاتحاد متيناً مخلصاً بين ابناء لبنان : اولهما حقيقة وجودنا ، وثانيهما استمرارنا جميعاً في اعتراف ذكريات واحدة على الرغم من جميع الاعتبارات والظروف . ان دبيب الحياة يدب في الجسم الوطني اللبناني لان وعينا يقربان كيان لبنان وحياته وحياتنا حقيقة راهنة ، ومبدأ استمراره مستقلاً عزيزاً سيداً حراً راسخ في عقليتنا المتأكدة منه والامينة عليه .

ان جل رغائب المواطنين منذ الساعة التي يتسلمون فيها مقدرات شؤونهم ، ألاّ يتوخوا إلا تعزيز وحدتهم وتقوية تضامنهم وتعاونهم ، لحفظ كيانهم وصيانة

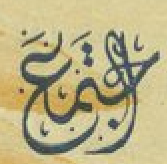




عنوان البركة والرضا
لحضرة ولدنا البدوي
صاحب جريدة الصفاء
مع الدعاء بتوفيقه
ونجاح جريدته
في ٥ نيسن ٤٩
أنطون بطرس عريضه
بطريرك انطاكية
وسائر المشرق

بطريرك الموارنة

صاحب الغبطة أنطون بطرس عريضة



الدين والدنيا في رجل وازدحمت العواطف الانسانية النبيلة والشعور الوطني والغيرة الدينية في قلب كبير .

فكان صاحب الغبطة انطون بطرس عريضة بطريرك الموارنة في لبنان وسائر المشرق

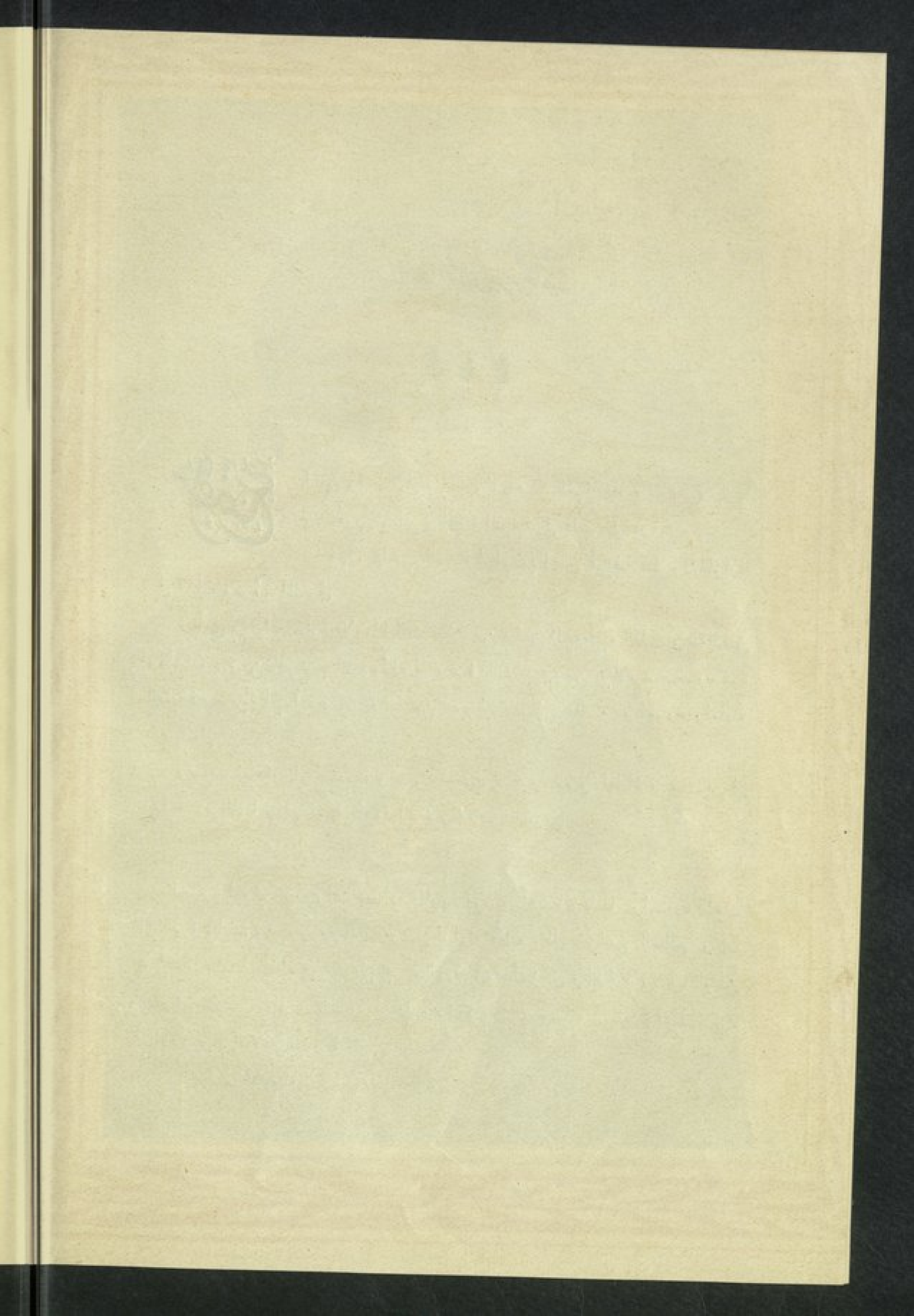
نشأ في بشراي جارة الارز الخالد فاخذ من بياض ثلجه طيبة القلب وعفة النفس واللسان ، ومن شموخ جباله علو الهمة وعزة النفس ، ومن جلاميد صخوره قوة العقيدة وصلابة المبدأ ، فكان قطعة من صميم لبنان يمثل عظمته وشعوره وامانيه خير تمثيل .

وتثقف ثقافة عالية صحيحة واستوعب عقله الكبير معاني الحياة فزهد في الدنيا منذ الصبا ونذر نفسه لخدمة الدين وخلاص النفوس .

***

اختاره الله ليكون راعياً للطائفة المارونية ورئيساً دينياً اولا لها ، واختاره الشعب اللبناني زعيما حقيقيا يعبر عن امانيه ويمثل ارادته فكان مثال الراعي الصالح وكان قدوة الزعماء المخلصين ، يتحلى بجرأة نادرة في قول الحق وغيرة مثلى على الوطن ومصالح الشعب فنهضت الطائفة في عهده واعتز لبنان وحاز حريته واستقلاله بجهاده وجهاد اسلافه الطاركة مثلثي الرحمة .

حفظه الله وامد في حياته العزيزة .



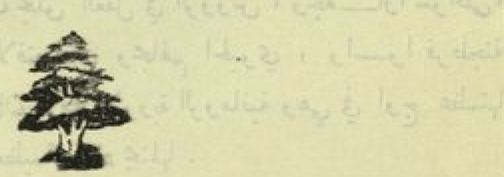
استقلالهم وضمان حريتهم .

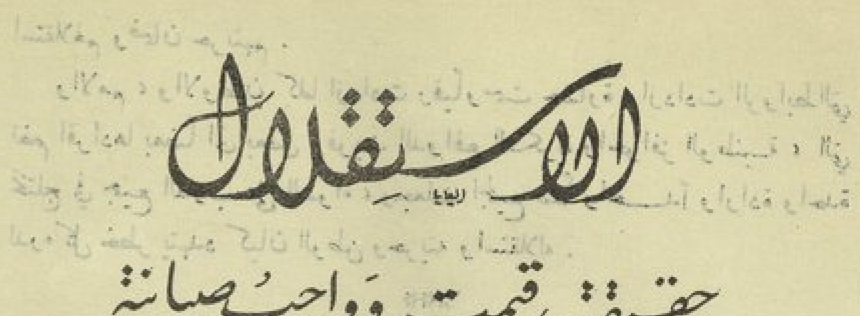
والامم ، والاوطان كلما ازدادت رقياً وسمت حضارة ، ازدادت الروابط التي تضم افرادها بعضاً الى بعض وقويت الدوافع الفكرية والحوافز الوطنية ، التي تختلج في جميع القلوب على السواء ، وجعلت الجميع صفاً واحداً وارادة واحدة لدرء كل خطر يتهدد كيان الوطن وحريته واستقلاله .

***

لا ريب ان للوطن حقوقاً مقدسة مفروضة على الامة باجمعها وعلى الافراد وعلى الدولة، لا يمكن تجاهلها ولا التفريط بها ، وهذه الحقوق ناجمة عن كيان الوطن وامتزاجنا به امتزاجاً كاملاً وعن طبيعتنا التي حتمت وجوده وربطتنا بهذا الوجود . وهذه الحقوق تفرض علينا واجبات كثيرة في مقدمتها استسهال كل تضحية مهما غلت في سبيل الوطن وقد قال العلامة الاجتماعي (برونيتيار) « Brunetiére » من يضحي بذاته في سبيل الوطن يتذرع بذرائع علوية لا يدركها العقل .

اخيراً ان اول واجبات اللبنانيين مهما كانت طوائفهم ومذاهبهم ، في مطلع نهضتهم الاستقلالية وانطلاقهم الى آفاق الحرية اسياداً اعزة ، ان يتفهموا معنى الوطن بحقيقته وان يقدروا قيم لبنان الطبيعية حق قدرها ليجمعهم التضامن الوطني الصحيح والحب المتبادل الصادر من صميم العواطف والشعور ، ليعملوا باندفاع ونشاط واخلاص في سبيل نهضة وطنهم ومجده ، صفاً واحداً وارادة واحدة . وهذا وحده هو برهان الثقافة وحجة الرقي ومظهر الحضارة الحقيقية .





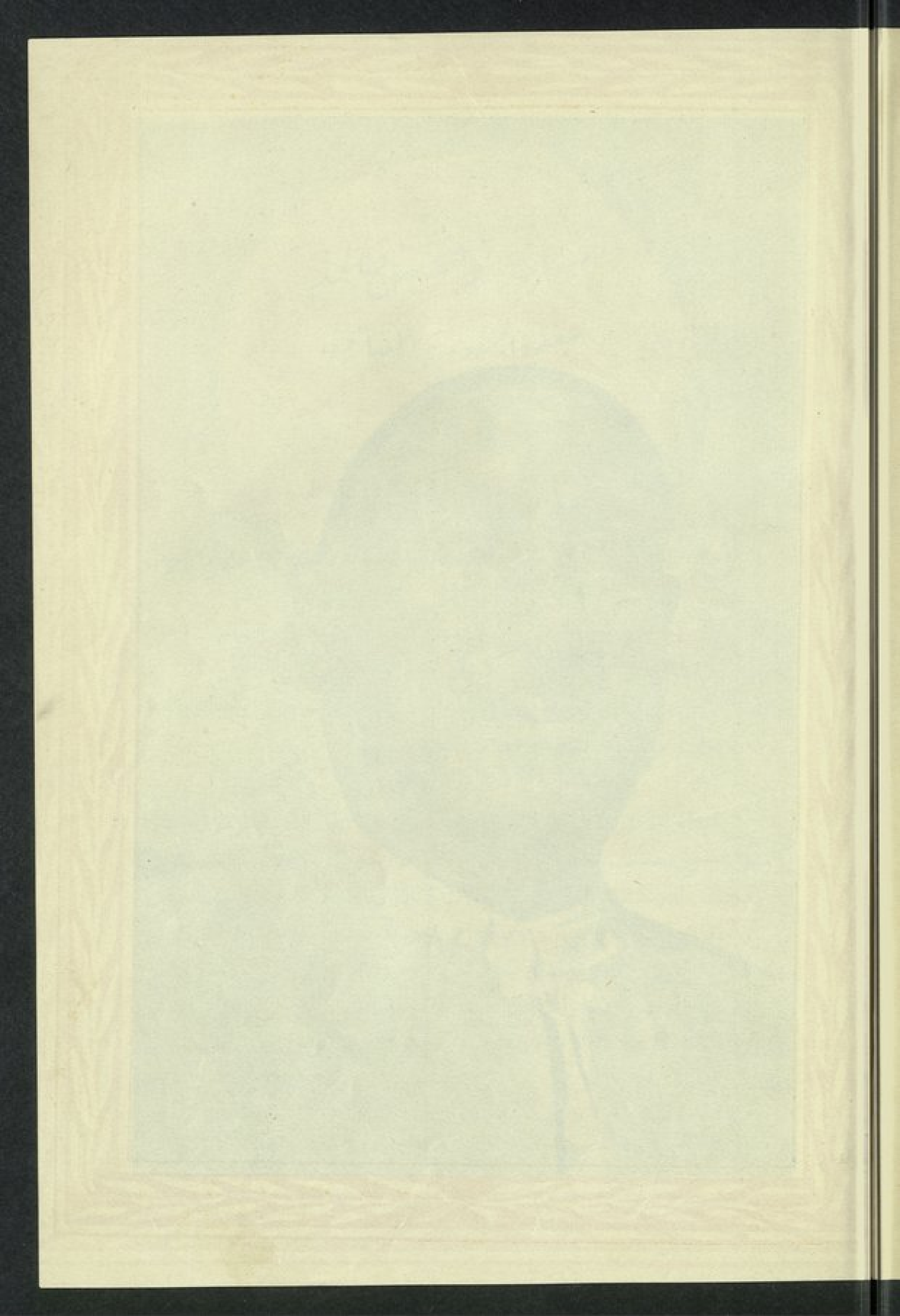
الاستقلال

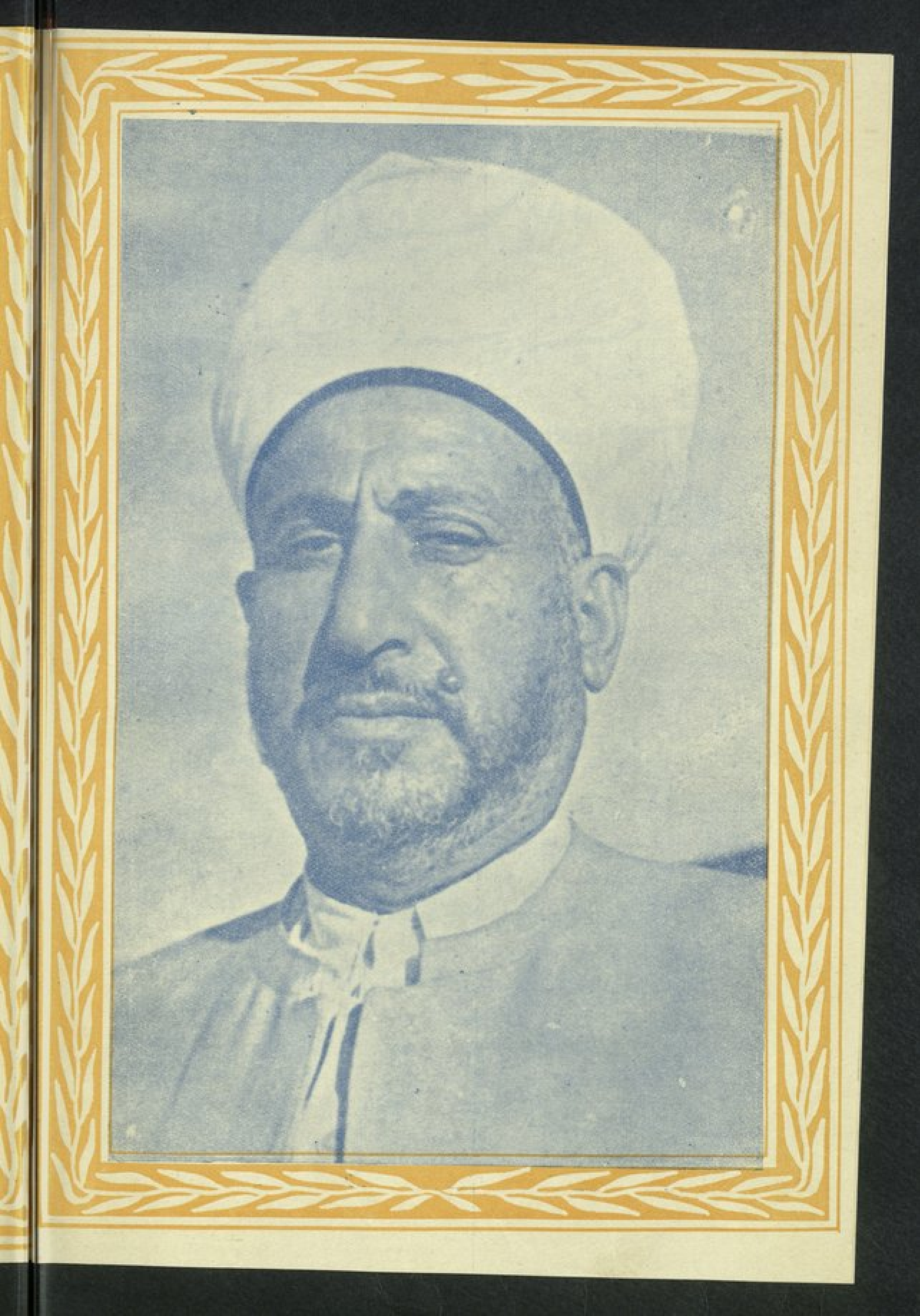
حقيقته، قيمته وواجب صيانته

ان الاستقلال فكرة قديمة خالجت عقول اللبنانيين منذ وجدوا على هذه البقعة الجميلة من البسيطة، امنية عزيزة طمح اليها اللبنانيون فكانت هدفهم الاساسي يسعون اليه بوعي ونشاط . فالعناية التي خصت جبال لبنان وشواطئه بالاقليم المعتدل، والنسيم اللطيف، والسلسبيل العذب، وروعة المناظر الطبيعية وعظمة الجبال الشامخة، اكسبت اللبنانيين ارهاف الحس وحدة الذكاء وقـوة الادراك، وعلو الهمة، وشدة الطموح الى العظائم، وهل اعظم من الاستقلال، وهل اروع من الحرية يطمح اليها الشعب الذكي الواعي العالي الهمة . ؟

منذ العهد الفينيقي ابتاع سكان شواطىء هذه البلاد الجميلة حريتهم بمالهم فبذلوه بسخاء في سبيل كرامتهم واستقلالهم في بلادهم، وكان اكثر سكان العالم يرسفون بقيود العبودية، وذل الرق، وانصرفوا الى التجارة والصناعة والاختراع فحملوا الى الدنيا حضارة ومدنية قبل ان يخلق العقل في الرؤوس، وجعـلوا شواطىء اوربة وافريقية منطقة نفوذهم الاقتصادي ومجالهم الحيوي ، واسسوا قرطجنة وانجبوا هنيبال الذي زعزع اركان الامبراطورية الرومانية وهي في اوج عظمتها وقوتها العسكرية وهدد روما العظيمة وكاد يحتلها .

واستهدف الاستقلال وجاهد في سبيله بحماس واندفاع جدودنا الاولون منذ نزحوا الى هذه البلاد من القبائل الغسانية والتنوخية وسواها من القبائل العربية النبيلة .





سماحة توفيق خالد

مفتي الجمهورية اللبنانية

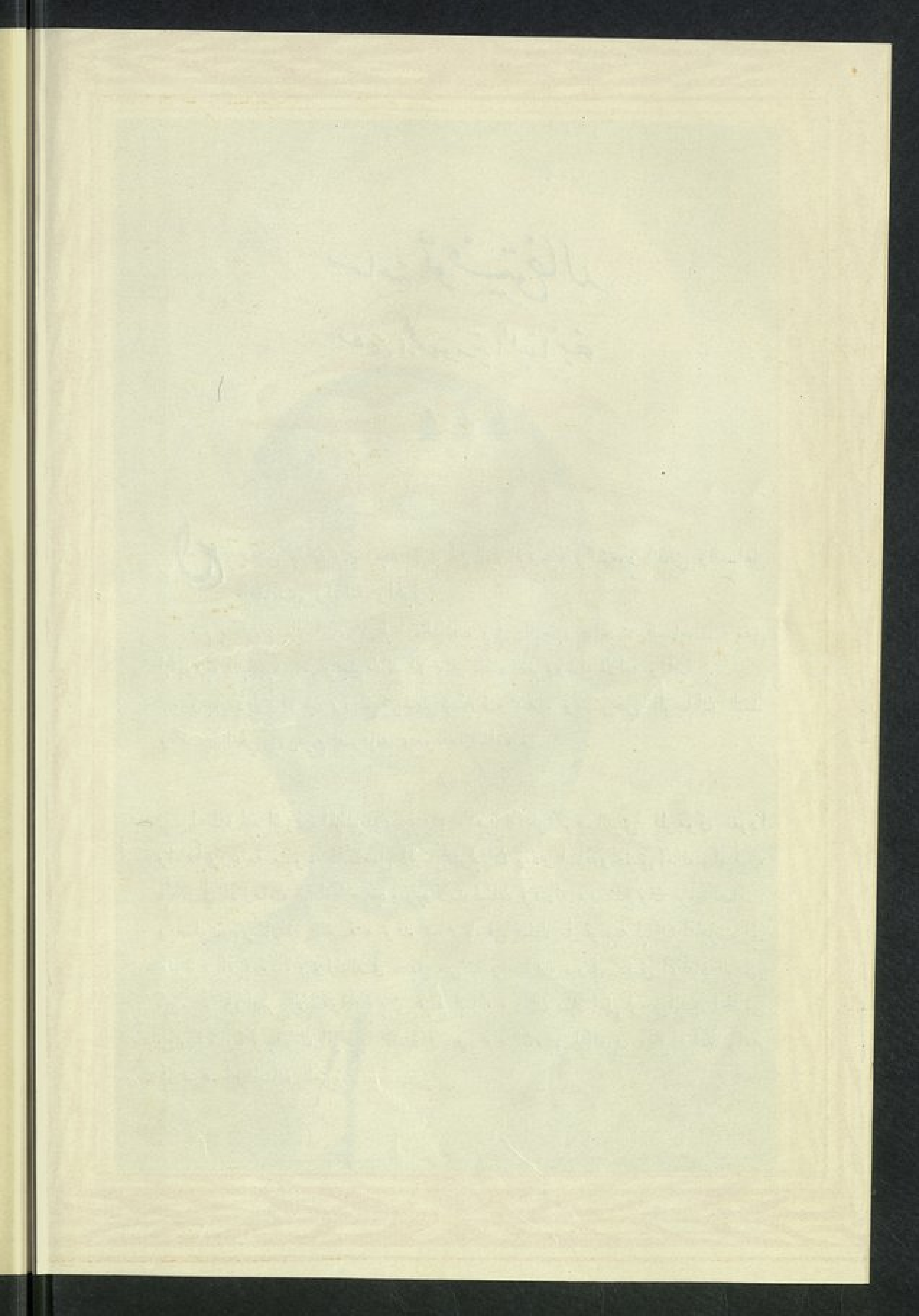
لم يكن لبنان منذ وجد الا وطن القيم الروحية والشعور الديني والتساهل العقائدي والالفة والمحبة .

ولم يكن رجال الدين في لبنان المثقف وفي طليعتهم صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية محمد توفيق خالد الا ممثلو تلك القيم ورسل الالفة والمحبة .

رجل دين وقومية ووطنية يضطرم غيرة ومحبة ، ويستوحي الوجدان اليقظ والضمير الحي في جميع تصرفاته ومواقفه العامة ،

***

اعطاه الله اشرف المزايا الانسانية ، وامن له مركزه الديني المرموق نفوذا واسعاً وزعامة متبوعة فاستعمل ذلك لمجد لبنان وخير ابنائه وتحقيق آماله وامانيه ، فكان في الازمات الوطنية مرجع رجالات لبنان وقادته ، يستنيرون برأيه الصائب ويعملون بارشاداته القيمة ، وقد ساهم باوفى قسط في توجيه لبنان الحديث الى القومية العربية ، وفي نضاله في سبيل حريته واستقلاله ، وفي تحقيق الاتحاد الوطني وترسيخ اواصر الالفة والمحبة بين جميع ابنائه ، فكان مثلاً اعلى لرجل الدين الحقيقي وقدوة ممتازة لرجالات الوطنية الصادقة ، وزعماء الشعب المخلصين ، حياه الله وامد في عمره لخير لبنان العزيز .



واضطرمت جذوة الاستقلال ثائرة محركة عزم الامير فخر الدين المعني فجرد السيف في سبيل السيادة والاستقلال بوجه السلطنة العثمانية الجبارة ، وجاء بعده الامير بشير الشهابي الكبير ، وقام بثوراته الدامية في سبيل استقلال لبنان ، ورفع علم السيادة الوطنية فوق سيطرة السلاطين واستبدادهم ، وجعل اسم لبنان عزيزاً مكرماً فتسابق الى خطب وده الفاتحان العظيمان محمد علي باشا عظيم مصر ، ونبوليون مفخرة التاريخ الفرنسي .

ثم كانت انتفاضات متقطعة في سبيل الحرية والاستقلال اثبتت ان اللبناني ما نام لحظة عن المطالبة بحقه سيداً حراً ، حتى في اظلم العهود عبودية وجوراً ، وفي ايام كانت فيها شعوب كثيرة قريبة وبعيدة مستسلمة خانعة .

***

ليس استقلال لبنان جديداً فهو حقيقي واقعي منذ عهود بعيدة ، لكن مناله كان يتراوح بين القرب والبعد . تتغلب قوى الاستعمار الغاشمة فيتحصن اللبناني في جباله ، تلك المعاقل الطبيعية المنيعة ، وتكمن جذوة حب الحرية في العزائم كمون الجمر تحت الرماد . وتطغي موجة العبودية وتتراءى حيتانها في كهوفه وعلى شواطئه بوجوه عديدة والوان مختلفة ، من يونان ورومان وعثمانيين وفرنسيين ، واللبناني صامد بعناد لا يجبن ولا يتراجع عن حقه في الاستقلال والحرية .

وعند كل فرصة كانت تهب نسمات الحرية وتعصف عواصف الرغبة في الاستقلال بعزائم اللبنانيين فتذري الرماد عن الجمر وتنير الافكار وتوقظ الهمم ، فيتقدم الضحايا باندفاع الى مذبح الحرية وتمشي مواكب الشهداء بجرأة وعناد الى ساحات الشرف لتسقي بدمائها غرسة السيادة والاستقلال فتنمو ويتصلب عودها وتمتد اغصانها .

كانت الحرب العامة الاولى وتقلص ظل السلطنة العثمانية ، وجاء الانتداب استعماراً متستراً ، لكنه بشير الفجر المنشود ، فاطل لبنان على هذا العهد الانتدابي منهوك القوى ، ولقد جاد بالتضحية باكثر ما تستطيع ان تجود به امة . وتحمل من الاذى والاضطهاد اكثر ما يستطيع ان يتحمله شعب : مجاعـــة كبرى ، شنق وتقتيل وتشريد ، محاولة افناء تام .

لذلك كان الانتداب في نظر البعض نعمة ، لانه جاء اثر النقمة الكبرى ، فاجتذب اليه البعض وخلق التخاذل وفرق الكلمة ، وغـــذّى روح التنافر بين المواطنين بسياسته ذات الخطة المرسومة وبثقافته التي انتشرت في لبنان واقبل عليها اللبنانيون بنهم فخلق شوائب في الاخلاق ، ومرضا في العواطف الوطنية ، وتضليلا في التوجيه القـــومي ، واوجد روح الاتكالية ، واللامبالاة الوطنية ، والدولة التي فرضته علينا باسم عصبة الامم في اوج مجدها وبسطة سلطانها ،تتسابق الدول العظمى لخطب ودها والتقرب منها . فكانت مهمة الاستقلاليين المخلصين دقيقة صعبة،وكان الجهادقاسياً مضنياً ، تشعب الى جبهات قوية منها الداخلية ومنها الخارجية .

* * *

هنا برزت الكتلة الدستورية وعلى رأسها الشيخ بشاره الخوري ، فتولت مهمة ايقاظ الوعي القومي،ومعالجة الامراض الاخلاقية والوطنية وتقوية العزائم الخائرة ، واعادة الثقة الى النفوس . فاستطاعت ان تحتفظ بجذوة الوطنية الحادة وبالعنفوان القومي الثائر .وقادت التوجيه الفكري بحكمة ولباقة ، تحلى بها رئيسها الجليل ، فكان نضالها في مطلع عهدها فكريا صامتا اقتضته الظروف والمناسبات ، والحكيم العاقل يكيّف اعماله وتصرفاته العامتين طبقا للحالة الخاصة وحكم الظروف ، فلم يكن هنالك عنف هدام ، ولا استسلام وخنوع ، بل استمرار في احياء العنفوان الوطني ، وادّخار العواطف القومية للوقت المناسب

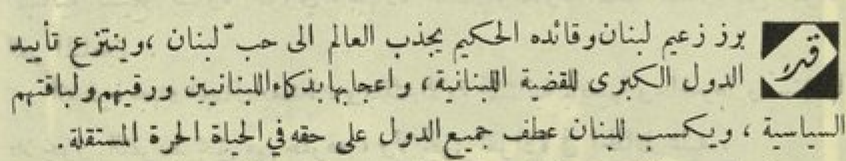
فالشعور الوطني عندما تجتاحه موجات الاستعمار الاجنبي ، وتيارات ثقافته ودعاوته ومغرياته يضعف وقد يضمحل الم" تكن هنالك حركة وطنية تغذيه ، وتؤمن استمراره ، وتحكم توجيهه . فمهمة الكتلة الدستورية ايام سيطرة الانتداب كانت المحافظة على هذا الشعور وانقاذه من اجتياح الجاذب الفرنسي ، الذي نقول بصراحة انه لقي اقبالا" عظيما حتى وصلنا الى وقت قيل فيه ان تفرنس لبنان التام اصبح قريبا . ومن البديهي ان ما لقيه لبنان كما قلنا من المصائب والويلات في عهد ما قبل الانتداب ، وما تعلمه في مدارس الفرنسيين وما فرض عليه من

اسلوب خاص في التربية والثقافة ، قرّبه من الدولة المنتدبة ، لا سيما تعرّفه الى وجه جذاب محبوب هو وجه الثقافة الفرنسية الراقية ، وتاريخ ايام عظيمة في حياةهذه الامة ،فقد اخفوا عنه ذلك الوجه البشع الكريه ، وجه الاستعمار الذي استغل فرصاً تاريخية وعلاقات قديمة لاقرار سيادته ونفوذه وترسيخ دعائمه .

كان لا بد من محاربة الاتجاه الخاطىء ،وكشف الغشاوات عن العيون ، فقامت الكتلة الدستورية ونخبة الزعماء اللبنانيين المخلصين بهذه المهمة خير قيام وظهرت النتائج الباهرة في الساعة الحاسمة .

اشتدت الحرب العامة الثانية فانهارت فرنسة ،وشغلت بانقاذ نفسها من الاحتلال الهتلري عن استعمار الآخرين ، وكان الظرف المناسب ،فهب الزعيم المختار ، رسول الحرية الشيخ بشاره الخوري ينفخ روح النهضة الحديثة في العزائم فذرّى الرماد عن الجمر وظهرت الجذوات المحرقة ، واذا باشباح العبودية تتوارى في الافق البعيد واذا بحيتان الاستعمار تنقذف الى البحر . واذا بشمس لبنان تشع في فضاء رائق صافي الاديم .

* * *



برز زعيم لبنان وقائده الحكيم يجذب العالم الى حب لبنان ،وينتزع تأييد الدول الكبرى للقضية اللبنانية ، واعجابها بذكاء اللبنانيين ورقيهم ولباقتهم السياسية ، ويكسب للبنان عطف جميع الدول على حقه في الحياة الحرة المستقلة .

وعندما جمع الاستعمار قواه وحاول اغتصاب الحق الذي انتزعه لبنـــان وقام باعتدائه المشهور ، رأى نفسه وحيدا في الميدان ، وفي الجبهة الثانية لبنان الثائر تدعمه الدول ذات الشأن بتأييدها المطلق لحقه الصريح ، فكان النصر الحاسم وكان الاستقلال الحقيقي .

تخلل هذه المرحلة الهامة من تاريخ لبنان حوادث خطيرة ، ومواقف دقيقة تجلت فيها العبقرية اللبنانية في ميادين السياسة والفكر وحسن التصرف باجـــلى مظاهرها . وسنفصل ذلك في فصول كتابنا هذا ،لنجعل من تاريخ هذه الحقبة الخطيرة في حياة لبنان السياسية ، مصدرا للعنفوان الوطني ، وقدوة في الجهاد والاخلاص

والعناد في سبيل الحق ، ومثلا اعلى للوطنية الصادقة المنتفضة في سبيل الاستقلال والمجد ، والامم الواعية تعود دائما الى ماضيها لتستقي منه مددا للحاضر وذخيرة للمستقبل .

***

الاستقلال طمح اللبنانيون منذ القديم ، وفي سبيله حارب الامير فخر الدين المعني السلطنة العثمانية ، ومات في غربته شهيدا لاجله ، وفي سبيله جاهد الامير بشير الشهابي وفضل النفي والاستشهاد في جزيرة منعزلة على التفريط بذرة من حق لبنان في الحرية والاستقلال . وفي سبيله ثار ابن كرم واحتمل بؤس التشريد والنفي ، وفي سبيله صعد الشهداء الخالدون الى اعواد المشانق هازجين فرحين .

هذا الاستقلال الذي جاهد اللبنانيون في سبيله في كل عصر وعهد ، مستخدمين قوى سواعدهم وعقلهم وفكرهم ، مضحين بالغالين النفوس والاموال .

هذا الاستقلال الذي عز مناله في العهود الماضية ، ومات ابطال لبنان الخالدون وهو في قلوبهم امنية غالية وفي عقولهم عقيدة راسخة وعلى افواههم لفظة جميلة .

هذا الاستقلال المنشود احرزناه كاملا في عهد حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري ، بجهاده العظيم ومعاونة النخبة الممتازة من اخوانه الغر الميامين .

انه ثمرة جهاد اجيال بعيدة ، وملك الامة اللبنانية بماضيها وحاضرها ومستقبلها فلا يجوز التفريط بحق من حقوقه ، ولا تجوز الهوادة في الحفاظ عليه .

هو الكرامة والمجد والحياة ، فليحرص عليه كل لبناني ، حرصه على الحياة فالحياة بدونه عقيمة ذليلة لا قيمة لها ولا خير فيها .

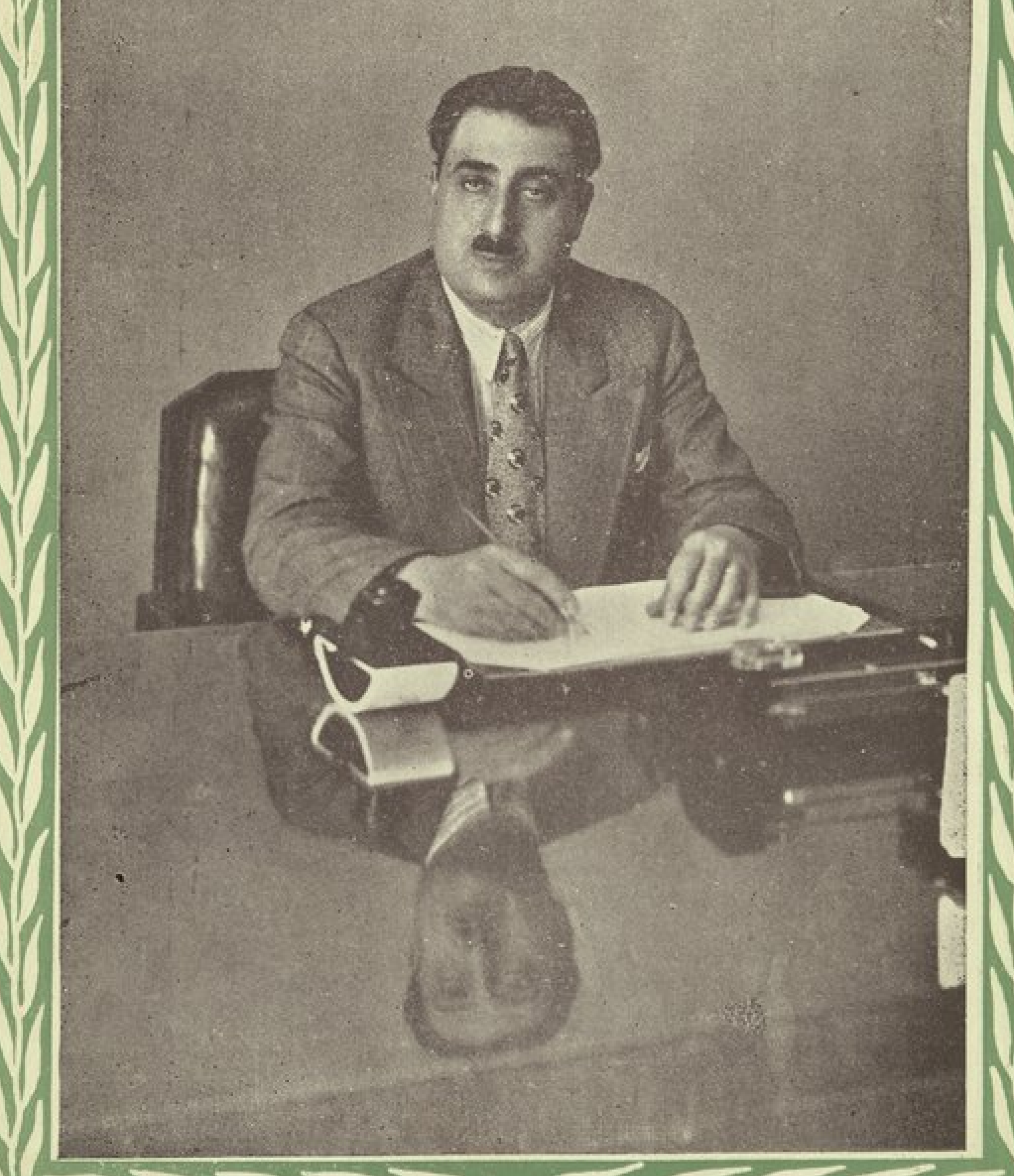
هي ارادة اسلافنا فلا يجوز ان نعصيها ، وذكرى جدودنا فلا يجوز ان نجحدها ومجد حاضرنا فلا يجوز ان نضيعه ، وثروة ابنائنا وحفدتنا فلا يجوز ان نفرط بها .

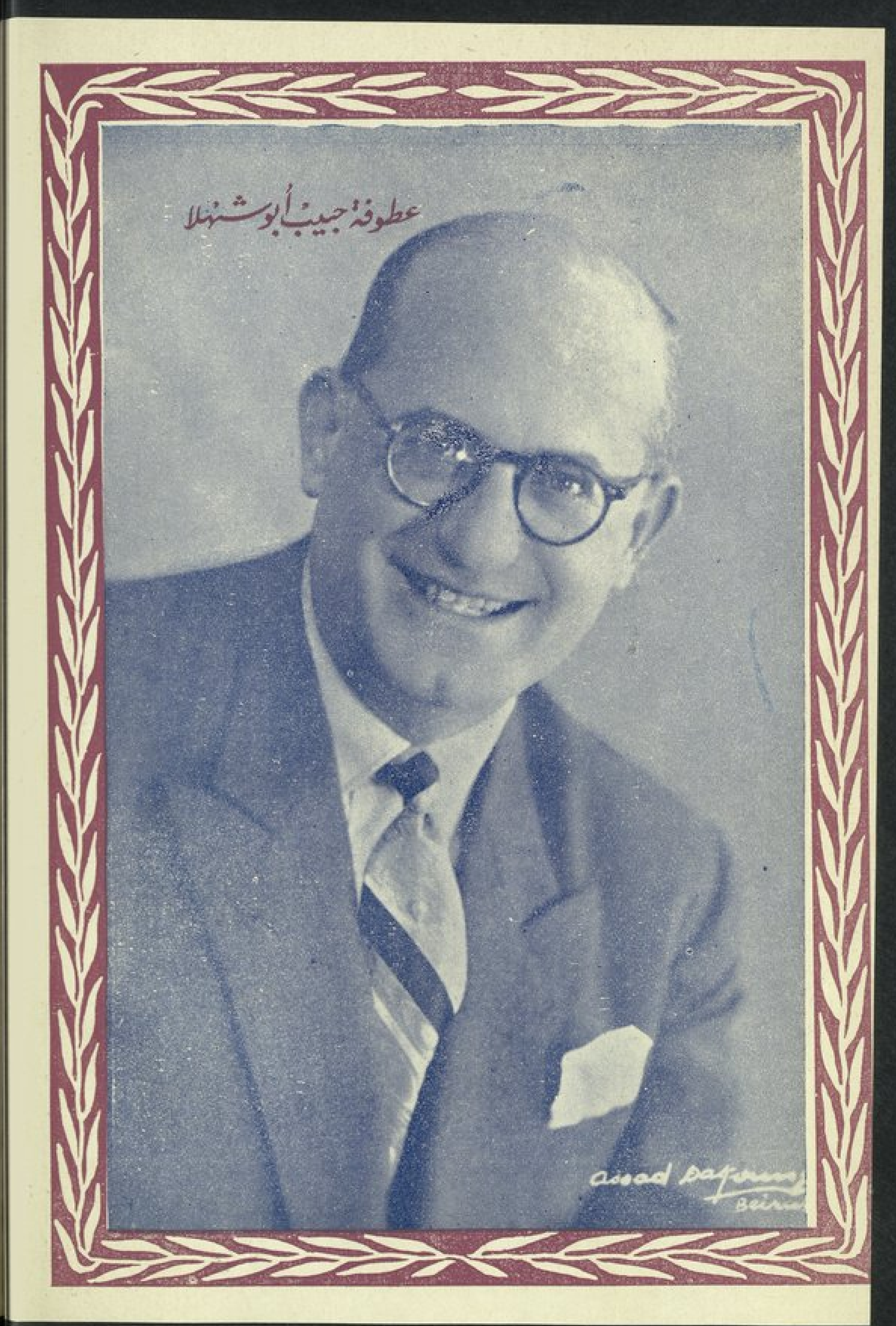
انه يملك اعمق ما فينا من شعور وحس ، فلا نستطيع التخلي عن ارادتنا الا ونصبح مجرمين بحق تاريخنا ونفوسنا وحفدتنا .

هو الاستقلال سيادة وحرية ومجد ، وهو غاية الحياة والثمن القيم في هذه الدنيا واعظمها .

رئيس المجلس النيابي

عطوفة صبري حماده




عطوفة حبيب أبو شهلا
Assad Dakroub
Beirut

قصة الاستقلال

حقبة خالدة في تاريخ لبنان

كان العالم غارقاً في أتون الحرب العالمية الثانية، وكان استجداء عطف الشعوب لاكتساب رضاها قائماً في كل مكان. ألوعود تبذل بسخاء والعهود توزع بكرم على الامة المهضومة الحقوق، المطالبة بالحياة حرة مستقلة. فعند نزول المصائب تصبح الدول كالافراد، تشعر بتوبيخ الضمير، وتندم على اغتصاب حق الغير، وتعلن استعدادهـا للرجوع عن الظلم واحقاق الحق، مدفوعة بحوافز الحاجة والمصلحة والاضطرار الى مساعدة جميع الشعوب وانتزاع عطفها وتأييدها.

ولبنان في طليعة الدول التي بذلت لها الوعود واعطيت التعهدات بتحقيق سيادته واستقلاله فهو يترقب الفرصة السانحة، تسهر على المطالبة بالحق بعناد واصرار نخبة ممتازة من رجالاته الاوفياء المخلصين على رأسهم الزعيم الحكيم الشيخ بشاره خليل الخوري رئيسه الاول الآن.

انهارت فرنسا امام ضربات المانيا الهتلرية، وانقسمت على نفسها بين مستسلم ممتثل للامر الواقع وبين منتفض لمتابعة الحرب الى جانب الحلفاء. واتقدت جذوة المزاحمة على النفوذ في الشرق، في نفوس الدول الكبرى. هذه بريطانيا ترى الفرصة سانحة لابعاد فرنسا من الشرق والحلول محلها او على الاقل للتخلص من مزاحمتها نهائياً.

ادرك ممثلو فرنسا المحاربة نيات بريطانيا وما استطاعوا دفعها، فشرعوا يوزّعون الوعود على الشعوب المرتبطة بهم ومنها لبنان. اذاع الجنرال كاترو الذي تسلم

مصالح فرنسا في الشرق منشوراً اعلن فيه باسم الجنرال دي غول استقلال لبنان ، وايد بمثل بريطانيا اللورد كيلرن هذا الاعلان وضمن تحقيقه باسم بريطانيا العظمى. وبعد مدة قصيرة جرى تبادل رسالتين رسميتين بين رئيس الدولة اللبنانية يومذاك الاستاذ الفرد نقاش وبين الجنرال كاترو فاعترف هذا الاخير رسمياً باستقلال لبنان وسيادته .

***

شرع بهجوم قوات فرنسة المحاربة بقيادة الجنرال كاترو بالاشتراك مع القوات البريطانية ، حلقت الطائرات التابعة لجيش الحليفتين فوق مدن لبنان وسورية والقت بياناً يحمل توقيع الجنرال كاترو ، وهذا تعريب نصه :

« في الوقت الذي تدخل فيه قوات الافرنسيين الاحرار متحدة مع قوات حليفتهم الامبراطورية البريطانية بلادكم ، اصرح بانني توليت سلطات فرنسة في المشرق وتبعاتها وواجباتها باسم فرنسة الحرة ذات التقاليد المجيدة وباسم زعيمها الجنرال دي غول. وانني قادم اليكم بهذه الصفة لانهاء عهد الانتداب واعلان حريتكم واستقلالكم . بناء على ذلك ستصبحون من الآن وصاعداً شعباً حراً ذا سيادة ، وستتمكنون من ان تؤلفوا لانفسكم دولا منفردة او ان تتحدوا في دولة واحدة »

الوقت مناسب للعمل والظروف الدقيقة تقتضي ايجاد رجالات مخلصين يتحلون بالحكمة واللباقة والعبقرية السياسية ، ليتولوا ادارة الدفة ويعملوا على تحقيق العهود المقطوعة ، وانتزاع الحق القوي ببرهانه وصراحته ، الضعيف عملياً ، اذ ليس هنالك قوة مادية تدعمه . وقد عودتنا دول اوربة ان تتجاهل ما تقطعه من عهود عندما يستتب لها الامر .

ان المهمة التي الم بها الشيخ بشاره الخوري واخوانه القدماء والذين اهتدوا حديثاً دقيقة شاقة ،فقد بدأ الصراع العنيف بين الحق اللبناني الصريح وتذبذب السياسة وتطاحن مصالح الدول الكبرى، والصراع بينها على النفوذ في الشرق . وكانت آمالنا تنقشع حيناً وتغيب احياناً ، تارة تجري المساومات على حريتنا وحقنا ، وتارة يحاول سيد جديد الحلول محل السيد القديم ، وطوراً تصطدم المصالح

الكبرى في مكان ما من الدنيا فتجري التسوية بالتضحية بنا على مذبح التطاحن الدولي .

بدأ جهاد قادتنا بمقارعة تلك القوى ووقف تلك التيارات ، ومحاربة السياسات الخفية وصد المطامع الاستعمارية بقوة الحق الاعزل ، والحكمة اللبقة ، والديبلوماسية الجذابة لاكتساب عطف الدول وتأييدها سواء منها القريبة والبعيدة .

دخلت الجيوش الحليفة لبنان قاطعة على نفسها عهداً بالجلاء التام عند انتهاء الحرب فاستقبلها بروحه الديموقراطية وعطفه على قضية الحلفاء وتأييده لهم .

عاد الفرنسيون الى التبسط في لبنان كما كانوا تماما في عهد الانتداب، واستوى الجنرال كاترو على منصة الحكم في السرايا الكبيرة متبعاً سياسة اسلافه من المفوضين الفرنسيين خلال عهد الانتداب ، فتصرف بمقدرات البلاد تصرف الحاكم المطلق ، وفرض ارادته كأنّ البلاد في حكم مباشر وحارب الوطنيين المخلصين الاحرار ، وقرّب الخانعين المستسلمين ناكثاً العهود متجاهلاً حقوق البلاد محاولاً ابناء فرنسا المنهارة في لبنان .

* * *

هنا برز الشيخ بشاره الخوري واخوانه المخلصون يجاهدون بوجوه سافرة فكان جهادهم بدء النضال الحقيقي ، وبوشر الاتصال بالاوساط الدولية ذات التأثير وعلى الخصوص البريطانية التي ضمنت استقلال لبنان قبيل دخول الحلفاء اليه ،فكان الجواب البريطاني مطاطاً غير مجد ، لما تضمنه من تذرع بظروف الحرب الدقيقة والادعاء انها لا تسمح بتغيير الاوضاع في الشرق العربي ،وظهر ان اقطاب السياسة البريطانية مرتبطون بعقود مع الجنرال دي غول ، من الصعب الرجوع عنها ، خاصة وقد كانت الحرب ما تزال على احتدامها .

تلك كانت السياسة البريطانية الرسمية خلال هذه الحقبة ،وان كانت قلبيا ترغب في ابعاد فرنسا عن الشرق . فهب الزعيم الوطني اليقظ الشيخ بشاره الخوري حامل لواء الجهاد التحرري يستغل هذا الشعور ويعمل بكل قوته حتى لا تضيع الفرصة المؤاتية ، واضعاً نصب عينيه الاستقلال التام الناجز ، والسيادة الكاملة ، فلا سيد مقيم او جديد مكان سيد راحل او قديم ،ولا مركز لاية دولة ،ولا مساومة على الحق الصريح . وفي

السنة الـ ١٩٤٢ ذهب الى القاهرة واجتمع بالوزير البريطاني المقيم فيها يومئذ واقنعه بضرورة تنفيذ الوعود المقطوعة واحقاق حق اللبنانيين ، وصارحه بان لبنان وشقيقته سورية على ابواب ثورة صاخبة ليست في مصلحة الحلفاء في هذه الظروف الدقيقة ، وكان في الوقت نفسه استطاع انتزاع تأييد ممثل بريطانيا في بيروت ودمشق الجنرال سبيرس لحق لبنان الصريح ، فكانت تصرفات هذا الاخير وتقاريره الى حكومته دائما لمصلحة القضية اللبنانية والسورية . ونشب خلاف بين ممثلي الدولتين فرنسة وانكلترة في لبنان عرف القادة اللبنانيون كيف يستغلونه ايضاً لاحراز استقلالهم وتحقيق امانيهم .

* * *

اقتنعت السياسة البريطانية بحراجة الموقف وبعناد اللبنانيين في سبيل الحق ، واستطاعت السياسة اللبنانية اللبقة اكتساب عطف الديبلوماسية الاميركية وحملها على تأييد قادة لبنان في مطالبهم ، بدأ الضغط السياسي في لبنان وفي الخارج على الفرنسيين الديغوليين لتنفيذ العهود المقطوعة وتحقيق استقلال لبنان ، ومن هنا بدأت مقدمات الاستقلال الحقيقي وطلائع الحرية فاضطر المندوب الفرنسي الى اصدار مرسوم بابطال قرار المفوض السامي السابق بتعطيل الحياة النيابية والغاء الحكم الشكلي المباشر القائم على ادارة الفرنسيين وتحت اشرافهم وتعينت الانتخابات العامة في ايلول ١٩٤٣ .

صدر قرار بتعيين الانتخابات الجديدة في اوائل آذار من السنة نفسها واتجهت السياسة الفرنسية الى ناحية جديدة لابقاء سلطتها في البلاد فحصرت جهودها ومساعيها في ايجاد مجلس نيابي موال بأية طريقة كانت تتستر وراءه للبقاء في لبنان ، وقام في وهمها انها الطريقة الشرعية التي تموه بواسطتها على العالم بان بقاءها في لبنان قائم على ارادة اللبنانيين ورغبتهم واستنادهم الى حقهم في تقرير مصيرهم ، واستطاعت ان تجد في نفوس بعض اللبنانيين الضعيفة التي لم تكن بعد تذوقت حلاوة الاستقلال عونا وتأييدا لتحقيق خطتها ، على ان قادة الدفة من احرار اللبنانيين كانت عيونهم يقظة فهبوا للنضال بعزائم ماضية في الجبهتين الداخلية والخارجية وبدأت صرخاتهم تتوالى لايقاظ الهمم وجمع الصفوف وتوحيد الكلمة .

ان الجانب اللبناني الرسمي وعلى رأسه يومئذ الرئيس الاستاذ الفرد نقاش ، كان على تفاهم تام مع طلاب الاستقلال من المجاهدين الاحرار ، فشاء الرئيس ان يجعل من الرسائل الرسميـــة التي تبودلت بينه وبين الجنرال كاترو المنطوية على الاعتراف بالاستقلال والسيادة ، اساساً للعلاقات بين الجانبين اللبناني والفرنسي ، وتجاهل ممثلو فرنسا ذلك الاعتراف ولم يحافظوا على العهد المقطوع ، وما كاد دولة الاستاذ سامي الصلح يتسلّم الحكم متعاونا مع فخامة الاستاذ الفرد نقاش حتى بدأت المشادة قوية بين الجانبين .

ارادت الحكومة اللبنانية القائمة ان تخفف من غطرسة ممثلي فرنسا وان تتمسك بالعهود المقطوعـة ، وتعمل باخـــلاص لقيام اوضاع شرعية ثابتة في لبنان تؤمن الاستقلال والحرية وتكون نواة لتحقيق الاماني كاملة ، ولكن الجانب الفرنسي كان قـــد اضمر خطـة مدبرة للرجوع عن تعهداته والبقاء في لبنان فلم ترق له سياسة الحكومة النقاشية الصلحية ولم يشاء الامتثال دون لعب الورقة الاخيرة ، فبدأ يخلق العراقيل في وجه هذه الحكومة ، ويثير ضدها بعض الاوساط المأجورة ، اخيرا طلب الى الرئيسين الفرد نقاش وسامي الصلح الاستقالة متذرّعا بان الانتداب لا يزال قائما وان المفوض السامي الفرنسي لا يزال مصدر السلطات في البلاد ، وعندما انكر الرئيسان عليه هذا الحق وتمسكا بوثيقة الاعتراف بالاستقلال والسيادة ، بدأ يهدد باحتلال دور الحكومة واقصائها بالقوة ، وكانت الظروف غير ملائمة لاتخاذ الموقف الحاسم فتنحى الرئيسان عن الحكم ، وهنا بدأت جهود الجانب الفرنسي تتجه الى ايجاد حكومة موالية تجري انتخابات طبقاً لرغائبه ، وتخلق مجلساً نيابيا يقول ببقائه في البلاد ، وقام في وهمه اولاً ان جعل المرحوم الدكتور ايوب ثابت رئيسا للدولة يعاونه السيد عبدالله بيهم بصفة امين سر عام والمرحوم توفيق عواد بوظيفة معاون له لما يؤمن رغائبه ويجري الانتخابات النيابية بالشكل الذي يرمي اليه .

* * *

الرياح فجرت بما لم يلائم سفينة الجنرال كاترو واعوانه ، واستطاع اللبنانيون المطالبون بالاستقلال والسيادة اقناع العالم بان تدخل الفرنسيين في شؤون بلاد قطعوا عهداً على انفسهم بعدم التجاوز على سيادتها، وقيامهم بالضغط والتهديد باقالة رئيس الدولة والحكومة، ابرهان جلي على سوء النية ومحاولة السيطرة ، وكان ذلك مما قضى على البقية الباقية من نفوذهم، وبدد كل ما كانوا ينتظرونه من عطف بعض الدول الديموقراطية ، وساعد الزعيم الشيخ بشاره الخوري واعوانه على تكوين جبهة داخلية قوية ادخرت للانتخابات اولا، ولليوم الحاسم ثانياً، وبدأ كثيرون من اللبنانيين المترددين ، ومن الذين اثرت فيهم الروح الفرنسية، يهتدون وينضمون الى جبهة الحق والحرية .

...

ادرك سادة فرنسا الحرة المحاربة حراجة موقفهم في لبنان ، وعناد اللبنانيين في طلب الحق كاملاً غير منقوص ، ولاحظوا عواقب اعتداء الجنرال كاترو على السيادة اللبنانية وفشله في سياسة البقاء التي اتبعها باساليبه المعروفة ، واعتقدوا ان ايجاد رجل مدني على دفة السياسة في لبنان، قد يؤمن لهم ما لم يستطع تأمينه القائد العسكري، فعينت لجنة التحرر الفرعية الفرنسية السيد هللو مندوباً مطلق الصلاحية في لبنان وسورية ، ليحقق لهم ما لم يستطع سواه تحقيقه .

حاول السيد هللو بادىء ذي بدء استعمال بعض الاساليب السياسية لتحقيق اهداف معلومة، واوحى الى المرحوم الدكتور ايوب تابت باصدار مراسيم تشريعية تعيد توزيع المقاعد النيابية على الطوائف ، فلم تكن الظروف مناسبة للتلهي بما احدثته من ضجة في البلاد، ومن تهديد للتضامن الوطني ، وكان زعماء الطائفة المارونية انفسهم ، وعلى رأسهم الزعيم الاول الشيخ بشاره الخوري في طليعة الحريصين على التضامن والالفة بين جميع اللبنانيين، مهما كانت التضحية، للوقوف في وجه الاحداث المرتقبة ارادة واحدة وصفاً واحداً .

وعقدت الطوائف المحمدية الكريمة مؤتمراً عاماً قررت فيه مقاطعة الانتخابات النيابية مقاطعة تامة في حالة الاصرار على تنفيذ المراسيم، فأدت هذه الحوادث الى

استقالة الدكتور ايوب ثابت والغاء مراسيم توزيع المقاعد النيابية ، واسند الحكم الى المرحوم الاستاذ بترو طراد ، وبدأ الاستعداد لمعركة الانتخابات التي ستقرر المصير النهائي .

كان النضال عنيفاً بين الجانب الوطني الذي يريدها انتخابات نزيهة حرة ، والجانب الفرنسي والمتفرنس الذي يريد مهما كانت ارادة الناخبين ، ومهما كانت النتائج ، ايجاد مجلس يستطيع ان يفرض عليه ارادته ويعمل بمشيئته ، وهو يملك القوة والنفوذ ونتيجة تدخلاته وسيطرته على البلاد مدة ربع قرن .

***

لا شك ان موقع لبنان الستراتيجي ومكانته الثقافية وتأثيراته الادبية في الاقطار المجاورة جعل منه ميداناً لتطاحن النفوذ الاجنبي ، وهو الآن على ابواب انتخابات نيابية ستقرر مصيره واتجاهه فكل من الدول الكبرى ، تحاول ان تجد لها مكانة ولو ادبية في لبنان بواسطة الانتخابات الجديدة ، فكان على الزعماء المخلصين الحكماء ان يستثمروا هذه الميول للحد من سيطرة الفرنسيين ومنع تدخلهم ، وان يوجهوا هذه التيارات لمصلحة القضية اللبنانية وحدها ، وانه لموقف دقيق يقتضي له الكثير من الحكمة واللباقة وحسن التصرف السياسي ، فمن الفخر القول بان زعيم حركة الاستقلال الشيخ بشاره الخوري قد تحلّى بها جميعاً ، تعاونه النخبة الممتازة من رجالات الذكاء والوفاء والاخلاص وفي المقدمة الزعيمان الكبيران . عطوفة الاستاذ صبري حماده رئيس المجلس النيابي الحالي ودولة الاستاذ رياض الصلح رئيس الحكومة .

هي المعركة على اشدها ، والجانب الفرنسي يتابع مساعيه لايجاد اكثرية برلمانية تؤيد وجهة نظره وتعمل بوحيه ، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف اسس مكاتب سياسية في المدن اللبنانية وسلم ادارتها الى عسكريين من طراز ضباط الاستخبارات ، وشرعت هذه المكاتب تعمل لانجاح الانتخابات بوسائلها الكثيرة ، من بذل الاموال بسخاء ، وتشجيع الرجعيين الخانعين ، واستعمال التهديد والوعيد من ناحية ، والوعود والاغراءات من ناحية ثانية .

وفي الجهات الاخرى بدأت الدعاوات البريطانية بوسائلها العديدة ومثلها

الاميركية والروسية الشيوعية . اراد الجميع ان يكون لهم مكانة في لبنان ، وان يخلقوا لهم انصاراً في البرلمان اللبناني العتيد لتحقيق مصالحهم المختلفة الالوان والاشكال .

***

هذا وفي الجبهة المقابلة كان الرعيل الوفي بزعامة الشيخ بشاره الخوري يجمع الصفوف ويلم شعث الزعماء المخلصين واصحاب النفوذ من اية طائفة كانوا ، توحدهم الفكرة اللبنانية ومبادىء الكتلة الدستورية، وتجمعهم الرغبة الثائرة في الحرية والاستقلال فكان الصراع قوياً شديداً، له عوامله الداخلية والخارجية ، وكان انتصار الاوفياء المخلصين ، بالرغم من القوى التي تألبت عليهم ، طليعة عهد كرامة ومجد، وفاتحة وثيقة استقلال وسيادة .

المعركة الانتخابية على اشدها في جميع المحافظات ، والجهود المختلفة الالوان والاشكال تبذل بجهاد عنيف في جميع الميادين من وطنية واجنبية، وبدأت الطلائع تبشر بانتصار انصار الحرية والاستقلال ، وازهاق الباطل ، وشعر الجانب الفرنسي الذي يحسب نفسه صاحب حق مكتسب في البلاد باندحاره، فحصر جهوده كلها لابعاد الزعيم الاستقلالي الاول الشيخ بشاره الخوري عن مقعد النيابة ، ليحول دون تسلمه رئاسة الدولة فتنهار جميع احلامه الاستعمارية . وعمل واوعز بالعمل لانجاح هـــذه الخطة مهما كان الثمن ومهما كانت الاساليب، وبدأت عملية التغيير والتبديل وتزوير ارادة الناخبين في بعبدا قاعدة جبل لبنان منطقة الزعيم الرئيس الانتخابية وكادت تنجح الخطة وتتم ارادة المستعمر الطامع .

***

قد كانت هنالك عين دقيقة تراقب بيقظة وانتباه ، هي عين الزعيم الشعبي المحبوب الشيخ سليم الخوري ، فاندفع بجرأة ادبية نادرة وبعزم لبناني ثابت يتحدى الاستعمار وعملاءه ، فيقتحم ردهة فرز القوائم الانتخابية ويلقي درساً قاسياً على المتلاعبين وتصرخ المنطقة صرختها المدوية وراءه وتهب لانقاذ الكرامة والارادة الشعبية من التزييف ، فاضطر المتلاعبون الى الرجوع للحق وفشلت خطة جديدة من خطط الاستعمار، وفي جو صاخب من الحماسة والغبطة، اعلن فوز الزعيم الشيخ بشاره الخوري وانصاره ومريديه ، في مختلف المحافظات اللبنانية ، وزهق الباطل، وكانت الخطوة الكبرى الى قمة الانتصار النهائي .

تألف البرلمان اللبناني واضع اسس العهد الاستقلالي الجديد في ٢٩ آب ١٩٤٣

وعدد اعضائه ٥٥ عضواً على الشكل التالي .

١ ـ محافظة جبل لبنان : الشيخ بشاره الخوري ، اميل اده ، وديع الاشقر ، اسعد البستاني ، جورج زوين ، امين السعد ، كميل شمعون ، جورج عقل ، اميل لحود ، وديع نعيم ، الامير مجيد ارسلان ، جميل تلحوق ، كمال جنبلاط ، كبريال المر ، سليم تقلا ، احمد الحسيني ، عبد الغني الخطيب .

٢ ـ محافظة لبنان الشمالي : محمد العبود ، سليمان العلي ، عبد الحميد كرامي ، محمد المصطفى ، سعدي المنلا ، يوسف اسطفان ، حميد فرنجيه ، وهيب جعجع ، بطرس الخوري ، يوسف ضو ، يعقوب الصراف ، نقولا غصن .

٣ ـ محافظة بيروت : ، عبدالله اليافي ،صائب سلام ، سامي الصلح ، الفرد نقاش ، حبيب ابو شهلا ، محمد بيضون ، ايوب ثابت ، موسيس دركالوسيان ، هراتشا شامليان .

٤ ـ محافظة لبنان الجنوبي : احمد الاسعد ، رياض الصلح ، رشيد بيضون ، كاظم الخليل ، محمد الفضل ، علي العبدالله ، عادل عسيران ، مارون كنعان ، نسيب غبريل ، يوسف سالم .

٥ ـ محافظة البقاع : صبري حماده ، ابراهيم حيدر ، يوسف الهراوي ، نسيب الداود ، اديب الفرزلي ، هنري فرعون ، رفعت قزعون .

وانتخب عطوفة الاستاذ صبري حماده رئيساً لهذا المجلس في ٧ تشرين الاول ١٩٤٣ فكان اول رئيس لندوة الشعب اللبناني في عهده الجديد .

وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه والسنة عينها عقد هذا المجلس جلسته الخاصة التاريخية لانتخاب رئيس الدولة ، وكانت الانظار متجهة منذ الشروع بالاستعداد لهذه الانتخابات الى زعيم الكتلة الدستورية ، زعيم حركة التحرر والاستقلال الشيخ بشاره الخوري ، فاعلن فوزه بشبه اجماع وسرت موجة الغبطة والفرح في البلاد من ادناها الى اقصاها ، واطمأن لبنان الى مصيره ، فالقوس اعطيت باريها والدفة سلمت الى القائد الحكيم اللبق ، وبدأ المستقبل يبسم وبدأت الغيوم المتلبدة في الجو تتبدد لتنقشع الآمال العذبة الجميلة ، وظهرت السلالم المؤدية الى قمة المجد وشرع بالصعود اليها درجة درجة بحذر ومشقة ، لكن بقوة واطمئنان ، فلم تكن العراقيل التي ما زال المستعمر يحاول خلقها لتستطيع وقف المسير وعلى دفة القيادة الرئيس الحكيم العنيد في الحق ، القوي بعقيدته اللبنانية وايمانه الوطني .

الشيخ بشاره الخوري

اول رئيس للدولة اللبنانية المستقلة

من البديهي ان الامة الواعية الراقية هي التي تعرف قدر رجالاتها وجهاد قادتها لتمحضهم ما يستحقون من تأييد لهم، والتفاف حولهم، والامم كما اثبت لنا التاريخ من قديم وحديث في وقائعه، لا تنهض مهما سمت ثقافتها وارتقت مدنيتها الا بافراد يتميزون بمواهب الجرأة والاقدام والكفاية والاخلاص يتولون تنظيم صفوفها وتوحيد اتجاهاتها وتعيين اهدافها والسير بها الى المجد.

ولبنان هذا الوطن المثقف الراقي عرف جيداً كيف يؤيد الشيخ بشاره الخوري زعيماً مجاهداً، وكيف يتبعه قائداً مقداماً، وكيف يلتف حوله رئيساً اعلى للدولة، فاطل به على دنيا العزة الكرامة، في اشرق وجه، وافصح لسان، واعمق تفكير.

وجدير بنا ان نسجل في كتابنا اللبناني هذا بزهو وافتخار ان عهد استقلالنا الجديد الذي استطاع القضاء لاول مرة في تاريخ لبنان على كل نفوذ اجنبي، وان يطهر ارض الوطن من كل احتلال استعماري، وان يوطد علاقات لبنان بالدول قريبة وبعيدة على اسس راسخة من الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة، وان يمكّن ابناء هذا الوطن الصغير من المساهمة بقسط كبير في مجهود الدول الديمقراطيه لبناء عالم جديد يسوده السلم وتنتشر فيه الطمأنينة ... ان هذا الاستقلال بل هذا الانطلاق الحر الى الآفاق الواسعة، يخلد اسم بشاره الخوري عنوانا لصفحات مذهبة مداد سطورها عرق الجهاد ونقط حروفها دم التضحية.

قلنا أن الاستقلال فكرة عريقة في نفوس اللبنانيين، طمحوا اليه منذ القديم، واستقرت جذوة هذ الطموح في قرارة النفوس منتظرة ظرفا ملائما، وحركة وطنية راشدة، يبرز على رأسها قائد حكيم عبقري، يبني نهجه السياسي على مبدأ الاستقلال الصحيح، لصيانة كيان لبنان وحفظ شخصيته الخاصة.

ظهر هذا القائد الحكيم العبقري باحسن الميزات وابرز الصفات ، وها ان الربان الحكيم يخوض في سفينته خضماً مضطرباً ثائراً ، وجواً عالمياً متلبداً بالغيوم ، اشتبكت فيه عواصف الحرية المكتسحة باعاصير الطغيان ، وجواً لبنانياً ملأه الاجنبي بغازاته السامة لبقاء سيطرته ونفوذه .

ولكن ما كادت روح النهضة تدب في عزائم اللبنانيين حتى تبددت اعاصير الطغيان في الجو العالمي ، وتطهر الجو اللبناني من سموم الاجنبي وابطلت صولة الحق قوة المستعمر الغريب ، واطل الشيخ بشاره الخوري حاملاً اكليل الظفر لبلاده على كف ناصع البياض .

تمكن فخامته بما تحلى به من حكمة ولباقة واخلاص ان يؤلف حوله قلوب اللبنانيين الاحرار فاندفعوا وراء حركته الاستقلالية بحماسة واخلاص ، واجتذبت قضية لبنان بعطف واعجاب ، تأييد الاقطار العربية الشقيقة والدول الديمقراطية باجمعها ، واذا بالسفينة تمخر بقوة واطمئنان خضم المطامع والاهواء والدسائس فتنهزم جميعها امام مقدرة الربان الماهر وتتوارى مفسحة له الطريق .

* * *

كان الواحد والعشرون من شهر ايلول ١٩٤٣ فانتصر لبنان وظفر برلمان لبنان بالاهتداء الى القائد المنشود . ولكن مصير لبنان كان ما يزال في كف القدر كان امام متاعب تزيدها الايام شدة وتفاقماً ، والجميع يتطلعون الى المستقبل بقلب يتارجح بين اليأس والامل ، وفي فضاء لبنان الصافي ارتسمت علامة استفهام كبيرة : هل الاماني البراقة المتلألئة في الافق البعيد طليعة فجر صادق ؟

هل تزايل لبنان العلل المزمنة التي اصابته بها قرون من الاستعمار والخنوع ؟

هل ابقت الحوادث والكوارث على المناعة الكافية في كيان لبنان ؟

القى برلمان لبنان سنة ١٩٤٣ هذه الاسئلة على نفسه ، وبحث عن الرجل الصلب المنيع الذي عجمت عوده الايام واكسبته الحكمة والحنكة . ان الدفة شديدة الحساسية ، والسفينة يجب ان يقودها ربان ماهر ، فحيتان الاهواء والمطامع تهاجمها بعنف وقوة . اين الرجل المؤمن بالوجود اللبناني ، المتنكر لسياسة الرجعية والانكماش ، المنطلق بالفكر اللبناني الى الاجواء الواسعة ، المرتفع بلبنان الاشعاع الفكري ونبراس الثقافة الى ما فوق ظلمات الطائفية الغاشمة ؟؟

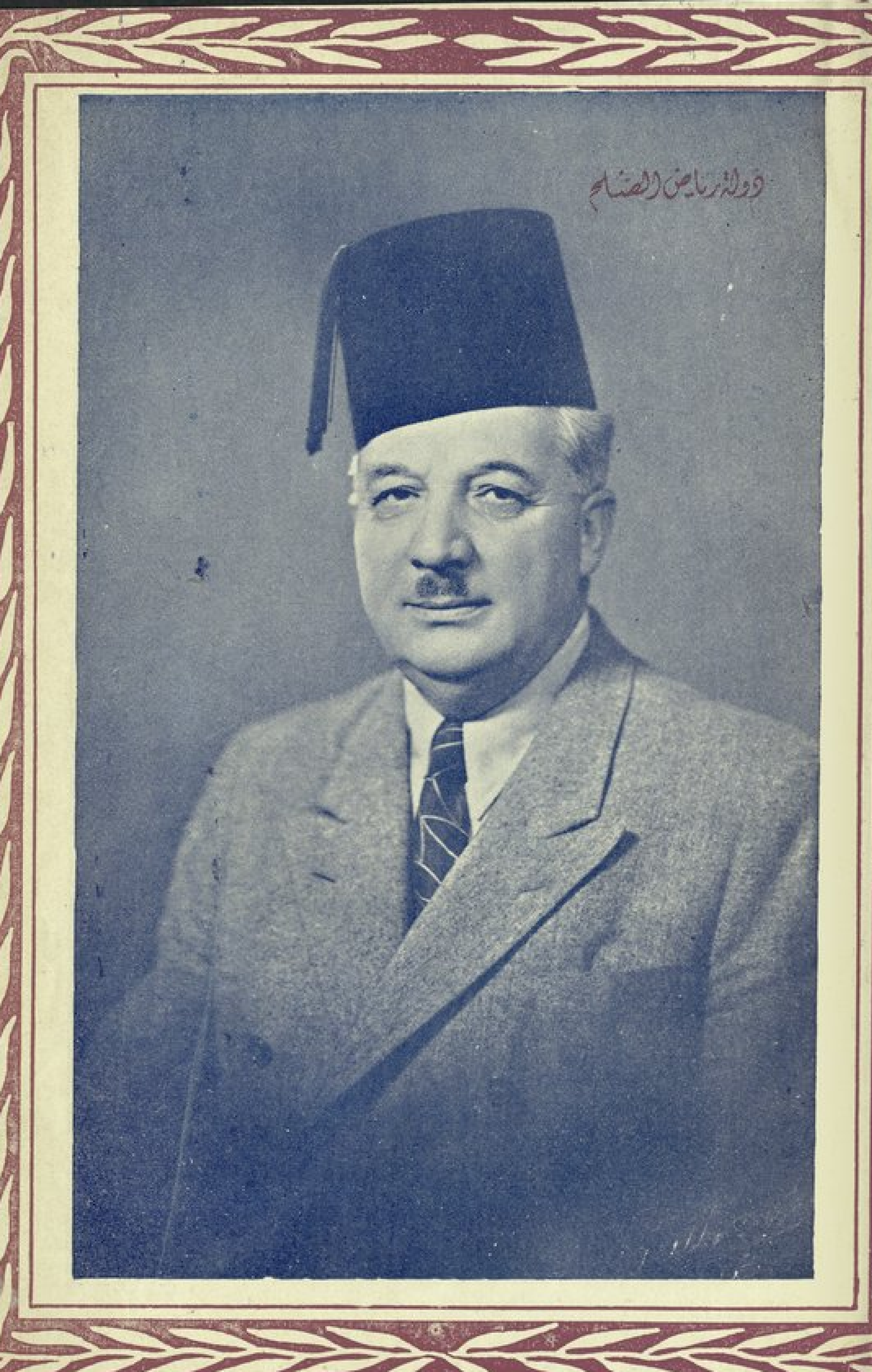
لقد كان ذلك الرجل في كل فكرة وفي كل قلب واذا بالحمائم البيضاء تنطلق

في جو الندوة اللبنانية ، وتصفق باجنحتها مع المصفقين فرحاً واستبشاراً واطمئناناً الى الغد . ان الشيخ بشاره الخوري اصبح رئيساً للدولة اللبنانية .

تسلم فخامته رئاسة جمهورية فتية في بلاد نشرت في كثير من زواياها دسائس الاستعمار، ومؤامرات المطامع الاجنبية، وساعد على وجود هذه الشوائب والغائها تعدد المذاهب والطوائف واسلوب التربية . هذه الجمهورية الفتية تستيقظ دفعة واحدة وتتطلع بعين وقادة الى الافق البعيد، وتطمح الى فضاء واسع طليق حر ، وليس في حوزتها الا وعود مطاطة غامضة تحتمل التأويل والتجريح ، فلا هي تحسن اللغة التي لا يفهم انسان القرن العشرين الا نبراتها وهي لغة القوة .. لغة المدفع والصاروخ، لتأييد الحق وضمان العدالة الدولية .

هنا بدأ عهد الجهاد العنيف وعرفت قيمة تذليل الصعوبات القاصمة، وظهر فضل الرئيس الاول . ان السفينة تتغلب على الاعصار والعواصف بفضل القائد الحكيم ، فتشق عباب الخضم المضطرب، وتنتقل من فضاء صالح الى فضاء اصلح بحكمة ولباقة ، فما زاغت الدفة، ولا نكس الشراع ، ولا ترك لرياح المطامع وموجات الخضم ثغرة للنفوذ الى القلب .

وفي الجبهة الداخلية امنت المؤخرة نخبة ممتازة من الاوفياء المخلصين . فبينما كان الربان الماهر يسير بالسفينة الى شاطىء المجد والانقاذ، كان في الميدان الشعبي رجال اوفياء يتابعون الاتصال باوساط الرأي العام، فيلمون شعث الشعب، ويحيون العزائم الخائرة، وينهضون بالنفوس المتواكلة ، وينفخون نسمات الحياة في موتى العواطف الوطنية وفاقدي الثقة بالنفس . ان مهمة الكتلة الدستورية ما انتهت بعد ، واذا كان زعيمها الاول قد تسلم رئاسة الجمهورية واصبح للجميع فوق الكتل والاحزاب ، فالشيخ سليم الخوري تسلم الدفة في الجبهة الثانية، فصان المؤخرة والف القوى الشعبية ذخراً للحاجة، ووجه الافكار توجيهها الصحيح . كان لا بد للعهد من زعيم شعبي محبوب يلم شتات الحزبيات المتنافرة والمبادىء المتضاربة والنظريات المتفاوتة ، فكان الشيخ سليم هذا الزعيم ، ونال لبنان الفوز في الجبهتين الرسمية والشعبية . وها ان الاخوين النبيلين يعملان لمجد لبنان وعظمته بتجرد واخلاص وحكمة ولباقة، متبعين سياسة المنطق والعقل ، في وطن مستقل حقاً، سيد حقاً، لحدود تجعل منه دولة طبقاً لمقتضيات التحديد الحقوقي، لا حدود تلقيه في عزلة وانكماش .



دولة رياض الصلح



معالي هنري فرعون

حكومة الاستقلال الأولى
برئاسة دولة رياض الصلح

٢٣ أيلول ٩٤٣ - ٧ كانون الثاني ٩٤٥



ينظم حكومته عنوان سيادته الوطنية، فالعمل الاول الذي تطلع اليه فخامة رئيس الجمهورية فور تسلمه مقدرات العهد الجديد، ايجاد حكومة يتحلى اعضاؤها بالصلابة الوطنية والعنفوان القومي، وقوة الاعصاب، والحنكة السياسية لاكمال الطريق الى الاستقلال والسيادة، فكلف السيد رياض الصلح، وهو في طليعة رجالات السياسة المجربين المتمتع بكثير من الذكاء والدهاء وصلابة العقيدة، تأليف الوزارة الاستقلالية الاولى فتمّ له ذلك في ٢٣ ايلول ١٩٤٣ على الشكل التالي :

رياض الصلح للرئاسة والمالية . حبيب ابو شهلا لنيابة الرئاسة والعدلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة . كميل شمعون للداخلية والبرق البريد . سليم تقلا للخارجية والاشغال العامة . عادل عسيران للتموين والتجارة والصناعة والاقتصاد الوطني . الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والزراعة والصحة والاسعاف العام .

كانت المهام الملقاة على عاتق هذه الوزارة خطيرة دقيقة، فعملت بتوجيهات فخامة الرئيس الاول للسير بخطوات سريعة الى تحقيق الاماني وبلوغ الهدف المنشود، فاعلنت برنامج العمل في بيان يعتبر وثيقة الاستقلال، وميثاق التضامن اللبناني، فاستقبلته البلاد بالتهليل والتكبير، واستقبله الاجنبي الطامع بالحقد والغضب، لان تحقيقه يبدّد آخر امل له في السيطرة والاستعمار . ولاهمية هذا البيان الوزاري واثره في تحقيق الاستقلال اللبناني نسجل في كتابنا هذا اهم ما ورد فيه :

١ – **عهد الاستقلال** : ان العهد الذي دخله لبنـــان اليوم ، عهد دقيق خطير ، لم يستقبل مثله من قبل ، عهد تطلع اليه احراره زماناً طويلاً ، فهو عهد استقلال وسيادة وعزة وطنية ، توفرت له العوامل والامكانيات التي تجعله استقلالاً صحيحاً ، اذا شاء بنوه ان يخلصوا الخدمة ، واذا عرفوا كيف يعملون بثبات وعزم ، وباتحاد وفهم . فانه فضلاً عن حقنا الطبيعي الاصيل في الاستقـلال والعيش الحر ، تقوم لدينا عوامل دولية هي اعترافـات الحلفاء باستقلالنا وميثـاق الاطلنطيك ، وعهد الامم المتحدة ، وقد شفعت هذه العوامل كلها الانتخابات التي جعلت الشعب اللبناني هو مصدر السلطات لاول مرة منذ ٢٥ سنة ، فتمت بذلـك الاسباب التي تجعل الاستقلال الصحيح امراً ممكناً ، فالحكومة قد انبثقت مع مجلسكم الكريم عن ارادة الشعب ، وهي لن تعرف لها غيره مرجعاً ، كما انها لن تستوحي في سياستها غير مصلحته الوطنية العليا ، فهي منه وله اولا واخيراً ، وهي من اجل ان يكون هذا الاستقلال وتلك السيادة الوطنية الكاملة صحيحين وحقيقة واقعية ملموسة ، قد حملت عبء المهمة في هذا الدور الخطير .... اننا نريد هذا الاستقلال استقلالا صحيحا ، ونريد سيادتنا الوطنية كاملة ، نتصرف بمقدراتنا كما نشاء ، وكما تقتضي مصلحتنا الوطنية دون سواها .

٢ – **تعديل الدستور** : علينا قبل كل شيء ان ننظم هذا الاستقلال تنظيما محكما ، بحيث يصبح امراً واقعيا بل نعمة شاملة يتمتع بها اللبنانيون كافة ، ولا يستقيم لوطن كيان واستقلال ما لم تنبض له قلوب بنيه جميعا ، فالقلوب الوطنية هي خير سياج للوطن ، وهي الزم لحفظه وصيانته من سلاح المادة مهما يكن قويا . فرائدنا الاول في تنظيم هذا الاستقلال سيكون اذن تأليف جميع اللبنانين على حب وطنهم ، ونحن نعلم ان في طليعة ما يحبّبه الى النفوس ان تتوافر فيه معاني العزة والاباء القومي ، فسنعمد الى كل ما فيه تحقيق هذه العزة سواء كان ذلك في النصوص والمظاهر ام في الوقائع والحياة العملية . سنبادر نحن وانتم متعاونين الى اصلاح الدستور اللبناني ، بحيث يصبح ملائما كل الملاءمة لمعنى الاستقلال الصحيح . فانكم

تعلمون ان في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال ، وفيها مايجعل لغير الشعب اللبناني وممثليه الشرعيين مشاورة في تسيير شؤونه . ستعمد الحكومة حالاً فتطلب الى مجلسكم الكريم ان يجري في الدستور التعديلات التي تجرده من هذه القيود ،فيصبح دستور دولة مستقلة تمام الاستقلال .

وهنالك المادة الحادية عشرة المتعلقة باللغة العربية فقد جعلتها لغة لبنان الرسمية وجعلت اللغة الفرنسية ايضاً لغة رسمية في المواضع التي يحددها القانون وهو قانون لم يصدر حتى اليوم فسنسلك منذ اليوم ،تلك الخطة المفترض تحديدها بذلك القانون، بحيث تكون اللغة العربية لغة الدواوين الرسمية ، وذلك الى ان يتم تعديل المادة الدستورية المشار اليها ،بما يتفق مع شروط الاستقلال والسيادة الوطنية، وبما جرت عليه الامم المستقلة في دساتيرها .

وهنالك عدا الدستور اتفاقات وانظمة متعددة من شأنها ان تعطل بعض نواحي السيادة الوطنية، فستعمد الحكومة الى معالجتها بما يكفل حق البلاد وسيادتها كفالة تامة .

ويقتضي تنظيم الاستقلال ان تعمد الحكومة الى تسلم جميع صلاحياتها كحكومة دستورية شرعية لدولة مستقلة،وهي على ذلك ستقوم بالاتفاق مع شقيقتها سورية على ادارة ما نعرفه اليوم بالمصالح المشتركة .

ان الاستقلال والسيادة وديعة ثمينة وضعت بين ايدينا وان كل فرد من افراد الوطن العزيز مسؤول عنها ، كل بحسب ما بيده . والحكومة تتوجه منذ اليوم الى كل من يتولى مهمة رسمية من اكبرها الى اصغرها ان يتعرف على انه فرد من شعب مستقل، وان يتحرر من كل قيد ، ومرجع كل لبناني انما هو حكومته او ممثلوها بالتسلسل ومجلس نوابه ورئيس دولته الاعلى، وليس لاحد من موظفي الدولة حق الاجتهاد في هذا الامر . والحكومة عازمة على ان تحاسب حساباً عسيراً كل من يفرط اي تفريط فيه مساس بمعنى الاستقلال .

٣ - **تنظيم الحكم الوطني** : وفيما تنظم الحكومة الاستقلال وتستكمل اسبابه بحيث يكون صحيحاً ،ستعمد الى تنظيم الحكم الوطني ليصبح حكماً صالحاً تبرز

فيه حسنات العهد الاستقلالي الدستوري ، حتى تستقر له الهيبة المفروضة والثقة الضرورية ، الهيبة والثقة اللتان انتقصت منها اساليب الماضي الشيء الكثير . فالاستقلال لا يجب ان يكون مجرد انانية قومية وارضاء لعزة النفس الوطنية فحسب ،بل يجب ان يكون نعمة تشمل حياة الشعب ، ومن اجل ذلك تريد هذه الحكومة التي تفهم الاستقلال هذا الفهم ان يشعر كل لبناني بمزايا العهد الاستقلالي الدستوري ، وتريد ان يظهر اثره في كل ناحية . هذه هي الروح التي ستنفخها في كل مكان وعلى اساسها ستعمد الى ادخال الاصلاحات المختلفة على آلة الحكم وعلى الحياة الوطنية السياسية العامة .

انها لن تتعرف الى السياسة الضيقة التي الهت اللبنانيين بامور محلية محدودة واورثت الاختلافات والاحقاد بينهم ، بل هي ستبتعد بهم عنها كل الابتعاد لتخرج بهم الى آفاق اوسع تليق بالذكاء اللبناني وبالنشاط اللبناني المشهورين . . . وهي ستعمل على جمع الصفوف وازالة الاحقاد بجد واخلاص ، ولا سيما التي اضطرمت في هذه المرحلة الانتخابية ،حتى تنصرف القوى والجهود الى خدمة مصلحة البلد العليا الشاملة .

٣ – **معالجة الطائفية والاقليمية** : ومن اسس الاصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها ، فان هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وسمعة لبنان من جهة أخرى ، فضلا عن انها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني ، وقد شهدنا كيف ان الطائفية كانت في معظم الاحيان اداة لكفالة المنافع الخاصة ، كما كانت اداة لايهان الحياة الوطنية في لبنان ايهانا يستفيد منه الاغيار، ونحن واثقون انه متى غمر الشعب الشعور الوطني الذي يترعرع في ظل الاستقلال ونظام الحكم الشعبي يقبل بطمأنينة على الغاء النظام الطائفي المضعف للوطن .

ان الساعة التي يمكن فيها الغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان ، وسنسعى لتكون هذه الساعة قريبة باذن الله ، ومن الطبيعي ان تحقيق ذلك يحتاج الى تمهيد واعداد في مختلف النواحي، وسنعمل جميعا بالتعاون

تمهيداً واعداداً حتى لا تبقى نفس الا وتطمئن كل الاطمئنان الى تحقيق هذا الاصلاح القومي الخطير . وما يقال في القاعدة الطائفية ، يقال مثله في القاعدة الاقليمية التي اذا اشتدت تجعل من الوطن الواحد اوطانا متعددة .

٥ - **تعديل قانون الانتخاب** : ترى الحكومة ان في قانون الانتخاب الحالي عيوبا لم تخف آثارها على احد، وكانت سبب شكاوى عديدة عادلة ، فهي لذلك ستتقدم قريبا من مجلسكم الكريم بتعديل قانون الانتخاب تعديلا يضمن له ان يأتي التمثيل الشعبي اصح واكثر انطباقاً على رغبة اللبنانيين ، وهي تعتقد ان في اصلاح هذا القانون سبيلا لكفالة حقوق جميع ابناء الوطن دون تمييز بينهم .

ومن الامور التي يجب العناية بها لضمان تمثيل شعبي صحيح تمام الصحة اجراء احصاء عام شامل تشرف عليه هيئة تجمع الى الكفاية والنزاهة والتجرد وسنبادر هذا العمل قريبا ايضا .

٦ - **التعاون مع الدول العربية** : ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاونا يزداد وثوقا يوماً فيوماً ، والعصر يأبى العزلة التامة للدول كبيرها وصغيرها ، ولبنان من احوج الدول الى هذا النوع من التعاون، وموقعه الجغرافي وثقافته وتاريخه وظروفه الاقتصادية تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه ، وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اسس متينة تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة ، فلبنان وطن ذو وجه عربي يستسيغ الخير النافع من حضارة الغرب .

ان اخواننا في الاقطار العربية لا يريدون للبنان الا ما يريده ابناؤه الاباة الوطنيون ، نحن لا نريده للاستعمار اليهم ممراً ، فنحن وهم اذن نريده وطنا عزيزاً مستقلاسيداً حراً .

٧ - **الاصلاح الاداري** : ان الحكومة تريد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفضائله كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة فيلمس ميزاته في حسن الادارة

واستقامة العمل وشيوع المساواة وازدهار الاقتصاد الوطني .... وستعمل على اصلاح الملاك بما يؤمن العدل والمستقبل للموظف ويكفل للكفاءات حقوقها .

٨ - **تنظيم القضاء** : ومن اهم ما تعتزم الحكومة تحقيقه تنظيم القضاء اللبناني تنظيما نهائيا يتفق مع مقتضيات الاستقلال، الذي يتمتع به لبنان، واذا كان العدل هو اساس الملك فهو كذلك، دعامة اساسية من دعائم الاستقلال الصحيح .

فالحكومة ترى لزاما عليها ان يؤمن التنظيم المقبل استقلال القضاء والقضاة على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ليمارسوا واجباتهم المقدسة بروح العدل والتجرد والنزاهة والطمأنينة التامة ، وستعيد النظر في ملاك القضاة اللبنانيين فترفع مستواهم الى درجة يؤمن بها الاستقلال المادي الذي هو اساس الطمأنينة والاستقلال الادبي ، وستؤمن توزيع العدالة في شتى انحاء الجمهورية اللبنانية بصورة تتفق مع رغبات وحاجات الاهلين ،ومنها تأمين سرعة الفصل في قضاياهم . وستضمن لقضاة الملحقات مـــلاكا يرفع مستواهم ويحول دون هجرة العناصر الصالحة منهم نحو العاصمة ومحاكمها .

هذه هي المبادىء الاساسية التي سيبنى عليها التنظيم القضائي الجديد ، وستتخذ هذه المبادىء شكل مشاريع قوانين تفرضها الحكومة على مجلسكم الكريم في دورته العادية .

٩ - **التجارة والصناعة** : ستعمل الحكومة على زيادة حركة التبادل التجاري بين لبنان والامم المتحدة وبلدان الشرق المجاورة وسائر الاقطار العربية . . وستعنى بتشجيع الصناعة الوطنية لتستغني هذه البلاد عن كل الصناعات الغربية التي يمكن الاستغناء عنها كما تعمل على تأمين المواد الاولية اللازمة لها .

.. وستعنى الحكومة بمصلحة السياحة والاصطياف والاشتاء وستقدم لحضرات النواب مشروع قانون يقضي بتعزيز هذه المصالح وتنظيمها ، وتقوم بالدعاية الواسعة في مختلف الاقطار ولا سيما العربية لتعزيز هذا المورد .

... وستتولى شؤون المواصلات بما تستحقه من اهتمام ،فتسعى لتأمين وسائل التنقل والنقل الكافية واصلاح شبكات الطرق وزيادتها في جميع المناطق ولا سيما

تلك التي ظلت مغبونة منها حتى اليوم .

... وترى الحكومة ان النظام المالي يحتاج الى اصلاح يكفل للمكلفين العدل والمساواة، وهي ستدرس انواع الضرائب الموجودة وطرق الاصلاح التي تلائمنا لتأخذ بافضلها وتجعل الضرائب على اساسها آملة ان تحقق ذلك قريبا .

١٠ – **الزراعة** : اثبتت هذه الحرب ان الزراعة في طليعة العناصر التي ترتكز عليها حياة الامة ، لذلك ستعمل الحكومة على اتخاذ جميع التدابير المؤدية الى تنمية الانتاج الزراعي ومنها توسيع المساحات الصالحة للزراعة وامدادها بالآلات الزراعية وتعزيز وسائل الري وستبذل كل جهد لاستيراد هذه الآلات والمواد الزراعية كالاسمدة الكيماوية والادوية لمكافحة الاوبئة والامراض وتحسين البذار ، وستسعى لتعزيز الثروة الحشبية المحلية في البلاد للتعويض عما قطع منها حتى الآن، وستواصل تشجيع الانعاش الزراعي بتعميم القروض الزراعية خصوصا على صغار المزارعين ، وتشجيع انشاء التعاونية الزراعيــــة في البلاد كما تقوم بتعميم الارشادات الفنية على المشتغلين بالزراعة .

١١ **الصحافة** : ستخصص الحكومة للصحافة العناية اللائقة بها ، كمدرسة للشعب ومرآة لشعوره وهي تريد لهذه الاداة المدنية الفكرية الخطيرة ان ترتقي الى الذروة لكي تكون فائدة الوطن منها وفيرة ، وستدرس اسس التنظيم الذي من شأنه ان يبلغ بالصحافة هذ المرتبة مع اصحاب العلاقة ، وهي تعلم ان بعض اسسها ايجاد نقابة للعاملين فيها وامدادها بالمساعدات الادبية والمادية المشروعة، فيجب ان تكون لصحافة لبنان وصحافييه المنزلة اللائقة بهم . وترجو الحكومة ان تتمكن من حل مشاكل الصحافة الحالية حلاً مريحاً فيتمتع الصحافيون بقدر اوفر من الحرية.

١٢ – **التربية الوطنية**: وتتجه انظار الحكومة الحاضرة نحو التبعات الجسام التي يفرضها عهد الاستقلال الحالي في شتى مبادىء التربية الوطنية ، فتسعى الحكومة بان يربى النشء تربية وطنية صحيحة وبان يوجه منذ الآن توجيها صريحا نحو الحرية والعزة والاستقلال ، وستتخذ الوسائل اللازمة لتعزيز اللغة العربية – لغة الوطن اللبناني –

في المعاهد الموجودة في بلادنا في جميع فروع التعليم ، وتاريخ البلاد وجغرافيتها وما الى هاتين المادتين ، يجب ان ترعى حرمته المفروضة بحيث لا يخرج ابناؤنا وهم اعرف ببلاد غيرهم منهم ببلادهم ، فنحن نريد ان نخرج نشئاً واحداً ،وحد الهدف والشعور والوطنية .وستجعل التعليم الابتدائي اجبارياً وتعمل على نشره وتعميمه في القرى اللبنانية حتى يقضى على الامية قضاء تاما . الخ ...

١٣ - **المهاجرون** : وستتصل حكومة لبنان بشطره المغترب الضارب في آفاق المعمور وراء الحياة والمجد فنحن لاننسى ان اولئك المهاجرين الكرام قد تلفتوا الى كل نهضة وطنية قامت هنا وامدوها بما ملكت ايديهم. بل انا لا استطيع ان انسى تأييدهم لنا ايام كنا ندعوهم الى نصرة الوطن والدفاع عن حقوقه ، ذلك فضلا عن الذكر الرفيع الذي اقاموه لبلادهم حيث حلوا واقاموا ،وستسعى الحكومة الى توثيق الاتصال بيننا وبينهم حتى في زمن الحرب ، فاذا وضعت اوزارها قام اتصال مباشر يعود على لبنان وعلى مهاجريه بالنفع الجزيل وتبادل المنافع المادية والمعنوية.

... سنعمل بعزم وجهد وقوة على اساس هذا البرنامج الذي قدمته بين يديكم والذي ارجو ان تمنحونا عليه انا وزملائي الوزراء ثقتكم ..

* * *

هذا بيان الوزارة الاستقلالية الاولى او وثيقة الاستقلال، كما أسميناه في حينه، ومن المناسب ان نقف عنده قليلاً ،لنبين ما تحقق منه وما لم يزل معلقاً ،وقد مرت سبع سنوات على اعلانه،واليد التي وضعته ما يزال صاحبها على رأس الحكومة ، كان يتخلى عن الحكم فترات قصيرة متقطعة ، ثم يعود اليه حراً باختيار اعوانه ، متمتعاً بتأييد المرجع الاعلى والمجلس النيابي والاوساط الشعبية ، وقد أفسح المجال امامه لتحقيق كل ما جاء فيه لترسيخ دعائم الاستقلال الاساسية وتعميم نعم الاستقلال والحرية على الجميع ، وسنفصل ذلك بشيء من الاسهاب مبينين صفحات التوفيق الرائعة ونقط الفشل التي كانت وما تزال موضوع الملاحظات الدائمة والشكاوى والمعارضات ، وتجميد الحكم الوطني في بعض الحقول الداخلية .

تعديل الدستور



الحكومة اللبنانية الاولى فقد انصرفت اولا الى تعديل الدستور وانقاذه من قيود السيطرة الانتدابية الاجنبية، فالدستور اللبناني وضع في عهد الانتداب وجعل في عهدة الدولة المنتدبة المكلفة المحافظة عليه، وخوّل في بعض نصوصه ممثل الانتداب وقف اي قانون يضعه المجلس النيابي وتراه السلطة المنتدبة غير ملائم لمصالحها، وخولت هذه السلطة حق تعطيل الدستور بكامله عندما يلوح لها ذلك، وقد عمد المندوب السامي مراراً الى وقفه عندما كان يرى ساعد الوطنيين الاحرار يشتد ويبرز كفاحهم في سبيل الحرية.

كان لا بد للسلطات اللبنانية المتطلعة الى آفاق الحرية والاستقلال من تعديل ذلك الدستور وتنقيته من شوائب التدخل الاجنبي، وقيود الانتداب، فحاولت السلطات الفرنسية بكل ما لديها من قوة واساليب ان تحول دون ذلك التعديل.

وبينما كان البرلمان اللبناني يستعدّ لجلسة التعديل الخاصة، بناء على طلب الحكومة طبقاً للاصول، دعي الصحفيون ظهر يوم الجمعة ٥ تشرين الثاني ١٩٤٣ الى اجتماع في مكتب مدير المطبوعات والشؤون الصحفية في مندوبية فرنسا، حيث أخذ السيد غولميه يتلو عليهم البيان التالي:

« درست لجنة التحرر الوطني الفرنسية معرفة ما اذا كان يصح ان تنفرد الحكومة اللبنانية ومجلس النواب اللبناني في تعديل الدستور اللبناني.

« وبما ان ليس من الممكن تحوير نصوص ناجمة عن موجبات دولية تعهدت بها فرنسا وهي لا تزال نافذة، الا بموافقة ممثل فرنسا. فقد توصلت لجنة التحرر الوطني الفرنسية الى الاستنتاج بان السلطات الفرنسية لا يمكنها الاعتراف بصحة اي تعديل يجري بدون هذه الموافقة.

« ان لجنة التحرر الفرنسية رأت من واجبها ان تعلن منذ الآن قرارها هذا، وتريد في الوقت نفسه ان تشير الى ان هذا القرار ليس هو الا تطبيق قاعدة حقوقية عامة، فان احترام العقود هو اساس استقلال الدول واساس حريتها.

«وعليه فان لجنة التحرر الوطني الفرنسية لا تشك مطلقا في ان الامة اللبنانية تعترف بصواب هذا التصريح ، وتفقه انه في الواقع لا يتنافى في شيء مع عزم فرنسا على منح لبنان استقلاله التام عن طريق مفاوضات تجري بين الطرفين ، بروح تعاون ودي مخلص ، يجب ان يسود كما في الماضي العلاقات الخاصة بين لبنان وفرنسا.»

***

كان من البديهي ان يحدث هذا التصريح الاثر البعيد في الاوساط اللبنانية ، وان تدرك المراجع الرسمية اهدافه ومراميه ، وهي التسويف والمماطلة والمساومة بواسطة مفاوضات يتشبثون بها ، والاستقلال الحقيقي لا ينال استجداء ولا يتقيد بشروط ، فمضت الحكومة اللبنانية في طريق تنفيذ عزمها الثابت غير عابئة بجميع هذه المحاولات ، ومساء اليوم نفسه اجتمع مجلس الوزراء اللبناني برئاسة صاحب الفخامة الرئيس الاول واصدر البيان التالي رداً على تلك المزاعم :

« اجتمع مجلس الوزراء الساعة الواحدة من يوم الجمعة الواقع في ٥ تشرين الثاني ١٩٤٣ واطلع على البلاغ الذي اصدرته المندوبية العامة ووزعته على الصحف في ذات الوقت الذي كان السيد دافيد يطلع دولة رئيس الوزراء على نصه ويقدم له صورة عنه .

« ولما كان مجلس الوزراء يعتبر ان تعديل الدستور ، من حقوق السلطات الدستورية اللبنانية وفاقاً لاحكام المادة ٧٦٥ وما يليها من الدستور فقد قدمت الحكومة الآن للمجلس النيابي مشروع تعديل الدستور في بعض مواده التي تتعارض مع استقلال لبنان التام المعترف به ، ذلك المشروع الذي كان مجلس الوزراء درسه عملاً بالبيان الوزاري وتأميناً لتنفيذ الاستقلال بصورة عملية

« وبعد تبادل هاتين المذكرتين اجتمع مجلس الوزراء ووضع مشروعاً لتعديل الدستور ودعا مجلس النواب الى الانعقاد في ٨ تشرين الثاني لابرام التعديل وصدّر مشروع القانون بفذلكة ايضاحية . »

وارفق هذا البيان بمشروع التعديل كاملاً وتعيين المواد المطلوب تعديلها .

وفي يوم الاثنين الواقع في الثامن من شهر تشرين الثاني عقد المجلس النيابي جلسته التاريخية واقرّ التعديلات المطلوبة في جو من الاندفاع والحماسة ، ودخل لبنان في عهد جديد موفور الكرامة مرفوع الجبين ، يهزه العنفوان الوطني

والشعور القومي

وهكذا اصبح للبنان قانونه الاساسي المبني على مبادىء استقلالية صريحة، الشبيه بدساتير ارقى الامم واعرقها استقلالاً، ومن ابرز مبادئه العامة: ان يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية يعاونه مجلس الوزراء المنبثق من المجلس النيابي، ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب المنتخب لمدة اربع سنوات باقتراع عام مباشر، جعل الشعب مصدر السلطات وأمن الحريات على اختلافها من حرية شخصية وحرية الاعتقاد والرأي والاجتماع ضمن دائرة القانون، ووزع صلاحيات جهاز السلطات وعيّن طريقة تأليفها على الشكل التالي: المجلس النيابي ينتخب رئيس الجمهورية باكثرية ثلثي اعضائه، وهو ينتقي رئيس الحكومة طبقاً لميول اكثرية اعضائه والرئيس يقترح بدوره اسماء الوزراء معاونيه في الحكم، ويكون رئيس الوزراء والوزراء مسؤولين امام المجلس النيابي عن اعمالهم، ولا يمارسون الاعمال الهامة الا بعد نيل ثقة المجلس واذا نزع عنهم ثقته يتخلون عن الحكم. وللتوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية خول رئيس الجمهورية حق حل المجلس النيابي على ان تجري انتخابات لتأليف مجلس جديد خلال مدة شهرين من تاريخ الحل، واخذ الدستور اللبناني بالمبادىء الديموقراطية الصحيحة بجعله مسؤولية الوزراء امام المجلس النيابي اساساً لقيام الحكم الشعبي في الجمهورية اللبنانية، فاعمال الوزراء وتصرفاتهم العامة تحت رقابة المجلس الدائمة وله كل الحق في استجوابهم ومناقشتهم، وهم مضطرون عند كل فرصة الى عرض سياسة الحكومة العامة وشرح خطوطها الرئيسية داخلية كانت او خارجية.

وفي الحقل الدولي الخارجي جعل سلطة المفاوضة للاتفاقات الدولية وعقد المعاهدات وابرامها محصورة برئيس الجمهورية او من يفوض اليه ذلك من الشخصيات الرسمية، وكان هذا الحق في الدستور القديم من اختصاصات الدولة المنتدبة.

ومن ثم فقد اصبح للبنان دستوره النقيّ من الشوائب الخالي من القيود الاجنبية الضامن مبادىء الحرية والاستقلال، المرتكز على الانظمة الديمقراطية الصحيحة.

وشرعت الحكومة من ناحية ثانية بانتزاع الصلاحيات التي كانت ما تزال السلطة الفرنسية مستولية عليها استكمالاً لمقتضيات السيادة والاستقلال، وبسطاً للسيطرة الوطنية اللبنانية على مرافق لبنان ومقدراته

من البديهي ان تثير هذه النهضة الاستقلالية الرائعة ، وهذا العناد في نيل الحق كاملا ، حفيظة المطامع الفرنسية التي عزّ عليها ان تخسر آخر امل لها في لبنان ، فبدأ ممثلوها في بيروت يداورون ويخترعون الاساليب للقضاء على النهضة الاستقلالية والكيد لحكومة العهد الجديد ، فحاولوا اولاً الحؤول دون تعديل الدستور ، واتصلوا بالسلطات اللبنانية العليا طالبين التأجيل على الاقل ، والاتصال بلجنة التحرر الفرنسية التي كان مركزها في الجزائر والاتفاق معها ، وادرك الساسة اللبنانيون مرامي هذه المحاولات واهدافها فتابعوا سيرهم دون التفات الى هذه الرغائب والارادات ، فاصدرت السلطة الفرنسية بلاغاً وزعته على الصحف دون معرفة الحكومة اللبنانية قالت فيه : « ان السلطة المنتدبة التي ورثت عن عصبة الامم السابقة صلاحياتها في لبنان لا تعترف للحكومة اللبنانية بحق تعديل الدستور دون الاتفاق مع السلطة المنتدبة طبقا لصك الانتداب» . فاكتفت الحكومة اللبنانية بالرد عليه داعمة حق لبنان الصريح ، متابعة عملها لاستكمال مقومات الاستقلال التام مهما كلف ذلك من تضحيات ، وقد رفضت جميع المساعي التي بذلت لديها لتأجيل الجلسة البرلمانية ، التي خصصت بتعديل الدستور ، او انتظار عودة السيد هللو من الجزائر بعد ان ذهب اليها للاجتماع باركان لجنة التحرر بهذا الخصوص . وقد تمّ التعديل في وقته المعين باجماع اعضاء المجلس النيابي ، ووجد السفير هللو نفسه امام الامر الواقع ، وادرك ان الخطة التي وضعها بالاتفاق مع لجنة التحرر قد فشلت تماما فاقدم برعونة وعصبية على مغامرته الاعتدائية ولعب ورقته الاخيرة بنزق وتهور غريبين .

لكن السياسة اللبنانية اللبقة والجهود الجبارة التي بذلها رجالات هذا العهد في الحقل السياسي الخارجي كانت قد اكسبت لبنان عطف الدول الديمقراطية وتأييدها واعترف بعضها باستقلال لبنان رسمياً ، وكانت الدول العربية الشقيقة قد اعترفت جميعها باستقلال لبنان وأعلنت استعدادها التأييد مطالبه ودعمها بمختلف الوسائل الفعالة ، فهذه الاعتبارات جميعها ، اضف اليها وعي اللبنانيين والتفافهم حول فخامة رئيسهم الاول وحكومتهم العاملة باخلاص في سبيل الاستقلال والسيادة اصاب مؤامرة الاستعمار الاخيرة بالفشل وجعلها نقطة تحول في سياسته الخاطئة ومحاولته العقيمة وآخر العهد به .

الـ ١١ يومًا



مرّ ثلاثة ايام ، غير كاملة ، على تعديل الدستور وجعله مطابقاً للسيادة الوطنية ، ومظهراً من مظاهرها . وبيروت عاصمة المدنية والثقافة مستسلمة الى الكرى ، تدغدغ اجفانها احلام المجد والعظمة غبطة بالعهد الجديد.

وعشرات الاجيال تُطل من فوق جبال لبنان الشامخة ، وتتطلع الى اقطاب العهد بفخر ، وتحدق باعجاب وتقدير .

واذا باشباح تتخايل مع الظلام ، بين دار المندوبية الاجنبية ، ودائرة الامن العام المرتبطة بها وقيادة الجيش الفرنسي ومكتب استخباراته السري ، وتسلم رؤساء هذه المصالح اوامر سرية في ملفات مختومة ، طلب اليهم ألا تُفض الا عند الساعة الرابعة صباحاً ، وان تنفذ مضامينها بدقة وسرعة .

كانت الساعة الرابعة ، فانسلت قوى الاستعمار بصفحاتها ومدافعها الى القصر الجمهوري ، ودور رئيس الحكومة وبعض الوزراء والنواب والزعماء ، وصُوبت المسدسات والرشاشات الى الصدور العامرة بالايمان الوطني ، والعقيدة القومية ، وكان افظع اعتداء على الحق والحرية ، توارى فيه وجه فرنسا الانساني بنت ثورة الحرية الكبرى ، ليكشر الاستعمار بوجوه كالحة بغيضة .

استيقظت بيروت واستيقظ لبنـــان ، فجر الثـالث عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٤٣ على النبأ الخطير : لقد اعتقل فخامة رئيس الجمهورية الشرعي الشيخ بشاره الخوري ، ودولة رئيس الحكومة السيد رياض الصلح ، والوزراء السادة : سليم تقلا ، كميل شمعون ، عادل عسيران ، النائب الزعيم السيد عبد الحميد كرامي .

كانت مفاجأة مدهشة ، وسرى اثرها في البلاد سريان الكهرباء في الاجسام ، فاقفلت العاصمة والمدن اللبنانية ، وغلت الثورة في النفوس ، وانفجر بركان

العنفوان الوطني والكرامة . واذا ببيروت المثقفة الوادعة العزلاء ، تندفع كالسيل بشيبها وشبانها ، واطفالها ونسائها الى ساحة النضال ، وتقابل حراب عبيد الاستعمار من الجيش السنغالي بصدور ملأها الايمان والعنفوان . واذا بلبنان يتنادى من جميع اطرافه الى ساحة الشرف ، فاما الحرية ورجوع رئيس الدولة واعضاء حكومته الى مناصبهم معززين مكرمين ، واما الموت في ساحة الشرف والكرامة .

تجاوب صدى ثورة الشعب اللبناني الراقي في الشرق والغرب واستقبلت قضيته العادلة بتأييد وعطف في كل مكان ، وتمنت جميع الشعوب للشعب اللبناني الظفر وتحقيق الاماني ، والخروج من هذه المحنة موفور الكرامة مستقلاً سيداً حراً .

***

هنا حاول محاولو استعمار لبنان ايجاد هيكل حكم في البلاد ، وارادوه من ابناء البلاد للتمويه والمغالطة فانخدع الرجل الذكي المرحوم اميل اده ، وارتكب الخطأ الوطني السياسي الفظيع ، فقبل السلطة من يد الاجنبي على اشلاء ضحايا الحرية والاستقلال ، وانقاض الكرامة الوطنية ، تحميه مدافع الاستعمار وتحتضنه دباباته ومصفحاته .

لقد كان خطأ الرجل عظيماً بحيث لم تستطع الامة اللبنانية المسامحة والنسيان ، وكم ودت لو نجا تاريخها من وصمة التعاون مع الاجنبي في اثناء المحنة ، يسجلها رجل تمتع بكثير من العلم والذكاء ، رحمه الله وعفا عنه .

حاول الاستاذ اده عبثاً تأليف حكومة ، لأن العاملين في حقل السياسة والادارة ادركوا حقيقة الموقف ، ومدى التجني على سيادة البلاد وحقها في اعتقال رئيس الدولة الشرعي واعضاء حكومته المنبثقة من ارادة المجلس النيابي والشعب ، لقد تبلورت ارادة اللبنانيين جميعاً في بوتقة واحدة هي بوتقة الجهاد لاسترجاع السيادة والكرامة بارجاع الرئيس الاول وحكومته الى تسلّم مقدرات البلاد وادارة الدفة احراراً مستقلين .

في صباح ليلة الجريمة الكبرى تنادى نواب الامة الى الاجتماع في الندوة النيابية ، فاذا بها مطوقة بجيش المستعمر ودباباته ومدافعه وعلى الرغم من ذلك استطاع

رئيس الندوة وفريق من النواب دخولها متحدّين قوى الاستعمار المسلحة، فحوصروا داخلها حيث عقدوا جلسة في قاعة الاجتماعات اتخذوا فيها بضعة قرارات خطيرة منها تغيير شكل العلم اللبناني، فالعلم القديم كان عبارة عن الوان العلم الفرنسي في وسطه ارزة فجعل بشكله الحالي مميزا عن اعلام الدول الأخرى مستقلا. ثم وضعوا مذكرة وجهوها الى الدول العربية الشقيقة والدول الديمقراطية يطلعونها جميعا على حادث الاعتداء الشائن ويحتجون عليه بقوة ويضعون مصير حرية الشعب اللبناني وازمته الحاضرة في ذمة الدول الديمقراطية التي هي في افظع نضال عالمي مع قوى النازية والفاشستية لاجل كيانها واستقلالها. وقد ظل عطوفة رئيس المجلس ومن استطاع دخول الندوة من النواب وعددهم سبعة محاصرين النهار بكامله. اخيراً اقتحم الجنود الفرنسيون بيت الامة اللبنانية واخرجوا النواب ورئيسهم بقوة السلاح

وفي اليوم نفسه تنادى النواب جميعا الى الاجتماع فعقدوا جلسة في دار آل سلام وأخرى في مدرسة الحكمة، وشكلوا حكومة النضال والثورة برئاسة الاستاذ حبيب ابي شهلا، ومنحوها الثقة باجماع الاصوات فجعلت مقرها قرية بشامون مركز الثورة الكبرى وتنادى الشباب اللبناني المسلح اليها من كل فج للدفاع عن حكومة الثورة والذود عن حياض الوطن وافتداء الحرية بالدم والارواح، وانتقل اليها رئيس المجلس النيابي وفريق كبير من النواب واتخذوا مقرهم الى جانب حكومة الثورة.

***

ان التدبير الاول الذي اتخذته حكومة الثورة هو اصدار بيان بشكل قرار رسمي وجهته الى جميع اللبنانيين يوجب عدم الرضوخ لأي قرار تصدره حكومة الاستاذ اميل اده وعدم التعاون معها والاذعان لها بشكل من الاشكال، وان حكومة بشامون هي وحدها الحكومة الشرعية والهيئة المسؤولة في لبنان، فلبى الشعب اللبناني هذا النداء والتف حول حكومة الثورة مطالبا بحماسة وقوة بفخامة رئيسه الاول وحكومته الشرعية - الاساسية.

وبينما كانت السلطات تتخذ هذه التدابير الفعالة كان الشعب اللبناني ينظّم صفوفه

ويشكل فرق النضال المسلحة ، وقد اضربت جميع المدن والقرى وقامت فيها التظاهرات الدامية وفي كل مكان بدأ اطلاق النار بين الجنود الفرنسيين وعبيدهم السنغاليين من جهه والثوار اللبنانيين من جهة ثانية

اصبحت بشامون المركز الرئيسي لادارة الحركة وتلقى النواب وزعماء الثورة التعليمات من حكومتها وانبثوا في جميع انحاء لبنان يتصلون بالثوار وينظمون الثورة ، وتحولت بشامون بمداخلها والقرى المجاورة لها الى ساحة حرب حقيقية ، وقاد القوات اللبنانية في جبهتها وزير الدفاع الوطني الامير مجيد ارسلان الذي انيط به امر الدفاع عن حكومة الثورة وحاولت قوات العدو مرارا مهاجمة مقر الحكومة بمدافعها ودباباتها فردها الثوار اللبنانيون على اعقابها بعد ان جشموها كثيرا من الخسائر بالاعتدة والارواح وحطموا كثيرا من مصفحاتها ودباباتها .

* * *

٨-١ آذار شعار الثورة وارادتها الوحيدة فكانت اعادة فخامة الرئيس وحكومته الى مراكزهم فوراً ،دون قيد او شرط،او متابعتها حربا طاحنة الى النهاية .

وانتقل صدى المأساة الى خارج الحدود فكان له دوي بعيد في جميع الاوساط الدولية من قريبة وبعيدة ، وجميعها استنكرت هذا الاعتداء الشائن تمثل مأساته المروعة في وطن راق يحمل مشعل الثقافة والمدنية في الشرق ، وقد اهدى الى الدنيا نوابغ ادب وفكر ساهموا باوفى قسط في تشييد الحضارة الجديدة ، وقدم للقوات الديموقراطية محاربين مجندين او متطوعين في جميع الجبهات بذلوا ارواحهم بسخاء للدفاع عن الديموقراطية وقضية الحلفاء .

اما الدول العربية الشقيقة فقد هبت جميعها في القاهرة وبغداد وعمان والرياض وصنعاء ودمشق، وكأنها على اتفاق سابق، فوجهت الى فرنسا انذارات رسمية تبلغها انها ستتخذ جميع التدابير ضد المصالح الفرنسية في الشرق العربي ، وانها مستعدة للتدخل عسكرياً في حال اصرار السلطة الفرنسية على اعتدائها وعدم اطلاق سراح رئيس لبنان وحكومته .

ومن الطبيعي ان يكون لهذا الانذار الجدي وقعه ، ليس فقط في الاوساط الفرنسية ،بل لدى حكومات جميع الدول الديموقراطية فبادرت كل من اميركا

وانكلترة وروسية الى الاتصال بالسلطات الفرنسية العليا في الجزائر وافهمتها عاقبة عملها الارعن في لبنان واصرت عليها بان تتلافى الحـــالة وترجع عن هذا العمل الاعتدائي وحذرتها من عواقب نشوب حرب في بلدان الشرق في مثل تلك الظروف الحرجة الدقيقة ، فبادرت لجنة التحرر الفرنسية الى انتداب الجنرال كاترو وارساله الى بيروت لمعالجة الحالة السيئة واعادة المياه الى مجاريها باي ثمن كان .

***

عندما وصل الجنرال كاترو الى العاصمة اللبنانية ، توجه توا الى راشيا حيث كان فخامة رئيس الجمهورية معتقلاً مع بعض اعضاء حكومته في قلعتها المشهورة ، وهناك اجتمع بفخامة الرئيس محاولا المساومة لقاء اطلاق سراح المعتقلين ، والدخول في مفاوضة لاقرار بعض الامتيازات الثقافية والستراتيجية في لبنان لمصلحة الدولة الفرنسية وتنحية بعض اعضاء الحكومة عن مراكزهم ، فرفض فخامة الرئيس الاول الدخول في اي بحث حول هذه الامور مشترطاً اعادة الوضع الدستوري الى ما كان عليه قبل الاعتداء واطلاق سراح المعتقلين جميعاً واعادتهم الى مناصبهم دون قيد او شرط ، ولمس الجنرال كاترو الجدية والعنـاد والاصرار على استرجاع الحق دون قيد او شرط لدى فخامة الرئيس الاول ، فراح يكمل محـــاولاته لدى حكومة الثورة في بشامون مؤملاً ان ينال منها شيئاً بعد ان اصيب بالفشل الذريـع لدى رئيس الجمهورية الوطني الصلب المقدام ، وسعى الى الاتصال بحكومة الثورة وارسل الجنرال اوليفا روجه والسيد بار ليهيئا الاجتماع بالاتفاق معها .

فاختار الجانب اللبناني الرئيس الاستاذ حبيب ابا شهلا لمقابلة الجنرال كاترو باسم حكومة الثورة ، وفعلاً تم الاجتماع في احدى دور الشويفـــات ، وابلغ رئيس حكومة الثورة اللبنانية ممثل السلطة الفرنسية الجنرال كاترو القرار الذي اتخذته حكومة بشامون وهو ان لا مفاوضة ولا مساومة ولا اي بحث الا بعد الافراج عن فخامة رئيس الجمهورية وجميع المعتقلين ، وعبثاً تحاول السلطة الفرنسية انجاح اي مشروع او الدخول في اي بحث قبل ارجاع الاوضاع اللبنانية الى ما كانت عليه واعادة اصحاب الحق الشرعي الى مناصبهم .

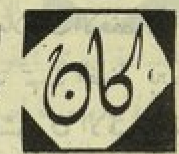
عاد القائد كاترو بخفي حنين الى بيروت واتصل بالجنرال دي غول ومعاونيه في الجزائر واطلعهم على اصرار اللبنانيين وتفاقم الحالة ، واستحالة ايجاد اي حل او الدخول في مفاوضات قبل اعادة الدستور واطلاق سراح الرئيس الاول واعوانه المعتقلين ، وكان لا بد من انتصار العدل وفوز الحق ، وتحقيق آمال اللبنانيين ، فما كاد يطل فجر اليوم الثاني والعشرين من شهر تشرين الثاني حتى عاد الحق الى نصابه واطل فخامة رئيس لبنان واعضاء الحكومة على العاصمة بـيروت وهي في أبهج حللها مزدانة بالزهور وسعف النخيل وقد خرجت الجماهير الى الشوارع جزلى فرحة يقبل بعضها بعضاً في الساحات العامة متبادلة التهاني ، والعلم اللبناني الجديد يرف فوق الرؤوس معززاً مكرماً ، والكتل المتراصة يدفع بعضها بعضاً الى قصر الرئاسة الاولى ودور الوزراء والزعماء وكلها قلب يخفق عرفاناً واخلاصاً ووفاءً .

ان لبنان من اقصاه الى اقصاه يحتفل بيوم النصر العظيم ،يوم الاستقلال الحقيقي ، يوم انتصار الحرية انتصارها النهائي في هذا الوطن الجميل ، وكم كان جميلاً رائعاً منظر قمم جبال لبنان واكماته ، وقد اضرمت فوقها الانوار وانبعث شعاعها في الآفاق البعيدة مبرهناً عن تعلق هذه الامة النبيلة بحريتها وحفاظها على كرامتها ووفائها لزعمائها المجاهدين . لقد انطوت بانبثاق فجر هذا اليوم التاريخي آخر صفحة بشعة في سجل الاستعمار وفتحت صفحات رائعة من سفر الحرية والمجد والكرامة .

***

قد عاد فخامة الرئيس الاول الى رئاسة الدولة وعادت الحكومة الاستقلالية الاولى الى دست الحكم ،وعاد ابطال الجهاد في سبيل السيادة الى ميدان النضال لاستكمال مقومات الاستقلال ومظاهر السيادة ، ان لبنان يريد ان يستقل استقلالا كاملاً خالياً من كل شائبة بعيداً عن كل نفوذ او تدخل اجنبي ولن يرجع الا وقد حقق امنيته الغالية هذه ، ويد الله بيد الاوفياء المخلصين ، وها ان قادته يقطعون الطريق وثباً الى الامام ، متنقلين من نصر الى نصر ، فيحققون خلال اسابيع وشهور ما حلمت به اجيال وعزّ مناله في قرون بعيدة .

تسلّم الصلاحيات



كان الانتداب مهيمناً على جميع المصالح اللبنانية مباشرة واشرافا فرأت حكومة العهد الاستقلالي من واجبها ان تبدأ بانتزاع الصلاحيات من السلطة الفرنسية ، وكان في مقدمة المصالح الهامة التي سيطر عليها الفرنسيون بواسطة عدة دوائر يديرها ممثلو الانتداب المصالح المشتركة بين لبنان وشقيقته سورية ، وهذه المصالح قسمان القسم الاول : تتسلم سلطة الانتداب ادارته مباشرة ، واهم مصالحه : مصلحة الآثار ، ومراقبة الشركات ذات الامتياز ، والجمارك ، والمفرقعات ، والبارود ، وسوى ذلك وهي المورد الاساسي للدولة واهم دعائم ميزانيتها العامة ، والقسم الثاني : المصالح التي ادارتها دوائر خاصة تحت اشراف سلطات الانتداب كالمعارف ، والاشغال العامة ، والبرق والبريد وما اشبه .

ولما كانت كل من سورية ولبنان تؤلف وحدة اقتصادية وجمركية منذ القديم كان لا بد من التعاون التام بين الحكومتين اللبنانية والسورية عند الشروع بتسلّم هذه المصالح من السلطات الانتدابية في مطلع عهد استقلال البلدين ، وقد اصبحا حرين من جميع القيود ومن حقها وحدهما ادارة مصالحهما وتنظيم شؤونهما الاقتصادية والجمركية ، فبدأ الاتصال بين الحكومتين وكل منهما قدرت الرابطة القوية التي تربط البلدين الشقيقين وعملت كل منهما ضمن دائرة المبدأ القائل : «ان ماجمعه الانتداب بين لبنان وسورية لا يجوز ان يفرقه الاستقلال » فتم الاتفاق بسرعة على تأليف هيئة من البلدين باشرت تسلّم هذه الصلاحيات فما كان منها ذا صبغة محلية خاصة ادمج في دوائر الدولة الداخلية ،وما كان منها من المصالح العامة المتصلة تولت

ادارته هيئة عليا مشتركة تألفت من كلا الحكومتين اطلق عليها اسم المجلس الاعلى للمصالح المشتركة ، وجعل مرجعها الوحيد وزير المالية في كلا البلدين ، ونظفت تماماً من الاجنبي وتدخلاته .

وهكذا قطع ابنان الشوط الثاني الهام في طريق استقلاله ووضع بالاشتراك مع شقيقته سورية الاسس المالية لادارة هذه المصالح وكيفية تنظيمها واقتسام وارداتها وصلاحيات مجلسها الاعلى وحقوق التشريع الجمركي فيها .

سارت الحالة بين البلدين على احسن ما يكون من حسن العلاقات الاقتصادية وشركة الاخوة في ادارة مصلحة مشتركة بينهما ، ولكن كانت تهب الفينة بين الفينة بينهما رياح سوء تفاهم منبعها غالبا اسباب سياسية لا تمت الى الشؤون الاقتصادية الجمركية بصلة فتبددها النيات الحسنة واضطرار السياسة الى النزول عند رغبة شعبي البلدين اللذين يجدان من العار ان يصار الى فسخ شركة اقتصادية قديمة بين شعبين اخوين مرتبطي المصالح شديدي التمازج والتماس بعضهم ببعض في وقت نرى الشعوب تعمل على التكتل والتجمع ، ونرى البلدان العربية نفسها تهب الى لم شتاتها وتوحيد قواها وجعلها متمركزة في الجامعة العربية العاملة بكل قواها ، وبالرغم مما اصيبت به من صدمات على خلق التعاون ولا سيما الاقتصادي والغاء جميع الحواجز القائمة بين شعوب جميع الحكومات المنضمة اليها .



الدول الكبرى

تعترف باستقلال لبنان

لما وقع الاعتداء الاجنبي على سلطات لبنان الشرعية في مطلع عهده الاستقلالي لم يكن قد توصل بعد الى حمل جميع الدول على الاعتراف باستقلاله ، فلم يكن لديه من وثائق الاعتراف بالاستقلال والسيادة سوى اعتراف الدول العربية وبريطانية وفرنسة .

ولاول مرة اصبح للبنان وزارة للشؤون الخارجية مستوفية جميع الشروط التي تمكنها من الاضطلاع بمهام لبنان الخارجية من سياسية وغير سياسية منظمة تنظيما دقيقا،موزعة الصلاحيات الى دوائر عديدة ، متبعة احدث الاسس التي تسير عليها الدول الراقية العريقة في استقلالها في تنظيمها المركزي وتنظيمها الخارجي

فالادلة المركزية قسمت الى دوائر وشعب تعنى كل منها بناحية من النواحي التي تتناولها السياسة الخارجية في عصر عرف بتشابك المصالح وسهولة الاتصال ما بينها مهما بعدت المسافات ،ولها تماسها واثرها في سياسة لبنان وعلاقاته ومصالحه المعنوية والمادية ، فهنالك الديوان ودائرة التشريفات والدائرة السياسية التي تقسم قسمين. الاول يختص بشؤون الشرق والجامعة العربية والامم المتحدة ، وترتبط بها دائرة الصحافة والدائرة القنصلية التي تقسم قسمين ايضا ، الاول للشؤون القنصلية البحت والثاني للشؤون الاقتصادية والثقافية ، ثم الدائرة الادارية ويلحق بها قسم المحاسبة ودائرة الشؤون القانونية . وقد الحقت بوزارة الخارجية وزارة ،المغتربين لمعالجة شؤون اللبنانيين المهاجرين الضاربين في مشارق الارض ومغاربها ووزير الخارجية في لبنان يدعى وزير الخارجيه والمغتربين لأن مصالح لبنان الخارجية لا يمكن فصلها عن مصالح اخواننا الضاربين في جميع نواحي الارض .

قلنا بدأت مساعي وزارة الخارجية اللبنانية والحكومة برمتها فور العودة من المعتقل للحصول على اعتراف جميع الدول باستقلال لبنان واستكمال مقومات الاستقلال ومظاهره الشكلية والعملية ، وقد توفقت خلال مدة قصيرة الى انتزاع اعتراف بقية الدول الكبرى وفي مقدمتها اميركة وروسية والصين وجميع

الدول من كبيرة وصغيرة وشرع بتعيين الوزراء المفوضين والقناصل لدى حكومات الدول الكبرى وفي مدن العالم التي للبنانيين مصالح فيها وكانت خطوة جديدة هامة في سبيل استقلال لبنان وسيادته وسيره في ركب الامم الكبرى على قدم المساواة والمعاملة بالمثل ، وتسابق ممثلو اعظم دول العالم يقدمون اوراق اعتمادهم لصاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ويتغنون بعظمة لبنان وثقافته وتاريخه العظيم وارسل لبنان ممثليه الى العالم يحملون وجه لبنان الحقيقي ويساهمون باوفى قسط في التعاون مع الدول من قريبة وبعيدة في سبيل السلام ورفاهية البشر .

***

هذا وقد ساعد لبنان على النجاح في سياسته الخارجية ذلك التوجيه اللبق الذي اختطه فخامة الرئيس الاول ، وتلك المكانة الادبية التي يحتلها اللبنانيون في العالم الديموقراطي منذ القديم بواسطة الجاليات اللبنانية النازحة التي تتمتع بمراكز اجتماعية وسياسية مرموقة لدى جميع الدول ، فكانت البعثات الديبلوماسية اللبنانية تقابل بمظاهرات الابتهاج الحماسي في كل مكان وتجد كل مساعدة معنوية وسياسية ومادية من اللبنانيين المغتربين الذين تسابقوا الى اقامة الاحتفالات الرائعة لممثلي بلادهم واهداء القصور المفروشة اليهم لتكون دوراً للمفوضيات والقنصليات في البلدان التي تبادل لبنان التمثيل السياسي معها ، فقد كانت حماسة اللبنانيين المغتربين للاستقلال والسيادة لا تقل عن حماسة المقيمين واندفاعهم ، فما كانت الغربة مها طالت الا لتزيد هؤلاء اللبنانيين المخلصين حباً لبلادهم واندفاعاً في خدمتها والتعلق بها ، ففي كل مكان اثر من ذكائهم يعطر باريجه الذكي جو البلاد التي هو فيها ويحاط بهالة الاعجاب والتقدير .

وفي الناحية الثانية استطاع ممثلو لبنان الذين ارسلوا الى الخارج ان ينتزعوا اعجاب حكومات الدول التي نزلوا ارضها بمقدرتهم ولباقتهم وذكائهم ، ومساهمتهم بحل الازمات الدولية ووضع الاسس الجديدة للسلام العالمي وقطع اسباب الحروب

هكذا اصبح لبنان سيد مقدراته الداخلية والخارجية يتمتع بالسيادة التامة والمكانة الادبية المرموقة في العالم ، ولم يبقَ امامه من مقومات الاستقلال الا بعض قضايا ، في مقدمتها تسلم فرق جيشه الخاصة وجلاء الجيوش الاجنبية عن بلاده ، ودخول المؤتمرات الدولية العالمية حرّاً طليقاً من كل قيد ، فتابعت حكوماته المتعاقبة السعي لاتمام ذلك والوصول الى الذروة ، فكانت يد الله في يد لبنان فانتقل من نصر الى نصر شامخ الرأس قوي العزم ثابت الجنان .

النهضة الداخلية



تمّ تحقيق تلك الخطوات الخطيرة الهامة في وقت قصير ، وقفز لبنان مراحل الاستقلال الحقيقي وثباً الى الامام ، فانتزع الصلاحيات وشرع يحقق الاماني طبقاً للبيان الوزاري الاول ، وثيقة الاستقلال ، وميثاق الوطن .

بيد ان انشغال الحكومات الاستقلالية التي تعاقبت على لبنان منذ العام ال ١٩٤٣ الى العام ال ١٩٥٠ بالقضايا الخارجية الهامة ، وتبديد تيارات الاهواء والمطامع التي كانت تهب من هنا وهناك ، قد حدّ من نشاطها الداخلي فانصرفت الى الاهم عن المهم ، فلم يكن توفيقها في هذه مماثلاً لتوفيقها الرائع في تلك .

وهذا ما اثار بعض الضجة في السياسة الداخلية ، وحمل الزعيم الشعبي الكبير الشيخ سليم الخوري على تنبيه الحكومات الى هذه الناحية الهامة والمطالبة بالاصلاح الداخلي والتنظيم والنهضة ، شأن الزعماء المخلصين الذين يسهرون على مصالح بلادهم ورفاهية الشعب .

ومن ناحية ثانية ، قد سلح المعارضة وهي ذات الوان واهداف مختلفة بينها المخلص الوفي ، والوصولي النفعي ، بسلاح الكلام والشائعات فاخذت تحدث الضجات ووجهت التهم بغلو ومبالغة .

والآن فبوادر النهضة الداخلية قد بدت طلائعها ، وها ان الحكومة تنصرف الى معالجة الشؤون الداخلية بتوجيه وارشاد صاحب الفخامة الرئيس الاول ، فاصبح قريباً اليوم الذي سنصفق فيه للنصر الداخلي كما صفقنا للنصر الخارجي .

« سنجعل من لبنان الجميل الراقي مثلاً اعلى للحكم الصالح ونموذجاً للحياة الديمقراطية الحرة ، وقدوة للشعوب ، فالمواهب كثيرة والوعي موجود باجلى صوره ، والشعب اللبناني متأهب للنهضة بانتباه حدة الذكاء وحكمة الثقافة وعنفوان الوطنية الصادقه »

ان في البيان الوزاري الاول في عهد الاستقلال الذي وضعه رئيس الحكومة

الحاضرة أسساً راسخة للنهضة الداخلية شرعت الحكومة بتحقيقها ، نذكر منها والذكرى تنفع المؤمنين :

١ - **معالجة الطائفية** : قطع البيان الوزاري الاول عهداً بان يعالج الطائفية « فمعالجتها من اسس الاصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا ، لانها تقيد التقدم الوطني وسمعة لبنـان وتسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني » .

ان هذه المعالجة ضرورية واجبة ، وستكون بلا ريب ناجعة مفيدة لأن الشعب اللبناني الراقي ، المتمتع بوعي وطني تام ، مستعد لاستقبال كل اصلاح تقوم به حكومته بهذا الشأن للقضاء على مساوىء الطائفية التي قاسى كثيراً من ويلاتها في الماضي وطالما كانت السبب المباشر لتدخل الاجنبي ، ولتأخر احراز الحريـة والاستقلال . وانه لجميل ان تقوم النهضة الاستقلالية بعمل ايجابي مفيد في هـذا الموضوع الخطير في حياتنا الاجتماعية والسياسية .

٢ - **تعديل قانون الانتخابات** : وعدت حكومة الاستقلال الاولى بان « تتقدم قريباً بتعديل قانون الانتخابات بحيث يصبح التمثيل الشعبي اصح واكثر انطباقاً على رغبة اللبنانيين »

وقالت الحكومة نفسها في بيانها الرائع : « ان في قانون الانتخابات الحالي عيوباً لم تخفَ آثارها على احد وانها كانت سبب شكاوى عديدة عادلة الخ .. »

* * *

يسرّنا ان تنصرف الحكومة جدّياً الى اقرار هذا التعديل بعد ان وضعت مشروع قانونه منذ مدة ، بالرغم مما يـلاقيه من معارضات في بعض الاوساط النيابية ، حرصاً على مصلحة لبنان ، وتلافياً لكل شكوى وضماناً لسلامة التمثيل الشعبي في هذا الوطن الديموقراطي المثقف .

٣ - **الاصلاح الاداري** : لقد بدت ايضاً طلائع الاصلاح الاداري المنشود تنفيذاً لما جاء في البيان الوزاري الاول القائل : « ان الحكومة تريـد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفضائله كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة ، فيلمس ميزاته في حسن الادارة ، واستقامة العمل .. وفي سبيل تحقيق ذلك وجدت الحكومة أن

وعمد الى ادخال اصلاحات جمة على الادارة فاعلنت انها تريد من الموظفين كافة ان يقدروا تبعاتهم في تنفيذ هذه السياسة الحديدة ... وانها لن تألو جهداً في تحسين حالتهم والعطف عليهم عطفا خاصاً »

وتنفيذاً لهذه السياسة الاصلاحية الضرورية ، وتأميناً لتحقيق الاهداف المرجوة عمدت الحكومة الحاضرة الى توزيع اصحاب الكفايات والاهلية على الدوائر الهامة في جهاز الدولة،وفي اسنادها مديرية الداخلية العامة ، وهي الجهاز الاداري الاكثر اهمية وخطورة في الدولة ،الى الرجل الاداري الحازم ، مثال النشاط والذكاء والوعي الوطني والنزاهة الاستاذ انيس صالح بالاضافة الى مديرية العدلية التي لا تقل عنها خطورة واهمية ، برهان على الرغبة في تنظيم العمل واستقامته وتطبيق القانون على الجميع بعدل ومساواة وقطع دابر الشكاوى،والقيام بالاصلاح الاداري المنشود والنهضة المرجوة .

اما الموظفون الذين صرحت الوزارة بانها «ستتقاضاهم –بالحزم الكامل – النزاهة والنشاط وصدق الخدمة وانتظام العمل واحسان معاملة الجمهور . » وهذا كل ما يطلب من الموظف لتصبح الدوائر مثلاً وقدوة ، فنرجو ان تنفذ الحكومة وعدها ببذل الجهد لتحسين حالتهم ورفع مستواهم ليستطيعوا القيام بما أنيط بهم بالشكل الكامل الذي تريده الحكومة ويطلبه الشعب بالحاح لانه الركن الاساسي لانتظام الحياة الادارية في لبنان .

٤ - **الصناعة والزراعة** : في البيان الوزاري الاول وعدت الحكومة ان تعنى بالصناعة الوطنية ليستغني لبنان عن الصناعات الغريبة بالعمل على تأمين المـــواد الاولية اللازمة لها .

والآن وقد اتسع المجال للعناية بشؤون لبنان الداخلية وحصر جهود الحكومة الوطنية فيها فهي تضع نصب عينيها تنفيذ ذلك الوعد والعمل بكل قوة على تشجيع الصناعات الوطنية لانها ركن الاقتصاد الاساسي والاقتصاد عصب الاستقلال .

* * *

الزراعة وهي في طليعة العناصر التي ترتكز عليها حياة الامة، فان الحكومة ستعمل على اتخاذ جميع التدابير المؤدية الى ترقيتها وتنمية الانتاج الزراعي، وتوسيع المساحات الصالحة للزراعة، وامدادها بالآلات الزراعية وتعزيز وسائل الري، وتشجيع الانعاش الزراعي بواسطة القروض الزراعية، خصوصا لصغار المزارعين.

وقد رأينا طلائع هذه النهضة الزراعية الضرورية خصوصاً بعد التدابير الاخيرة التي شاءت سورية الشقيقة اتخاذها، في عهد وزير الزراعة الاستاذ بهيج تقي الدين، ولا شك في ان نشاطه يزداد نظرا الى اهمية هذه الناحية في حياة لبنان.

* * *

ذاك ما حققته حكومة الاستقلال الاولى برئاسة دولة الاستاذ رياض الصلح في الحقل الخارجي، وهذا ما تنصرف الى تحقيقه الان في الحقل الداخلي.

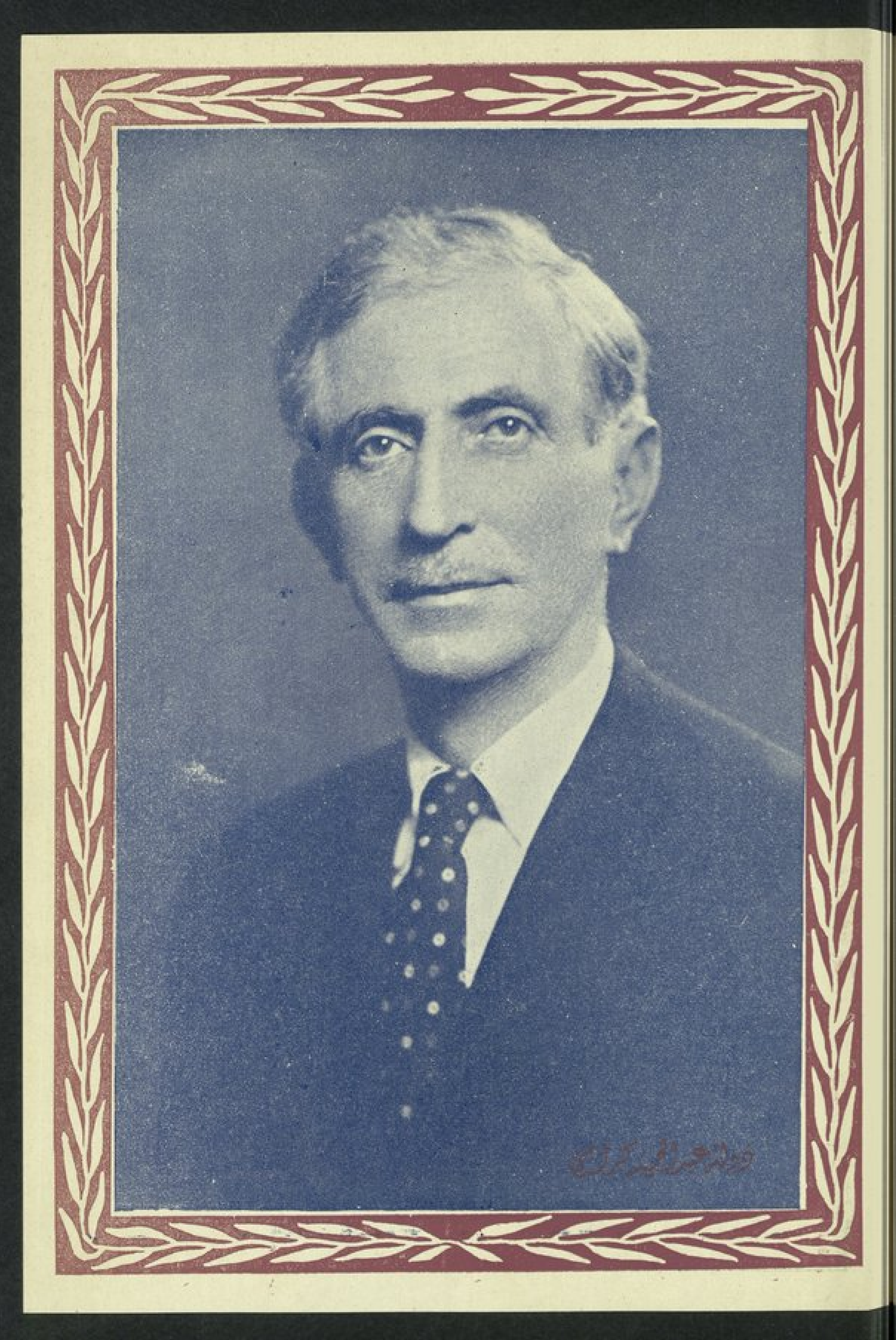
لقد عدلت وزارة الاستقلال الاولى مرتين وضم اليها بعض الشخصيات المشهورة في السياسة اللبنانية. المرة الاولى في ٢٤ ايلول ١٩٤٣ فاصبحت على الشكل التالي:

رياض الصلح للرئاسة والمالية – حبيب ابو شهلا لنيابة الرئاسة والعدلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة – كميل شمعون للداخلية والبرق والبريد – سليم تقلا للاشغال العامة والخارجية – عادل عسيران للتموين والتجارة والصناعة والاقتصاد الوطني – الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والزراعة والصحة والاسعاف العام.

وعدلت للمرة الثانية في ٣ تموز ١٩٤٤ فاصبحت كما يلي:

رياض الصلح للرئاسة والداخلية والتموين، حبيب أبو شهلا لنيابة الرئاسة والعدلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة، سليم تقلا للخارجية والاشغال العامة، حميد فرنجية للمالية، الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والزراعة والصحة والاسعاف العام، محمد الفضل للتجارة والصناعة والاقتصاد الوطني والبرق والبريد.

وفي اوائل كانون الثاني ١٩٤٥ استقالت حكومة دولة رياض الصلح فقبل فخامة الرئيس الاول الاستقالة وكلف دولة السيد عبد الحميد كرامي تأليف الحكومة الاستقلالية الثانية.





معالي نقولا غصن


قائد الدرك العام
Assad Bakouny



فيليب ابي نادر



زوين



دويهي





نجار



الزعيم الوطني المعروف السيد عبد الحميد كرامي الف وزارة الاستقلال الثانية في التاسع من شهر كانون الثاني ١٩٤٥ على الشكل التالي :

عبد الحميد كرامي للرئاسة والمالية والدفاع الوطني : نقولا غصن لنيابة الرئاسة والتجارة والصناعة والبرق والبريد: سليم تقلا للعدلية والخارجية: احمد الاسعد للاشغال العامة والصحة والاسعاف العام : وديع نعيم للداخلية والتربية الوطنية والفنون الجميلة : الدكتور جميل تلحوق للتموين والزراعة .

وفور انتهاء دولته من تشكيل حكومته ادلى بتصريح قال فيه :

« لاول مرة اتسلم في حياتي مهام الحكم وانا بحاجة الى التمرس ، فجئت اقوم بهذه المهمة مستعيناً بالله وبما عندي من اخلاص ووطنية صادقة وحب لبلادي .

« ستبقى سياستنا الخارجية كما كانت في الماضي ولهذا اخترت لها الاستاذ سليم تقلا . وسننهج سياسة داخلية حكيمة عادلة .

« سيظل مكتبي مفتوحاً في وجه اصحاب المصالح والاشغال . اما الزيارات

الشخصية وزيارات الصداقة فتكون بعد الدوام الرسمي في منزلي الخاص ، لان وقت العمل للجميع وليس لي ولا لاصدقائي . »

وقد استقبلت هذه الحكومة بارتياح الاوساط الشعبية لما اظهرته من استعداد حسن للعمل المخلص المجرد في سبيل المصلحة العامة ولمكانة رئيسها واعضائها واكثرهم يتسلمون الحكم لاول مرة .

وما هي ان تسلمت دفة الاحكام وقبيل ان مثلت امام المجلس النيابي ، فجعت البلاد بالرجل الوطني الفذ المرحوم الاستاذ سليم تقلا وزير الخارجية والعدلية الذي رافق هذا العهد بنشاط وجهاد نادرين ، فخلفه في وزارة الخارجية والعدلية الاستاذ هنري فرعون فحدد سياسة الحكومة الخارجية بتصريح قال فيه :

« هدفنا السعي لصداقة جميع الدول المتحالفة التي تحارب في سبيل حرية الشعوب والسعي لانشاء علاقات ودية مع جميع الدول صديقة الدول المتحالفة . خصوصاً وللبنان مصالح كثيرة معنوية ومادية وله عدد كبير من ابنائه في الخارج فلهذا يجب عليه ان يسعى ليجد هؤلاء الأبناء حيثما نزلوا واينما حلوا معاملة حسنة وترحاباً جميلا . »

البيان الوزاري : وهذه اهم نقاط البيان الوزاري الرئيسية التي نالت الحكومة على اساسه ثقة المجلس النيابي :

« ان وزارتنا ايها السادة تخلف في الحكم وزارة قامت باعمال وطنية جليلة ، في طليعتها تعديل الدستور بما يتلاءم مع الاستقلال الصحيح الذي اعترفت به الدول العربية الشقيقة ، وسائر الدول الديموقراطية الحليفة وفي مقدمتها فرنسة وبريطانية والولايات المتحدة الاميركية ، وجمهوريات الاتحاد السوفياتي . فاصبح لبنان بحدوده الحاضرة مستقلا استقلالاً ناجزاً كاملا دونما قيد او شرط .

« ان الوزارة التي سبقتنا وعلى رأسها دولة الوطني الكبير الاستاذ رياض الصلح حققت في هذا الحقل اماني الامة بالاستقلال واستحقت كل شكر .

« سيكون رائد حكومتنا المحافظة والحرص على هذا التراث الغالي وتوطيد

اركانه وتشييد بنيانه الى جانب توثيق اواصر الولاء والتفاهم ومتانة العلائق مع الدول العربية الشقيقة الى ابعد مدى على ضوء محادثات الاسكندرية . كل ذلك على اساس استقلال لبنان التام الناجز بحدوده الحالية وسيادته الكاملة . وسيضمن لنا التمثيل الخارجي الذي هو مظهر من مظاهر الاستقلال الاتصال الوثيق باللبنانيين المغتربين الذين نعتبرهم شطراً باراً من ابناء هـذا الوطن ودعامـــة من دعائم الاستقلال .

فى الحقل الداخلى :« هذا في الحقل الخارجي. اما في الحقل الداخلي فالادارة اللبنانية مرهقة بعدد من الموظفين يرسو كثير منهم عالة على خزينة الدولة ويسبب وجودهم بلبلة وتشويشاً وهي ناحية في الادارة سوف تعمد الحكومة الى معالجتها بوضع ملاك نهائي لموظفي الدولة يحدد فيه عددهم بمقتضى حاجات البلاد وتراعى فيه الكفاءات وسنوات الخدمة والاخلاص . فالترقية لن تكون بغير هذه المؤهلات .

« ستحقق حكومتنا مشروع توسيع الصلاحيات لكبار الموظفين لقاء تحمل التبعة والمسؤوليات ، فيستغني بذلك اصحاب المصالح عن مراجعة الوزير في كل شأن ويتيسر له في هذه الحال ان يكون اكثر انطلاقاً في الاشراف على الادارة وفي توجيهها ومراقبتها والتوسع في خطوطها العامة .

الامن وهيبة الحكم «ستعنى الحكومة عناية خاصة بقضية الامن المنوط بها رفاه البلاد وهيبة الحكم لأن الامن سياج الدولة وعلى مقدار استتبابه يترتب مستوى الامة من النضج والرقي وتعزز مرافقها الحيوية .فوزارتنا ستأخذ بجميع الوسائل والتدابير في هذا السبيل وستعمل على توطيد الامن بكل ما تؤتى حكومة من عزم وحزم وعدل ، فلا يأمل احد منا تغاضيا او تساهلاً تحت اي عامل او طائل كان ، وهي تنتظر من الامة اللبنانية ان تسعف بذلك جهود الحكومة وان تقوم بحفظ النظام والحرص على الامن دليلاً على ما بلغته من وعي ورشد» .

وختم دولة الرئيس كرامي بيانه قائلا : « وان الحكومة اللبنانية التي لي شرف رئاستها والتي تطلب ثقتكم بعد الثقة التي شرفني بها وزملائي رئيس البلاد تدين

بمبادىء وطيدة لا تتزعزع : صيانة الاستقلال حيال جميع المحاولات اياً كان مصدرها اذ لم يبق من يجادلنا في قضية اصبحت في نظر العالم ونظرنا فوق كل جدال ، والعمل على تنظيم امورنا الداخلية على وجه تضمن فيه جميع الحقوق على السواء .

« انا لست بالرجل الحزبي ، ولا يمكنني ان اكـــون ذلك الرجل . انا رجل لبلادي ، لبنان المستقل في حدوده الحالية والمغتبط بالتعاون الى اقصى حــــد مع الدول العربية الشقيقة التي نرى في مصلحتها ومصلحتنا جميعاً ان يكون لبنان مستقلاً استقلالاً كاملاً . »

ارتياح وامل : قلنا لقد ارتاح الشعب اللبناني الى هذه الحكومة لما بذلته من الوعود بالاهتمام بالشؤون الداخلية الضرورية ولما اظهرته من حسن نية لادارة البلاد بعدل ومساواة ، واستعداد لاصلاح ملاك الموظفين وتنظيمه انها قد احسنت الضرب على الوتر الحساس من رغبات الشعب الذي عاين النصر الباهر بل الكمال في سياسة حكومته الخارجية فبات يتوق الى نهضة داخلية مماثلة ، وسواد الشعب مهما كان واعياً لا يقدر الظروف الدقيقة الحرجة والحوادث الخطيرة الهامة التي واجهت حكومة الاستقلال الاولى واضطرتها الى حصر جهودها في امور يتوقف عليها مصير البلاد ومستقبلها الى اجيال بعيدة .

اعلنت حكومة الاستاذ كرامي في مطلع عهدها بالحكم انها قررت عدم ايلاء مديرية او رئاسة دائرة او قلم او مفتشية ، الا للموظف المثبت في الملاك والذي يبرهن عن كفاءة كبيرة ويتمتع بسمعة حسنة وبماض لا تشوبه سيئة ذات مساس بمصالح الدولة مهما كان شأنها .

وقالت ان الوزراء قد وافقوا على تأليف لجنة خاصة لتكشف عن حياة كل موظف في الدوائر البارزة وتوافي رئاسة الحكومة بالنتيجة في مدة لا تتجاوز الـ ١٥ يوماً ، وبدأت بحزم وعزم في تحقيق بعض الاصلاحات الداخلية ، وبدأ الموظفون يشعرون بان هنالك حكومة تراقبهم بيقظة فاحسنوا القيام بواجباتهم ، واستبشر الناس خيراً وشعروا بهيبة الحكم وحزم الحكام ، ولاسيما في التدابير التي

اتخذتها لحفظ الامن وصيانة الاخلاق . وهذا ما حدا صاحب الغبطة البطريرك الماروني الى ان يرسل الى دولة الرئيس كرامي الرسالة التالية .

« انه يلذ لنا ان نهنئكم في بداية حكمكم على ما بلغنا من حسن الادارة باصداركم الاوامر بمنع حمل السلاح ولعب القمار ومنع المداخلات غير المشروعة والمضرة بسمعة الحكومة وباجراء العدل ومنع السرقات بالاعاشة والتصرف الملوم بالكوتا ذلك ما كان ينتظره الشعب بفارغ الصبر . وان شاء الله سيكون لحكمكم صدى طيب وذكرى جميلة فتبرهنون للملأ ان في لبنان رجالا اكفاء جديرين بالحكم وحفظ الاستقلال ».

***

لما اشرفت الحرب العامة على النهاية بعد انهيار دول المحور وحلفائها ، شرعت حكومات الامم الديموقراطية تتهيأ لمؤتمر السلم ، وبالرغم من جميع الاعتبارات ، ساهم لبنان في هذه الحرب بجميع امكانياته فتطوع ابناؤه المنتشرون في جميع انحاء العالم في صفوف جيوش الدول الديموقراطية ، وبذلوا دماءهم بسخاء في اشد المعارك هولاً ، نذكر منها معركة بيرحكيم الخالدة التي كان لبطولة الجندي اللبناني العامل في صفوف الحلفاء الاثر البارز فيها ، وفي الناحية الثانية وضع لبنان جميع مرافقه ومواقعه الستراتيجية تحت تصرف الحلفاء الديموقراطيين وأرصد اقلام مفكريه وادبائه وصفحات جرائده ونفوذ زعمائه للدعاية لقضية الحلفاء وللمبادىء الديموقراطية .

وفي ٢٦ شباط ١٩٤٥ رأت الحكومة اللبنانية ضرورة اعلان الحرب على دولتي المحور المانية واليابان بشكل شرعي ظاهري ، وان كانت هذه الحرب بحكم السارية في لبنان منذ اضطرام نارها ، وتقدمت الى المجلس النيابي بهذه الرغبة فقرر اعلانها بالاجماع وعبر عن تأييد الشعب اللبناني المطلق لمبادىء الامم الديموقراطية ، وانتدبت الحكومة اللبنانية من وقع باسمها تصريح الامم المتحدة ، وبدأت تستعد للاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو لاكمال ميثاق منظمة الامم المتحدة الذي شرع بوضعه في « دومبارتن اوكس » . ان لبنان بما قدمه للامم الديموقراطية بشطريه المقيم والمغترب من جهود واعمال وتضحيات ، اصبح مستوفياً جميع الشروط التي وضعها الثلاثة الكبار في مؤتمر يالطا ، واهلا للاشتراك في اعمال مؤتمر هذه الامم

الكبيرة ، فشكلت الحكومة اللبنانية وفدها الى مؤتمر سان فرنسيسكو من السادة : وديع نعيم وزير الداخلية والتربية : عبدالله اليافي رئيس وزراء سابق وعضو المجلس النيابي : يوسف سالم وزير لبنان المفوض في مصر : شارل مالك المندوب فوق العادة ووزير لبنــان المفوض في واشنطون : صبحي المحمصاني رئيس غرفة في الاستئناف .

وفي حقل السياسة العربية تمشت هذه الحكومة على سياسة « الجار الامين » التي اختطها صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، وكانت في طليعة الدول العربية التي عملت بنشاط واخلاص لتاليف الجامعة العربية ووضع ميثاقها بشكله النهائي ، ورئيسها هو الذي وقعه باسم لبنان في ٢٢ آذار ١٩٤٥ . وتابعت الاتصال بالحكومة الجارة لتوحيد الجهود في المطالبة بتسلم الجيش واجلاء الجيوش الاجنبية وتنظيم المصالح المشتركة بروح المودة والاخوة .

وكانت المهمة الخارجية الكبرى التي انصرفت اليها استكمال جميع الشروط الاساسية للدولة اللبنانية الفتية ذات الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة ، فعملت على استكمال جميع مقومات الاستقلال ، وتوطيد السيادة الوطنية على دعائم راسخة لا تؤثر فيها عواصف المطامع والاهواء .

لكن هذا الشوط الممتاز الذي بدأته الحكومة الكرامية في حقلي السياستين الداخلية والخارجية لم يكتمل الى النهاية فكانت ايامها قصيرة ، وكانت اصطداماتها عديدة باعضاء المجلس النيابي فقدمت استقالتها في ٢٠ آب ١٩٤٥ اي انها عمرت سبعة اشهر وبضعة ايام .



لبنان في جامعة الدول العربية



ان اللبناني ميال بطبعه الى المعرفة ، شغوف بالثقافة والعلم حيثما لاحا له ، فما كادت فرنسا توطد اسس الانتداب في بلاده ، حتى اقبل نشؤه الجديد على مدارسها الكثيرة المنتشرة في جميع الانحاء ، فتثقف ثقافة فرنسية ، لكنه ظل محافظاً على طابعه اللبناني الخاص ، ولم تستطع تلك الثقافة ان تحدث اي تأثير في جوهر عواطفه الوطنية ، وان كانت اجتذبت فئات من ابنائه تفضلها على سواها من الثقافات الغربية ، وجعلت فرنسة اقرب اليهم من بقية الدول الاجنبية اذا كان لا بد من اجنبي تفرضه القوة فرضا ، ولكن لبنان ظل في كل وقت فوق الجميع ، وما كان اغراق شبابه في الثقافة الفرنسية الا ليكسبه وعياً قومياً وشدة تمسك بوطنه بفهم وادراك

وهذه الحالة اوجدت شيئاً من التباعد بينه وبين اخوانه في الاقطار العربية المجاورة فاتهموه بالخروج على العروبة ، وشكوا في اخلاصه لها بالرغم من خدمات اللبنانيين للغة الضاد وللقومية العربية بروائع ادبهم و كنوز علومهم وسمو افكارهم .

لذلك كانت مهمة زعماء النهضة اللبنانية الجديدة تبديد هذه المخاوف ، ومنع تلك الشكوك وخلق جو من الثقة المتبادلة بين لبنان واخوانه في سورية والعراق ومصر وشرقي الاردن والحجاز واليمن ، واذا بصاحب الفخامة رئيسه الاول يختط له سياسة صريحة صادقة ، قامت على التقارب والتعاون الى اقصى حد ، فدخلت علاقات لبنان بالدول العربية الشقيقة في طور جديد ، خلق الثقة المتبادلة وجعل لبنان في طليعة العاملين في سبيل التضامن العربي ومجد العرب ، وقد سارت حكوماته المتعاقبة على

هذه السياسة الرشيدة ، وكان لبنان من اشد المتحمسين لتأسيس الجامعة العربية وفي طليعة العاملين بغيرة واخلاص في سبيل تقويتها وتعزيزها .

***

عندما نظم ميثاق الجامعة ، ووقع عليه ووضع موضع التنفيذ، اثبت لبنان انه أشد المتمسكين به ، الحريصين على الدقة في تطبيقه بنصه وروحه ، لقد بسط يده باخلاص الى جميع الدول العربية يصافحها مصافحة الاخوة الصادقة، ويسير معها جنباً الى جنب – وغالباً في الطليعة – الى الاهداف العامة في السياسة العربية. وقد وقف بلاغة لسانه وعبقرية تفكيره على خدمة قضايا العروبة الخاصة والعامة في ندوته النيابية ، والمؤتمرات الدولية التي اشترك فيها وعلى الخصوص في هيئة الامم المتحدة ، وما زالت اصداء صرخاته في مناصرة الشقيقة الكبرى مصر ، للتخلص من الاحتلال الاجنبي وتوطيد وحدة وادي النيل ، ترن في الآذان ، سواء انطلاقها من افواه مندوبيه في هيئة الامم المتحدة ، او نوابه من على منبر الشعب في الندوة النيابية .

وفي ٢ ايلول ١٩٤٧ عُقد في ربوع لبنان الجميلة المؤتمر الثقافي العربي الاول لجامعة الدول العربية فاستقبل لبنان – كما قال فخامة رئيسه الاول – تلك النخبة المختارة من رجال الفكر والقلم في الاقطار العربية ، ورحب بابناء اخوة وجوار يطيبون به نفساً ويطيب بهم مقاماً ، وقد وضع لبنان جميع قواه الفكرية والثقافية تحت تصرف الجامعة العربية لنجاح هذا المؤتمر ، وشمله رئيسه الاول برعايته، ووجه الى اعضائه رسالته التاريخية التي قال فيها حفظه الله تعالى :

« ... وكما ساهم لبنان مختاراً في بناء جامعة الدول العربية ، فهو يساهم في اداء هذه الرسالة الروحية الفكرية التي يدعى المؤتمر الى تأديتها على أكمل وجه ، ويقابل بالغبطة والشكر قرار اللجنة الثقافية باختيار الربوع اللبنانية مقراً للمؤتمر ، بل اتاحت له ان يوفر غذاء للعقول كما يوفر صحة للابدان ، بل اتاحت للبلد اللبناني ان ينطق بلسانه الفصيح ويعبر عن رأيه الصريح في حقل التعاون القائم بينه وبين شقيقاته العربيات على ما فيه نفع مطلق وخير شامل ..)

***

قال رئيس لبنان ان قضية فلسطين العربية الشهيدة كانت وستظل الى ان يرجع الحق الى نصابه ،شغل لبنان الشاغل حكومة وشعباً ، وسيظل لبنان في طليعة المدافعين عن الحقوق المشروعة للقطر الشقيق المنكوب ، وما تزال نبرات رئيس حكومته دولة الاستاذ رياض الصلح ومدير خارجيته العلامة الاستاذ فؤاد عمون ، وممثله العبقري في هيئة الامم المتحدة الاستاذ شارل مالك ،تدوي في قاعات مؤتمرات الامم المتحدة واجتماعات لجان منظماتها فيتجاوب صداها في جميع انحاء العالم ، منطقاً سليما ، وبلاغة نادرة ، في بيان الحق ، وثورة مضطرمة على الجور والطغيان .

ومواقفه جميعاً في سبيل اخوانه عرب فلسطين ، سواء اكان في ميدان السياسة والمؤتمرات الدولية ، ام في ميدان الحرب ، كانت مثلاً وقدوة في اندفاعه وحماسته وتضحياته السخية . وقد اضاف ما يناهز النصف مليون من اللاجئين يقاسمهم اللقمة ويقدم لهم جميع امكانياته للمؤاساة والترفيه .

وحسب العرب ان صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشاره الخوري ، قام بجولة في جميع المناطق اللبنانية ، واغتنمها فرصة لاطلاعها على حقيقة قضية فلسطين ، واذكاء نار الحماسة في قلوب اللبنانيين لنصرة الاخوان عرب الاراضي المقدسة . ومما قاله في احدى خطبه البليغة :

« الدفاع عن فلسطين يجب ان يكون ايماناً في لبنان . »

***

ومؤتمر انشاص التاريخي الذي عقد في ٢٧ ايار ١٩٤٦ حضره صاحب الفخامة اللبناني الاول وضم جهوده و كفايته الى جهود اصحاب الجلالة والفخامة ملوك العرب ورؤسائهم لمعالجة قضايا العرب الخطيرة ومشاكلهم التي يتوقف عليها مصيرهم الى اجيال بعيدة .

ومما يسجّل للبنان بفخر واعتزاز انه وهو المتهم سابقا بحب العزلة والرغبة في الانكماش كان السبّاق الى تقديم الاقتراحات في اجتماع مجلس الجامعة ، لرفع الحواجز التي تفصل بين البلدان العربية والغاء تأشيرات السفر عند انتقال العربي من قطر

عربي الى قطر عربي آخر .

وايد لبنان في فرص مختلفة وفي كل زمان ومكان جميع الوسائل التي تؤدي الى تقوية الجامعة وجعلها مرهوبة الجانب ، وتوسط لايجاد اقوى نوع من التضامن بين العرب .

***

كان لبنان في مختلف المؤتمرات العربية رسول سلام بين النظريات المتضاربة واخاً مصلحاً عند كل تطاحن بين الحكومات المشتركة فيها ، وكم من مرة تلبدت غيوم سؤ التفاهم في فضاء الجامعة العربية فاخذ لبنان على عاتقه تبديد هذه الغيوم واعادة الصفاء ، وشرع رئيس حكومته يطير من عاصمة عربية الى عاصمة أخرى ، مدفوعاً بعاطفة الاخلاص للعروبة والحرص على كيان الجامعة ، والرغبة في رفع شأن العرب وتوحيد كلمتهم ، وتحقيق تضامنهم وتعاونهم الى ابعد حد ضمن الميثاق العام .

واخيرا يكفي أن نجاهر بان ميثاق الجامعة العربية ركن اساسي تركزت عليه سياسة لبنان الخارجية ، القائمة على تبادل التعاون الى ابعد حد بين الدول الاعضاء ضمن دائرة الحفاظ على سيادة كل منها واستقلالها .

وهـــذا نص الميثاق نسجله كاملا لانه منبع اساسي من منابع سياسة لبنان الخارجية وهو الذي وقّع عليه في قصر الزعفران بمصر باسم رئيس الجمهورية اللبنانية رئيس حكومة الاستقلال الثانية السيد عبد الحميد كرامي ، ووزير لبنان المفوض في القاهرة الاستاذ يوسف سالم . وأقره مجلس نواب لبنان بالاجماع في جلسة عقدت في ٩ نيسان ١٩٤٥ وقد حفلت بخطب التأييد البليغة والتحبيذ المطلق

ميثاق
جامعة الدول العربية

مادة ١ – تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق

ولكل دولة عربية مستقلة الحق في ان تنضم الى الجامعة ، فاذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الامانة الدائمة ويعرض على المجلس في اول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب

مادة ٢ – الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها

كذلك من اغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها واحوالها في الشؤون الاتية :

أ) الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة

ب) شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد

ج) شؤون الثقافة

د) شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين

ه) الشؤون الاجتماعية

و) الشؤون الصحية

مادة ٣ – يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها

وتكون مهمته القيام على تحقيق اغراض الجامعة ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار اليها في المادة السابقة وفي غيرها

ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية

مادة ٤ – تؤلف لكل من الشؤون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداه وصياغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها تمهيداً لعرضها على الدول المذكورة

ويجوز ان يشترك في اللجان المتقدم ذكرها اعضاء يمثلون البلاد العربية الاخرى . ويحدد المجلس الاحوال التي يجوز فيها اشتراك اولئك الممثلين وقواعد التمثيل

مادة ٥ = لا يجوز الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين او اكثر من دول الجامعة فاذا نشب بينها خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة او سيادتها او سلامة اراضيها ولجأ المتنازعون الى المجلس لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافذاً وملزماً

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين اية دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها للتوفيق بينها

وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالمتوسط باغلبية الآراء

مادة ٦ - اذا وقع اعتداء من دولة على دولة من اعضاء الجامعة او خشي وقوعه فللدولة المعتدى عليها او المهددة بالاعتداء ان تطلب دعوة المجلس للانعقاد فورا

ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالاجماع فاذا كان الاعتداء من احدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الاجماع رأي الدولة المعتدية

واذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس فلممثل تلك الدولة فيه ان يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة ، واذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة حق لاية دولة من اعضائها ان تطلب انعقاده

مادة ٧ - ما يقرره المجلس بالاجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة ، وما يقرره المجلس بالاكثرية يكون ملزماً لمن يقبله

وفي الحالتين تنفذ قرارت المجلس في كل دولة وفقاً لنظمها الاساسية

مادة ٨ - تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة ، نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها

مادة ٩ - لدول الجامعة الراغبة فيما بينها في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليه هذا الميثاق ان تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض

والمعاهدات والاتفاقات التي سبق ان عقدتها او التي تعقدها فيما بعد دولة من دول الجامعة مع اية دولة اخرى لا تلزم ولا تقيد الاعضاء الاخرين .

مادة ١٠ - تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية ولمجلس الجامعة ان يجتمع في اي مكان آخر يعينه

مادة ١١ - ينعقد مجلس الجامعة انعقادا عادياً مرتين في العام في كل من شهري آذار وتشرين اول وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة الى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة

مادة ١٢ - يكون للجامعة امانة عامة دائمة تتألف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين .

ويعين مجلس الجامعة باكثرية ثلثي دول الجامعة الامين العام . ويعين الامين العام بموافقة المجلس الامناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة .

ويضع مجلس الجامعة نظاماً داخلياً لاعمال الامانة العامة وشؤون الموظفين

ويكون الامين العام في درجة سفير، والامناء المساعدون في درجة وزراء مفوضين

ويعين في ملحق لهذا الميثاق اول امين عام للجامعة .

مادة ١٣ – يعد الامين العام مشروع ميزانية الجامعة ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية

ويحدد المجلس نصيب كل دولة من دول الجامعة في النفقات ويجوز ان يعيد النظر فيه عند الاقتضاء

مادة ١٤ – يتمتع اعضاء مجلس الجامعة واعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم في النظام الداخلي بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية في اثناء قيامهم بعملهم

وتكون مصونة حرمة المباني التي تشغلها هيئات الجامعة

مادة ١٥ – ينعقد المجلس للمرة الاولى بدعوة رئيس الحكومة المصرية وبعد ذلك بدعوة من الامين العام

ويتناوب ممثلو الجامعة رئاسة المجلس في كل انعقاد عادي

مادة ١٦ – فيما عدا الاحوال المنصوص عليها في هذا الميثاق يكتفى باغلبية الآراء لاتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشؤون الآتية :

أ : شؤون الموظفين

ب : اقرار ميزانية الجامعة

ج : وضع نظام داخلي لكل من المجلس واللجان والامانة العامة

د : تقرير فض ادوار الاجتماع

مادة ١٧ – تودع الدول المشتركة في الجامعة الامانة العامة نسخاً من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها او تعقدها مع اية دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها

مادة ١٨ – اذ رأت احدى دول الجامعة ان تنسحب منها ابلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة

ولمجلس الجامعة ان يعتبر اية دولة لاتقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة وذلك بقرار يصدره باجماع آراء الدول عدا الدولة المشار اليها .

مادة ١٩ – يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها امتن واوثق ولانشاء محكمة عدل عربية ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام

ولا يبت في التعديل الا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب

وللدولة التي لا تقبل التعديل ان تنسحب عند تنفيذه دون التقيد باحكام المادة السابقة

مادة ٢٠ – يصدق على هذا الميثاق وملاحقه وفقاً للنظم الاساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة

وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة ويصبح الميثاق نافذاً من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلم الامين العام وثائق التصديق من اربع دول

لبنان
في هيئة الأمم المتحدة

عندما استوفى لبنان شروط الدولة السيدة المستقلة ، توفرت فيه الواجبات التي فرضها مؤتمر يالطا للاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو لوضع دستور منظمة الامم المتحدة وتنظيم العالم تنظيماً جديداً واصبح الدخول الى هذا المؤتمر الحد الفاصل بين الانتداب والاستقلال ، لانه يضع الخاتمة الدولية النهائية لكل ما يتشبث به رجال الانتداب من آثار الافتئات على سيادته .

واخذت الحكومة الفرنسية تحاول التشبث بمنفذ لنفوذها في الشرق ولا سيما بعد ما رأت الحكومة البريطانية قد اغتنمت الفرص السانحة بسبب انهيار فرنسا الحربي فعملت على ابعادها نهائياً ، واحتفظت لنفسها بالنفوذ شبه المباشر في مصر والعراق وشرقي الاردن ، وبالرغم من احتجاجات الاولى وصراخها المتواصل في المؤتمرات الدولية ومجلس الامن لم تستطع اجلاء الجيوش البريطانية عن اراضيها ، فكان ذلك باعثاً لتشبث فرنسا بالبقاء بشكل من الاشكال في سورية ولبنان ، فاقامت العراقيل في طريقها الى مؤتمر سان فرنسيسكو .



الاستاذ شارل مالك
وجه لبنان في هيئة الامم المتحدة

وهنا برز جهاد قادة الدفة اللبنانية وعلى رأسهم صاحب الفخامة الرئيس الاول

باجلى مظاهره ،وأوسع ميادينه ، وتجلت عبقرية اللبنانيين الديبلوماسية بأبين صورها في عواصم الدول الكبرى ، فقامت حكومته المستقلة وقام ممثلوه السياسيون في عواصم الدول، وحولهم المغتربون الاوفياء ، باظهار الجهود التي قدمها لبنان لقضية الحلفاء في ميادين الدعاية والسياسة والقتال ، والتفت حوله الدول العربية الشقيقة المدعوة الى المؤتمر تدعمه بكل قواها نتيجة لسياسته العربية الجديدة ، وارتفع صوت لبنان الراقي المثقف في كل مكان مطالباً بالحق المقدس بما منحه الله عزّوجل من سحر البلاغة وقوة البرهان وعبقرية الديبلوماسية .

* * *

هنا بدأت العقبات تذلل والعراقيل تسهل،ولبنان يحرز انتصاره الحاسم في هذه المعركة الدولية الكبرى فيدعى الى الاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو فيمشي اليه مرفوع الجبين طليقاً حراً من كل قيد او شرط .

وهناك اعتلى الاستاذ شارل مالك منبر الامم المتحدة في سان فرنسيسكو يلقي كلمة وفد لبنان ، وقد خفق امامه على منصة المنبر علم لبنان ، واغصان ارزته الخالدة تصفق تيهاً وفخراً ، فاستقبل بعاصفة تصفيق هبّت في مقاعد الدول العربية الشقيقة وامتدت الى وفود جميع دول العالم التي لا تجهل مكانة لبنان العالمية في ماضيه وحاضره ، فالامم الانسانية المتمدنة ليست بعدد سكانها و كبر مساحتها بل بما في رؤوس ابنائها من عقل وبما في قلبها من شعور انساني .

افتتح الاستاذ شارل مالك خطاب وفد لبنان قائلاً :

« نشيد لبنان يقول : ان اللبنانيين كلهم للوطن ، والوطن اللبناني يقول اليوم باسم المقيمين والمهاجرين : كلنا للعالم وللسلام ، لعالم الحق والحرية ، للسلام الموحى به من النيات الصحيحة المنبثقة عن القلوب الكبيرة في هذا المؤتمر »

ثم انتقل الى الفكر اللبناني في بناء العالم الجديد فقال :

« اما ما يتعلق بالاهداف السياسية لمنظمة الدول المتحدة المراد انشاؤها فان لبنان يقترح اضافة الهدف التالي اليها :

« تأليف لجنة دائمة من القانونيين تتولى في كل مدة تنسيق مبادىء الشرع الدولي

القائمة وتنظيمها مع التحويرات الطارئة عليها حينما ترى لذلك ضرورة من حين الى آخر »

فكان لهذا الخطاب ولهذه الاقتراحات صدى تحبيذ وتأييد واعجاب في اوساط جميع وفود الدول ، وبدأت الانظار تتجه الى لبنان معقل رجالات العبقرية والنبوغ والفكر العميق الهادىء .

دخل لبنان مؤتمر سان فرنسيسكو حاملاً الاهلية والكفاية والذكاء واصبح المجال متسعاً امام النبوغ اللبناني لينطلق الى آفاق الدنيا ويساهم باوفى قسط في تنظيم العالم تنظيماً جديداً ، وابراز مزايا روحه الانسانية وحبه للسلام العالمي ، واذا بلبنان الصغير ، بمساحته القليل بعدد سكانه يحتل مقام الصدارة في اجتماعات هيئة الامم المتحدة بكفاءة ممثليه وعبقريتهم ، فلبنان الفكر والانسانية لم يخلق حديثاً في هذه الدنيا بل هو قديم قدم البسيطة والبشر ، وتحضّره وتمدنه سبقا كل حضارة ومدنية ولكن هي السيطرة الاجنبية حجبت فكرته عن الانطلاق ومزاياه عن الظهور ونوره عن الاشعاع .

***

لكان الانطلاق في عهد الاستقلال فحطم المكيال الذي وضع فوق الشعلة فانطلق شعاعها المنير وفتحت الآفاق البعيدة امام الذكاء اللبناني فاذا بحفدة مشيّدي الحضارة الاولى ، ابناء بلد الجمال والروعة يساهمون باوفى قسط في بناء عالم جديد يسوده سلام وطمأنينة ، واذا بفكريه يبنون مرة أخرى بالاشتراك مع دول العالم الراقية حضارة جديدة للبشر ويضعون شرعة حقوق انسان القرن العشرين .

لاول مرة في تاريخ لبنان جلس ممثلوه مع جميع الدول كبيرة وصغيرة على قاعدة المساواة التامة في السيادة والاستقلال ، في مؤتمر سان فرنسيسكو ، يشتركون في المناقشات ومبادلة الرأي لوضع نظام العالم الجديد ، وما كانوا اعضاء مستمعين او ثانويين بل عاملين بنشاط وذكاء وبعد نظر ، يرجع ممثلو الدول الى اخذ رأيهم والاستنارة بارشاداتهم ، وقد احرزوا نصراً باهراً عندما اضافوا المـــادة ٧٨ الى ميثاق المنظمة وهي التي تنص على ان نظام الوصاية والانتداب لا يمكن تطبيقه على الدول المشتركة في المنظمة نظراً الى المساواة التامة بينها في الحقوق والواجبات

التي نصّت عليها المادة الثانية من الميثاق .

عزنا تحقق تشكيل المنظمة وتوزيع شعبها وفروعها اثبت لبنان وجوده باجمل صورة وعلى الخصوص بواسطة مندوبه الدائم في المنظمة الاستاذ شارل مالك ذلك العبقري الذى ادهش الدنيا وانتزع اعجاب ازقى الامم بالوطن الذي انجبه ، وكان حجة ومرجعاً في القضايا الهامة الخطيرة ، وانتخب رئيساً للمجلس الاقتصادي والاجتماعي وهو من اهم فروع المنظمة وادقها ، وقد كان العضو البارز في لجنة حقوق الانسان التي وضعت الشرعة الجديدة ، وكان للفكر اللبناني الانساني الاثر الاول فيها اذ دبج اكثر موادها وارسلها الى الدنيا حاملة روعة الفكر اللبناني وارتهاف حسه الانساني وطابع شعوره الخاص ، وجميع ما تقدم به لبنان من اقتراحات وآراء امتازت بالصبغة الانسانية العامة واستهداف خير الشعوب باجمعها بتجرد عن كل غرض او نزعة خاصة ، وانتخب اخيراً لمنصب رئاسة الهيئة العامة للجامعة وايدته ، نخبة ممتازة من ممثلي الدول الراقية وكاد ينالها لولا استرجاع انتخابه زهداً منه ورغبة في افساح المجال للمتطاحنين عليها ، وفي شعب الجامعة الأخرى يشغل لبنان مناصب رئيسية يملأها كفاية ومقدرة هما موضوع اعجاب الجميع .

ان الفكر اللبناني أفلت من قفص الاستعمار الذي حبسه قرونا فانطلق الى الدنيا نوراً وهدى ، ولعمري انها لنعمة من نعم الاستقلال الكثيرة التي احرزناها بفضل القيادة الراشدة الحكيمة ، ووعي الشعب اللبناني والتفافه حول صاحب الفخامة رئيسه الاول ، رجل نهضته الحاضرة التي ادهشت العالم .



في مهبّ العاصفة



رسخت سيادة لبنان المستقل على اسس قوية ثابتة ، فان سياسته الخارجية العامة تنظمت ضمن دائرتي ميثاق الجامعة العربية ، وشرعة الامم المتحدة ، واعترفت الدول باستقلاله ، واصبح سيد مقدراته حراً مستقلاً .

وبقيت هنالك خطوة هامة لا بدّ من اجتيازها للوصول الى الهدف النهائي بتطهير السيادة الوطنية نهائياً من كل شائبة ، وهي انتزاع فرق الجيش اللبناني الخاصة من الفرنسيين واجلاء جميع الجيوش الاجنبية عن ارض الوطن .

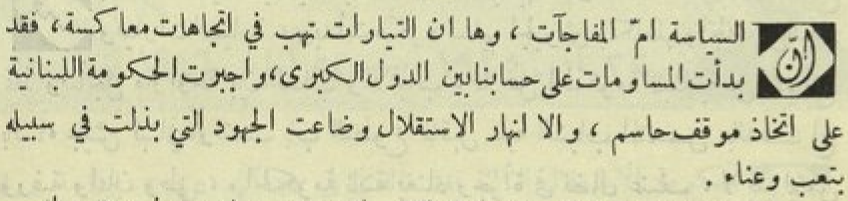
وها ان الحرب العامة الاخيرة قد سكتت مدافعها وحجبت قنابلها ، وتم النصر للحلفاء الديموقراطيين ولم يبقَ هنالك اي مبرر لوجود جيوش اجنبية في ارض لبنان المستقل ، العضو في هيئة الامم المتحدة ، وقد دخلت هذه البلاد الحليفة الصديقة ، لضرورات حربية ومقتضيات عسكرية لا للسيطرة والاحتلال . وايّ مبرر يبرر بقاء فرق الجيش اللبناني الخاصة تحت سيطرة سلطة عسكرية غير لبنانية !!

تابعت حكومة الاستقلال الثانية التي يرئسها دولة السيد عبد الحميد كرامي الخطة السياسية المثلى نفسها التي وضعها صاحب الفخامة رئيس البلاد منذ البدء ، وطبقتها حكومة الاستقلال الاولى بنجاح وهي: ان يتم تسلّم جميع الصلاحيات ، وان تستكمل مقومات السيادة الخارجية بدون منح اي امتياز او عقد اية معاهدة او اي اتفاق مع اية دولة اجنبية الا على اساس المساواة التامة .

وقد سلم الجانب الفرنسي المصالح الادارية والسياسية العامة التي كان يمارسها باسم لبنان الى الحكومة الوطنية ، ولكنه ما يزال يماطل في تسليم فرق الجيش اللبناني ، متخذاً من ارجاع هذا الحق الى اصحابه وسيلة للمساومة ، فيشترط عقد معاهدة

بين لبنان وفرنسا تمنح فرنسا بموجبها امتيازات سياسية ثقافية واقتصادية ، وتقرر لها الاولية في اقامة علاقات لبنان مع الدول الاجنبية . وهي ترمي من وراء هذه الشروط الى هدفين اولهما بقاء نفوذها بشكل من الاشكال في لبنان ، وثانيهما الحيلولة دون حلول بريطانيا محلها . وعندما رأت لبنان السيد المستقل يعمل باندفاع وحماسة ضمن دائرة مصالحه وسيادته وادركت انه ما فكّر يوماً ولايمكن ان يفكر في ابدال سيد بسيد او نفوذ بنفوذ ، اخذت تتراجع رويداً رويداً ، وبدأت الحكومة الوطنية تمشي بخطوات ثابتة الى النصر النهائي .

***



ان السياسة امّ المفاجآت ، وها ان التيارات تهب في اتجاهات معاكسة ، فقد بدأت المساومات على حسابنا بين الدول الكبرى ، واجبرت الحكومة اللبنانية على اتخاذ موقف حاسم ، والا انهار الاستقلال وضاعت الجهود التي بذلت في سبيله بتعب وعناء .

وبينما كان ممثلو لبنان في مؤتمر هيئة الامم المتحدة ، يساهمون في وضع اسس التعاون الدولي الصحيح ، واستنباط اسباب منع الحروب ونشر السلام في العالم ، وبينما كان رئيس وفدهم يعلن : « ان لبنـــان مستعد تمام الاستعداد ليؤدي قسطه المتواضع في حفظ السلام العالمي والامن الدولي على اساس مقترحـــات « دمبرتن اوكس » المستوحاة من مبادىء العدل والتساوي في السيادة بين جميع الدول صغيرة او كبيرة . »

وبينما كانت نبرات رجالات الوفد اللبناني تتجاوب اصداؤها الصافية في اوساط هيئة الامم مؤيدة حرية الشعوب وحقها بالحياة المستقلة السيدة .. كان الفرنسيون بتفاهم سري مع حلفائهم البريطانيين ينزلون جيوشاً جديدة في اراضي لبنان ، بدلاً من اجلاء الجيوش المقيمة .

هبّ الشعبان اللبناني والسوري الشقيقان يعملان لدرء الخطر المحدق ، وقد وطدا العزم على تحمل كل تضحيـة مهما غلت ، فاضربت جميع المدن اللبنانية والسورية ومشت التظاهرات الكبرى في جميع الانحاء . وبادرت الحكومتان الى الاحتجاج لدى الاوساط الدولية وهيئة الامم المتحدة ، وبدأت طلائع ثورة جارفة . ووقفت

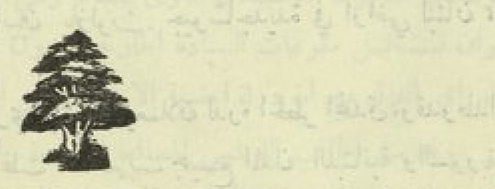
حكومات دول الجامعة العربية صفاً واحداً الى جانب حكومتي سورية ولبنان ، مصرحة" بالتعاون معها الى اقصى حد لاتخاذ جميع التدابير انقاذاً لسيادتهما واستقلالهما .

ان فرنسا التي انهارت في اثناء الحرب بدأت تستعيد مكانتها بعد النصر ، وشرعت الكتلتان الغربية والشرقية تتنازعان اكتساب ودها وجذبها الى صفها ، فكان لا بد للسياسة البريطانية من التقرب منها واصلاح ما اتهمتها بارتكابه ضدها في الشرق الاوسط ، فتراجعت امام مطامع النفوذ الفرنسي في بلادنا .

***

قد بدأت القضية اللبنانية تجمد ، وتتلاعب بها عواصف الاهواء والمطامع وتيارات السياسة ، وبدأت فكرة تسليم الجيوش بكاملها والجلاء عن البلاد تتأجل متراوحة بين السلب والايجاب ، مما حمل الحكومة اللبنانية على الشروع بانشاء جيش لبناني ، وفتحت باب التطوع فاقبل عليه الشباب المتحمس باندفاع ورغبة وايمان وطني ، والحكومة ثابتة بعناد وجرأة في نضال عنيف ، لا بد له من احراز النصر .

ادركت السلطات الاجنبية حقيقة موقف لبنان واصراره على نيل الحق باي ثمن كان ، فسلمت بتسليم فرق الجيش وتألفت اللجان للشروع بذلك مرحلة مرحلة وكان انتصار جديد للقضية اللبنانية وخطوة كبرى الى قمة المجد والسيادة ، واضمحلت العاصفة دون ان تؤثر في سير السفينة الى الميناء الامين .





أما حكومة الاستقلال الثالثة فقد تألفت في ٢٢ آب ١٩٤٥ برئاسة دولة الاستاذ سامي الصلح كما يلي:

سامي الصلح ، للرئاسة والاقتصاد الوطني والتموين والبرق والبريد كبريال المر ، لنيابة الرئاسة والاشغال العامة : حميد فرنجيه ، للخارجية والتربية الوطنية والفنون الجميلة : احمد الاسعد ، للدفاع الوطني والزراعة : الدكتور جميل تلحوق للصحة والاسعاف العام : يوسف سالم ، للداخلية : اميل لحود للمالية : سعدي المنلا ، للعدلية .

وفي ٢ ايلول مثلت امام المجلس النيابي ، وتلا دولة رئيسها البيان الوزاري الذي نالت على اساسه الثقة وقد حدّد سياسة حكومته الداخلية والخارجية على الصورة التالية قال :

« ان السياسة الخارجية التي اتبعتها الحكومات الاستقلالية اصبحت دستوراً لكل حكومة ، وشرعة لجميع اللبنانيين : الاستقلال التام الناجز دون اي امتياز او مركز ممتاز لاية دولة كانت ، التعاون مع سورية الشقيقة تأييداً لمصالح البلدين ومع البلاد العربية بمقتضى ميثاق الجامعة العربية ، صداقة الامم المتحدة ضمن نطاق ميثاق سان فرنسيسكو ، استرجاع المصالح والدوائر الباقية في يد الجانب الفرنسي وجلاء الجيوش الاجنبية عن البلاد .

«كل هذا اصبح هدفاً لكل حكومة تؤمن بحق بلادها ايماناً ثابتا صحيحاً. ونحن سنعمل على حماية استقلال البلاد من اي عبث بمنتهى الصرامة والشدة.

«اما سياستنا الداخليـــة فسياسة عمل وانشاء ترمي الى اصلاح نظام الادارة الداخلية والى مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المقبلة بعد الحرب بايتلافها او يعالجها.»

***

لبنان يستير سياسته ضمن هذه الدائرة طبقاً لما صرح به دولة رئيس حكومة الاستقلال الثالثة في بيانه الرسمي امام المجلس النيابي، وقد لوحظ الثبات والاستمرار بانتظام في تسيير حكومات الاستقلال المتعاقبة للسياسة العليا، وفي تطبيق المبادىء العامة لتحقيق اماني البلاد بتنظيف الاستقلال من كل افتئات اجنبي، وتطهير السيادة الوطنية من كل نفوذ او تدخل. مما يدل على يقظة الحارس الاول وسهره على تسيير دفة الحكم بلباقة ويقظة، وتقيد الحكومات بارشاداته القيمة ونظريته الصائبة، فتجنبت كل عثار، وكانها باجمعها ارادة واحدة متسلسلة الحلقات موحدة المبادىء والعقائد تتطلع الى هدف واحد: الاستقلال وامتلاك جميع مقوماته وميزاته خالية من كل شرط او قيد او امتياز او عقد.

وكانت المهمة الاولى التي اضطلعت بها هذه الحكومة، تسلم الجيش الخاص فباشرت الاتصال بالحكومة السورية وتألفت اللجان وشرع باتخاذ جميع التدابير الحكيمة ليتم تسليم فرق جيشنا الباسل ومصالحه ومعداته بشكل تام.

ومن ناحية ثانية تابعت الاتصال بالاوساط الدولية الديمقراطية، لاتمام اجلاء القوى الاجنبية عن الاراضي اللبنانية، وهو الهدف الاخير لاستكمال مقومات السيادة، وتعاونت في هذا السبيل مع الحكومة السورية الشقيقة الى اقصى حد، فوحدتا المساعي والجهود تسندهما بكل قوة الدول العربية وتشد ازرهما.

وكانت السلطات الفرنسية لاتزال مستولية على السراي الكبير وتطلق على ممثلها في بيروت اسم المندوب العام الذي كان يحمله خلال مدة الانتداب، وبعد اتصالات بين الحكومة والسلطات الفرنسية تسلمت الاولى السراي الكبير وانتقل ممثل فرنسا ومعاونوه الى احدى المؤسسات التي تملكها فرنسا في لبنان، وتحولت دار المندوب العام الى مفوضية «ليكاسيون» اسوة بمفوضيات الدول الاخرى التي تبادل لبنان معها التمثيل السياسي.

تسلم الجيش

انّ الجيش مظهر سيادة الامة وحصنها المنيع ومصدر قوتها ومجدها ،لذلك كان فرح لبنان عظيما بتسلمه فوق جيشه الباسل الذي تدرب احسن تدريب ، واصبح مثلا وقدوة للجيوش النظامية في الشرق ، وتسلم معه جميع الثكنات العسكرية والمعدات ، فكان نواة ممتازة لانشاء جيش لا نستطيع القول بانه سيكون اضخم جيش في الشرق العربي واقواه ، انما نقول بدون غرور انه سيكون احسن الجيوش نظاماً واوسعها ثقافة عسكرية صحيحة واكثرها شجاعة واندفاعاً عندما تدق ساعة الخطر .

استحوز لبنان على جيشه وحرره من سلطة الاجنبي وضمه الى صدره بحنو وفرح ، واهتز افراد هذا الجيش قواداً وضباطاً وجنوداً عنفواناً وطنيا وعزة قومية .

وتألفت هيئة القيادة العليا من اوسع رجالاته ثقافة عسكرية ونبوغاً فعين الزعيم فؤاد شهاب قائداً اعلى ، والزعيم سليمان نوفل رئيساً لاركان الحرب ، والعقيد نور الدين الرفاعي قائداً اعلى لقوى الامن الداخلي ، والعقيد نجار مفتشاً عاماً لقوى الامن الداخلي ، ونظمت لاول مرة مصلحة الامن الداخلي وعين المفوض السيد ادوار ابو جوده مديراً عاماً لها .

ووزعت بقية مناصب الجيش وقيادة فرقه وطوابيره على الضباط الاكفاء المخلصين ورفع فريق من الضباط الى رتب اعلى حرمت عليهم في عهد سيطرة الاجنبي بسبب ميولهم الوطنية وعنفوانهم القومي وفي مقدمتهم الضابطان الوطنيان فيليب ابي نادر ومحمد جواد وتألفت وزارة الدفاع الوطني ونظم ملاكها على احسن الاساليب وادقها وانشئت المحاكم العسكرية اللبنانية .

لقد اصبح للبنان جيشه القوي الباسل سياج استقلاله وحصن كرامته ، فلبنان من ادناه الى اقصاه يبتهج سروراً وفرحاً ويسجل لقادة سياسته هذا الانتصار الجديد في معركة السيادة الوطنية بتقدير وعرفان .

***

صباح الاربعاء اول آب ١٩٤٥ افاقت العاصمة اللبنانية تكحل عيونها بمرأى اشبال لبنان افراد الجيش اللبناني مزدحمين في الشوارع الواسعة والساحات امام وزارة الدفاع الوطني .

***

الى فخامة رئيس البلاد ورجل نهضته الرائعة اتجهت الانظار . لقد اقبل يستعرض فرق الجيش اللبناني لاول مرة ، وفي قلبه الكبير عواطف الحب والاعجاب وحنو الأب الحنون على ابنائه البررة يعودون الى الكنف العائلي بعد غياب ، وفي عينيه الصافيتين تترقرق دمعة الفرح والسرور .

وفي جو اكتنفه الشعور الوطني الجياش ، واعترت الجميع رعشة الكبرياء القومي رفع فخامته العلم اللبناني على بناية وزارة الدفاع الوطني وعيون الجيش ترمق العلم بحب وتعاهده الوفاء والاخلاص والافتداء بالدم والروح .

ثم التفت فخامته الى ضباط الجيش وكله شعور وعطف وخاطبهم قائلاً :

« ايها الضباط الاعزاء

« يشعر لبنان اليوم بفخر كبير اذ يضم تحت علمه خيرة ابنائه البررة ، فلبنان يفتدي هؤلاء الابناء الذين يحبهم ويفتح ذراعيه وصدره لضمهم اليه ، وهو يأمل ان يقوم كل فرد منهم بواجبه نحو وطنه ، نحو استقلاله وعزته . حياكم الله ! »

وفي ٢٢ تشرين الثاني من السنة نفسها وقد تم تسلم البقية الباقية من الجيش من يد الفرنسيين ، قام فخامة الرئيس الاول باستعراض كبير في ساحة الشهداء اشتركت فيه جميع الفرق باسلحتها ومعداتها ، فكان استعراضاً رائعاً نظر فيه اللبنانيون الى جيشهم باعجاب واطمئنان .

وفي ٢٤ منه دشن فخامته بيت الجندي اللبناني الذي انشىء في حديقة مدرسة الصنائع بحفلة رائعة نظمتها جمعية الصليب الاحمر اللبناني .

لقد احب صاحب الفخامة رئيس البلاد الجيش اللبناني بكل ما في قلبه من نبل وشعور ، وعطف عليه في كل فرصة بحنو وتقدير ، وهذا برهان على علو مكانة جيشه وضرورة تعزيزه وتقديره في كل وقت .

عواصف من الغرب

اتفاقية بيدو - بيفن

هذا لبنان يمشي بخطوات ثابتة ، يقودها الرشد والحكمة الى الهدف النهائي ، ويرمق جيشه الذي تحرر من سلطه الاجنبي بعين الحب والتقدير . يتطلع بامل ، وينتظر بثقة تحقيق الامنية الغالية بجلاء القوات الاجنبية عن اراضيه وتطهيرها من كل سيادة غير السيادة الوطنية .

واذا بعواصف سياسة دولية معاكسة تهب عليه من الغرب ، فتزيد في متاعب قادته فيضاعفون جهادهم المضني ويزدادون ثباتاً وعناداً ، لا تثبط لهم همة فيجمدون، ولا يعتري عزائمهم خور فيتراجعون .

ليس تحت تصرف هؤلاء القادة جيوش جبارة ، ولا اساطيل ضخمة في الهواء والماء ، ولا مدافع مشرعة تنتزع الحق وتحميه . لكن طبيعة الاشياء في لبنان تحتم عليه ان يتحاشى عن استخدام القوة ، فيستعيض عنها بالتمسك بالقيم الروحية والمعنوية والادبية ، ليشق طريقه الى احتلال مكانته اللائقة به في المجموعة البشرية ، وتمثيل دوره الانساني الذي خصه به ماضيه وموقعه الجغرافي على شاطىء الشرق وجسر الغرب .

انه بلد صغير قليل ، قفز الى خارطة السياسة الدولية حديثـــاً ، منذ تشرين ١٩٤٣ فانتزع اعجاب الدول وتقديرها ، وظهر كبيراً عظيماً في مساهمته الفكرية لبناء عالم جديد يسوده الامن والطمأنينة وتنشر فيه القيم الروحيـة والسلامية ، وفي الحقل الثقافي أثبت انه جامعة كبرى للشرق الاوسط برمته ، والوسيلة لتبادل الثقافتين الغربية والشرقية .

فهل يجوز ان تكتسح لبنان عاصفة نفوذ هوجاء تهب عليه من الغرب ، فيعود الى ظلمة النسيان ، وملل الجمود ، ونحن في مطلع عهد انتصـــار الديموقراطية ، وميثاق الامم المتحدة ، وقد ساوى في الحقوق بـــين الدول الصغيرة والكبيرة

وُوضع لصيانة حق الضعيف من جور القوي وطغيانه ؟!

***

كان الموقف الدولي في اوربة قضى بالتقارب بين السياستين الفرنسية والبريطانية ، ومن المؤسف ان يباعد هذا التقرب بين الدولتين الكبيرتين ، ما بيننا وبين حقنا بالسيادة على اراضي دولتنا ، واجلاء الجيوش الاجنبية ، واستكمال مقومات استقلالنا .

انهما يتقاسمان النفوذ في الشرق ، ولبنان بالرغم من استقلاله واعتراف الدول بهذا الاستقلال ودخوله عضواً في هيئة الامم المتحدة ، جعل موضوع مساومة بين الدولتين ، تعترف احداهما للاخرى بحق فرض النفوذ عليه بمعزل عنه وكأنه قطعة من اراضيها ، وكأنهما لم يعترفا به دولة مستقلة ذات سيادة ، وفي تاريخ ١٤ حزيران ١٩٤٥ ادلى المستر تشرشل رئيس الحكومة البريطانية بتصريح حول النزاع القائم بين الدولتين على شؤون الشرق ولبنان بصورة خاصة قال فيه ما حرفيته :

« ليس لنا اي طمع في لبنان ولا اي طمع في سورية ، وليس في نيتنا ان نسرق ما لغيرنا من حقوق فيها . هنالك قضية النفوذ الفرنسي الذي نؤيده، ولكن بموجب محادثات وامام طاولة المؤتمرات ، لم يعد من حقنا ان نشيد هذا النفوذ ولا ان نهدمه ، وسنكون جد سعداء اذا كانت فرنسا تستطيع ان تتوصل الى عقد معاهدة مرضية مع سورية ولبنان عن طريق المفاوضات . لقد قلنا انه عندما تعقد مثل هذه المعاهدة نسحب جيوشنا من هذين البلدين . »

ولعمري اية حقوق يتنازعانها في بلاد حرة مستقلة ، واي نفوذ تعترف احداهما به للاخرى فيها ، وما هي هذه المعاهدة التي تحبذها بريطانيا على حسابنا وتجعلها شرطا لسحب جيوشها من بلادنا ، ولبنان قال كلمته الحاسمة وردّدها مراراً على رؤوس الاشهاد : لا نفوذ ولا امتياز لاية دولة في بلادنا ، ولا عقود ولا معاهدة الا على قاعدة السيادة الكاملة وتعاقد الند مع الند .

وكان مؤتمر وزراء الخارجية الخمسة في العاصمة البريطانية ، فزاد التقرب بين

الدولتين الكبيرتين وهيأ الجوّ للمحادثات التي جرت بـــين بيدو وبيفن وزيري خارجيتها ، واسفرت عن الاتفاق المشهور ، وبنتيجة هذا التقارب بدأت السلطات البريطانية والفرنسية تتجاهل وضع لبنان المستقل ، فعقدتا فيما بينها في اوائل تشرين الاول ١٩٤٥ في بيروت اتفاقاً لاستثمار الخط الحديدي بين حيفا وطرابلس دون ان يؤخذ رأي الحكومة اللبنانية المستقلة التي يمر هذا الخط على شواطئها ، وهي سابقة خطرة من البديهي ان تكون موضوع قلق في المستقبل .

***

لما ظهرت هذه التطورات الفجائية في السياسة الاوربية ،هبّ اولياء الامر في لبنان وهم الساهرون بيقظة وانتباه على الاستقلال الرخص ، يضاعفون الجهود في الاوساط الدولية وفي العاصمة البريطانية مركز المؤتمرات والمفاوضات ،ويحتجون بشدة على كل افتئات على حق لبنان ويتنصلون من كل اتفاق يعقد بمعزل عنهم ،ويشددون في طلب جلاء جميع القوات الاجنبية عن بلادهم دون قيد او شرط . فكان لهذا الموقف الحازم تقفه الحكومة اللبنانية اثر بعيد في تبديد المطامع والحؤول دون نجاح الخطط التي كانت توضع ، والاتفاقات التي يحاول عقدها على حسابنا للانتقاص من سيادتنا مراضاةً ومسايرة ، وخفف من جهة ثانية من شدة وطـــأة الاتفاق الفرنسي-البريطاني بشأننا ، لاقتنـــاع الطرفين بجدية موقف المراجع المسؤولة في بلادنا وقوة حجتها وصلابتها في طلب الحق ، والتفاف الشعب اليقظ الواعي حولها مستعداً لكل تضحية في سبيل تحقيق سيادته الكاملة .

اخيراً كان الثالث عشر من شهر كانون الاول ١٩٤٥ واذيع الاتفاق الفرنسي البريطاني المعروف باتفاق بيفن - بيدو ، فاذا به لم يحقق الجلاء التام الفوري عن الاراضي اللبنانية ، ويتضمن بنوداً عسكرية تنص على ان القوات الفرنسية تغادر الاراضي السورية تماماً ، ولكن السلطات الفرنسية تحتفظ فـــيما يتعلق بالاراضي اللبنانية بحق ابقاء قواتها الى ان تقرر الامم المتحدة تنظيم الامن المشترك في منطقة الشرق . ويتضمن ايضاً بنوداً سياسية مطاطة غامضة حول مصالح وتبعات يدّعيها الفريقان المتعاقدان في الشرق الاوسط فيقول : « ان فرنسة وبريطانية متفقتان على تنمية الرفاهية والازدهار في هذه المنطقة ، وعلى التشاور في الخطط التي يجب

اتباعها ، وتتعهد كل منها بان لا تقوم باي مسعى يكون من شأنه التجاوز على مصالح الاخرى وتبعتها .

ان هذا الاتفاق وان كان قد اعترف بضرورة الجلاء عن الاراضي اللبنانية جلاءً تدريجياً فهو من الوجهة العملية العامة يقسم الشرق الاوسط الى مناطق نفوذ بين الدولتين ويعطي الفرنسيين – ولو بشكل غير كامل الصراحة – المركز الممتاز الذي طالبوا به في لبنان .

***

من البديهي ان الحكومة اللبنانية ما كادت تتسلم نص الاتفاق وتتفهم مراميه واهدافه الحقيقية ،حتى بادرت الى الاحتجاج عليه ، واستنكار خطة التسويف في جلاء القوات الاجنبية عن البلاد ،وتأميناً للنجاح ولتوحيد الجهود بدأت الاتصالات بين الحكومتين اللبنانية والسورية ، فعقدت عدة اجتماعات كان اهمها الاجتماع الذي عقد بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٤٥ في قصر صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية في عاليه حضره فخامته وفخامة رئيس الجمهورية السورية ورئيسا الحكومتين ووزيرا خارجيتها ، فدرس الاتفاق مطولا وتقرر عرض شكوى الحكومتين على مجلس الامن الدولي ، وبدأت كل منها بتأليف وفدها وتحضير الوثائق اللازمة لدعم هذه الشكوى العادلة .

لقد عبر دولة سامي بك الصلح رئيس حكومة العهد الاستقلالي الثانية عن رأي لبنان الصريح بهذا الاتفاق باسلوب سياسي لبق حكيم اذ ادلى بتصريح قال فيه :

« ان لبنان يرحب بكل اتفاق يتم بين الدولتين الجارتين فرنسة وبريطانية ، ففي ذلك ضمانة تضاف الى ضمانات السلام العام وبصورة خاصة ضمان السلم الاوربي .

« لكننا لا يمكن ان نرضى باي وجه كان ان تصبح دولتانا : لبنان وسورية مسرحا لتقاسم النفوذ بين هذه الدول وتلك ، لاننا متساوون في الحقوق وفي الواجبات ، كما نص على ذلك ميثاق الامم المتحدة الذي لم يميز بين كبير او صغير من اعضاء تلك المنظمة العالمية . » .

وهب الشعب اللبناني على اختلاف مذاهبه ونزعاته يؤيد حكومته في مجابهة

هذا الاتفاق وابطال مفعوله ، وقامت المظاهرات في انحاء البلاد المختلفة ، ووقفت الصحافة اللبنانية اقلامها على نقده وتفنيده وبيان مساوئه .

وفي اوائل كانون الثاني ١٩٤٦ الغت الحكومة اللبنانية وفدها الرسمي الى هيئة الامم المتحدة لتقديم الشكوى الى مجلس الامن الدولي من السادة : حميد فرنجيه، وزير الخارجية : يوسف سالم ، وزير الداخلية : رياض الصلح ، رئيس وزراء سابقا ونائب في المجلس النيابي : كميل شمعون وزير لبنان المفوض في لندن .

وكانت الحكومة السورية قد الفت وفدها ايضا برئاسة السياسي العلامة الاستاذ فارس الخوري وفي ٢٩ كانون الثاني عقد الوفدان اجتماعاً قررا فيه تأليف اللجنة التي تضع النص الرسمي الذي يطلب فيه لبنان وسورية عرض قضيتها على مجلس الامن الدولي من السادة : كميل شمعون وزير لبنان المفوض في لندن : ناظم القدسي وزير سورية المفوض في واشنطون : فيكتور خوري مستشار المفوضية اللبنانية في لندن .

* * *

الوفد اللبناني تزوّد بتعليمات صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وتوجيهاته ، وسار على الطائر الميمون الى العاصمة البريطانية حيث تعقد دورة منظمة الامم المتحدة ، وسلاحه قوة الحق وبلاغة اللسان ، والاهلية والكفاءة للمفاوضة والنقاش والنضال في سبيل الحق الصريح ، وفي السادس من شهر كانون الثاني وصل الى لندن يدفعه الامل بالنجاح وبلوغ الاماني .

وفد لبنان الى هيئة الامم المتحدة



معالي يوسف سالم



معالي كميل شمعون

دولة رياض الصلح



معالي حميد فرنجيه

في مجلس الأمن الدولي

قد بدأ نضال لبنان الرسمي في سبيل سيادة وطنه واستقلاله، في اوساط هيئة الامم المتحدة، مرجع السياسة الدولية الكبرى، وكانت مهمته شاقة دقيقة، فاستطاع بلباقته وذكاء رئيسه واعضائه اقناع وفود الدول الى منظمة الامم المتحدة بوجهة نظره وصحة شكواه وعدالة قضيته، حتى ان احد اعضاء وفد الولايات المتحدة الاميركية صرّح قائلا :

«ان وزارة الخارجية الاميركية تعتبر اتفاق ١٣ كانون الاول ١٩٤٥ نتيجة سياسة مضى زمنها، لا تتفق والظروف الدولية الحاضرة، وعندما عرض مشروع هذا الاتفاق على حكومة واشنطون رفضته لانه يكرس تقسيم الشرق الاوسط الى مناطق نفوذ شبيهة بتقسيمات ١٩١٤.»

وقد عرف الوفد تماماً كيف يوجه السياسة الدولية الى مصلحة القضية اللبنانية مستثمراً النضال السياسي العنيف بين كتلتي الشرق والغرب في المنظمة لتحقيق اهدافه ونجاح شكواه الحقة.

وبعد ان استكمل دراسته واتصالاته بالوفود وامن نجاح وجهة نظره واشترك في مناقشات الجمعية العمومية بنجاح، تقدم رئيسا الوفدين اللبناني والسوري الى مجلس الامن بشكواهما التي تتلخص بما يأتي :

«بالرغم من انتهاء الحرب منذ عدة اشهر ما تزال جيوش فرنسية وبريطانية تعسكر في لبنان وسورية. فوجود هذه الجيوش يشكل مساساً خطيراً بسيادة البلدين العضوين في منظمة الامم المتحدة، ويؤدي الى خلافات خطيرة. وان الوفدين بناء على امر حكومتيهما يطلبان من مجلس الامن ان يتخذ قراراً يوصي فيه بجلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية والسورية جلاءً تاماً في وقت واحد.»

وفي ١٥ شباط ١٩٤٦ عقد مجلس الامن الدولي جلسته، وكانت شكوى لبنان

وسوريا في طليعة القضايا المعروضة عليه والتي استمرت مناقشتها يومين متواصلين ، استطاع فيها الوفد اللبناني وعلى الخصوص رئيسه معالي الاستاذ حميد فرنجيه ان يبرهن بنجاح وبلاغة عن حق لبنان الصريح ويرد على مناقشات الوفد الفرنسي واعتراضاته وحججه ، التي ادلى بها رئيسه السيد بيدو وزير الخارجية بقوة ادهشت الجميع ، ودخل المناقشات العلامة الاستاذ فــارس الخوري رئيس وفد سورية بقوة بلاغته وحدة برهانه ، فكان للحجج الدامغة التي ادلى بها والتفكير العميق الذي عـالج به قضية البلدين المعروضة على بساط البحث اثر بعيد في توجيه كفة النصر الى جانب لبنـان وسورية ، اضف الى ذلك تأييد الدول العربية الشقيقة باندفاع وحماسة ، وموقف ممثلي الاتحاد السوفياتي المناوىء للسياسة الغربيـة ، وقد صرح احد اعضـاء وفد الجمهوريات السوفياتية قائلاً :

« لبنان دولة مستقلة اعترفت روسية باستقلاله ، فاذا كانت حكومته تريد ان تعطي اية دولة اي مركز او افضلية تمس هذا الاستقلال فيعتبر ان الحكومة الروسية تطلب لنفسها الافضلية والامتياز نفسها ، لانها لا تفهم ان يكون هنالك دولة مستقلة اعترفت باستقلالها الامم المتحدة وان تنفرد بعض هذه الدول بالحصول منها على امتياز دون الآخرين . »

وكانت المناقشات التي دارت امام مجلس الامن انتصاراً ادبياً ظاهراً للقضية اللبنانية والسورية ، وقد عارض الاتفاق البريطاني – الفرنسي وفدا امريكا واتحاد الجمهوريات السوفياتية بشدة ، وعند طرح اقتراح امريكا باتخاذ قرار مضمونه اجراء مفاوضات بين اصحاب العلاقة لاتمام الجلاء بعد ان تقرر مبدئياً اصطدم بالفيتو السوفيـاتي ، ولكن وفدي فرنسة وبريطانية بادرا الى الموافقة على القرار ، فكان ذلك برهاناً على اجتماع الآراء في مجلس الامن وانتصار قضية الحق ، وبذلك فازت وجهة نظر الوفدين اللبناني والسوري وتقرر الجلاء بعد مفاوضـات تجري مع فرنسا في وقت قريب .

اما الوفود التي ايدت وجهة نظر لبنان فهي : السوفياتي ، والاميركي ، والبولوني ، والصيني ،والمصري ،والبرازيلي ،والهولندي ،فقد اكد كل من هذه الوفود ان لا الاتفاق الفرنسي البريطاني ، ولا نص شرعة الامم المتحدة يمكنه ان يجيز الاحتفاظ بقوات عسكرية اجنبية في البلدان المستقلة المشتركة في منظمة الامم المتحدة ، فكانت المرحلة هذه النهائية في طريق استقلال لبنان وانقاذ سيادته ، وكانت قضية لبنان وسورية اول قضية دولية عرضت على مجلس الامن وبت فيها وفقاً لمبادىء ميثاقه .

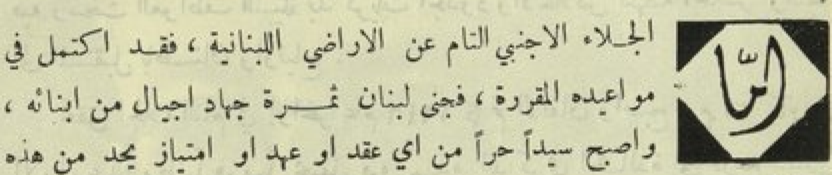
***

أما الوفد اللبناني فقد باشر المفاوضات فوراً مع الوفد الفرنسي لوضع أسس الجلاء التام وتفاصيله ،وفي ٢٨ شباط سافر الوفد اللبناني الى باريس باستثناء الاستاذ كميل شمعون الوزير المفوض في لندن ، لمتابعة المحادثات ولوضع البرنامج النهائي لجلاء القوات الفرنسية عن الوطن اللبناني ، وهنالك جرت المفاوضات بين مد وجزر ، وتكللت اخيراً بالنجاح التام ،فتبودلت رسالتان رسميتان بين وزير الخارجية اللبنانية الاستاذ حميد فرنجية ووزير الخارجية الفرنسية السيد بيدو حددتا آخر عام ١٩٤٦ موعداً لجلاء آخر جندي اجنبي عن لبنان ، وحمل معالي وزير الخارجية اللبناني وثيقة النصر النهائي وعاد الى بلاده موفور الكرامة عالي الجبين .



السيد بيدو وزير خارجية فرنسا الذي وقع اتفاق الجلاء

الجلاء



الجلاء الاجنبي التام عن الاراضي اللبنانية ، فقد اكتمل في مواعيده المقررة ، فجنى لبنان ثمـــرة جهاد اجيال من ابنائه ، واصبح سيداً حراً من اي عقد او عهد او امتياز يحد من هذه السيادة .

جلت الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية الجميلة بعد ان عاثت فيها اجيالاً وقروناً ، تتبدّل الوانها واسماؤها والروح الاستعمارية واحدة ، ونير السيطرة هو هو سواء اكان يونانيّاً ام رومانيّاً ام عثمانيّاً ام فرنسيّاً ام سوى ذلك ...

في عهد زعامة الشيخ بشاره خليل الخوري ، وقيادته صفوف اللبنانيين الموحدة ، وفي عصر رئاسته الاولى للجمهورية اللبنانية ، تحقق الهدف الذي تطلع اليه اللبناني منذ وجد على هذه البسيطة ، وهو التحرر من سيطرة كل اجنبي ، والعيش بحرية واطمئنان وسلام ، حياة كرامة ومجد لا تكدرها سيطرة محتلّ ، ولا غطرسة فاتح . حياة ضاحكة جميلة صافية كسماء لبنان الجميل ، عذبة كسلسبيله ، ناعمة كنسيمه .

تمّ الجلاء واصبحت هذه البقعة الجميلة من ارض الله الواسعة ، معقل الحرية ، ورمز التآلف الانساني والاجتماعي والاخاء الوطني ، وملجأ المضطهدين والمظلومين ، ومهد الراحة والهناء ، ينصرف فيها الانسان الى التمتع بالقيم السامية ، ومناجاة الله تعالى على قمم جبال لبنان المجاورة لعرشه جلّ جلاله

الجلاء والتخلص من كل اجنبي امل عذب بسّام خفق في قلب اللبناني منذ كان لبنان ، فنشده الفينيقي وراء مجذافه متطلعاً الى افق الحرية البعيد . وتغنى به اللبناني العربي على ايقاع نبضات قلبه ، وردده كل مواطن لبناني نبيل في صراخ

الحق وشموخ العنفوان القومي ، انه العقيدة التي سيطرت على العقول والارادات فاسترخص الجميع في سبيلها جميع التضحيات واستسهلوا الجهاد مهما كان قاسياً ، وسخوا في اراقة دم الاستشهاد مهما كان عزيزاً غالياً .

حلقة من امل بدأ نسجها منذ القديم واكتمل في هذا العهد الميمون ، وتحول الى حلقات قوية حديدية وفولاذية لصيانة السيادة الوطنية والاستقلال والحرية . فيه رسخت العواطف النبيلة بذكريات الجدود والاخلاص لنهضة الحاضر والتطلع الى المستقبل باطمئنان وارتياح .

تحقق الجلاء التام في اواخر عام ١٩٤٦ كما تم الاتفاق واصبح يوم ٣١ كانون الاول عيداً وطنياً قومياً يحتفل فيه بهذه الذكرى الخالدة في تاريخ لبنان المستقل .

وفي حفلة تدشين هذه الذكرى للمرة الاولى عام ١٩٤٦ توجه صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، الى صخور نهر الكلب الحاملة ذكريات عهود بعيدة من الفتح والسيطرة ،من عهد اسكندر الكبير ، ونبوليون وسواهما ، ليغطي بلوحة الجلاء الوطنية ذكريات السيطرة الاجنبية فتكون حداً فاصلاً بين تاريخ وتاريخ .

وهنالك بين فرق من الجيش اللبناني الحديث ، وجمهور من رجالات النهضة الاستقلالية وعيون اجيال بعيدة ترمق من الافق البعيد وتبرق زهواً وافتخاراً ، وقف صاحب الفخامة رئيس جمهورية لبنان المستقل الحر السيد ، والقى خطبة يوم الجلاء الخالدة امام النصب التذكاري الذي اقيم على صخرة نهر الكلب شامخاً بين النصب التي اقامها الغزاة منذ فجر التاريخ الى يومنا هذا ، فردد الوادي الخالد تلك النبرات الصافية وحمل اصداءها الى قلوب اللبنانيين فالهبتها وطنية صادقة وحماسة قومية .قال حفظه الله :



معالي حميد فرنجيه


معالي اميل لحود

الخطاب التاريخي
في يوم الجلاء

ايها اللبنانيون

بحول الله القدير جل جلاله .

بفضل المجاهدين اللبنانيين من مقيمين ومغتربين ، منذ فجر التاريخ اللبناني حتى يوم جهادنا هذا .

بفضل شهدائنا وضحايا النفي والسجن والتشريد منا.

بفضل تعاوننا الوثيق مع البلدان العربية ضمن ميثاق الجامعة .

بفضل اندماجنا في مؤسسة الامم المتحدة على اساس المساواة.

بفضل مواقف مجلسنا النيابي وحكوماتنا الاستقلالية المتعاقبة .

بفضل وفودنا الامينة التي ايدت في عاصمة بعد عاصمة حجة لبنان بالانعتاق العاجل، والامانة في تنفيذ العهود والمواثيق .

بفضل اللبناني المجهول الذي ناضل وتألم ولم يضن بعرق جبينه ودم عروقه .

تمّ جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية في العام الرابع لهـذا العهد الاستقلالي السعيد .

صفحة مجد بيضاء مذهبة السطور طواها تاريخ اليوم ذخيرة لاجيال الغد وأفتح صفحة امل غير خلب برقه للاجيال المقبلة .

ما انتهى جهاد الا وابتدأ جهاد . لان الحياة لا تعرف الركود – ولا تتسامح مع المتواكلين المتخاذلين – الاعين شاخصة اليكم ايها اللبنانيون والآمال معقودة عليكم ومنذ اصبحتم ولاة امركم واصحاب داركم الارض ارضكم والعلم علمكم والجيش جيشكم اخذتم على انفسكم المسؤوليات الجسام قسمة الرجال الاحرار في الوطن المحرر.

فلا مفرّ لكم ولا ملاذ ولا ستار ولا سند الا ما تصنعه ايديكم من تكاتف على العمل وتضامن في السير وعقد خناصر على الخير وتضحية دائمة في سبيل المصلحة العامة .

فنكران الذات عندما يدعوكم داعي الوطنية ، وتناسي الضغينة والاحقاد عندما يدق النفير ، وصفوف متراصة حسبانا للطوارىء ، هذا لا سواه يضمن لكم دوام نعمة الاستقلال كي لا تملك عليكم اوطانكم وانتم عنها غافلون .

ايها اللبنانيون

ثقوا ان يدنا على معصم الامة تتبع دقات قلبها النابض لتنفذ الى مكان القوة ومواطن الضعف فلا تنام لنا عين ولا يهدأ لنا بال حتى نراكم سائرين على المبادىء السامية التي هي سياج الوطن وعلى المثل العليا التي بدونها لاتحلو الحياة وعلى احترام القيم المعنوية التي هي اشد مضاء وانصع سناء من بوارق السيوف .

***

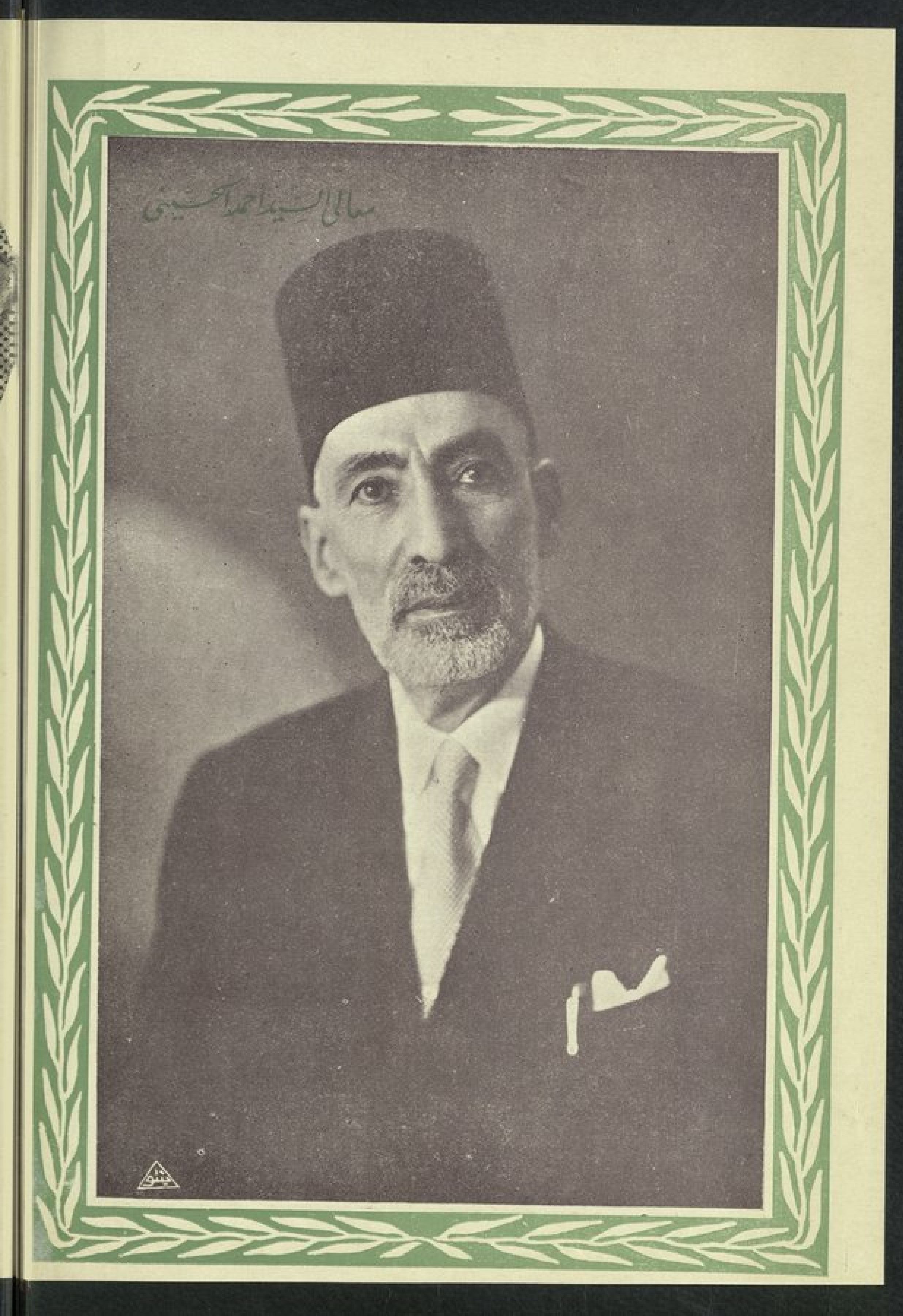
اعلموا ان البلد الصغير اذا احسن سياسته ووطد علاقاته الخارجية وسار على الصراط المستقيم بالعدل والاعتدال وجعل من ادارته مثال الادارات علما ونزاهة، ورفع ثقافته الى المستوى الرفيع ، اشعاعاً قد يحسده عليه البلد الكبير . كفاكم ايها اللبنانيون ان لبنان وان قلت موارده المادية معدن خصب للرجال ، يستخرجهم التهذيب والتعليم كما تستخرج الحجار الكريمة على الصدور زينة وعلى الرؤوس اكليلا. ولا تخشوا ضيقا في ميدانكم فقد سبق لكم ودرجتم في ميادين العالم القديم والجديد ولم تزالوا لبنانيين رغم بعد الشقة والمزار .

كفاكم ان تكونوا من هذا الشرق مهبط الوحي الذي ينير اليوم سبل العالم الحديث ويرد الانسانية الى مبادىء العدل الاجتماعي والحق الدولي .

وانه ليسعدنا في هذا اليوم ان نجدد ايماننا بلبنان . اننا نؤمن بمن خلقه وابدعه صورة من خلوده . نؤمن بسمائه وترابه ومائه . نؤمن بصخره وبثلجه وبأرزه . نؤمن بجماله . ونؤمن على الاخص برجاله في الوطن وفي المغترب . ونؤمن ايمانا حيا ان يد الله مع لبنان ليؤدي على اتم ما يرتجى رسالته التاريخية رسالة العلم والادب والثقافة ، رسالة السلام رسالة الجهاد والوطنية والتضحية ، رسالة العالم الجديد الجميل الساعي وراء الطمأنينة والاستقرار بعد سفك الدماء وتعذيب الابرياء .

فالى الامام ، الى العمل المثمر ايها اللبنانيون ، عاش لبنان !


معالي صائب سلام
دولة سعدي المنلا



معالي السيد أحمد الحسيني



هنا اصبحت الطريق امينة معبدة ، واذا كان هنالك من تربص فقد صار بعيداً ، لا يخشى شره ، ويكفي اتخاذ التدابير الحكيمة لابعاد خطره نهائياً ، لذلك انصرف قائد لبنان الاول الى ترسيخ الروابط الاخوية بين ابناء الوطن الواحد ، وتقوية علائق الصداقة مع الدول الشرقية المجاورة غير العربية .. لقد توارى الانتداب وفشلت فكرة فرض النفوذ وسياسة منح الامتيازات الخاصة والمجال الحيوي ، ولبنان وحده اصبح سيد مقدراته ومدير شؤونه دون مناظر او رقيب .

وفي ٢٢ ايار ١٩٤٦ تشكلت حكومة الاستقلال الرابعة برئاسة دولة سعدي المنلا وزير الداخلية في الحكومة السابقة على الشكل التالي من السادة :
سعدي المنلا للرئاسة والاقتصاد الوطني - كبريال المر لنيابة الرئاسة والاشغال العامة - احمد الحسيني للعدلية - الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والصحة والاسعاف العام - اميل لحود للمالية - فيليب تقلا للخارجية والتربية الوطنية - صائب سلام للداخلية - يوسف الهراوي للزراعة والبرق والبريد .

اما سياسة الحكومة الجديدة التي اعلنتها فور تسليم الاحكام فقد كانت حلقة من السلسلة التي بدأت منذ بدء العهد الجديد اي : استمرار في السياسة العامة التي

اختطها قادة لبنان واتبعتها الحكومات السابقة تحت اشراف فخامة الرئيس الاول ومراقبته الدقيقة وتوجيهاته الحكيمة ، بما فيها من تقوية لدعائم الاستقلال، وتصفية للعلاقات نهائياً مع الدولة المنتدبة سابقاً ، وتسلم لبقية الصلاحيات، وتعزيز الجيش الوطني ، ومعالجة الشؤون الداخلية ،فتعم نعم الاستقلال جميع اللبنانيين .

***

كان صاحب الفخامة الرئيس الاول قد رغب في القيام برحلة عامة الى جميع مناطق لبنان، فالرئيس الديموقراطي اراد ان يتصل بالجميع مباشرة ، فيسمعهم روائع مبادىء العهد الجديد في خطب حوت كل البلاغة، ويرسم خطط التوجيه الوطني ، ويستمع الى الآراء والشكاوى، ويوعز الى الحكومة بتدوينها للتنفيذ، فالحكم في لبنان حكم شعبي ديموقراطي ، ولكل لبناني الحق في حرية الرأي والتعبير ، وتقديم مطالبه وشكاواه .

وقد كان لبنان في جميع مناطقه ، عقلاً واعياً ، وقلباً نابضاً ، يثبت باقوى برهان ، تعلقه برجل النهضة الاستقلالية ، فيؤدي لفخامته واجب عرفان الجميل والوعي الوطني ، ويظهر تمسكه بالعهد الجديد الذي يعتبر عنوانه الخالد ، ورمز جهاده وعظمته .

بدأت جولة فخامته في الشمال اولا في الخامس من تشرين الاول ١٩٤٥، فازدحمت الطريق من بيروت الى طرابلس بجماهير اللبنانيين ، واقيمت على طولها اقواس النصر ومعالم الزينة تعلوها الاعلام اللبنانية ، وتزينها صور فخامته وعبارات الترحيب والتكريم ، وهبط اللبنانيون من اعالي جبالهم يزدحمون في الطريق العامة حيث مرور الموكب وعلى الوجوه علائم الفرح والسرور ، وقد كان الشمال بين الخامس والثامن من شهر تشرين الاول ١٩٤٥ ، شعلة من نور ، وحديقة من زهر، وموجة من الحماسة من شاطىء بحره الى اعالي قمم ارزه الخالد . تنقل فخامته بينها من بلاد البترون حيث ابصر النور احد ابطال الجهاد الاستقلالي المثلث الرحمة البطريرك الحويك، الى اميون قاعدة بلاد الكورة ، الى طرابلس العاصمة اللبنانية

الثانية ، الى الديمان مقر بطاركة الموارنة الحافلة بالذكريات الوطنية الخالدة ، الى اهدن مقر احفاد بطل لبنان شهيد النضال الاستقلالي ،ايام كانت كلمة استقلال جريمة عظمى في نظر المسيطرين، الى بشراي حيث يرقد نابغة الفكر اللبناني جبران ، الى عكار وطن الزعيم الكبير عبود عبد الرزاق ، الى جميع بلدان الشمال حيث كانت اغصان الارز الخالد تشترك مع اكف اهاليه واعلام الوطن الخفاقة في التصفيق فرحاً وحبوراً بمقدم رجل النهضة ابي الاستقلال .

وفي جميع هذه البلدان القى فخامته خطباً رائعة ملأها بعواطفه الوطنية السامية، وعلمه الغزير ، وبلاغته النادرة ، وتوجيهاته الوطنية الحكيمة ، فالهبت النفوس حماسةً للعهد الجديد ، واضرمت القلوب حباً للبنان وللاستقلال

وقد عبّر حفظه الله خير تعبير عن نهضة لبنان الجديدة عندما قال في الخطاب البليغ الذي القاه في مأدبة بلدية طرابلس ٥ تشرين الاول ١٩٤٥ :

« كان معظم المسلمين يخشون التعاون مع الحكومات اللبنانية في عهد الانتداب، اما في العهد الاستقلالي فقد حدث ما يمكن ان ينعت باعجوبة ، ليست وحيدة من نوعها ، اذ اصبح الرئيس المسيحي اكثر اسلامية من رئيس وزارته السني ، واصبح رئيس الوزارة السني اكثر مسيحية من الرئيس الماروني ... ان الخطى التي مشيناها كانت حكيمة سليمة ،وحدنا فيها جهود الامة وصفوفها فلم يبقَ فيها ايجابيون وسلبيون ولا مسلمون ونصارى »

***

وفي الخامس والعشرين من الشهر نفسه بدأت رحلة فخامته الى الجنوب ، فاخذ اهالي هذه المنطقة العزيزة من لبنان ، يزحمون فرساناً ومشاة ، كباراً وصغاراً ، رجالاً ونساء ، يهتفون ويزغردون، وكلهم فرح بقدوم أبي الاستقلال وقلوب تخفق اخلاصاً وحباً .

وفي تلك الربوع حيث صيدا وصور اللتين انطلق منها شعاع الفكر اللبناني الى العالم قبل ان يخلق الفكر في الرؤوس ، فاخترع وصنع وحمل الى الدنيا

مدنية وحضارة وحروفاً ،وهي في بيداء الامية وصحارى الجهل تهيم ، وعلى تلك الشواطىء بدأ النضال لاول مرة بين العقل البشري والخضم الهائج وانتصر ابناء الجنوب فذللوا الامواج وامتطوها مراكب وسفناً يوم كان البحر شبحاً مخيفاً في نظر ارباب اساطيل اليوم، لا يجرأون من الاقتراب الى شواطئه .

هناك وقف صاحب الفخامة رئيس البلاد يحيي ابناء الجنوب ويستعيد الذكريات الخالدة في خطبه الرائعة فيلهب النفوس شعوراً وطنياً وحماسة لبنانية .

وتنقل فخامته في ربوع هذه المنطقة من جسر الزهراني الى حدود الناقوره ، الى خلوات البياضة ، الى حدائق بكاسين ، وجزين ، والجميع يتألبون حول الموكب باندفاع وفرح . وقد اعرب زعماء هذه المنطقة في تصريحاتهم وخطبهم عن تمسكهم باستقلال لبنان واخلاصهم لرجل النهضة الذي ادى الرسالة خير اداء، وحمل الامانة الغالية بحرص وشهامة .

***

في الثامن من تشرين الثاني ١٩٤٥ بدأت رحلة فخامته الى البقاع ، ذلك البساط الاخضر المنبسط بين صنين وحرمون ، فتنادى ابناؤه من ضفاف العاصي والليطاني ومن اعالي جبال الهرمل وسفوح جبل الشيخ الى تنصيب اقواس النصر واقامة معالم الزينة ، ومشت صفوفا متراصة ترحب بالرئيس الجليل . لقد جعل البقاع من ايام الزيارة الاربعة بين ٨ و١١ تشرين الثاني عيداً قومياً، فالجموع تهتف في كل مكان للرئيس وللعهد ، والفرسان على خيولها، والحسان في هوادجها، تنشر مواكبها من المديرج الى نواحي البقاع الاربع وقد ملأت الجو هتافاتها وزغاريدها مرددة اسم اللبناني الاول ، انه لمظهر جميل رائع لولاء اللبنانيين وتعلقهم بشخص الرئيس الجليل والفكرة الوطنية التي مثلها خير تمثيل ، وتقديرهم لجهاده وتفانيه في حب لبنان وفي سبيل حريته واستقلاله

وفي هذه الرحلة القى فخامة الرئيس خطباً رائعة حوت غوالي الحكم التي تبنى عليها توجيهات الشعب في مطلع نهضته الاستقلالية ، وتعد خير اساس لانشاء الامم

وتأليف الدول. ومما قاله في الخطاب الرائع الذي القاه في مأدبة عطوفة رئيس المجلس النيابي التي اقامها على شرف فخامته في داره بالهرمل وحضرها زعماء هذه المنطقة :

« انكم انتم اساس كل اصلاح واستقلال . ان المجلس ينزل عند ارادتكم والحكومة عند ارادة المجلس والرئيس عند رغبة الحكومة ،والمجلس والامة تضامننا وليدم تضامنكم ، وانا معكم مستعد لكل تضحية، وعلى هذا احييكم واشكركم جميعاً يا جنود الوطن المخلصين »

***

كانت هذه الرحلات الميمونة ضرورية في مطلع عهدنا الجديد وقد اتت بنتائج هامة في حقل التضامن الوطني والتعاون . لقد نقلت الى جميع اللبنانيين على اختلاف طوائفهم وطبقاتهم رسالة وطنهم في عهده الجديد ، اعني رسالة الاستقلال والسيادة والوطنية ، رسالة الوئام والتضامن ونبذ الاحقاد . لقد كان فخامته رسولاً ملهما نبيلا يحمل رسالة روحية ، ومبادىء اجتماعية خلقت توجيها اخلاقيا مشى جنبا الى جنب مع التوجيه السياسي فغمر رسالته ضياء فكري وهاج ، بعث في الصدور شعلة مقدسة من الايمان الوطني والنهضة الاجتماعية ، كان لها التأييد الاول في ما نراه الآن من تضامن اللبنانيين وتمسكهم باستقلالهم وحريتهم ، وحماستهم للاقدام على كل تضحية في هذا السبيل

ان تلك الرحلات بدّلت ما في النفوس تبديلا وصهرتها جميعها في بوتقة واحدة هي بوتقة الاستقلال والعنفوان الوطني والعزة القومية .

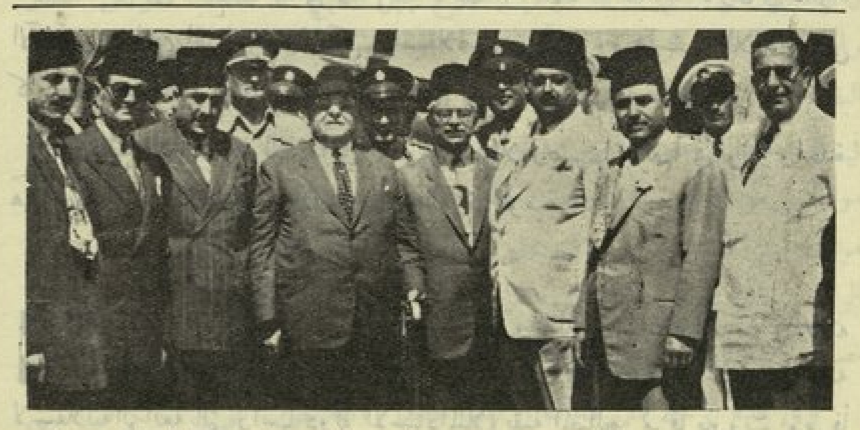
***

عزيزا امن لبنان تنقية استقلاله من كل شائبة، وتوطدت سياسته العربية وعلاقته باخوانه في الاقطار العربية ضمن ميثاق دول الجامعة ، وتسلمت حكومته الاستقلالية الرابعة التي رأسها دولة الاستاذ منلا ، بقية المصالح كمرفأ بيروت ومرفأ اطرابلس وسوى ذلك من المصالح التي كان الانتداب مسيطراً عليها ،ونظمت العلاقات

الاقتصادية بين البلدين الشقيقين لبنان وسورية ضمن اتفاقات عادلة . وتنظمت سياسة لبنان الخارجية طبقاً لمبادىء شرعة الامم الديموقراطية المتحدة .. اجل عندما تحقق كل ذلك وجد من المناسب ان يوطد لبنان المستقل علاقاته مع الدول المجاورة غير العربية ، وان يشترك عملياً في وضع تدابير الدفـــاع عن الوضع في شرقي البحر المتوسط ،فلبى صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية دعوة فخامة رئيس الجمهورية التركية ،وقام بزيارة رسمية لتركيا في التاسع من شهر حزيران ١٩٤٦ يرافقـــه دولة رئيس وزرائه الاستاذ المنلا ، فكانت هـــذه الزيارة فاتحة لعهد التعاون بين العرب والاتراك ، وتركت اثراً محموداً في العلاقات بين الشعبين ، واتخذت فيها تدابير عديدة للدفاع عن الشرق الاوسط ولمساهمة جميع دوله كبيرة كانت ام صغيرة في واجب الدفاع هذا ، وكانت خطوة من خطوات السياسة الحكيمة اللبقة التي يخطوها عهد لبنان الجديد في علاقاته الخارجية .

***

وبعد مرور ستة اشهر وبضعة ايام على تسلم حكومة دولة المنلا دفة الحكم ، اثيرت في البلاد ضجة حول سوء التصرف برخص الكوتا وتوزيع النقد النـــادر وسواهما فاستقالت في العاشر من كانون الاول ١٩٤٦ .



صاحب الفخامة رئيس الجمهورية وعطوفة رئيس المجلس النيابي ودولة رئيس الوزارة وحولهم اعضاء الحكومة المنلاوية وبعض الشخصيات



عندما استقالت حكومة الاستاذ المنلا دعا الرئيس الاول دولة الاستاذ رياض الصلح الى تسلم الحكم مجدداً فألف في الرابع عشر من شهر كانون الاول ١٩٤٦ حكومة الاستقلال الخامسة، وضم اليها أقطاب الزعامة والسياسة من ذوي النفوذ في الاوساط النيابية والشعبية فاسماها الصحفيون وزارة الجبابرة وهي :

رياض الصلح للرئاسة : صبري حماده لنيابة الرئاسة والداخلية : عبدالله اليافي للعدلية : كبريال المر للاشغال العامة : الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والبرق والبريد : كميل شمعون للمالية : هنري فرعون للخارجية والمغتربين : كمال جنبلاط للاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية والزراعة : الدكتور الياس الخوري للصحة والاسعاف العام والتربية الوطنية . وبما ان الاستاذ شمعون كان يشغل يومئذ منصب وزير مفوض في العاصمة البريطانية فقد تولى الاستاذ عبدالله اليافي وزارة المالية بالوكالة ، وكان رئيس الندوة النيابية في اثناء هذه الفترة عطوفة الاستاذ حبيب ابو شهلا .

اذاعت الحكومة الجديدة بياناً مقتضباً عاهدت فيه على العمل ضمن دائرة السياسة العامة التي رسمت خطوطها منذ مطلع العهد الجديد ، وعلى اساسه نالت الثقة في مجلس النواب ، وباشرت العمل

انتخابات
الـ ٢٥ من أيار ١٩٤٧



لبنان على ابواب الانتخابات النيابية العامة لتأليف المجلس النيابي للعقد الاول في عهد الاستقلال، فشرعت الحكومة تستعد لاجرائها فور تسلمها الحكم ، وتهيء المقدمات اللازمة في مثل هذه الظروف ، وبما انها الانتخابات النيابية الاولى التي تجري في لبنان المستقل حرة من كل تدخل اجنبي ، كان من البديهي ان يكون النضال في سبيلها قوياً عنيفاً بين العناصر اللبنانية والهيئات المختلفة التي حاول كل منها اثبات وجوده في هذه الانتخابات ، وكانت محافظة جبل لبنان اكثر المناطق اهمية فتألفت فيها عدة لوائح اهمها ثلاث : الاولى اللائحة التي اصطلح على تسميتها باللائحة الحكومية وهي تضم خمسة وزراء في الحكومة الحاضرة التي تشرف على الانتخابات ، والثانية ألفها وترأسها الزعيم الدستوري الشيخ سليم الخوري، والثالثة لائحة الكتلة الوطنية التي ترأسها المرحوم الاستاذ اميل اده ، وبدأ النضال عنيفاً قوياً في جميع المناطق . ولكن عدول الزعيم الطرابلسي السيد عبدالحميد كرامي عن خوض المعركة الانتخابية وعدم تأليفه لائحة ثانية في الشمال ، جعل النتيجة معروفة سلفاً في هذه المحافظة ، ولولا نزول ممثل حزب النداء القومي في طرابلس الى المعركة مستقلاً، وحماسة اكثرية من الشباب في تأييده ومقارعة اللائحة بمجموعها به ، لجرت انتخابات الشمال باكثر من هدوء تام ، وفي الجنوب تمّ التفاهم اخيراً بين دولة رياض الصلح رئيس الحكومة والزعيم الجنوبي معالي احمد الاسعد ، واسترجع الاستاذ انطون الصحناوي ترشيح نفسه في اللائحة القوية المكتوب لها النجاح ، فحل محله الاستاذ جوزف اسكاف مسترجعاً ترشيح نفسه في محافظة البقاع لمصلحة معالي هنري فرعون ، ورفض الزعيم الجنوبي المعروف معالي السيد عادل عسيران تأليف لائحة ثانية بعد تشتت لائحته بخروج دولة رئيس الوزراء منها والتفاهم مع معالي احمد الاسعد فخفّ النضال ايضاً في هذه المنطقة ، وهكذا تمّ التفاهم ايضاً في محافظة البقاع ، وانحصرت المعركة في

العاصمة بيروت وفي محافظة جبل لبنان .

وفي الثاني من شهر نيسان عام ١٩٤٧ صدر مرسوم بحل المجلس النيابي ودعيت البلاد الى صناديق الاقتراع في الخامس والعشرين من ايار .

***

قيل ان في مثل هذه الاتفاقات تعقد بين زعماء اللوائح الانتخابية وفي التفاهم يجري بين المرشحين فينسحب هذا لمصلحة ذاك ، افتئاتاً على ارادة الناخبين ، فاتخذ بعضهم من ذلك حجة لمهاجمة هذه الانتخابات مع ان الخطأ ليس في تصرف المرشحين ولا في النضال للوصول الى المقعد النيابي ، بل في قانون الانتخابات نفسه الذي جعل الترشيح على اساس اللائحة المؤلفة غالباً من ٧ الى ١٧ مرشحاً ، يستمد منها الضعيف قوة اذ يفرضه الاقوياء على ناخبيهم ومريديهم ، وهذا ما ادركته المراجع العليا في لبنان فعمدت الى تعديل قانون الانتخابات وتنقيته من هذه الشائبة ، وقد أصبح مشروع قانون التعديل هذا في الندوة النيابية وممثلو الشعب اللبناني وحدهم مسؤولون عنه ومدعوون الى اقراره لسلامة التمثيل الشعبي واستقامة النظام الديموقراطي الصحيح .

قلنا ان جميع العناصر والهيئات اللبنانية على اختلاف ميولها الحزبية والسياسية رغبت في تجربة حظها في الانتخابات وتهيأت لها بكل قوتها وجميع امكانياتها ، وأسمت كل دعاوة تقوم بها الحكومة او اي عضو من اعضائها المرشحين لمقعد النيابة تدخلا غير مشروع ، فعلا صراخها و كثرت احتجاجاتها لدى رئاسة الدولة فألفت لجنة قضائية للاشراف على الانتخابات ، مع ان الدعاية الانتخابية والاتصال بالاوساط الشعبية واستعمال المرشحين جميع اساليب الترغيب المشروعة سواء اكانوا في مقاعد الحكم ام خارجه ، من مقتضيات نظام التمثيل الشعبي الديموقراطي ، واعرق الامم في الحياة النيابية والحكم الشعبي تجري فيها مثل هذه الامور ، وجميعنا قد تابعنا مراراً تفاصيل الانتخابات العامة في بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية ورأينا مراراً الوزراء ورؤساء الحكومة في كل منهما يقومون بالجولات الانتخابية ويلقون الخطب دفاعاً وهجوماً ويستعملون اساليب الدعاية والترغيب المختلفة دون

ان يدعي احد من رعايا هاتين الامتين الديموقراطيتين عدم شرعية الانتخابات بسبب هذه التصرفات المشروعة التي لا غبار عليها .

اما اتجاه الرأي العام في هذه الانتخابات فقد كان ظاهراً معروفاً . ان الشعب اللبناني المغتبط بعهد الاستقلال الجديد يؤيد المرشحين من رجالات العهد بكل حماسة واندفاع ويصوّت لذوي الميول الاستقلالية ، ويخذل كل ضعيف في ايمانه الوطني ، وكل من يشك في اخلاصه لعهد الاستقلال الجديد .

اخيراً جرت الانتخابات العامة في وقتها المقرر في ٢٥ ايار ١٩٤٧ ،ورافقها بعض تصرفات غير مستحبة قام بها فريق من رؤساء الاقلام والمكلفين اجراء عملية الانتخابات .فهذه التصرفات كان يجب ألا تقع ، ولكن لا يجوز ان يقيم وقوعها الدنيا ويقعدها ولا ان يقال بان المجلس المنبثق عنها غير شرعي ، فهنالك اساليب قانونية مسطرة في نصوص صريحة تتبع في مثل هذه الحالات ، من توجيه الطعن وتقديم المستندات واجراء التصويت الخ .. وهذا ما جرى اثر الـ ٢٥ من ايار ، واذا كانت الاكثرية قالت كلمتها غير مطابقة لرأي الاقلية وارادة المرشحين غير الناجحين ، فالحكم الديموقراطي يقوم بارادة الاكثرية . والاقلية ترضخ وتطيع عملاً بالقانون واحكام الدستور وشرعة الحكم الشعبي .

***

المبالغة والمغالاة في توجيه التهم وتشويه سمعة السلطة التشريعية ، بعد ان تم كل شيء طبقاً لاحكام القانون ،فافتراء على الحق الشرعي ، وتجنٍ على كرامة البلاد ، والحكم الوطني ، وارادة الشعب الذي هو مصدر السلطات ، فباسمه توضع الشرائع والقوانين واحترامها واجب مقدس وطاعتها برهان الرقي والوعي الوطني والثقافة .

***

تألف المجلس النيابي المنتخب في الـ ٢٥ من ايار ١٩٤٧ على الشكل التالي :

محافظة بيروت : عبدالله اليافي : سامي الصلح : حسين العويني : الامير رئيف ابي اللمع : حبيب ابو شهلا : موسى فريج : رشيد بيضون :نرسيس

دركالوسيان : ملكون هرابديان .

محافظة جبل لبنان : الشيخ سليم الخوري : خليل ابو جوده : امين نخله : كميل شمعون : وديع نعيم : جورج زوين : الدكتور الياس الخوري : الدكتور شهيد الخوري : الدكتور يوسف حتي : الشيخ فريد الخازن : الامير مجيد ارسلان : بهيج تقي الدين : كمال جنبلاط : كبريال المر : فيليب تقلا : احمد الحسيني : احمد البرجاوي .

محافظة شمالي لبنان : حميد فرنجيه : يوسف كرم : ندره عيسى الخوري : يوسف ضو : يوسف فضول : عدنان الجسر : محمد العبود : سليمان العلي : نصوح الفاضل : فايز المقدم : جبران النحاس : ميشال مفرج .

محافظة الجنوب : احمد الاسعد : رياض الصلح : يوسف الزين : محمد الفضل : محمد علي غطيمه : عادل عسيران : محمد صفي الدين : ابراهيم عازار : نصار غلميه : جوزف سكاف .

محافظة البقاع : صبري حماده : هنري فرعون : ابراهيم حيدر : يوسف شمعون : شبلي العريان : اديب الفرزلي : رفعت قزعون .

وعندما استقال الشيخ سليم الخوري ، وتوفي الشيخ فريد الخازن رحمه الله ، جرت انتخابات فرعية ففاز كل من الشيخ سليم الخازن والاستاذ اميل لحود .

* * *

هنا قدمت الحكومة استقالتها اثر تأليف المجلس النيابي الجديد طبقاً للتقاليد المتبعة فعاد الرئيس الاول وكلف دولة رياض الصلح تأليفها فالفها من اعضاء المجلس الجديد كما يلي :

رياض الصلح للرئاسة : كبريال المر لنيابة الرئاسة والاشغال العامة : احمد الحسيني للعدلية : الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والبرق والبريد : كميل شمعون للداخلية والصحة والاسعاف العام سليمان نوفل للاقتصاد الوطني والزراعة : محمد العبود للمالية : حميد فرنجيه للخارجية والمغتربين والتربية الوطنية

الاتفاق النقدي

هنا عرضت للحكومة الجديدة في مطلع عهدها مشكلة النقد ، وكانت الحكومة الفرنسية منذ اتفاقها النقدي مع بريطانيا تعهدت أن يكون معدل الليرة اللبنانية ٢٢ فرنكا وان تقوم بتغطية كل فرق يحصل بسبب تخفيض قيمة نقدها ونفذت تعهدها هذا عند نزول الفرنك للمرة الاولى ، ولكنها رجعت عنه في اوائل ١٩٤٧ وارسلت مذكرة رسمية الى الحكومة اللبنانية تصرح فيها بانها لن تقوم بتغطية اي فرق جديد يحصل بين النقدين بسبب تخفيض الفرنك ، فكانت هذه المذكرة كافية لزعزعة الاستقرار النقدي في لبنان لو لم تبادر الحكومة فورا الى اتخاذ جميع التدابير ، والشروع باجراء مفاوضات رسمية مع حكومة فرنسة . ثم ارسلت معالي حميد فرنجيه وزير الخارجية الى العاصمة الفرنسية مزوّدا بالصلاحيات الكافية للمفاوضة وعقد اتفاق مالي مع فرنسة . وبعد مفاوضات طويلة تجاذبها جزر ومدّ استمرت اربعة اشهر بين معالي الاستاذ فرنجية وزير خارجية لبنان ووزير خارجية فرنسة السيد بيدو ، عقد اتفاق نقدي بين الطرفين لتصفية العلاقات المالية والنقدية بينها وانقذ النقد اللبناني من الكارثة التي كانت محدقة به ، ووضعت تصفية نهائية لجميع المشاكل والقضايا التي كانت لا تزال معلقة بين الطرفين بما تقتضيه مبادىء الاستقلال الجديد والمحافظة على السيادة الوطنية وقد ابرم الاتفاق كل من مجلس نواب فرنسة ولبنان بعد مدة قصيرة بالتوقيع عليه بالاحرف الاولى في باريس .

وفي خلال هذه المدة كان معالي وزير الداخلية الاستاذ كميل شمعون يتنقل بين اوربة واميركا عاملاً في سبيل القضية الفلسطينية ، وبعد عودته استقال من الوزارة فاسندت وزارة الداخلية الى دولة الرئيس الاستاذ الصلح ووزارة الصحة الى معالي وزير الدفاع الامير مجيد ارسلان بالوكالة

ثم ادخل تعديل جديد على الوزارة . ففي الـ ١٦ من تموز ١٩٤٨ استقالت الحكومة ليعيد دولة السيد رياض الصلح تاليفها على الشكل التالي :

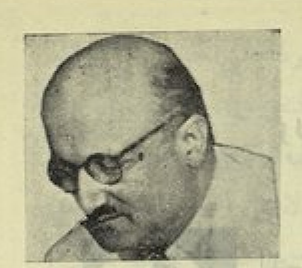
رياض الصلح للرئاسة والعدلية : كبريال المر لنيابة الرئاسة والداخلية : الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني والزراعة : حميد فرنجية للخارجية والمغتربين والتربية الوطنية : فيليب تقلا للاقتصاد الوطني والبرق والبريد : احمد الاسعد للاشغال العامة : الدكتور الياس الخوري للصحة والاسعاف العام : حسين العويني للمالية .





سعادة أندره تويني

الحرب الفلسطينية


سعادة جورج حيمري
مدير غرفة الرئاسة ومرجع اللاجئين



لبنان كلمته بشأن القضية الفلسطينية منذ الساعة الاولى فشجب الاعتداء الصهيوني وأيد حق العرب في بلادهم المقدسة وبيوتهم ، فما كاد يتم جلاء البريطانيين عن اراضي هذه البلاد العربية وتسليمها الى الصهيونيين حتى اندفع على رأس المتحمسين للحق المغتصب ولنصرة الشعب الشقيق الذي شرّده الطغيان والظلم وعندما قررت الجامعة العربية دخول فلسطين لارجاع الحق الى نصابه مشى لبنان في الطليعة ووضع جميع قواه العسكرية وامكانياته في الجبهة . ويشهد الله ان لبنان الصغير الناشيء ما قصّر في نصرة الحق وغوث الجار ، وان التاريخ لن يسجل عليه وصمة التخاذل والاستسلام للاهواء الشخصية والمطامع ، واستثمار المصيبة . ان عار هزيمة العرب في فلسطين لن يحمل لبنان ذرّة من تبعاته سواء العسكرية منها والسياسة .

***

وفي خلال تلك الفترة من حياة لبنان اهملت الامور الداخلية بسبب مشكلة حرب الصهيونية ، فارتفعت الشكاوى وتألفت كتلة التحرر الوطني برئاسة دولة عبد الحميد كرامه وانضم اليه بحماسة واندفاع معالي كميل شمعون وغيرهما من رجالات العهد .

وفي ٢٠ تموز ١٩٤٩ استقال معالي كبريال المر من الوزارة فتسلمها دولة رياض الصلح بالوكالة وعدلت الوزارة جزئياً بادخال معالي جبران النحاس نائباً لرئيسها ووزيراً للعدلية فيها ، وهذه الحكومة اقترحت على المجلس النيابي تلبية الرغبة اللبنانية العامة بتعديل المادة الدستورية التي تمنع تجديد انتخاب فخامة الرئيس الاول ، وفي الـ ٢١ من شهر ايلول ١٩٤٩ عقد المجلس النيابي جلسته التاريخية لاعادة انتخاب رئيس البلاد لعقد جديد ، عملاً باحكام الدستور المعدل طبقاً للاصول .

إعادة انتخاب صاحب الفخامة
الشيخ بشاره الخوري رئيساً للجمهورية

صرّح الدستور اللبناني ان مدة رئاسة الجمهورية ست سنوات لا تجدد الا بعد تخلي الرئيس السابق عقداً عن منصب الرئاسة .

ولبنان الذي احسن انتقاء رئيسه الاول فقـاد السفينة بحزم وحكمة الى المرفأ الامين ، وبلغ صخرة المجد منتزعاً اعجاب الدنيا بحسن تصرفه ولباقته السياسية واخلاصه وعنفوانه الوطني ، لم يجد من المصلحة الوطنية ان يسمح لقائده الحكيم بالتخلي عن منصب القيادة الاولى بعد انقضاء المدة ، وهو يتمتع بابرز مظاهر التأييد باعجاب وتقدير ، فالطريق لا تزال صعبة المسالك ، يكمن فيها طمع اجنبي يعد نفسه صاحب حق مكتسب ويتحين الفرص المؤاتية للانقضاض ، والسياسة الدولية غير مستقرة ، فدول الشرق العربي توضع موضع مساومات بـين الدول الكبيرة الحين بعد الحين ، والنفوذ يتطـاحن على شواطىء البحر المتوسط ومواقعـه الستراتيجية وصحارى البترول في داخله ، فاذا لم تكن هنالك عين يقظة تراقب وفكر ثاقب يناضل ، وعزم قوي يثبت ، لا نأمن عاقبة المصير ، وتلك العين وهذان الفكر والعزم موجودة . وقد جربت جميعها واحرزت النجاح المنقطع النظير فلماذا التفتيش عن السوى ، والرجالات العظام الذين ينهضون بامة فلتات لا تجود بهم العناية الا خلال اجيال وقرون .

وفي الناحية الثانية ، ان الاستقـلال الذي احرزناه تاماً خـالياً من كل شائبة بحكمة فخامة الشيخ بشاره الخوري وقيادته لا يزال رخص العود ، وحصون وقايته وضمان صيانته لم يتم بناؤها بعد ، وغرسة نبتته لم تتمكن جذوعها في القلوب . انه لا يزال مهدداً بعواصف المطامع وزوابع التطاحن بين الدول ذات النفوذ والسيطرة . والحالة الداخلية لا تساعد على التهامل ولا تسمح حتى باغماضة جفن لان ما خلفته الاغراض الاجنبية في النفوس خلال قرون ، وما زرعته في حقول المجتمع اللبناني

من تخاذل طائفي وتطاحن حزبي ومن تشيع لنفوذ اجنبي ضد نفوذ اجنبي آخر، وما اورثتنا الثقافات غير اللبنانية من خور في العزائم وعدم ثقة في النفوس ... ان كل هذه الشوائب لا يمكن ازالتها بسنوات قليلة، مهما عظمت النهضة وتوفقت القيـــادة. والجهاد في سبيل توسيخ دعائم البيت واقامة حصن الوقاية لا يقل اهمية عن الجهاد في سبيل احراز الاستقلال نفسه، والا يصدق فينا - لا سمح الله - القول المأثور: «أعطينا ملكاً فلم نحسن صيانته.»

لهذه الاعتبارات الوجيهة، وما يحيط بها من جو عالمي مدلهم، وما يكتنفها من تبديل فجائي مستمر في سياسة الدول الكبرى التي بيدها مصير العالم، وما نشاهد من تراجع اعتباطي عن العهود والمواثيق، بحيث اصبح كل حق لا تدعمه القوة او تذب عنه العبقرية السياسية واللباقة الديبلوماسية وتسهر عليه العيون النفاذة يكون مهدداً بالضياع عند اول مناسبة. لم يكن من المصلحة تبديل القيـــادة العليا في لبنان، اضف الى ذلك وعي اللبنانيين الذين يعرفون جيداً معنى واجب التقدير وعرفان الجميل اللذين تتحلى بهما اخلاق هذا الشعب الراقي المرهف الشعور.

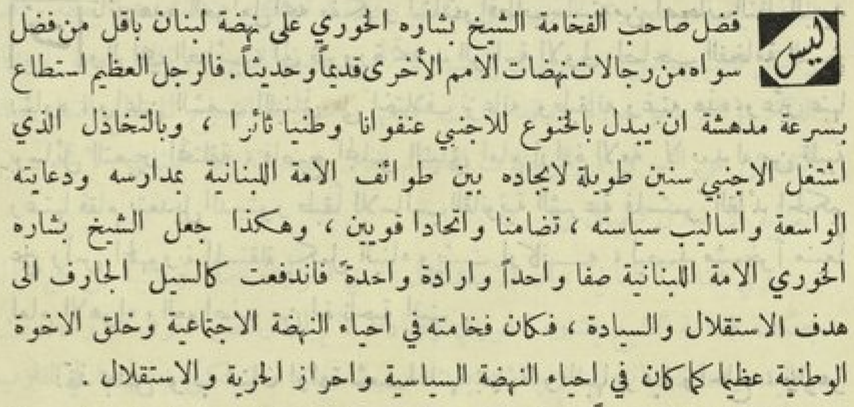
تحت تأثير هذه العوامل اتجه مفكرو لبنان واقطاب ساسته من اصحاب النظر البعيد والرأي الصائب، الى ضرورة تجديد الرئاسة الاولى لصاحب الفخامة الشيخ بشاره، واعلن الشعب اللبناني على اختلاف نزعاته وطبقاته رغبته هذه، وعبّر عنها بوسائل التعبير المختلفة، فاصبح المجلس النيابي امام ارادة الامة لا بـد له من تلبية رغبتها فقام بتعديل الدستور طبقاً للاساليب القانونية الشرعية فاستمرّ القائد الحكيم على رأس الجمهورية المستقلة يكمل البناء ويثبت اركانـــه، ليصمد مشمخراً منيعاً امام الاهواء والعواصف من اية ناحية اتت.

نفّذ مجلس نواب لبنان ارادة شعب اعلنها بحماسة وطلبها برغبة والحاح، ولو هو فعل غير ذلك، لكان للشعب صاحب الرأي والارادة في هذه القضية الحيوية موقف حاسم لا هوادة فيه، لأن اعادة انتخاب فخامة الشيخ بشاره الخوري كانت ضرورة لا بد منها لاستمرار السير في ركب الاستقلال وطريق السيادة الدولية على قدم

المساواة ، ولاقامة حصون الاستقلال منيعة ثابتة الى الابد . لقد نفذت تدابير اعادة الانتخاب طبقا للاصول الشرعية المتبعة في الامم الديموقراطية وحققت ارادة الامة اللبنانية فهللت بفرح وارتياح ، واطمأنت الى المستقبل فالحارس الامين يستمر في رعاية الاستقلال والقائد العبقري يتابع السير في طريق المجد والعظمة والكرامة .

ان امما كثيرة في صفحات التاريخ القديم والحديث كان وضعها شبيها بوضع لبنان السابق ، فقيّض الله لها قائداً حكيما اقال عثرتها وانهضها من كبوتها ، وبنى نهضتها على أسس متينة ، فجعلته رئيسا لها مدى الحياة ليكمل المهمة التي انتدبته العناية للاهتمام بها وليسهر على المجد الذي احرزه بجهاده وحسن قيادته ، فتلك تركيا الجديدة ، انها لم تجدد رئاسة خالق نهضتها ومسترجع مجدها بعد الانهيار لعقد او لعقدين ، بل دفعها عرفان الجميل وبعد النظر والحرص على المصلحة الوطنية القومية قبل اي اعتبار آخر ، فجعلته رئيساً مدى الحياة فجعل منها موضوع اعجاب دول العالم يتسابقون الى خطب ودها والتعاقد والتحالف معها .

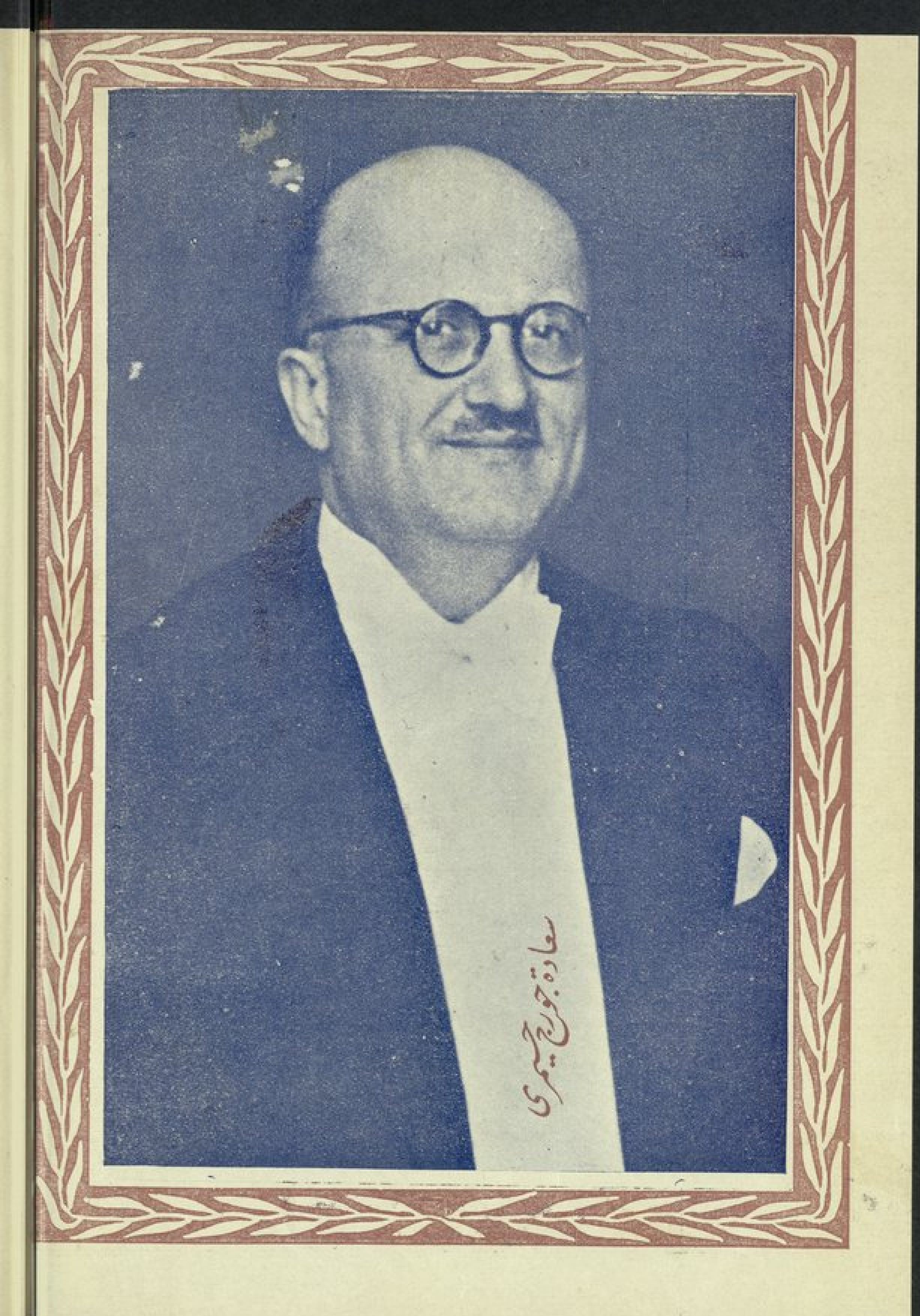
***



ليس فضل صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري على نهضة لبنان باقل من فضل سواه من رجالات نهضات الامم الأخرى قديماً وحديثاً . فالرجل العظيم استطاع بسرعة مدهشة ان يبدل بالخنوع للاجنبي عنفوانا وطنيا ثائرا ، وبالتخاذل الذي اشتغل الاجنبي سنين طويلة لايجاده بين طوائف الامة اللبنانية بمدارسه ودعايته الواسعة واساليب سياسته ، تضامنا واتحادا قويين ، وهكذا جعل الشيخ بشاره الخوري الامة اللبنانية صفا واحداً وارادة واحدة فاندفعت كالسيل الجارف الى هدف الاستقلال والسيادة ، فكان فخامته في احياء النهضة الاجتماعية وخلق الاخوة الوطنية عظيما كما كان في احياء النهضة السياسية واحراز الحرية والاستقلال .

ان الامة الراقية حقاً هي التي تحسن اختيار قادتها وتؤيد رجل نهضتها وهذا برهان الوعي القومي واليقظة الوطنية ، وما كان لبنان بحاجة الى تقديم البرهان .





سعادة جورج حيمري

قام المجلس النيابي الجديد بانتخاب صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري رئيساً للجمهورية اللبنانية عقداً آخر، قدّم دولة رياض الصلح استقالة الحكومة عملاً بالتقليد الدستوري المألوف، وفي اول تشرين الاول عام ١٩٤٩ استدعى الرئيس الاول دولة رياض الصلح وكلفه اعادة تشكيلها فشكلها كما يلي من السادة:



معالي جبران النحاس

رياض الصلح للرئاسة والتربية الوطنية: جبران النحاس لنيابة الرئاسة والعدلية: الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني: احمد الاسعد للاشغال العامة: فيليب تقلا للخارجية والمغتربين والاقتصاد الوطني: الدكتور الياس الخوري للداخلية: حسين العويني للمالية والبرق والبريد: الامير رئيف ابي اللمع للصحة والاسعاف العام: بهيج تقي الدين للزراعة.

وبما ان معالي الدكتور الياس الخوري كان في اثناء تشكيل الوزارة غائباً في اوربة فقد صدر مرسوم بتكليف دولة الرئيس الصلح شؤون وزارة الداخلية وكالة،



معالي رئيف ابي اللمع

ولكن الدكتور الياس الخوري ابرق مستقيلاً من وزارة الداخلية لاسباب تتعلق باختصاصه كطبيب، وعدم رغبته بتحمل تبعات دائرة دقيقة في جهاز الدولة، فقبلت الحكومة استقالته. وفي السادس من شهر تشرين الاول ١٩٤٩ عدلت الوزارة وانشئت وزارة جديدة باسم وزارة الانباء أسندت الى معالي الاستاذ شارل حلو الصحفي المعروف الذي كان يشغل منصب وزير لبنان المفوض في الفاتيكان، واجريت تبديلات في توزيع الحقائب فاصبحت الحكومة

مشكّلة كما يلي من السادة :

رياض الصلح للرئاسة والداخلية : جبران النحاس لنيابة الرئاسة والاقتصاد الوطني والبرق والبريد: الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني : احمد الاسعد للاشغال العامة : فيليب تقلا للخارجية : الدكتور الياس الخوري للصحة والاسعاف العام حسين العويني للمالية : الامير رئيف ابي اللمع للتربية الوطنية : بهيج تقي الدين للزراعة : شارل حلو للعدلية والانباء .



معالي بهيج تقي الدين



معالي شارل حلو

وفي الخامس عشر من كانون الاول ١٩٤٩ قدم الاستاذ شارل حلو استقالته من الوزارة بسبب اعتقال بعض الصحفيين قبل المحاكمة فأسندت وزارتا العدلية والانبـاء بالوكالة الى الاستاذ جبران النحاس ثم استدعي الصحفي المعروف والوطني الكبير الاستاذ خليل ابو جوده فاسندت اليه وزارة الانباء والبرق والبريد في اواخر شهر اذار ١٩٥٠ . فاستبشر الناس بقدومه خيراً نظراً لوطنيته الصادقة ونشاطه وذكائه واخلاصه، وعلى الخصوص الصحفيون الذين يأملون ان يعمل معاليه على الغاء بعض مواد قانون المطبوعات الجديد لمصلحتهم، وعدلت ايضاً بعض الوزارات فاصبحت الحكومة مشكلة كما يلي من السادة :



معالي حسين العويني

رياض الصلح للرئاسة والداخلية : جبران نحاس لنيابة الرئاسة والاقتصاد الوطني : الامير مجيد ارسلان للدفاع الوطني : احمد الاسعد للاشغال العامة : فيليب تقلا للخارجية : الدكتور الياس الخوري للصحة والاسعاف العام : حسين العويني للمالية : الامير رئيف ابي اللمع للتربية الوطنية : بهيج تقي الدين للزراعة : خليل ابو جوده للانباء والبرق والبريد .

معالي خليل ابو جوده

***

ان الحكومة الحاضرة المستولية على الحكم منذ الـ ١٤ من كانون الاول ١٩٤٦ قد عدلت خمس مرات او استقالت وأعيد تأليفها مع تغيير في بعض الوجوه . تميز عهدها بالرغبة العامة في الانصراف الى النهضة الداخلية ، وكثرت مطالب الشعب على اختلاف هيئآته واحزابه وكتله بضرورة تحقيق هذه النهضة ففي شؤون لبنان الداخلية ، من ملاك موظفين ، الى انظمة ، الى روح عتيقة مسيطرة على بعض الدوائر ، الى تقاليد اجتماعية ضارة ، الى نزعة طائفية مسيطرة على بعض العقليات الخ ... يجب ان يقضى عليها جميعاً بنهضة داخلية تخلق روحاً جديدة ، واسلوبا حديثا في الحكم ، وتوجيها مفيدا في الدوائر الى استهداف المصلحة العامة في كل وقت ، والانصراف بنشاط ونزاهة الى خدمة الناس ، فالحكومات والدوائر وكل ما في الدولة من موظفين وحكام تسلموا مناصبهم باسم الشعب فعليهم جميعا واجب السهر على مصلحة هذا الشعب بالوانها المختلفة وتوزيع العدل بالمساواة وصيانة الامن والحقوق، فيشعر الجميع بفوائد الحكم الشعبي الجمهوري وتشمل نعم الاستقلال ارجاء الوطن وابناءه جميعا

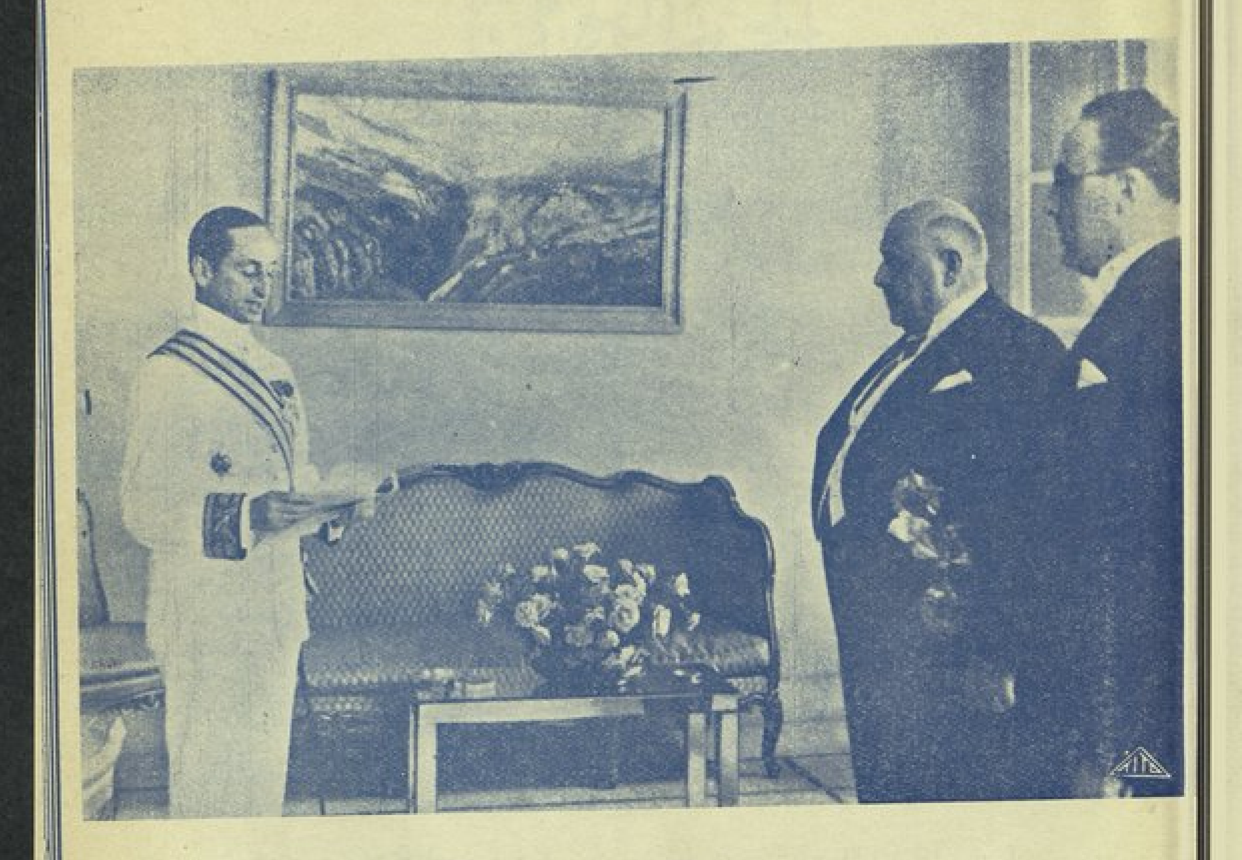
ولتحقيق هذه النهضة الداخلية اولاً ارتفعت اصوات الزعماء المخلصين ، وفي طليعتهم الزعيم الشعبي الشيخ سليم الخوري ، وتشكلت كتلة التحرر الوطني التي

ضمت فريقا من الاحزاب والهيئات اللبنانية وعمدت الى الاتصال بفخامة رئيس البلاد طالبة تحقيق ما تراه مؤمناً للاصلاح الداخلي من تعديل لبعض القوانين والانظمة . وفخامته بما تحلى به من مزايا سامية وحب لهذا الشعب الذي عرف فضل فخامته ، فقدره حق قدره ، قد اوعز بالانصراف الى الاصلاح الداخلي وتعديل القوانين والانظمة التي كانت مصدر الشكاوى وفي مقدمتها قانون الانتخابات النيابية ، فبدت طلائع النهضة الداخلية والاصلاح المنشود ، ولا شك في ان الحكومة تنصرف الى ذلك بكل قوتها بعد ان انتهت المتاعب الخارجية وتأمن الاستقلال على اسس راسخة ، وتنظمت سياسة لبنان الخارجية على دعائم قوية ، واصبحت علاقاته مع الدول من بعيدة وقريبة قائمة على تفاهم تام واحترام متبادل وسيادة كاملة . ان لبنان يخطو بسرعة الى النهضة الاصلاحية ، وخلق مثل اعلى للنظام الديموقراطي والحكم الصالح بفضل القيادة الحكيمة والتوجيه الحسن .



« عبد الحميد كرامي » « كميل شمعون » « نصوح الفاضل » « كمال جنبلاط » « سامي الصلح »

وزير فرنسا المفوض يقدم اوراق اعتماده



قد تواري اخيراً وجه الاستعمار البغيض ، فالغت الحكومة الفرنسية منصب المفوض السامي والمندوبية العامة ، واستعاضت عنها جميعا بوزير مفوض يمثلها لدى الحكومة اللبنانية اسوة بجميع الدول الاجنبية التي تبادلت التمثيل السياسي مع لبنان ، طبقاً لمبدأ العهد الجديد « لا امتياز ولا افضلية لاية دولة اجنبية في لبنان السيد المستقل » .

وقد ظهر وجه فرنسة الحقيقي عندما عين سعادة الكونت دي شايلا وزيراً مفوضا لدى الحكومة اللبنانية ، فتفهم الاماني اللبنانية بوعي وايد الحق الواقعي بعطف وعاد يؤسس عهداً جديداً للصداقة بين الدولتين المستقلتين ماحيا بحكمة ولباقة صفحة الاخطاء الماضية ، فاستحق كل تقدير

وها هو يقدم اوراق اعتماده الى رئيس الجمهورية اللبنانية والى جانب فخامته معالي وزير الخارجية الاستاذ فيليب تقلا .

الحزب القومي

قال قادة العهد الجديد : ان لبنان كان منذ القديم معقلاً لحرية الفكر والعقيدة والرأي ، وهو في عهده الاستقلالي الجديد سيزداد تمسكا بهذه القيم وتوسعا فيها وتساهلاً في اعتناقها والمجاهرة بها ، ضمن دائرة القانون ، والمحافظه على الكيان الوطني ،وذلك شأن الحكومات الراقية المتمتعة باوسع مبادىء الحرية ، المتسع صدرها لكل تساهل فكري عقائدي .

وعندما تسلمت الحكومة الوطنية شؤون البلاد حرة من كل تدخل اجنبي تركت المجال متسعاً لجميع الاحزاب على اختلاف مبادئها والوانها ، ولم تتعرض مطلقا للجدل العلمي والعقائد الفكرية ، حتى ولو كانت مخالفة لعقائد اللبنانيين ، تاركة للشعب اللبناني الواعي المثقف نبذ الافكار الضارة والقضاء عليها بالابتعاد عنها وخذل معتنقيها ، من تلقاء نفسه دون اي تدخل رسمي حكومي في ذلك.

وعلى هـــذا الاساس تألف الحزب القومي ، وعمل في لبنان حراً طليقا فعقد الاجتماعات واصدر جريدة تنطق بلسانه وتنشر مبادئه فلم يتعرض له احد لا من الحكومة ولا من الشعب الذي خالفه في عقيدته القومية ومبادئه الوطنية ،عندما كان نشاطه مقتصرا على الجدل العلمي والسياسي والدعاية لمبدأ وعقيدة مهما كانت قيمتها.

***

لو بقي الحزب القومي الاجتماعي او السوري – لا فرق - ،عاملاً ضمن هذه الدائرة لما تعرض له احد بمكروه، اما ان يعمد الى حمل السلاح والثورة للقضاء على الكيان اللبناني،فهذا لا يجيزه الاستقلال ولا يدخل ضمن دائرة ممارسة حرية الفكر واعتناق العقائد ، واذا كان الشعب اللبناني يطالب حكومته بعدم التعرض للافكار والعقائد فهو يعتبرها مقصرة بواجبها بل خائنة خيانة عظمى ، اذا هي اهملت السهر على كيان الوطن وسلامة الدولة ، او تهاونت في تأديب الثائرين برعـــونة والمتعاونين مع اجنبي قريباً كان او بعيداً لتهديد كيان الوطن وامن البلاد وارواح اللبنانيين.

ان الاقتصاص من الثائرين لهذه الغاية واجب قانوني والاسراع في قمع حركتهم

بحزم فضيلة وطنية ، فلبنان المثقف الراقي ، يتسع صدره لكل تساهل في اعتناق العقائد والمجاهرة بالآراء ولكنه يضيق عن كل عمل يمس كيانه الوطني الذى تمسك به في اشد العهود جورا وطغيانا، وردّ عنه باستبسال واستشهاد جيوش اعظم الغزاة والفاتحين.

***

لبنان من اشد الدول العربية رغبة في التعاون والتعاضد فيما بينها واكثرها اقبالاً للنهضات الاجتماعية والسياسية ،وتشوقا لايجاد امة عربية قوية كبرى، ولكنه يرى كما يرى اخوانه في العراق والحجاز ومصر واليمن وشرقي الاردن وسورية وكما نص ميثاق الجامعة العربية ان تمسك هذه الاقطار باستقلالها والحفاظ عليه ضرورة واجبة. فعهد الوحدة العربية او الاتحاد العربي او سورية الكبرى او الهلال الخصيب لم يأت بعد ، ومتى آن اوانه لن يكون بفضل بنادق ورصاصات يتناولها امثال المرحوم انطون سعاده من امثال المرحوم حسني الزعيم ،ولن يكون بايحاء اجنبي لاقرار نفوذ دولي سياسي ، بل بنهضة اجتماعية في هذه الاقطار جميعا يجب ان تسبق النهضة السياسية ،وبتقارب قلبي وادراك تام لفوائد الاتحاد وقناعة وجدانية تسيطر على عقول الجميع .

اما الدعاية السيئة التي اثيرت اثر مأساة الحزب القومي في الدول المجاورة والمهجر فهي مغرضة ، وليست دوافعها شريفة فالحكومة التي تقمع ثورة ضد كيان البلاد وتقتص من ثائرين مسلحين للقضاء على دولة مستقلة ، تستحق الشكر والتقدير مهما اسرعت في القمع والاقتصاص ،وخصوصا ضمن دائرة القوانين والانظمة العدلية . ان اللبنانيين حكومة وشعبا يقولون بحزم وصراحة : أن لا هوادة ولا تساهل عند التعرض لكيان لبنان فللحرية حدود تقف عندها بحشمة واحترام . وللمبادىء والآراء والعقائد مجال لامعمل غير حمل السلاح وتقتيل الابرياء وخيانة الوطن .

***

قدر ختمت قصة الاستقلال اللبناني التي بدأت بمقارعة اقوى الدول الاستعمارية بهذه الحادثة ، فكانت امتحانا لسهر اللبنانيين على استقلالهم ومحافظتهم على كيانهم وحماستهم في سبيل وطنهم . واحرز لبنان النصر التام ، فاستقلاله خالد خلود ارزه، وكيانه منيع مناعة جباله الشامخة .وفي ذلك درس بليغ لكل غرّ مأجور.

سعادة عمر عبد الرزاق
من رجالات العمران والنهضة الزراعية

الى صاحب جريدة الشعلة



معالي محمد العبود

النظام النيابي

وحياة لبنان السياسية

ليس في لبنان احزاب سياسية ذات برامج معينة وعقائد معروفة، ومما لا شك فيه ان ذلك لا يتناسب مع رقي لبنان ونهضته السياسية والاجتماعية، وقد كان ذلك في طليعة الاسباب التي ادت الى اضعاف النظام النيابي - نوعاً ما - واوجدت شيئاً من التباعد بين الشعب وممثليه الشرعيين، مع ان الامة اللبنانية في طليعة الامم تمسكاً بالحكم الشعبي، وتعلقاً بالنظام الديموقراطي.

ان اكثر الذين يخوضون ميدان الانتخابات في لبنان يعتمدون غالباً على اعتبارات طائفية او زعامة تقليدية، وبعضهم يستندون الى نظام اللائحة - الذي تعمل المراجع العليا على الغائه الآن - للوصول الى المقعد النيابي، ورفقة اللائحة رفقة طريق، تنتهي بانتهاء الانتخابات. وغالباً تؤدي الى تكتلات نيابية اقليمية او طائفية، لا يجوز ان يكون لها وجود في ندوة الشعب اللبناني المثقف المتساهل، فيجب ان تشدّ نواب لبنان بعضاً الى بعض روابط من العقائد والمبادىء، وان تتشكل اللوائح الانتخابية على هذا الاساس فتتقيد بالمبادىء المعلنة والبرامج المنشورة، فتنتظم الحياة السياسية العامة، وينحصر النضال بين الاحزاب في دائرة تحقيق المصالح العامة، ويصبح من الحزب للحزب الآخر رقيباً يقظاً، وتجري المباراة لانتزاع عطف الشعب وتأييده بمباشرة الاعمال المفيدة وعن طريقة المفاضلة بين البرامج والمقارنة بين المبادىء.

ومن حزب الاكثرية وانصاره تنبثق الحكومات فتعمل على تحقيق برنامج الحزب الذي تنتمي اليه، وتستقيل اذا عجزت عن تحقيقه، متربصة للفرص الملائمة، وبذلك يصبح كرسي الحكم وسيلة لا غاية، ويصبح الشعب مصدر السلطات حقاً، وتصبح مصالحه العامة هدفاً للحكومات، ورفاهيته ومجده غايتها المتوخاة.

في لبنان سابقاً ، منظمات شبه سيـــاسية ، وتكتلات شبه حزبية ، لها بعض الفضل في خلق الوعي الوطني ، وايجـاد الحماسة القومية في نفوس الشباب. ولها ايضاً بعض الضرر في الصبغة الطائفية التي اصطبغت بها كل منظمة منها.

لكن ،بعد حادثة الحزب القومي الغيت تلك المنظمات ، وبدلت باحزاب سياسية فبدأت الحياة السياسية العـــامة تنتظم على أسس راسخة ، تتبع في الدول ذات الحكم الديموقراطي الصحيح .

ان الشعب اللبناني في اتباعه سياسة حزبية عقائدية ، يقضي على داء فتـاك في حياته الاجتماعية ، اعني به داء الطائفية ،تلك اللطخة المعيبة في حلة الثقافة اللبنانية ، فمتى اصبح المجلس النيابي ومتى اصبحت الهيئات الاجتماعية تنتمي الى احزاب ذات مبادىء وبرامج معروفة ، زال الداء الطائفي من تلقاء نفسه وتمتع الجسم الوطني بالمناعة الخلقية الكافية لمقاومته والقضاء عليه نهائياً .

ان الصلة الحزبية التي تجمع بين رجال السياسة بعضهم الى بعض ، وبينهم وبين افراد الشعب ، اقوى من صلة طائفية رجعية ، او اقليمية محلية ، وهي وحدها التي تصلح لبناء المجتمع الوطني ، يحتمها وعي الثقافة ويفرضهـا رقي النهضة ، ويصونها الخلق السياسي المنيع ، فالمواطن اللبناني عندما يصبح نائباً بطريقة الانتخـــاب المعروفة ، يصبح ممثلاً شرعياً للشعب اللبناني باجمعه ، لا ينحصر حق تمثيله بطائفة ينتمي اليها ،ولا بمنطقةهو منها،ولا بدائرة صوتت له ، فيجب ان يكون للبنان وحده لا يتأثر في نعرة غير نعرة القومية الجامعة، ولا يتأثر في صلة غير صلة الوطنية العامة.

***

والآن لقد ظهرت في لبنان طلائع الحياة السياسية الحزبية المنظمة ، انما يجب على كل حزب ان يتجرد عن كل صبغة طائفية ، فتجمع مبادئه وعقائده ابنـــاء الطوائف المختلفة بنفس الحماسة والاندفاع ، فيترك اللبناني مذهبـه في الجامع او الكنيسة او الخلوة ، ويدين في حياته السياسية والاجتماعية بمبـادىء الحزب الذي ينتمي اليه ، فيعمل جميع اللبنانيين بوحي اخوة العقيدة التي توحدهم .

ان تأليف الاحزاب السياسية على أسس طائفية انحطـــاط اجتماعي ، وتأخر سياسي وجهل ، لا يجوز ان يقع في بلاد راقية مثقفة ، توفرت فيها اسباب النهضة ،

وتمتعت بالوعي الوطني التام، وامتازت بالتساهل الديني وحرية العقيدة والفكر،

اننا في مطلع عهد نهضة استقلالية رائعة، فيجب ان تتلاشى جميع النعرات، وان تنصهر جميع الافكار في بوتقة الوطنية الصادقه ليصبح لبناننا لبنان الصحيح، الراقي حقاً والناهض حقاً.

***

هذا من ناحية الحياة السياسية الداخلية، اما من الناحية العامة فلبنان من اقدم دول الشرق قاطبة ممارسة للحكم النيابي، ساد فيه منذ اواسط القرن التاسع عشر يوم كان حكم الفرد سائداً في كل مكان، فقد نص نظام لبنان يومئذٍ على انتخاب مجلس شعبي سمي «مجلس الادارة»، وكان من صلاحياته فرض الضرائب والاشراف المباشر على شؤون الدولة المالية.



معالي محمد العبود

توقف مجرى الحياة النيابية في لبنان عند نشوب الحرب الكونية الاولى، تبعاً لظروف استثنائية، ولكن ما جاء عام ١٩٢٦ حتى ظفر لبنان بنظام نيابي يتناسب مع تطورات العصر والمقتضيات الخاصة، فوضعت الدستور اللبناني جمعية تأسيسية تحت اشراف ممثل الانتداب وتألفت السلطة التشريعية من مجلس شيوخ معين ومجلس نواب ينتخب ثلثا اعضائه على درجتين والثلث الاخير تعينه السلطات، وبالرغم من سيطرة الانتداب واستيلائه على الاكثرية في المجلسين، جعل لبنان يسير بخطوات سريعة الى نظام نيابي تام، فعدل الدستور قبل مرور سنة على وضعه والغي مجلس الشيوخ ولكن احتفظ بمبدأ تعيين ثلثي اعضاء المجلس النيابي، ونص الدستور على ان السلطة التنفيذية هي في يد فخامة رئيس الجمهورية، ولكنه نص ايضاً على صلاحيات واسعة لممثل الانتداب، وجعل الدستور بجميع مواده في عهدة الدولة المنتدبة.

فهذه الحالة الشاذة عرقلت الحياة النيابية في لبنان، فكانت سلطات الانتداب تعمد عند كل مناسبة الى وقف تنفيذ كل قانون لا ترضى عنه بحجة انه لا يتلاءم

ومصلحة الانتداب وكانت كلما اشتدت الحركات الوطنية والنزعات الاستقلالية تعطل الدستور لحل مجلس النواب ووضع حد لمعارضة الوطنيين المخلصين.

واخيراً كان عام ١٩٤٣ وتألفت حكومة الاستقلال الاولى وعملت بادىء ذي بدء على تنقية الدستور من سيطرة الاجنبي فعدلته تعديلاً كاملاً جعله صالحاً ليكون قانوناً اساسياً لدولة سيدة مستقلة. واصبح للبنان مجلس نيابي مستوف جميع الشروط التمثيلية الشعبية المتبعة في ارقى الامم الديموقراطية، واذا كانت هنالك بعض شكاوى وملاحظات فليست لها اية علاقة بالنظام وبالمبدأ بل هي محصورة في التطبيق فقط.

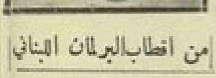
***

عندنا

عدل قانون لبنان الاساسي تعديله الاخير، وزع سلطات الدولة الثلاث توزيعاً حكيماً، فحصر السلطة التنفيذية برئيس الجمهورية يعاونه مجلس الوزراء، وجعل السلطة التشريعية محصورة بمجلس النواب المنتخب بالاقتراع العام المباشر، وجعل السلطة القضائية مستقلة استقلالاً تاماً، وكفل جميع الحريات، وفي مقدمتها حرية الاعتقاد والحرية الشخصية وابداء الرأي، وحصر انتخاب رئيس الجمهورية بمجلس النواب، والرئيس الاول يعين رئيس الحكومة، وهذا يقترح بدوره تعيين الوزراء، وتحكم الحكومة مستندة الى ثقة المجلس وتكون مسؤولة امامه عن جميع اعمالها، واذا نزع المجلس ثقته منها تغادر الحكم، وهذه التبعة تشكل الاساس الذي يقوم عليه الحكم في لبنان، وتضمن رقابة فعالة من المجلس على الحكومة وتجعل الوزراء ورئيسهم مضطرين دائماً الى الرد على استجوابات النواب والادلاء بخطط سياستهم واعمالهم.

وقد استطاع المجلس النيابي الاول في عهد الاستقلال «سنة ١٩٤٣» ان يقوم باعمال خطيرة فساهم باوفى قسط لتحقيق اماني البلاد في الحرية والاستقلال، فهو الذي انتخب فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيساً للجمهورية فقاد الدفة بحكمة ولباقة أدهشت العالم، وهو الذي عدل الدستور وطهّره من شوائب الانتداب وسيطرته.

وعند وقوع الاعتداء على السيادة اللبنانية واعتقال فخامة الرئيس الاول



من اقطاب البرلمان اللبناني

وصحبه حوصر المجلس النيابي بجنود الاستعمار، ولكن رئيس المجلس عطوفة الاستاذ صبري حماده استطاع خرق الحصار، ومعه فريق من النواب طوقوا فيه، فقرروا وهم تحت الحصار ابدال شكل العلم اللبناني، ووضعوا مذكرة ارسلت الى الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية الكبرى بشجب الاعتداء الشائن وطلب تدخل الدول لانقاذ الحق باسم الشعب اللبناني، وعندما اخرج الرئيس والنواب من بيت الشعب اللبناني بالقوة، شرعوا يعقدون الاجتماعات في اماكن مختلفة — كما فصلنا في مكان آخر من هذا الكتاب — واخذوا يتصلون بالشعب الثائر ويقررون اتجاهه الى ان تم الظفر النهائي وكان لمجلس الامة اليد الكبرى فيه .

اخيراً ان لبنان الغني بالرجالات الاذكياء المثقفين المتميزين بالنبوغ والعبقرية استطاع في كل وقت ان يرسل الى الندوة النيابية نخبة ممتازة من خيرة رجالاته، فكان مجلسه النيابي في طليعة مجالس الامم الراقية حسن تفكير، وبعد نظر، ودراسة ومناقشة في القضايا الهامة والمواضيع الدقيقة ووضع التشاريع، وقد تعاون مع مجالس الامم الاجنبية واشترك في المؤتمرات النيابية الدولية حاملاً الذكاء اللبناني فرفع اسم بلاده عالياً، وانتزع الاعجاب والتقدير .

وفي المدة الاخيرة لم يوقف مجلس نواب لبنان خطبه ومناقشاته في الندوة على الدفاع عن حقوق اللبنانيين ومصالحهم فحسب، بل رفع الصوت عالياً في الدفاع عن حق الضعيف اين وجد، فايد قضية العدل في فلسطين الشهيدة، وناصر مصر الشقيقة في مطالبتها باجلاء الاجنبي عن بلادها، ولمسنا في كل وقت ميلاً قوياً لدى ممثلي لبنان الشرعيين الى مناصرة المظلوم ومساندة الحق انى وجد .

* * *

لا شك ان مجلس لبنان النيابي بالرغم من الاقاويل والظروف الخاصة استطاع ان يمثل دائماً وجه لبنان الحقيقي، وجه الانسانية النبيلة ووجه الثقافة الراقية .

واذا كان قد رافق مجلس ٢٥ ايار ١٩٤٧ اتهامات تمت بصلة الى الغلو والمبالغة واصطنعت الضجات حول الاساليب التي استعملت في انتخابه، فذلك نضال محلي بحت لا شأن له في شرعية المجلس النيابي وكفاءة اعضائه .

شهامة وكرامة

مغزى استقالة الشيخ سليم الخوري من النيابة



نرى مندوحة عن ذكر الموقف النبيل الذي وقفه النائب الشعبي الوفي الشيخ سليم الخوري عميد الكتلة الدستورية بعد عميدها الاول ، ففيه برهان على التضحية والزهد بالمناصب وقدوة للكرامة وعزة النفس .

فهذا النائب النبيل الذي رفعه الشعب اللبناني باندفاع وحماسة الى منصة التمثيل الشعبي عندما سمع الناس تردد الاقاويل والتهمات حول انتخابات المجلس النيابي الحالي سواء اكانت صادقة ام كاذبة ، اندفع الى تقديم استقالته ، ورفض ممارسة الحق الذي خوله اياه الشعب اللبناني ليبتعد عن كل شبهة فاعاد الامانة الغالية الى الامة اللبنانية .

ليس المنصب الرسمي وحده هو الذي يؤمن للزعيم الوطني المخلص خدمة وطنه وابناء بلاده ، بل ان هذا الزعيم يستطيع تأدية هذه الخدمة في ميادين الحياة الكثيرة ، وضمن هذه الدائرة تابع الزعيم الشعبي الشيخ سليم الخوري خدمة بلاده ، والمحافظة على عقيدة الكتلة الدستورية الوطنية ومبادىء نضالها في سبيل لبنان ، فهذا النضال بنظره لم ينته بانتهاء الاجنبي .

جعل من بيته بيت الشعب اللبناني يقصده المظلوم والمحروم وصاحب الحق المهضوم فيعينه على اهمال بعض الدوائر ، ويساعده على تحامل اصحاب النفوذ وتدخلات الحزبية والنزعات الشخصية لانتزاع حقه ، ويسهل له قضاء حاجاته الحقة .

جعل من نفسه محاميا عن حقوق الشعب اللبناني ، متطوعا لا يطلب اجراً او شكورا ، بل يندفع بشعور داخلي وبعاطفة وطنية صادقة ، لم يستطع حتى اشد خصومه ان ينفضوا عن نزاهته وعفة كفه ذرّة غبار .

انه في نظر الشعب اللبناني الزعيم الذي ارتفع فوق التهم والشبهات ولم يقل فيه ما قيل بكثيرين سواه من حب الاستئثار والاستثمار والمصلحة الشخصية ، فقد كان له دائما من نبل خلقه ما رفعه عن الصغائر ، ومن نزاهته ما ابعده عن كل شبهة ، ومن عواطفه الوطنية الصحيحة ما حببه الى الجميع ، ومن رغبته بخدمة الناس وقضاء مصالحهم ما جعله مرجعاً ومقصدا في كل فرصة ، وهذا شأن الزعيم الحقيقي الذي يتبعه الناس . والتدخل والمراجعة لانصاف المظلوم واحقاق الحق حقّ من حقوقه من الصغائر ان ينتقده الحساد بسببه .

***

ليس الشيخ سليم الخوري في مكانته الشعبية وارثا زعامة تقليدية ، ولا مساوما على تأييد الناس والتفافهم حوله ببذل سخي من ثروة ضخمة ، بل تزعم بعقيدة وطنية راسخة ، وبجرأة ادبية نادرة ، وبصراحة سياسية جسورة ، وبخدمات متواصلة لقضايا لبنان العامة ولافراد الشعب اللبناني . وهذه هي المزايا التي تخلق الزعماء وتؤهلهم لقيادة الشعوب .

ترك الشيخ سليم الخوري منصب النيابة ليمثل الشعب اللبناني بشكل آخر اكثر فائدة واوسع افقاً ، وها ان اللبنانيين في مختلف مناطقهم وعلى تنوع طوائفهم ونزعاتهم الحزبية ، وجدوا في الشيخ سليم الخوري زعيماً حقيقياً يعمل لاجل الجميع فالتفوا حوله باندفاع وحماسة وقدروه حق قدره ، فاصبح قوة شعبية لها رأيها الاعلى في شؤون البلاد واقرار اتجاهاتها السياسية .

ولكن بما ان الشيخ سليم الخوري شقيق لصاحب الفخامة الشيخ بشاره رئيس الجمهورية فقد ادّى هذا الاعتبار الى الحد من نشاطه السياسي الوطني ، وحمله في اكثر الاحيان على التبديل من موقفه مراعاة لاعتبارات وجيهة خاصة .

القضاء والتشريع
في عهد الاستقلال


سعادة انيس صالح

انّ التشريع هو العامل الاساسي في نهضة الشعوب والامم ، والطريق المستقيم المؤدي الى اصلاح المجتمع ، ورفـع مستوى الانسانية وتحسينها بتوزيع القيم والحقوق بالعدل والمساواة بين ابنائها .

كل نهضة اصلاحية جريئة عرفها التـاريخ ، انبثقت اولا من ثورة فكرية ، اضرمتها صرخات المصلحين ، وارسلت شعاعها النيّر اقلام الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين والسياسيين ، فاستنار فريق بنورهـا واهتدى بهديها ، وتعامى عنها الفريق الآخر وتنكر لمبادئها ، فاحدثت نضالاً عنيفاً بين طبقات الامة ، من رجعية محافظة وجريئة مجددة ، ولم تنتصر اية فكرة اصلاحية تقدمية مهما كانت قيمتها وفوائدها ، الا بعد ان دُونت مادة في شريعة وفرضت قانوناً نافذاً على الجميع .

لولا شريعة جوستنيان وقوانينه ، لظلت افكار فلاسفة الرومـان نظريات مجردة يتغنى بجمالها بعض الشعراء ، وتردد مبادئها اقلام بعض الادباء والكتاب ، دون ان يكون منها فائدة عملية ملموسة ، ولما اصبحت المصدر الاول لاول اصلاح اجتماعي ، ومنبعاً لشرائع الامم وقوانينها اجيالا عديدة .

ولولا شرعة حقوق الانسان ومبادىء الحرية والاخاء والمساواة التي سطرتها انامل مشترعي الثورة الفرنسية ، واقرتها ونشرتها شرائع وقوانين نافذة ، لاقتصرت فوائد تلك الثورة على افكار رائعة تندد بالظلم وتطرىء المبادي الانسانية السامية ، ولتعذر عليها دك هياكل ظلم العهد القديم ، واحداث اعظم انقلاب في النظم الاجتماعية ، واقامة صرح الحرية والاخاء والمساواة على دعـائم ثابتة من تشريع وقانون .

***


سعادة انيس صالح


سعادة موسى مبارك

قدر ادرك قادة لبنان المستقل وعلى رأسهم القانوني الضليع والمشترع النابغة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية، مكانة الشرائع الراقية في نهضة الامم ، فانصرفت حكومة العهد الاستقلالي ، الى تنظيم وزارة العدل ، فاقامت على رأس دوائرها - بعد الوزير الذي يتبدل بتبدل الحكومات - مديراً عاماً احسنت انتقاءه فكان فكراً تقدمياً ناهضاً ، مشترعاً عالماً خبيراً ، ذا ارادة صلبة لا يؤثر مؤثر في اتجاهها الى اقامة العدل وتوزيع الحقوق ، يمثل وجه لبنان المثقف الراقي وجنان لبنان بما فيه من حدة الذكاء وقوة الفراسة الاجتماعية . وكان الاستاذ انيس صالح خير موجه الى النهضة التشريعية في لبنان ، واقوى ضمانة لاستقلال السلطة القضائية ، فماشت دوائر وزارة العدل في تنظيمها الحديث مقتضيات الوضع الجديد ، ونهضت بسرعة الى مصاف ارقى دوائر وزارات العدل في الامم الاوربية العريقة بمدنيتها ونهضتها .

انشىء في الادارة المركزية لوزارة العدل اللبنانية دائرتان اساسيتان : الاولى دائرة الشؤون الادارية ، وعملها الانصراف الى الاهتمام بكل ما يتعلق بشؤون وزارة العدل الادارية والمالية ، والسهر على اعمال الموظفين والقضاة .

والثانية دائرة القضايا والتشريع وعملها اعداد مشاريع القوانين ووضع الانظمة وابداء الرأي في المسائل القانونية التي توجه اليها من وزارات الدولة ودوائرها العامة .

والى جانب هذه الدائرة لجنة تشريعية تتألف من اقطاب الشرع والقانون برئاسة مدير العدلية العام وعضوية الرئيس الاول في القضاء ، والمدعي العام لدى المحاكم الاستئنافية ، ورئيس مجلس شورى الدولة ونقيب المحامين ، ومن استاذ في كلية الحقوق يعين بقرار من وزير العدل .

ومهمة لجنة التشريع هذه دراسة مشاريع القوانين التي تضعها دائرة القضايا والتشريع وتدقيقها قبل احالتها بشكلها النهائي الى المراجع المختصة لابرامها ونشرها قوانين نافذة .

اما دائرة القضايا والتشريع فقد قامت باعمال مفيدة جبارة في حقول التشريع

والتنظيم والاستشارة في طليعتها القضاء على بلبلة النصوص التشريعية الصادرة في ازمنة عديدة وعن سلطات مختلفة من وطنية واجنبية. فعمدت الى فرزها وتنقيتها وتنظيم جداول تحتوي على ما الغي منها ثم افرغت النصوص المعمول بها في صيغتها النهائية ، وجمعتها في كتب مرتبة ترتيبا متقناً ، وادمجت كلًا منها بفهرس يؤمن المراجعة للجميع دون تعب التفتيش والتنقيب . وبتحقيقها هذا العمل العظيم بسرعة واتقان ادّت للقضاء والعدل خدمات تسجل لصاحب الفكرة بصورة خاصة سعادة المدير العام الاستاذ صالح في ابرز صفحات تاريخ النهضة اللبنانية الحديثة ، بالرغم من انزوائه الصامت للقيام بالاعمال المجيدة ، وزهده بالمظاهر ، وهذا شأن الوطني الصحيح الذي يعمل لوجه الوطن بجهاد متواضع ، وبعد عن اثارة الضجة لانتزاع الثناء والمديح ، لا ليرى الناس اعماله ويصفقوا لمآتيه . فالوطنية الصادقة تتبرأ من التبجح والغرور .

وانصرفت هذه الدائرة من ناحية ثانية الى وضع مشاريع القوانين التي اقرت ونشرت في عهدنا الجديد ، فكانت مظهراً لرقي لبنان وسمو مكانته في دنيا الحضارة والتشريع والتنظيم ، وهي كثيرة تزيد على المائتين يكفي ان نذكر منها :

١ً – **قانون العمل :** هو ارقى القوانين المعمول بها لتنظيم شؤون العمل ، بذلت دائرة التشريع اللبنانية جهوداً عظيمة لوضع مبادئه ، فدرست دراسة دقيقة واسعة جميع القوانين المعمول بها في الاقطار العربية والبلدان الاوربية ذات المبادىء الاجتماعية المتضاربة ، والنظريات الفلسفية المختلفة . وقابلت بين القوانين المعمول بها في الدول الديموقراطية ، وقانون العمل في اتحاد الجمهوريات السوفياتية الشيوعية ،ودققت في المبادىء التي وضعها القانون الدولي، محاولاً ايجاد حل وسط بين النزعتين العمالية والرأسمالية . كان المتشرعون اللبنانيون كالنحلة نشاطاً ، تطوّف في حدائق الدنيا وتقع على اجمل الازهار وتتحاشى عن الاشواك ، ثم تعود الى القفير حاملة اطايب الشهد المنتقى بحكمة وسلامة ذوق .

هكذا استطاعت دائرة التشريع اللبنانية ان تقتبس من جميع تلك النصوص

احسن ما فيها واقربها الى العادات والتقاليد اللبنانية ، وان توفق بين تيارات المبادىء الاجتماعية التي تتنازع العالم في نضال ثوروي عنيف ، فجاء قانون العمل اللبناني مثلاً وقدوة لجميع الدول التي تفضل اختيار الموقف الوسط الحيادي تجاه المبادىء الاجتماعية التي تتصادم بعراك شديد في جميع انحاء العالم .

٢ً - **القانون المدني** : وضع بشكل يوافق تطور البلاد الاجتماعي ويراعي عاداتها وتقاليدها ، وقد استمد اكثر مبادئه من احدث قوانين ارقى امم العالم وافضل اجتهادات المشترعين .

٣ً - **قانون العقوبات العسكري والمدني** : هو احدث القوانين من هذا النوع اتخذ في مبادئه حداً وسطاً بين النظريتين الشخصية والموضوعية ، واتجه الى اصلاح المجرم طبقاً للنظريات الاجتماعية الحديثة فجمع الى العقوبة الزاجرة احسن التدابير الاصلاحية والاحترازية .

٤ً - **القانون العقاري** : روعي فيه مبدأ الصحيفة العينية الذي يؤمن حقوق المالكين ويضمن استقرار الملكية ، مستنداً الى مسح الاراضي باحدث الطرق الفنية .

٥ً - **قانونا التجارة البرية والبحرية** : هذان القانونان اعتنقا المبادىء التي اقرتها المؤتمرات الدولية لتنمية التجارة وتوسيع اعمال الشركات وضمان رؤوس الاموال وايجاد احسن الطرق الاستثمارية .

٦ً - **الاصول الجزائية** : حل هذا القانون الجديد محل القانون العثماني القديم معتمدا مبادىء جديدة مثل محاكمة الاحداث وسواها ويعتبر احسن القوانين من نوعه في العالم واحدثها .

***

ان هذا، بعض من القوانين ومشاريع القوانين التي وضعت في مطلع عهد الاستقلال، مقرّة نهضة البلاد، وكان لها وقعها المفيد واثرها الحسن واثبت الاختبار جدواها وعدالتها.

وهنالك مشروع قانون الضمان الاجتماعي الخطير الذي وضعته الدائرة المختصة وشرعت تدرسه بدقة وامعان ليصبح من ارقى القوانين المعمول بها في العالم، ومتى تمّ اقراره ووضعه موضع التنفيذ الى جانب قانون العمل غدا لبنان ممتازاً بارقى نظام اجتماعي كامل في الشرق.

سعادة اسعد البدوي المدعي العام المركزي

ووضع منذ مدة ايضاً مشروع قانون بتنظيم جهاز الدولة ودوائرها العامة وموظفيها طبقاً لامكانيات لبنان ومقتضيات المصلحة العامة، وهذا المشروع الضروري الخطير يعتبر اساساً متيناً للاصلاح الداخلي المنشود، وضعته دائرة القضايا والتشريع في وزارة العدلية، ودرسته اللجنة التشريعية وافرغته في شكله النهائي، ثم عرض على الخبراء الدوليين الذين استقدم بعضهم الى لبنان، تتميماً للفائدة، واحيل الى السلطة التشريعية اي مجلس النواب لابرامه، ولا يزال الى الآن في مكاتب اللجان النيابية الخاصة.

انه مشروع قانون خطير ينظم دوائر الدولة طبقاً للاساليب المتبعة في ارقى الدول الديموقراطية ويقضي على نغمة الشكاوى من كثرة الموظفين وبلبلة بعض الدوائر العامة، ويرفع مستوى الموظفين ويبعدهم عن تأثيرات النزعات الحزبية والحزازات السياسية، ويضمن اعتكافهم على عملهم بنشاط فلا يستوحون الا الضمير الحي ولا ينفذون الا مقتضيات الواجب والحق والمصلحة العامة والعدالة. وسيأتي يوم تعمل السلطات اللبنانية على ايقاظه واقراره وتجعل منه ركناً لنهضة داخلية رائعة.

***

قد اصبح القضاء اللبناني في مستوى ارقى قضاء في ارقى امم الشرق والغرب ، لما يتمتع به القاضي من علم وثقافه وخبرة ومتانة ، وحيوية وجدان ويقظة ضمير . فهو نخبة ممتازة من رجالات لبنان وشبابه ، اتصفوا بحدة الذكاء وارهاف الشعور وقوة الملاحظة ، يستطيعون ان يمثلوا وجه العدالة اللبنانية خير تمثيل ، بالرغم من اجتيازه مراحل عديدة دقيقة صعبة حدّت من ذكائه وقيدت كفاءته واضطرت الشارع اللبناني في مطلع عهد الاستقلال الى الجهاد بنشاط ومقدرة لوضع القوانين الملائمة ، وادخال التعديل والتبديل على القوانين العتيقة الموروثة عن السلطات الاجنبية التي تداولت البلاد خلال القرنين الاخيرين وكان اكثرها مبهماً مشوشاً ، ينحصر في نطاق ضيق لا يتناسب وتطورات المجتمع وروح العصر الجديد .

خضع القضاء اللبناني في الماضي لاحكام الامتيازات الاجنبية التي فرضتها الدول الاوربية على السلطنة العثمانية ، فكان يشترك في اصدار الاحكام محاكم غريبة عن البلاد ، وفي ذلك ما فيه من انتقاص للسيادة وتجاوز على سلطات الدولة .

وألغيت احكام الامتيازات في عهد الانتداب الفرنسي ، واستعاضت السلطة المنتدبة بالمحاكم المختلطة التي تتألف من قضاة وطنيين وقضاة فرنسيين تنظر في الدعاوى المنوطة بالاجانب او يكون احد طرفيها اجنبياً .

اخيراً كان عهد الاستقلال وتحررت سلطات الدولة اللبنانية من تدخل الاجنبي وتطهرت سيادته من كل تجاوز وافتئات ، وبما ان تلك المحاكم كانت اثراً بارزاً من آثار الانتداب ومظهراً من مظاهر سلطته ، وهي ليست نتيجة لمعاهدات دولية ، او تعهدات مبرمة ، انصرفت الحكومة الوطنية الى العمل بنشاط لالغاء هذه المحاكم ، فالقضاء اللبناني الراقي كفؤ لاقامة العدل ، واهل لتوزيع الحقوق بين المقيمين على اراضي بلاده من وطنيين واجانب . فله وحده بوصفه سلطة اساسية من سلطات الدولة الثلاث ان يتمتع بهذا الحق الصريح وان لا يشاركه فيه اجنبي دخيل .

لاجل تحقيق هذا الهدف الهام من اهداف الاستقلال دخلت الحكومة اللبنانية

في مفاوضات مع الدول الكبرى ، وبعد جهاد وتعب حملتهـا على التسليم بالحق فصدر قانون بالغاء المحاكم المختلطة وانهاء عهد الامتيازات الاجنبية ، في اول كانون الثاني ١٩٤٧ ، في عهد حكومة دولة الاستاذ سامي الصلح . وكان نصر جديد في معركة التحرر من كل تدخل اجنبي في شؤون لبنان المستقل .

باشرت الحكومة الوطنية تنظيم القضاء اللبناني فور تسلم الصلاحيات عام ١٩٤٣ فقسمته ثلاثة اقسام : القضاء المدني الجزائي - القضاء الاداري - القضاء العسكري.

وفي ١٤ تشرين الاول عام ١٩٤٤ ، اصدرت قانونين بتنظيم القضـاء المدني والجزائي ، الاول يتعلق بتنظيم المحاكم ، والثاني بتنظيم القضاة .

وعند الغاء المحاكم المختلطة في اول عام ١٩٤٧ ادخلت على هذين القـانونين تعديلات اقتضتها الاعتبارات الناتجة عن الالغاء .

***

ان المحاكم فقد قسمت ، صلحية وبدائية واستئنافية ، تفصل كل منها في الدعاوى التي تعرض عليها طبقاً لدائرة اختصاصها التي يحددها القانون ، وقد صار توزيعها في الاراضي اللبنانية على الشكل التالي : في كل قضاء محكمة او محكمتان يتولى اصدار الاحكام فيها قاض فرد يسمى حاكم صلح . وفي كل محافظة محكمة بدائية تؤلف من ثلاثة قضاة ذات غرفة او غرفتـين . اما محكمة الاستئناف فمركزها العاصمة بيروت وهي مؤلفة من ست غرف تتوزع القضايا بانواعهـا من مدنية وتجارية وجنحية وعقارية وجزائية ، وكل غرفة تتألف من ثلاثة قضاة .

والى جانب قضاة الحكم قضاة النيابة العـامة ، فلدى كل محكمة بدائية نائب عام وقاضي تحقيق مرتبطان بالنائب العام الاستئنافي .

وتأميناً لاستقلال القضاة واقامة العدل وتوزيع الحقوق بين الناس وضمـان الاهلية والكفاءة ، سنّ الشارع اللبناني احكاماً خاصة تتعلق بالتعيين والترقية والتبديل والتفتيش والتأديب ، ومنح القضاة حصانة خاصة ، وحصر تطبيق هـذه الاحكام بمجلس قضائي ألّف من كبار رجالات القضاء .

اما القضاء الاداري فتتولاه محكمة عليا قوامها ثلاثة من القضاة الكبار يسمّى مجلس شورى الدولة ومهمته مراقبة تطبيق القوانين من قبل السلطات الادارية


معالي احمد الأسعد
ستديو فرنسيس
بيروت



في القرارات والانظمة التي تصدرها ضمن دائرة القوانين المعمول بها ، والفصل في الدعاوى التي يقيمها افراد الشعب على الحكومة او على دائرة عامة من دوائر الدولة . ان مجلس شورى الدولة يقوم بحراسة الحريات العامة والحقوق الفردية ويصونها من كل تجاوز من الحكومة والسلطات الادارية عموماً .

والقضاء العسكري الجديد يعدّ مظهرا من مظاهر السيادة الوطنية ، تتولاه محكمة تتألف من ضباط الجيش اللبناني وتطبق قانون العقوبات العسكري الجديد الذي وضع في عهد الاستقلال . ومحاكم أخرى يتولاها ضابط فرد . والى جانب المحكمة العسكرية نائب عام ومحقق ينتخبان من القضاة المدنيين .

الاستاذ يوسف شربل

ان القضاء اللبناني اثبت باقسامه المختلفة وغرفه ودرجات محاكمه انه خليق باقامة العدل وحراسة الحقوق ، اهل للاضطلاع بمهام القضاء السامية الخطيرة فحق للبنان المثقف الناهض ان يباهي بتشريعه وان يفخر بقضائه ودوائر عدليته .



الاستاذ اميل الهنود

من قضـــاة

الاستئناف



الاستاذ احسان مخزومي

وزارة الأنباء والدعاية

من المؤكد ان مشاريع الدعاية يجب ان تكون في طليعة مشاريع الحكومات العمرانية ، فلبنان احوج بلدان العالم الى الدعاية المنظمة القوية لاسباب كثيرة اهمها : كثرة المغتربين الضاربين في جميع انحاء العالم - اهمية موارد السياحة والاصطياف والاشتاء ، وضرورة تشجيعها بالدعاية : موقع لبنان الجغرافي والستراتيجي : واخيراً ضرورة وضع برنامج توجيه قومي وطني منظم تنمية للروح الوطنية في القلوب بالدعاية والتشويق .

اما حكومة الاستقلال فقد ادركت هذه الحقائق لذلك انشأت اخيراً وزارة خاصة اطلقت عليها اسم وزارة الانباء ، تنصرف الى الاهتمام بشؤون الدعاية والمطبوعات واثباتاً لتعليقها اهمية كبرى على اعمال هذه الوزارة اختارت لها اخيراً وجهين من انصع الوجوه اللبنانية كفاءة واهلية وغيرة وطنية ، هما معالي الاستاذ خليل ابو جوده ، وسعادة المدير العام الاستاذ محمد صبرا . فانصرفا الى عملهما بنشاط وسهر ، مدركين تمام الادراك خطورة المهمة الملقاة على عاتق كل منهما في مطلع عهد الاستقلال الجديد بوعي وتفهم تامين . فدخلت مشاريع الدعاية في عهد جديد يؤمن الفوائد المرجوة ويحقق الآمال المعلقة على اعمال هذه الوزارة الاساسية في هيكل الحكم بلبنان .



معالي خليل ابو جوده وسعادة محمد صبرا

***

كان عهد الاستقلال الجديد واصبحت مهمة مديرية الدعاية والنشر والاذاعة خطيرة دقيقة ، وبالرغم من نقص الامكانيات اللازمة ، والوسائل الضرورية ،




سعادة محمد صبرا

وقلة المخصصات المالية وظروف الحرب ومصاعبها ، استطاعت هذه المديرية ان تقوم باعمال دعاية وتوجيه أمنت فوائد هـامة ، لقد افهمت الناس قيم الاستقلال ومعانيه ونعمه واجتذبتهم الى اعتناق المبادىء الوطنية الصحيحة ، والالتفاف حول قادة العهد الجديد ، وهيأتهم لقبول كل نهضة واصلاح .

* * *

قد اسندت مديرية الدعاية والنشر والاذاعة منذ انتزاعها من الاجنبي الى الشيخ فايز مكارم ، من خيرة الشباب اللبناني وعياً وطنياً وثقافة ، فكان صلة ممتازة بين الحكومة الاستقلالية والرأي العام ، ورابطة قوية بين الصحافة ورجالات النهضة الحديثة ، فاحسن التوجيه والعمل على توحيد الكلمة ونشر الافكار الاستقلاليـة التحررية وزرعهـا في النفوس وبالرغم من ظـروف الحرب الدقيقة ووقوع ازمـة الاستيراد من الخارج ، عمل بنشـاط وحكمة على تلافي الازمة وتامين الورق اللازم للصحف والمطبوعـات وتوزيعه بعدل ونزاهة فاستحق شكر الجميع واعجابهم .



سعادة المدير الشيخ فايز مكارم

وعند انعقـاد دورة مؤتمر الاونسكو الثالثة في لبنان ، ساهمت مديرية الدعاية والنشر بنجاح عظيم احرزه هذا المؤتمر ، فنشرت فكرته الانسانية السلاميه وحببتها الى الناس بالدعاية والتشويق ، وساعدت الصحف اللبنانية في اصدار الاعداد الخاصة ، وقدمت لها جميع التسهيلات اللازمة فكانت باعثاً اساسياً لاظهار لبنان بوجهه الحقيقي المثقف الناهض ، العريق بالحضـارة والثقافة ، الممتاز بالفضائل الاخلاقيـة والمزايا الانسانية العـالية ، وقد عاد ممثلو الـ ٤٦ دولة الى بلدانهم يحملون عواطف الاعجاب والتقدير لهـذا الشعب النبيل فكانوا خير دعاية للبنان الجميل الراقي في اوطانهم الكبرى .

ولما انشئت وزارة الانباء ، اسندت مديريتها العامة الى شاب لبناني ناهض

يمتاز بالوعي الوطني الصحيح والروح القومية العالية ، الاستاذ محمد صبرا قنصل لبنان السابق في دكار ، فضم جهوده واهليته الممتازة وثقافته العالية الى جهود مدير الانباء الشيخ فايز مكارم تحت اشراف معالي وزيرها مثال الوطنية الصادقة والجهاد الوطني الاستاذ خليل ابو جوده وسنلمس قريباً مظاهر نهضة الدعاية اللبنانية في جميع النواحي .

الدعاية والمغتربون : هنالك شطر عزيز من لبنان انتقل الى جميع انحاء الدنيا اذ ضاقت بلاده الصغيرة عن الاتساع لميدان نشاطه وذكائه ، فراح يبتغي المجد حيث لاح له بريقه ، ويحمل اسم بلاده مضمخاً باريج الذكاء والنبوغ معطرا بالفضائل الاخلاقية ،محلى بقوة العزم والاقدام ،فانشأ لبناناً جديرا بالثناء في كل مكان ، واسس الجاليات ، واوجد بجماعاته المتكتلة مكانة اجتماعية وسياسية مرموقة ، امتزجت في الاوطان التي حلت فيها ، واشتركت في نهضتها وساهمت في اعلاء شأنها وظلت على اتصال دائم بالوطن الام ، ترافقه بعواطفها الوطنية وتساعده بثمرات عرق الجبين وعصير الادمغة وتهب عند كل فرصة لنصرته على كل عدو طامع او مستعمر طاغ .

ان هذا المغترب العزيز يجب ان يظل على تماس دائم بوطنه ، وان يشعر بان هنالك حكومة تلاحقه بحمايتها حيث كان .

على الدعاية اللبنانية الرسمية ان تبذل منتهى الجهد لتشويق المغترب الى جمالات لبنان ، وتذكيره بمزايا وطنه وميزاته وايقاظ عواطفه الوطنية اللبنانية في كل وقت ، ليظل على صلة عاطفية بوطنه ، وان ترغبه في العودة ليساهم في نهضته وانعاشه. وهنالك بين المغتربين اللبنانيين اصحاب ثروات ضخمة فلنقنعهم بضرورة استثمارها في ارض الوطن ولتسهل لهم الحكومات اسباب ذلك الاستثمار ولتقدم لهم جميع المساعدات ، وهذا يؤدي ولا شك الى انعاش الحياة الاقتصادية والصناعية ، ويغنينا عن استخدام الشركات الاجنبية وتحمل اعبائها الثقيلة. ولتأمين هذا العمل الضروري المفيد يجب ان تلتحق مديرية المغتربين بوزارة الانباء .

جمال لبنان والدعاية : عندما خلق الله الامة العربية ووزّع عليها مساحات الارض ، والخيرات الطبيعية اعطى لبنان جمالاً ساحراً ، وماءً سلسبيلاً رائقاً ، ونسيماً لطيفاً منعشا ، وجعل منه بلد اصطياف ومنتجع راحة واستشفاء ورفاه . واعطى الكنانة خصب شواطىء النيل وخيرات الفيضانات والعراق والحجاز ينابيع النفط السائل ذهباً ودولارات . وسوريا منتوجات السهـــول الواسعة وخصب الغوطتين وقال : تعاونوا فيما بينكم على الحياة ، فكان لبنان مصيف البلدان العربية الطبيعي ومقصد السائحين والجوابين من جميع انحاء العالم ، يجذبهم اليه جمال وعذوبة ومناخ ، واصبح فريق كبير من ابنائه يتخذ من الاشتاء والاصطياف والسياحة حرفة للعيش ، فصار من الواجب المحتم ان نحسن استثمار القيم الطبيعية التي خصت بها بلادنا الجميلة .

والجمال نكرة اذا لم يعرّف بالدعاية والترغيب ،انه كالمصباح يوقد ويوضع تحت مكيال فلا يدري به احد ولا يستنير بنوره مخلوق ، فعدم القيام بالدعاية المنظمة لجمال لبنان ، وعدم اظهار ميزاته الخاصة وروعة مصايفه ، معناه القضاء على اعظم مورد في البلاد وضياع ثروة طبيعية هامة .

موقع لبنان والدعاية : ان موقع لبنان الجغرافي جعله منذ وجوده ملتقى المدنيات من شرقية وغربية ، وموزعاً الاشعاع الفكري ، وناقلاً القيم ، ومـــدرسة الشرق العربي ، وادباء لبنان ومفكروه يحتلون القيادة الفكرية ويضعون خطط التوجيه ، فمن مصلحة لبنان في جميع العصور ان تستمر رسالته هذه ، وان يتسع مداها بواسطة وسائل الدعاية الفعالة ، فالفكر اللبناني اولاً مصدر عظمة هذا الوطن وموضوع شهرته العالمية ، والفكر دائماً بحاجة الى الدعاية ليذاع وينتشر ويفيد الناس .

الدعاية القومية : نحن في لبنان في مطلع عهد حرية واستقلال انتزعناهما بعد نضال قديم استمرّ قروناً ، وواصلته اجيال ، ومن البديهي ان تترك عهود السيطرة الاجنبية شوائب في بعض الاخلاق ، وامراضاً في بعض العواطف الوطنية ، وتضليلاً

في التوجيه القومي ، فيجب ان تخلق الدعاية توجيهاً وطنياً صحيحاً ونهضة قومية عنيفة تصهر جميع النفوس في بوتقة الاستقلال ، وتقتلع ما غرسه الاجنبي من تواكل في بعض العزائم وخنوع في بعض النفوس ولا مبالاة وطنية في بعض الافكار ، لتخلق فينا عقيدة وطنية واحدة واتجاهاً قومياً واحداً ، فتتوحد ميولنا واهدافنا وشعورنا الوطني ، وتتم ناحية هامة من نواحي النهضة الاستقلالية الحقيقية، ويتحقق الاصلاح الاجتماعي المنشود ، وهو مصدر كل نهضة واصلاح .

الاذاعة : ان الاذاعة لمن اقوى وسائل الدعاية في عصرنا الحاضر ، وقد ادركت حكومة الاستقلال هذه الحقيقة فعملت بادىء ذي بدء على تسلم محطة راديو الشرق من الفرنسيين، وفي شهر نيسان ١٩٤٦ انتقلت الى اليد اللبنانية ودشنها فخامة رئيس الجمهورية واطلق عليها اسم « محطة الاذاعة اللبنانية » والحقت بمديرية الدعاية والنشر التابعة لوزارة الداخلية،فعملت على رفع مستوى مناهجها ،وصبغتها بالصبغة الوطنية الصرف، فكانت وسيلة ناجعة لرسم خطط التوجيه الوطني الجديد ، والدعاية للعهد الاستقلالي وتأييده وتركيز عقيدته في النفوس .

وضمن دائرة الامكانيات المحدودة لاعتبارات مادية ومعنوية ، استطاعت مديرية الدعاية والنشر ان تجعل من المحطة صوت لبنان المثقف الراقي، ومعرضاً للادب والفكر والفن ، ومدرسة راقية تلقي العظات والدروس على طبقات الشعب المختلفة في المواضيع الهامة، ادبية واقتصادية وصحية واجتماعية وسواها، فكانت ذات اثر بعيد في بث الافكار وارسال اشعاعها الى الآفاق البعيدة ضمن دائرة الامكان .

لقد تمت هذه الفوائد الجمة الخطيرة بواسطة المحطة اللبنانية الصغيرة ضمن دائرة ضيقة محدودة ، ولكن لبنان ملتقى المدنيات ومهد الفكر ومصدر اشعاعه يجب ان يكون لديه محطة قوية ترسل صوته الصافي الى جميع انحاء العالم ليسمعه ويستفيد منه ،ليس اخواننا ابناء الاقطار العربية المجاورة ،ولا المواطنون المقيمون فحسب، بل اخواننا المغتربون في جميع اصقاع الارض ، ولتكون اداة فعالة للدعاية للبنان

باللغات المختلفة وتجاه شعوب الامم الاخرى .

لذلك تبذل الحكومة اللبنانية منتهى الجهد لاقامة هذه المحطة الكبرى ، وابتناء دار خاصة بها ، ومما نسجله بفخر وعرفان جميل ان مغتربي لبنـــان بدأوا منذ مدة بتنفيذ هذه الفكرة الضرورية فشرعوا بالسعي لشراء المحطة الكبرى واهدائها الى وطنهم الراقي برهاناً على تمسكهم به وحبهم له ،ورغبة منهم في الاستماع الى صوت الوطن في كل وقت ونشر ثقافته وحضارته في جميع الانحاء بواسطة المحطة الكبيرة، فاليهم شكر لبنان المقيم وتقديره واعجابه .

مجلة للدعاية : ويسرنا ان تفكر الحكومة في اصـدار مجلة شهرية كبرى تخصص بالدعاية للبنان ونشر فكره وثقافته وهذه المجلة الضرورية ، ستؤمن فوائد جمة وتحقق اهم الاهداف المتوخاة من الدعاية الواسعة للبنان الجميل ، وهي خطوة اساسية كبرى لتنظيم الدعاية اللبنانية على اسس صالحة مفيدة ، ولا شك ان لدى الحكومة الامكانيات الكافية لجعل هذه المجلة المنتظرة صورة صادقة لحضارة لبنان ولنهضته الاستقلالية وللمكانة العالية التي يحتلها في عالم الفكر والثقافة والمدنية .

ان حكومة العهد المستقل تعرف جيداً ان الدعاية ضرورة ملحة للبنـــان في مختلف الحقول، فهي تعمل بنشاط على تنظيمها بدقة وتقويتها وتأمين الفوائد المتوخاة منها باكمل صورة واحسن اسلوب .



الاستاذ نجيب اليان — من موظفي الدعاية — السيد علي عمار

المغتربون

رسالة فخامة رئيس الجمهورية

لبنان

اطلّ من وراء الغيوم ، من اعلى غصن في ارزه الخالد ، والتفت الى بلاده فرآها صغيرة بمساحتها شحيحة بمواردها ، وحدق في بنيه فرآهم كباراً بطموحهم ، عظماء بذكائهم وعبقريتهم ، لا تتسع الدنيا لنبوغهم ونشاطهم ، فهتف بهم : انطلقوا الى الدنيا واحملوا اسمي مضمخاً باريج العبقرية والنبوغ ، محاطا بهالة من التقدير والاعجاب .

فتطلّع اللبناني منذ القديم الى الافق البعيد ، وتساءل : ماذا وراء الخضم الهائج ؟. فاذا به يبني المراكب من خشب ارزه الصلب ، ويــذلل ثورة البحار ، ويخضع الامواج لارادته ، وينطلق الى مجاهل الدنيا ، حاملا حضارة وثقافة ، عاملا بحماسة ونشاط في سبيل التوسيع والاتجار ، فطوّف حول افريقيا واوربة قبل فاسكودي غاما ، ووصل الى شواطىء القارة الامــيركية قبل ان يكتشفها كريستوف كولومبس فاسس المستعمرات وبنى المدن واوجد مجالاً حيوياً رحباً .

وفي عهد الامبراطورية الرومانية ، ضم لبنان اليها ، فكان غرة في تاجها ، يرود الامصار مؤديا رسالة ادبية علمية ، حاملا مصنوعاته ومحصولاته الى اطراف تلك الامبراطورية الواسعة ، وانتزح ابناؤه من لبنان الى العاصمة روما ، فدفعهم الذكاء اللبناني الى تسنم عرش الامبراطورية الرومانية ، وسدة الكرسي الرسولي فكان منهم اربعة قياصرة وستة بابوات .

وفي مطلع عهد الدولة الاموية والفتوحات العربية ، مشت اساطيل اللبنانيين في الطليعة ، تنشر علم الدولة العربية عــلى شواطىء البحر المتوسط ، وتساهم في الفتوحات والانتصارات ، فكانوا خير عون للفتح العربي الذي ادهش الدنيا .

***

ان عهد الهجرة الجديدة بدأ منذ العام ١٨٧٠ واتسع عاماً فعاماً ، الى ان اصبح عدد اللبنانيين المغتربين يوازي عدد المقيمين منهم فعدد الاولين يناهز المليون ،ضربوا في اقاصي الارض من امريكا الشمالية ،الى الجنوبية ، الى اوستراليا ، الى الفلبين ، الى افريقيا ، الى كل بقعة من هذه البسيطة الواسعة .

لقد ملأ اللبناني الدنيا نشاطاً وعملاً في جميع الحقول ، واصبح جزءاً متمما لكل امة ،وعضواً عاملا بجد و كد واستقامة ونبوغ في كل مجتمع ، وساهم في نهضات الشعوب ونشر معـــالم الحضارة الجديدة وتنمية الثروات الاقتصادية فكان من اللبنانيين في كل عاصمة وكل مدينة جاليات و كتل ، وشركات كبرى ، ودور صناعة وتجارة ، ورجالات فكر وسياسة وادب وزعامة ، يساهمون في حياة كل امة ومقدرات كل شعب .

وفي عالم الفكر انشأ اللبنانيون المغتربون اندلساً عربية جديدة في كل بقعة انتزحوا اليها وخلقوا مجداً للعروبة في كل مكان ،واحاطوا اسمها بهالة من تقدير واعجاب ، فانشأوا الجرائد والمجلات والفوا الكتب في اللغة العربية ، فوطدوا الروح القومية في صدور المغتربين وخلقوا الصلة الروحية الدائمة بين المغتربين جميعاً والوطن الام ، وساهم فريق منهم في انشاء وتحرير الصحف العالمية العربية الكبرى الصادرة باللغات الاكثر انتشاراً كالفرنسية والانكليزية والاسبانية والبورتغالية الخ .. والفوا الكتب فيها ، فنقلوا اشعاع الفكر اللبناني الى الدنيا فادهشها بروائعه ، ويكفي ان نذكر استشهاداً ،جبران خليل جبران الذي كانت مؤلفاته في اللغة الانكليزيه ابلغ ما كتب بحروفها ، وقد ترجمت الى اللغات الحية المنتشرة ، وتـداولتها ايدي ملايين الناس غذاءً لارواحهم، ومرقاة لافكارهم ، وقد جعلت في بعض البلدان مواضيع صلوات روحية تتلى في الكنائس ، وتردد على منابر الوعظ والارشاد .

وهكذا نبغ ايضا امين الريحاني ، وشكري غانم ، وفوزي معلوف ، وحبيب اسطفان ،والامير امين ارسلان، وجورج عساف ،وايليا ابو ماضي،وميخائيل نعيمه ، ورشيد ايوب،وميشال المعلوف،واسعد رستم ،ونعوم مكرزل ،وشقيقه سلوم،وفوزي وشفيق المعلوف، وشكر الله الجر الخ..وقد تضيق الكتب عن استيعاب اسماء نوابغ

الفكر اللبناني الضاربين في انحاء الارض .

***

وفي عالم السياسية والادارة كان من اللبنانيين المغتربين في اكثر البلدان الراقية التي انتزحوا اليها ،الرؤساء والوزراء والنواب والقضاة والسفراء ، نذكر منهم : جبرائيل طربيه الذي يرئس حزب الاحرار وهو اكبر الاحزاب السياسية في كولومبيا وقد ترأس مراراً الحكومة ومجلس الشيوخ وعين نائباً لرئيس الجمهورية ، وجورج قسيس الذي اشغل منصب وزارة الخارجية الارجنتينية، والدكتور جحا الذي تولى وزارتي الصحة والمعارف في طسمانيا ، ونجيب الهاشم الذي يشغل منصب حاكم ولاية نيو ها مشير في الولايات المتحدة الاميركية ، وفي كل من مجالس نواب البرازيل والارجنتين والمكسيك وتشيلي والاوروغواي وكولمبيا وفنزويلا واوستراليا وسواها ،عدد لا يستهان به من النواب ، اصلهم لبناني وزاد عددهم في بعضها على العشرات وترأس بعضهم المجالس النيابية في كل من كولومبيا والمكسيك وفنزويلا ، ومثّل اللبنانيون المغتربون الحكومات التي ينزلون في بلدانها في المؤتمرات الدولية الخطيرة ،ودورات هيئه الامم المتحدة ، وقد ترأس احدهم مجلس جامعة الامم فكان انبغ رئيس عرفته .

ومنهم اساتذة نوابغ في ارقى الجامعات العالمية في اوربة واميركا مثل الدكتور فيليب حتي استاذ آداب اللغات السامية ورئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة برنستون في الولايات المتحدة ،والدكتور شارل شاوول الذي كان ابرز استاذ في جامعة الطب الالمانية في برلين وله عدة اختراعات للمعالجة بالاشعة ، والدكتور ميشال مالطي استاذ الهندسة الكهربائية في جامعة الولايات المتحدة الاميركية وله عدة مؤلفات هندسية تدرس في جميع جامعات اميركا العالية ، والاستاذ وديع داود رئيس دائرة التاريخ في كلية شارتلين ، والدكتور خليل واكيم استاذ الطب في جامعة « انديانا » والمرحوم المونسنيور فغالي مدرس اللغات الشرقية في جامعات باريس . وسواهم ...

وفي عالم الاختراع قدم اللبنانيون المغتربون اختراعات هامة مفيدة للانسانية نذكر منهم : جورج صليبي الذي اخترع آلة تسجيل الاصوات ،وهي اول

آلة من نوعها طرحت في الاسواق، وقد اعتمد عليها الاميرال (بيرد) المشهور في رحلته الى القطب الجنوبي ، وكامل الصباح الذي سُجل له ٧٢ اختراعاً هاماً مفيداً ، وبشاره عيسى المعلوف الذي اخترع الآلة المنظفة لزجاج السيارات الامامي المنتشرة في جميع انحاء العالم .

وفي التجارة والصناعة والزراعة تجلى نشاط اللبنانيين المغتربين باجلى مظاهره في البلدان التي انتزحوا اليها فتملكوا الحقول الواسعة ، واتقنوا فن الزراعة، وساعدوا الحكومات التي اضافتهم في استخراج ثروات الارض الدفينة واقامة المصانع الضخمة والبيوتات التجارية الكبيرة لتعزيز اقتصاديات البلاد وشيدوا المدن والقرى ، ويكفي القول ان في الولايات المتحدة الاميركية ٢٧ مدينة تحمل اسم لبنان وقرى كثيرة تسمى باسماء قرى لبنانية مشهورة ، وان اكثر من مغترب لبناني يملك مساحة مزارع وقرى في كل من البرازيل والارجنتين تزيد خمسة اضعاف على مساحة الجمهورية اللبنانية .

***

هذا هو المغترب اللبناني الذي بنى لوطنه وللعروبة مجداً شامخاً تحت كل سماء، واقام الدليل تلو الدليل على حيوية هذا الشعب ونشاطه ونبوغه في جميع نواحي الحياة . انه مهما بعدت به المسافات، وعظمت البلدان التي حل فيها وتكاثرت بين يديه خيرات الدنيا، واحيط بعظمات النفوذ والجاه ، قد ظل ذلك اللبناني الصميم يحن الى وطنه الاول بشوق ملح ، فهو عاطفة في قلبه ، وفكرة في عقله ، ولفظة جميلة على ثغره ، يشاطره افراحه واتراحه ويمد اليه يد المساعدة والعون ، فيرسل الاموال بسخاء الى ذويه المقيمين ، ويساعد بكرم الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، وكثيرات من هذه البنايات الشاهقة التي نراها في مدن لبنان وقراه قد شيدت بثمرات عرق جبين ذلك المغترب المقدام .

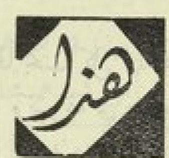
واذا احدق بلبنان خطر واذا صرخ صرخة في وجه الظلم والاستبداد ، ردد المغتربون الابرار صداها مدوياً قوياً في جميع انحاء الدنيا ، وعندما اعتدي على استقلال لبنان في حادث تشرين الثاني من العام الـ ١٩٤٣ واعتقل فخامة رئيسه الاول واعضاء

حكومته ، هب" المغتربون يرفعون الصوت في كل مكان صاخباً مدوياً ويتصلون بالحكومات والاوساط الدولية فكان لهم الفضل الاول في تألب الرأي العام العالمي لنصرة لبنان وتأييده لنيل حقه في الحرية والاستقلال والسيادة .

وعندما استتب الاستقلال وارسل لبنان ممثليه الى الخارج استقبلهم المغتربون الابرار بوطنهم ، بحماسة منقطعة النظير ، وشيدوا لهم القصور الفخمة واهدوا اليهم الرياش الفاخر ، وساعدوهم في تسهيل مهمتهم واحتلال مكانتهم بين الممثلين الرسميين لارقى الدول واعظمها .

المغتربون قطعة من قلب لبنان تشعر بشعوره وتنبض بنبضاته . ان وطنا هؤلاء سيوفه واولئك ابناؤه هو وطن سيد عزيز ، لا يخشى غطرسة مستعمر ولا يخاف اعتداء طامع ، انه خالدخلود ارزه ، شامخ شموخ جباله التي تجاور قممها نجوم السماء .

***



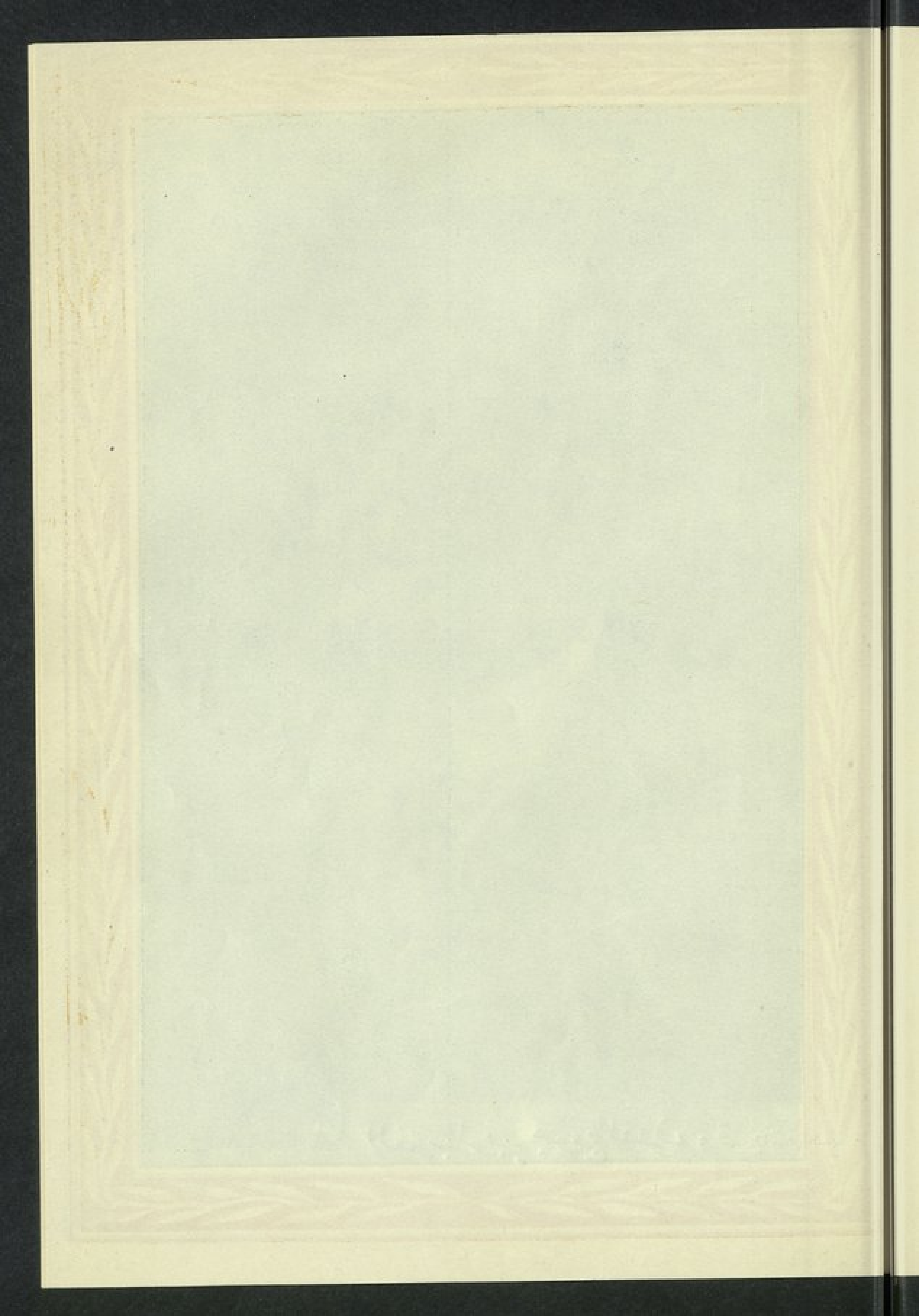
لبنان في عهده الجديد . لقد بر" بابنائه المغتربين وحرص على تقوية صلته بهم في الناحية الرسمية ، فشعروا حيث كانوا ان في الوطن الام حكومة تلاحقهم بعنايتها وابا حنونا يتبعهم بعواطفه .

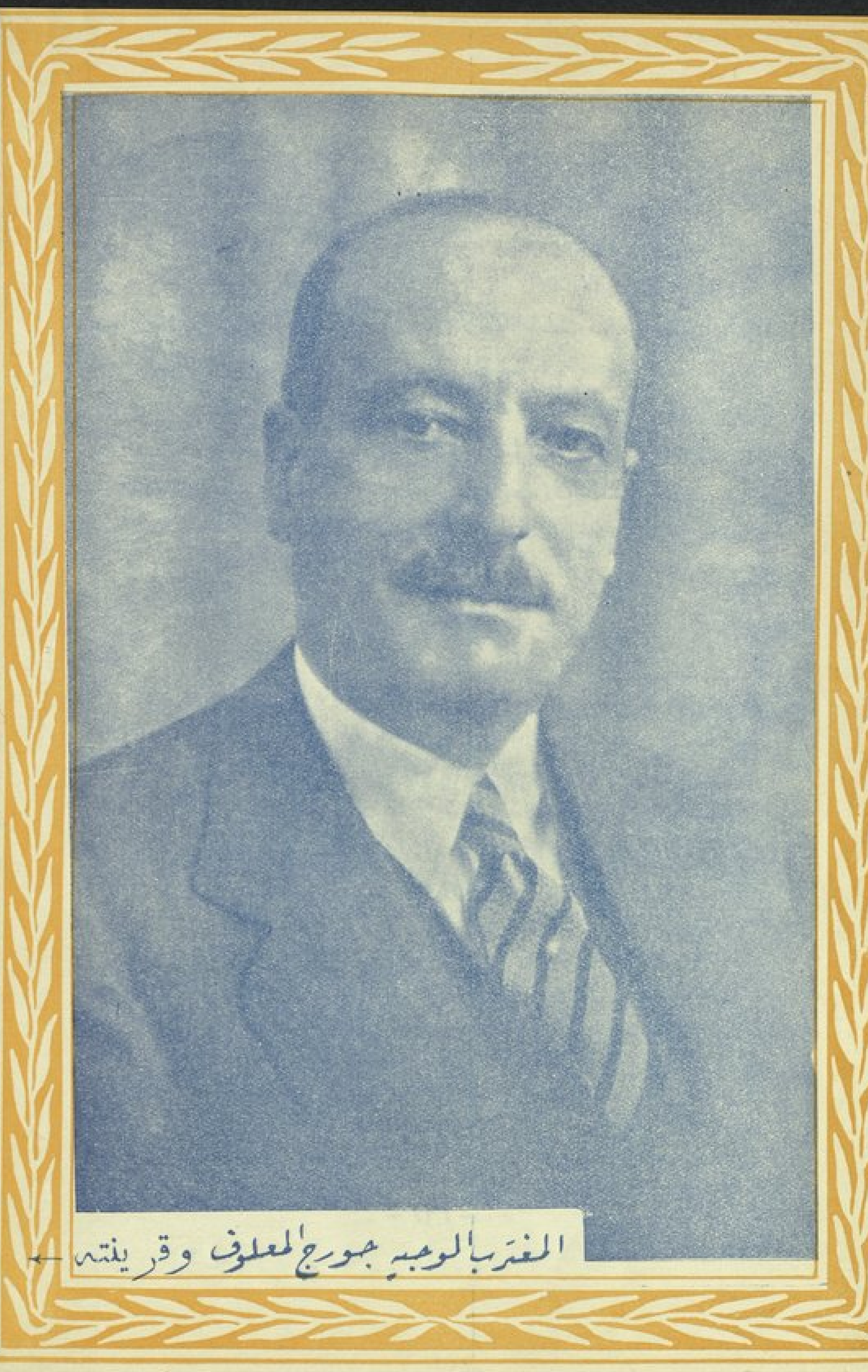
وهذا بعض من رسالة صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري التي وجهها في الـ ٢٠ من تشرين الاول من السنة الـ ١٩٤٥ الى ابنائه المنتشرين في جميع اصقاع الارض ، وما هي الا قطع من صميم قلبه النبيل الممتلىء شعوراً وحنواً وحبا . قال حفظه الله :

ايها الاخوان والابناء الاعزاء

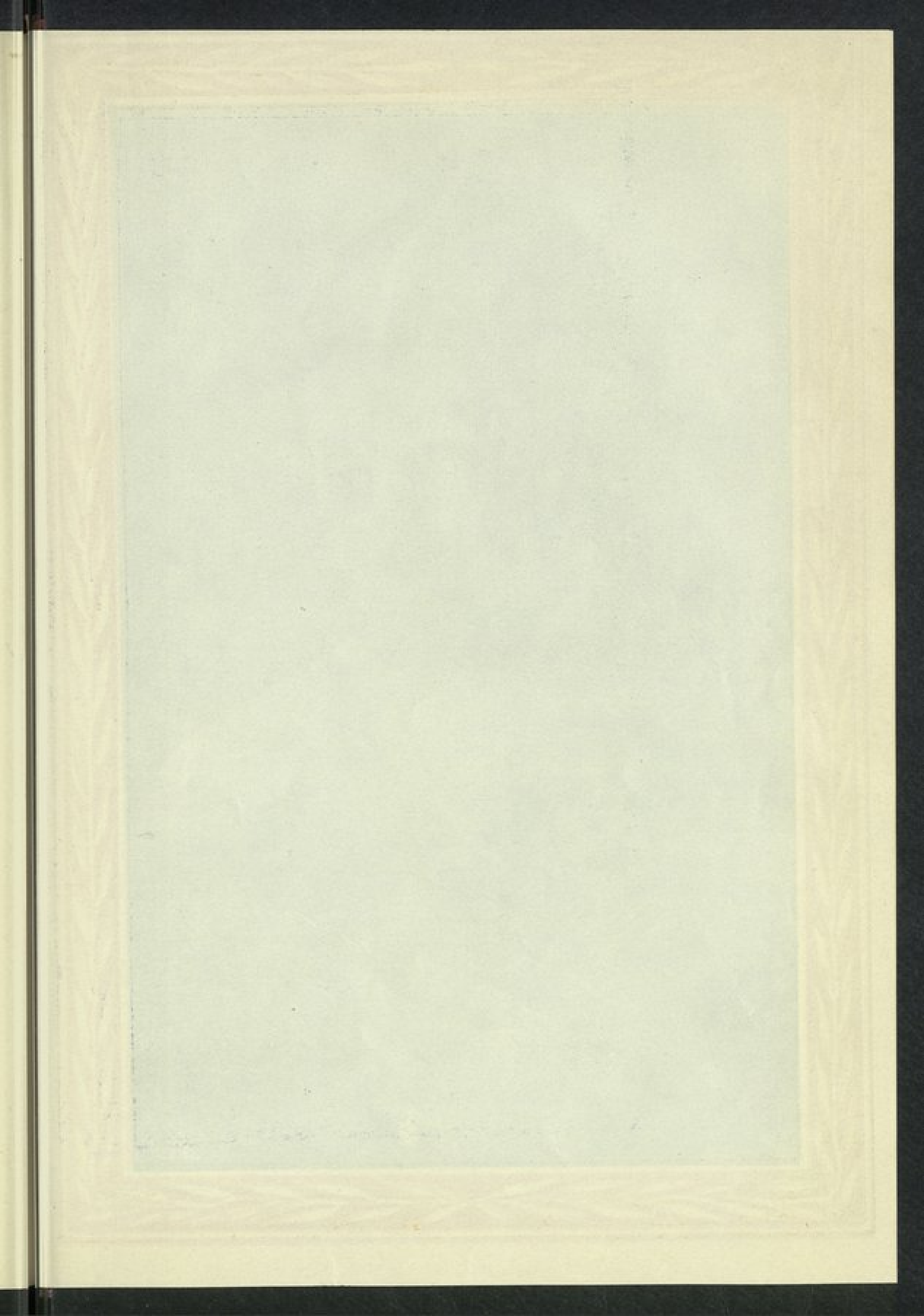
ايها اللبنانيون المغتربون المنتشرون من اقاصي المعمور الى اقاصيه الرافعون شأن لبنان اينما حللتم .

اريد ان اخاطبكم اليوم فاخرج عن الطريق السالك وابتعد عن المعتاد فلا التجيء الى الشعر والخيال واثارة عاطفة الشوق والحنين الى الاوطان وحبها قتال . بل اريد ولو مرة ان يوجه المقيم خطابه الى عقل المغترب وان ينير المقيم ذهن المغترب وان يقول المقيم للمغترب الحقيقة كاملة ، ان له وان عليه ، لانني امين من عواطفكم واثق من حنينكم مؤمن بنزعتكم الى الرجوع الى البلد الصغير تؤثرونه على المدينة الكبرى وعلى الهناء والرخاء ، لان لبنان مسقط رأسكم ، فيه « السرير » الذي









استقبلكم يوم ولدتم ، وفيه المدفن الذي ضم رفات ابائكم واجدادكم ، ولان الارض التي غذتكم اطفالا وغذتهم من قبلكم بكد النفس وعرق الجبين هي ارض الوطن . اريد ان اكلمكم بلسان الحقيقة لانني واثق انكم تحبون وطنكم . اريد ان اكلمكم بلسان الحقيقة لانه يجب علينا ان نكون واياكم على بينة من الامر ، ولاننا نريد ان نبلغكم اليوم في بدء عهد الاستقلال رسالة العهد الجديد للبنان ، لاننا على مفرق طريقين فلا نحكم فيا بيننا عاطفة او تقليداً او عادة ، وعلينا ان نختار اي الطريقين الاصلح ،ولا يجوز ان يكون لنا ولكم ذلك الا بعد بيان الحقائق حتى يتحمل كل منا عبء اختياره وعمله، على هذه الطريق ،يخاطب الرجل الرجل فتقرع الحجة الحجة ويتعارض منطقان فيتغلب واحد على الآخر .

***

انتم ثورة استقلالية انتم استقلاليون بمجرد اغترابكم لانكم حطمتم تقليد « التوكلية» على الغير وثرتم على السنة السارية والتقاليد المستحكم في النفوس .

ان اغترابكم كان ثورة على المحيط القابع بحالته . ان اغترابكم هو استقلال عن الراضين بما قدم الحظ لهم ولو كان نزراً يسيراً ، ان اغترابكم هو تحطيم لقيدين خانقين : سلاسل الحرية السياسية وسلاسل الفقر المذل . اغتربتم وقد بلغ اغلبكم مناه فتمتع بحرية الفكر والقول والعمل في بلدان خلقها الله قوية سعيدة مضيافة واسعة تستوعب ابناءها والداخلين اليها وبلغتم بكدكم وجدكم ثروات طائلة لم نكن نغبطكم عليها – واللبناني ابي النفس – بقدر ما كنا نغبطكم على البيئة التي كنتم بها تعيشون والهواء الطلق الذي كنتم تستنشقون . خصوصاً وانه قد نالنا من ثرائكم ثراء ومن رخائكم رخاء ومن مالكم المتصل الوريد عمران وبناء ،حتى ان لبنان ليمتاز بين كل البلاد العربية – حتى في قراه الصغيرة – بتلك القصور التي شيدتم بما جمعتم وانفقتم عن يد سخية وكم رأينا بيتاً غير مكتمل البنيان والمعدات ينتظر في القرية المتواضعة استكمال تحصيلكم ليصبح اهلاً للسكنى والاستمتاع .

فوالحالة هذه وانتم منا ونحن منكم لا يصعب عليكم ايها المغتربون الثائرون ان تفهموا ثورة الشعب اللبناني وحكوماته المتعاقبة منذ سنة ١٩٤٣ على القيود التي كادت تودي بحياتنا العامة فتجعل منا احياء كالاموات، وعبيداً يرضون بعبوديتهم ،لانها توفر عليهم الجهد والعناء ومتوكلين مستسلمين كسلا او طمعاً بارضاء من كان له السلطان والحول والطول ، ومن كان امره لا يرد وارادته لا تقاوم برضى وتراخي البعض من ضعيفي الايمان بحقهم الصريح في الحياة الحرة التي عرفها لبنان من اجيال يوم كان الغرب طفلاً رضيعاً .

رسالة العهد فرسالة العهد الجديد هي رسالة هذه الثورة التي تمت على يد نخبة مختارة من بني وطنكم ،لم يكونوا هيابين ولا وجلين ، احتملوا تبعة عملهم فلم يلينوا ولم يفرطوا بالامانة، يوم كان الاعتقال حصة بعضهم والسجن حصة البعض الاخر ، والتشريد حصة الباقين .
فا هي الا ليال معدودات حتى انقلب الدهر فرفع الله المؤمنين المتواضعين وحطم كراسي الاقوياء العاتين ، وعاد الحق الى نصابه ،والحكم الى محرابه ، وابتدأ عهد جديد لم يعرفه لبنان من ذي قبل . عهد تضافرت فيه الايدي فاجتمع في صعيد واحد ابن لبنانكم القديم وابن لبناننا الجديد . وبعبارة اصرح

اجتمع في رعيل واحد المحمدي والمسيحي

الاصلاح والعمران : اما الشق الثاني من سياسة الاستقلال فانه يرمي الى الاصلاح والعمران الداخلي . وساكون صريحاً معكم فيه كما كنت في الشق الذي سبقه .

اننا في هذا الحقل ما نزال متأخرين وامامنا طريق وعرة انما يجب علينا ان نسير عليها بكل شجاعة حتى يأتي عملنا كاملا مثمراً لمصلحة لبنان المعنوية والمادية .

لا يخفاكم اننا خسرنا في هذا الحقل وقتاً ثميناً يصعب تعويضه في ايام او في اشهر معدودة . وذلك لاسباب وحوادث تعرفونها.

اما الآن فلم يبق لنا من عذر في التأخير او الاهمال .

وبالواقع فان الحكومات التي تعاقبت على الحكم منذ عهد الاستقلال ،قد عملت كثيراً في هذا الحقل وقامت بالاعمال العمرانية والانشاآت المستمرة . وهذه الحكومة القائمة اليوم تنشد الاصلاح والاسراع في التنفيذ .

* * *



اول عمل فكرنا به هو الاتجاه الكلي لشد الاواصر بين المقيمين والمغتربين فنجعل منكم ايها الاخوان والابناء الاعزاء جزءاً متمما للبنان . انكم في نظر حكومتكم ما تزالون لبنانيين

النظام الديموقراطي : ولا يخفاكم ان لدينا في لبنان مجموعة من الاوضاع والانظمة الحديثة التي اوجدتها وتتمتع بها اعرق الامم مدنية .

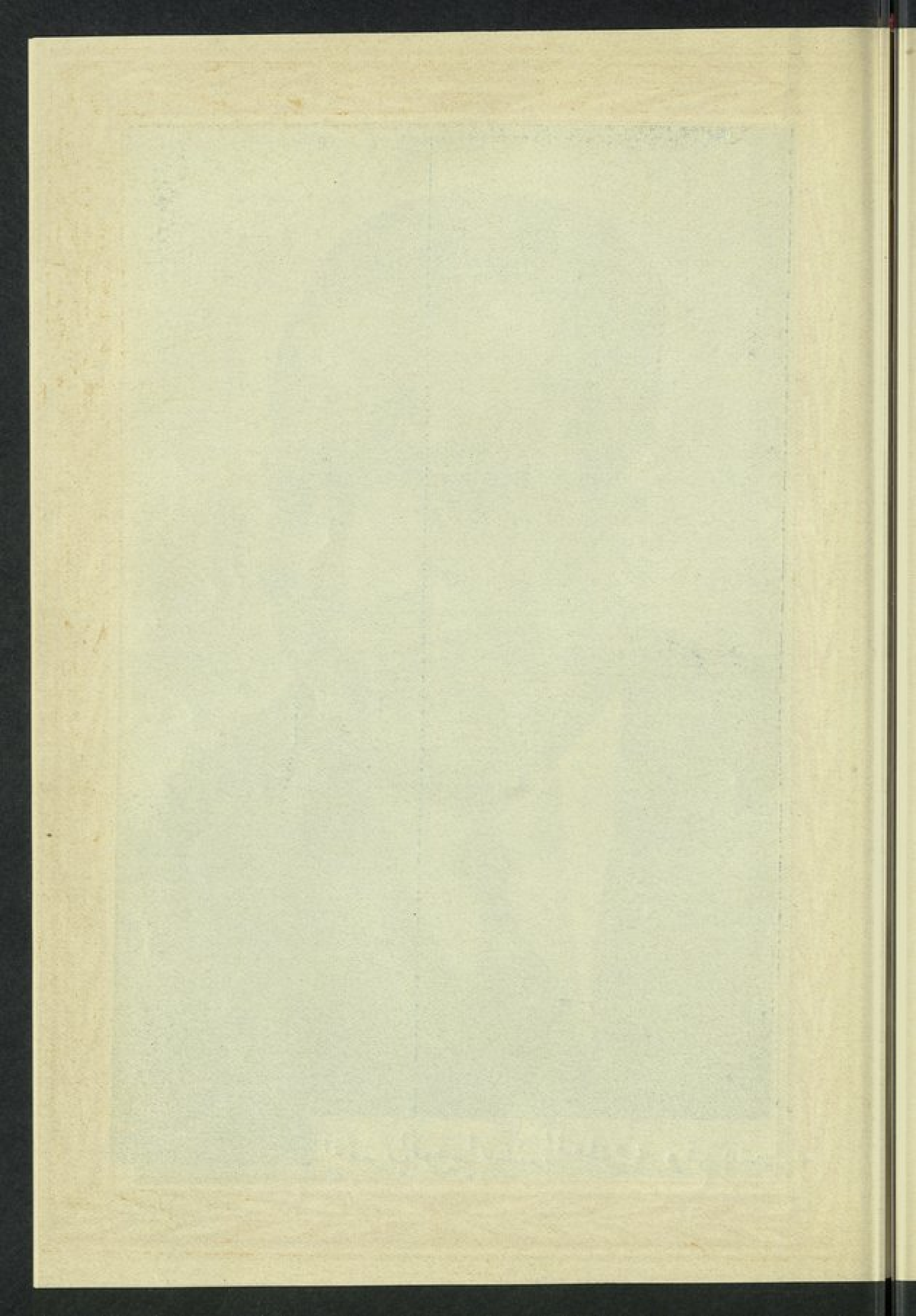
فنظام الحكم عندنا هو نظام ديموقراطي برلماني . وللبنان اليوم دستور اصبح بعد تعديله في تشرين ١٩٤٣ دستور دولة مستقلة ذات سيادة .

وهذا الدستور الذي يعتبر من ارقى دساتير العالم الديموقراطي يحدد السلطات العامة ووظائفها ويكفل للافراد والجماعات جميع الحريات الخاصة والعامة التي تتمتع بها الامم المتمدنة.

القوانين والامن : اما القوانين التي تطبق في لبنان فهي مأخوذة عن احدث قوانين العالم . وقد وضعتها لجان من الاختصاصيين الذين يحملون الشهادات العالية من اكبر الجامعات هنا وفي اوروبا ويتمتعون بخبرة علمية فائقة . وقد جاءت شرائعنا مجموعة موفقة من شرائع الامم الراقية ومن آراء اكبر العلماء واجتهاد المحاكم عند الامم المتمدنة ، مما تحتاجه بلادنا ويتفق مع تقاليدها وعاداتها الخاصة .

فهذه القوانين العصرية تضمن حقوق الناس وتنظم معاملاتهم وتؤمن مصالحهم . والاصول الادارية التي تتمشى عليها افرغت بنصوص واضحة والامن مستتب في البلاد – والحمد لله – فاللبناني بطبيعته وخلقه ميال الى السكينة والنظام ، ولدى الحكومة القوى الكافية للمحافظة على الامن والسلام الداخلي ، ولحماية الافراد واموالهم وحقوقهم ومصالحهم لاننا قد تسلمنا جيشنا الوطني كاملا منظما بعدده ومعداته .

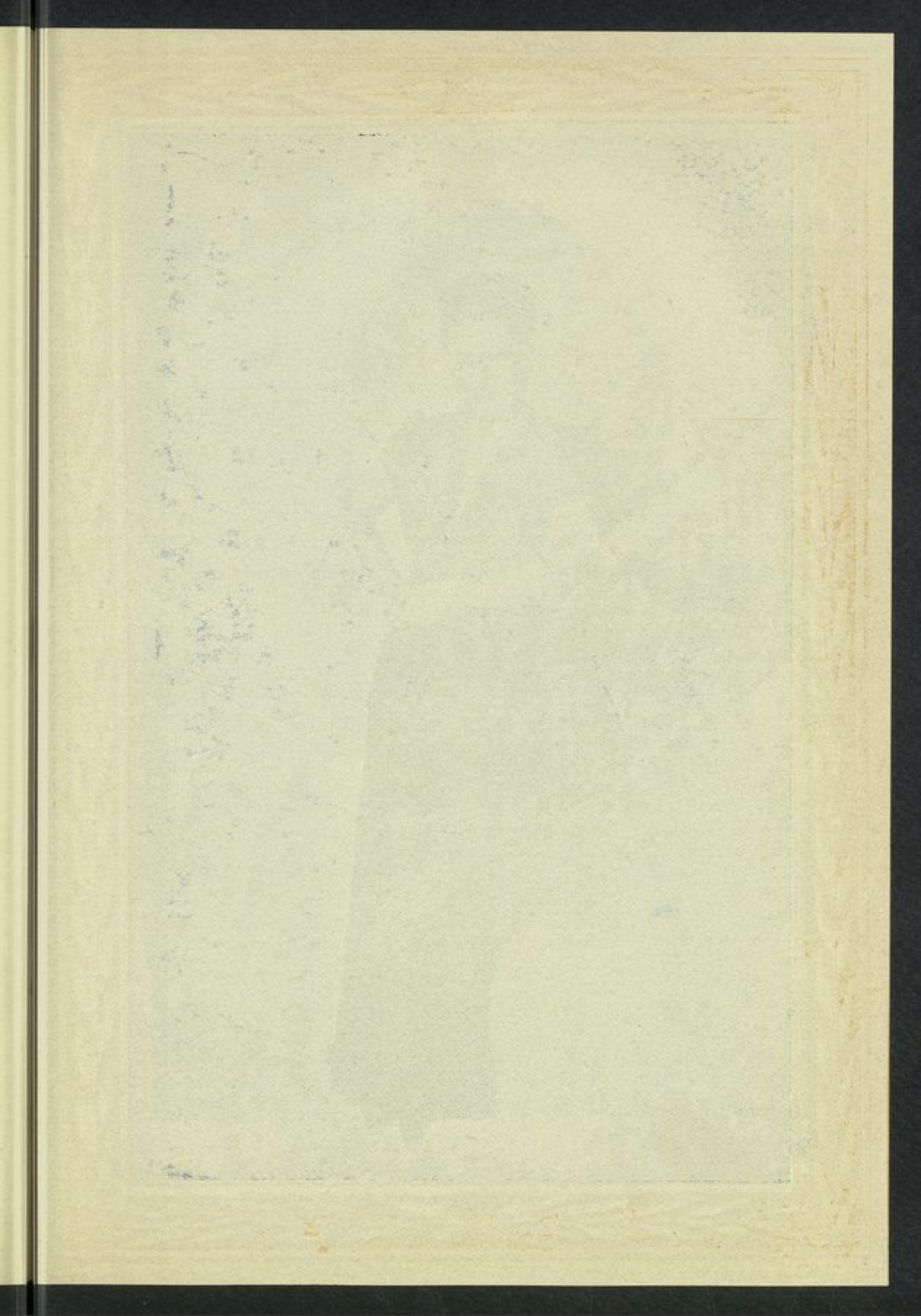
النهضة العمرانية : قد تحققت في لبنان بعض المشاريع العمرانية منها شق طرقات معبدة للمواصلات ومنها خط حديدي هام جداً من شأنه ان يجعل من بلادنا محطة للمواصلات العالمية، الا وهو خط الناقورة - طرابلس،ومنها توسيع مرفأ بيروت توسيعاً كبيراً. ومنها مشاريع ري احيت موات الارض وزادت في قيمتها ومداخيلها ، ومنها مشاريع كهربائية ، ومنها تحرير وتحديد الاراضي بصورة تضمن للمالكين سلامة ملكتهم . ومن الصعب ان نعدد لكم اكثر من ذلك في رسالة كهذه .





المغترب الوجيه اسكندر المعلوف وقرينته ←





كما اننا نهتم بالمحافظة على آثار لبنان وترميمها ، ومن ذلك ترميم قصر بيت الدين ونقل رفات الامير بشير الشهابي الى لبنان فيرقد رقاده الاخير في القصر الذي شيده .

ويكفيكم ان تعلموا ان حكومتنا الحاضرة جادة بالعمل العمراني بكل قواها ولديها من المشاريع ما من شأنه ان ينعش البلاد انعاشاً اكيداً .

ويجدر القول – لتكونوا على بينة من الامر – ان حالتنا المالية حسنة،خصوصاً واننا في عداد البلدان القليلة التي لا ديون عامة عليها لا في الداخل ولا في الخارج

اجل اننا ما نزال بعيدين عن الكمال غير اننا قد مشينا خطوات لها قيمتها الاكيدة في هذا الحقل ، وعلينا ان نتم عملنا بمعونتكم لتجهيز البلاد تجهيزاً اقتصادياً شاملاً بعد هذه الحرب . خصوصاً وان لبنان لا يعد بلداً فقيراً ابداً – هو بالحقيقة دولة صغيرة انما وهبها الخالق مؤهلات عديدة وامكانيات اقتصادية لا بأس بها ، اذا عرفنا ان نستفيد من مواهب الطبيعة واذا ساعدنا انفسنا وساعدتمونا على استثمارها .

ان شاطىء البحر والجبال والاودية والهواء العليل والسماء الصافية ورمال الشاطىء وثلج الجبال كل ذلك جمال ورأسمال . فعلينا ان نستفيد منه باقرب وقت . كما ان مياه لبنان كافية لحاجاته اذا عرفنا ان نوزعها توزيعاً عادلا على الاحتياجات المتنوعة، ابتداء بماء الشفة وانتهاء بماء الري،واستخدام الشلالات لتوليد القوى الكهربائية .

تعلمون كذلك ان ارض لبنان وطبقات ارتفاعها تساعد على انتاج جميع الاثمار ، اثمار البلاد الحارة في الساحل ، واثمار البلاد الباردة في اعالي الجبال . ان هذه الزراعة تقدمت تقدماً محسوساً منذ بضع سنوات وقد قررت الحكومة ان ترسل بعثة الى كاليفورنيا لتعليم الشباب اللبناني ترقية هذه الزراعة ، فانها تساعد على ابقاء اليد العاملة في القرى الجبلية وتساهم في عمرانها بعد ان هجرها ابناؤها الى المدن عدا الفائدة المالية التي يجنيها لبنان من هذا القبيل .

واذا ما اتجهنا بانظارنا اليكم لمعاونتنا في سبيل تحسين اقتصادياتنا فلا نطلب منكم معونة مجانية – وان كنتم مستعدين لاعطائها لمواطنيكم كما فعلتم بالماضي – بل جل ما نطلبه منكم ان تقوم رساميلكم مقام الرساميل الاجنبية – فتفيدون وطنكم من وجهة مادية ووجهة معنوية وتستفيدون بصورة مشروعة من كل الضمانات التي يقتضيها مثل هذا التعاون بالرساميل ، وهذا كله في مقدوركم وامكانياتكم .

***

ابى يبئنا من يجهل ان الكثيرين منكم اكتسبوا لاسباب متنوعة جنسية البلاد التي يقيمون فيها . وان الجيل الجديد ربما لا يعرف لغتنا وعاداتنا وتقاليدنا لانه ولد في بلاد الاغتراب ونشأ فيها وترعرع دون ان تسمح له الظروف بالعودة ولو بطريقة السياحة الى وطننا لبنان . فنحن عازمون على ان نسهل لهم العودة الى وطنهم الاول ليتعرفوا اليه ويتمتعوا بكل ما فيه من وسائل خلابة تستهويهم . ولا شك ان صوت الدم الكامن في صدورهم سيهيب بهم لاعتناق حب وطنهم وارض آبائهم كما يحبها الجيل الاول الذي اغترب .

... عشتم برغد وهناء ، عاش لبنان !

اصطياف وسياحة
لبنان جنة جمال ومنتجع راحة

قال العلامة الكونت دي فولن عندما زار لبنان منذ قرن كامل فاخذ بسحره واستهوته روعته :

« ان لبنان يجمع تحت سماء واحدة احوالا جوية مختلفة ، وهو يزخر على ضيق ارجائه ، بمرافق لا ترى في غيره من البلاد ، الا متفرقة على مسافات شاسعة ، فاذا ثقل عليك الحر ايام الصيف ، فما لك الا ان تمشي بضع ساعات ، حتى تجد في الجبال المجاورة هواء لطيفاً كهواء ايار ، زد على ذلك انك تجد في منعطفاته ما يلائم مزاجك ، فان كنت ممن تلائم صحته رطوبة الهواء ، ففي منعطفات لبنان المواجهة للبحر تبلغ قصدك ، وان كنت ممن يلائمهم جفاف الهواء ، فاقصد المنعطفات الجبلية المقابلة للسهول الداخلية ، او لسهل البقاع تحقق امنيتك »

لقد قيل ذلك قبل ان يطير الناس في الاجواء ، وقبل ان تصبح الارض نهباً للسيارات المتحركة بذاتها .

اما الآن ، وبعد ان اصبحت الرياح مركباً للناس ، والارض نهباً لسياراتهم فقد اختصرت ساعات الكونت فولن فاصبحت دقائق . ومنذ بضع سنوات زار لبنان اشهر جراح شرقي هو المرحوم الدكتور علي باشا ابراهيم عميد كلية الطب المصرية ومدير جامعة فؤاد الاول ، فادرك ما للبنان من المزايا الصحية فعبّر عنها بقوله :

« لمصايف لبنان من الوجهة الصحية ثلاث مزايا ليست في غيره : الاولى جفاف الجو ، وانقطاع المطر اربعة اشهر في الصيف : والثانية اختلاف درجة الحرارة فيه باختلاف الارتفاع في المصايف اللبنانية : والثالثة هي ان طلاب الاصطياف يقصدون اما البحر او الجبل ، وهواء كل منها مشبع بالآزوت . ومتى اجتمع

الهواء ان كانت الفائدة اعم واتمّ ، ومصايف لبنان بحرية - جبلية في آن واحد، وهذا ما لا تجده في غير لبنان . »

* * *


بين ادباء العرب من يجهل ما لمناظر لبنان الرائعة وما لاجوائه السحرية من التأثير في افئدة الشعراء ، اذ أثارت كوامن نفوسهم ، واوحت اليهم بقصائد خلدوا بها على الدهر .

ولعل هذه الحقيقة هي التي اراد ان يعبر عنها ذلك الشاعر القديم ،حين ردد منشداً: اين ارز لبنان ! . . ذلك الارز الذي منح سليمان الحكيم خشب هيكله ، بعد ان تضوّع اريجه العطر في آيات الكتاب المقدس ، في عهده القديم .

فمنذ اقدم العصور عرف الناس ما للبنان الجميل من المزايا ، وما فيه من المتع ، فكانوا ، وما يزالون ، يرتادونه ، انتجاعاً للصحة واستجماماً .

فالاقدمون من الملوك ، من فراعنة وغيرهم ، كانوا يقصدونه لاقتناص الفيلة والنمور ، في الغابات التي كانت تكسو جباله .

ومعابده المنتشرة فوق قمم الجبال ، كانت تبعث ، في المواسم والاعياد ، حياة اجتماعية حلوة تجتذب الناس من جميع الانحاء بما يجدونه من وسائل للمرح والغبطة.

ونتمثل ذلك بمعبد بعل مرقد ، بجوار بيت مري ، حيث يقوم على انقاضه اليوم دير القلعة ، فقد كان اهالي بيروت يحجون اليه كل عام في فصل الصيف ، ويتخذون من مواسمه واعياده سبيلا للترويح عن النفس ، فيرقصون ويهزجون ويغنون ويطربون ، بين تلك المرتفعات الخلابة .

ولم تجذب هذه المعابد الملوك والسراة والعامة وحسب ، بل كانت مقصداً للفلاسفة الذين يؤمونها في طلب الاسرار والعلم ، ويروي التاريخ ان فيثاغورس قصد معبد افقا الجميل الخلاب ليتلقى اسرار كهنته .

وكان الملوك في اشور وبابل وغيرهما يتفاخرون بخشب ارز لبنان العطر ، فيوفدون البعثات في طلبه ، ويصفّحون جدران هياكلهم به ، ليذكرهم بلبنان واريجه.

وولع الناس ، من كل الاقطار ، بلبنان مستمرّ ، وعهدهم بمواسم الاصطياف والاشتاء فيه قديم ، وهذا الولع هو الذي انتج الاثار الوطنية التي جعلت منه بلداً

للسياحة والاشتاء والاصطياف، فله في كل فصل روعة خاصة، يرتاده الناس من اجلها .

***

هذه لمحة موجزة عن جاذبية لبنان ، في ميادين السياحة والاصطياف والاشتاء، فما هو سرها ؟ وما هي العوامل التي توفرت حتى منحته هذه الميزة ؟

هناك عوامل عدة : اولها المناخ ، فهو يقع في منطقة مجاورة للمنطقة الحارة ، من اشهر ميزاته جفاف الهواء ، ولطف الحرارة في الصيف ، وكثرة الغيوم والامطار في سائر انحائه ، مع وفرة الثلوج في قممه ، في الشتاء .

* * *

لبنان في هيئته العامة ، سهول سحرية فسفوح جذابة ، فجبال بينها في القمم منخفضات تتراكم فيها الثلوج ، فتجعلها صالحة للتزلج في الشتاء ، وهو من حيث العلو ثلاثة اقسام : الساحل، والاواسط ، والصرود . فمناخ الساحل باحواله الجوية يشبه مناخ المنطقة الحارة المجاورة ، ذات المناخ اللطيف ، ومناخ الاوساط يشبه المنطقة المعتدلة ، ومناخ الصرود يشبه جبال الالب ، وبرده يقرب من بردها .

والعامل الثاني ، الهواء ، فهو معتدل ، بين الدرجتين ٣٣ و ٣٥ من العرض الشمالي ، فلا يرتفع حره الى درجة البلاد الافريقية ، ولا يشتد برده الى درجة الاصقاع الشمالية ، بل يكون حره وبرده معتدلين متوسطين بين اللافح والقارس .

والهواء في لبنان نقي طاهر ، شمسه وافرة محيية ، ولا يحدث فيه التغيير الواسع الفجائي ، لا في الحرارة ولا في البرودة . لذلك كان صحياً ملائماً كل الملاءمة للحالات الجسدية المختلفة .

ولغاباته تأثيرها في تطهير الهواء ، لا سيما وان الاشجار التي تحتفظ باوراقها صيفاً وشتاء ، كالصنوبر والشربين .. كثيرة في احراجه .

اما العامل الثالث فهو المياه : تتفجر الينابيع من صخور جباله ، فتخرج باردة منعشة ، فتؤثر تأثيراً مفيداً في القابلية والهضم والاستمراء .

فاذا علمنا ان ترشيح المياه في لبنان يتم بطريقة طبيعية ، وان الترشيح سد منيع في طريق الجراثيم الفتاكة ، ندرك اسباب امتياز مياه لبنان بالخفة والنقاوة، وملاءمتها للاحوال الجسدية الصحية على اختلافها .

وفي لبنان مياه معدنية ، منها ما هو معروف ، ومنهـــا ما لا يزال مجهولاً . واشهر ينابيعه : نبع النعص في بكفيا ، وعين الصحة في فالوغا ، وعين الطيبة في بحمدون ، وعين العافية في رأس المتن ، ومياه حبيقة في بسكنتا ، وعين المغر في اهدن ، وغيرها .

***

وهناك منافع السياحة في مسابحه الشهيرة ، المنتشرة على شواطئه اللازوردية ، حيث يستحم الالوف في ايام الصيف ، لينتقلوا بعد دقائق الى الجبال ، ليستمتعوا بالهواء العليل .

وهناك عوامل لا تقل اهمية عن التي تقدمت ، وان كانت نتيجة لهـــا . منها الانتظام في فصوله ، فربيعه ربيـــع حقيقي ، وشتاؤه معتدل ، كذلك صيفه وخريفه ، فلا تمتزج الفصول ، فلكل مدته ، ولكل مزاياه الخاصة المفيدة .

ومنها ، المناظر الجميلة التي يؤخذ الانسان بفتنتها وروعتها .

وقد اظهر الاختبار ان ثلوج لبنان تفضل غيرها في رياضة التزلج ، فهي تساعد بسهولة على عمليات الانعطاف والانطلاق ، على استواء في سطحهـــا وعدم وجود الاشجار فوقها، وندرة المزالق الخطرة فيها ،فهي ساحات تزلّج ممتازة للهواة وللممارسين .

وقد انشأت الحكومة شبكة طرقات جبلية معبدة من افضل ما وجد في الجبال ، تؤمن المواصلات وتقرب ما بعد ، وتذهب برواد السياحة والاصطياف الى الاماكن النائية الخلابة في الجبال ، حيث يستمتعون بالسكون والهدوء والجمال والهناء .

والمنازل في لبنان على احسن ما تكون عليه المنازل هندسةً وبناء ونظـافة ورواء . وتتوافر في مدنه وقراه كل وسائل الراحة من منتزهات ، وملاهٍ وغيرها .

وتعنى الحكومة بالحدائق العامة وبتسهيل المواصلات النقلية ، والاتصالية بالبريد والبرق والتلفون ، في كل مصيف ، بحيث يؤمن كل ما يؤول لراحـــة السائح والمصطاف ورفاهيته . وفوق هذا كله عامل يفوق كل ما ذكر ، فلا يكاد يصل العربي لبنان حتى يشعر بانه ما يزال بين قومه وعشيرته

«عن لبنان في عهد الاستقلال – بتصرف»

لبنان
في سياسته الخارجية



معالي المرحوم سليم تقلا
٢٣ ايلول ٤٣ – ٥ كانون ثاني ٤٤

قد اهتم لبنان منذ شرع بممارسة سيادته الخارجية بانشاء الوزارة الخاصة وبالتمثيل الخارجي والاشتراك في المؤتمرات الدولية ،فارسل بعثاته الى الخارج حاملة وجه لبنان الانساني وقيمه الروحية والخلقية الى عالم منغمس في المادة والهوى ، غارق في مصانع التدمير ومختبرات الهدم ، فكانت رسل محبة والفة وسلام الى دنيا الاحقاد والضغائن تشترك باوفى قسط في بناء حضارة انسانية جديدة تقضي على روح الكراهية والبغضاء بين الشعوب ، وتشيد مملكة الفكر البشري على صخرة العقل وتخلق عالماً جديداً تسود فيه مثل عليا مكوّنة من عاطفة انسانية عميقة تتجه الى فكرة رحبة المبادىء الانسانية .

هذه هي رسالة لبنان الجديدة الى الدنيا يؤديها بواسطة بعثاته وممثليه في مؤتمرات الدول الديموقراطية في هيئة الامم المتحدة ، وتلك هي الاسس الراسخة لسياسته الخارجية .

معالي هنري فرعون
١٥ ك٢ ٤٥ – ٢٠ آب ٤٥
١٤ ك١ ٤٦ – نيسان ٤٧

وان سير الامور ومظاهر الواقع الحالي تبشر بان لبنان الضيق بمساحته القليل بعدد سكانه ، الواسع بفكرته الكبير بروحه الانسانية ، يسير بخطوات سريعة الى تزعم فكرة الوطن الانساني السلامي ، فتدرج خطة اساسية في برنامج سياسته الخارجية ، التي يجب ان تقوم على الحياد التام في الشرق والغرب

معالي فيليب تقلا

Antoine
DAKOUNY



سعادة فؤاد عمون



معالي فيليب تقلا

وعدم التشيع لمعسكر دون آخر ، والاقتصار على الاتفاقات الثقافية والاقتصادية وماشابهها والاستنكاف عن عقد اي اتفاق سياسي او عسكري مع اية دولة ، لتظل الكلمة المجردة عن الغرض مسموعة مؤيدة ، وليظل لبنان صلة سلام ومحبة بين جميع الدول من قريبة وبعيدة .



ليس لبنان حديث العهد في علاقاته مع العالم الخارجي ، فقد نشأت منذ وجد لبنان ، وتميز اهله بنشاطهم ، ورغبتهم في التطواف حول الدنيا والتعاون مع الشعوب كافة ، يدفعهم الى ذلك موقعهم الجغرافي وحالة بلادهم الضيقة ، وطموحهم الواسع ، وتحضرهم العريق وكل ذلك جعل وطنهم وطن الانسانية قبل ان يدرك الناس معنى الانس والالفة والتعاون الاجتماعي ، فحملوا حضارة وعمرانا الى الامم القريبة والبعيدة ، واستنبطوا حروف الكتابة اساساً للثقافة ومرقاة للنهضة .

وفي مطلع عهد النهضة العربية في القرن الماضي ضرب اللبناني في جميع الانحاء متغنياً بمجده التليد ناشداً حريته المحجوزة وراء الجور والطغيان ، واقفاً عواطف قلبه وعبقرية فكره وبلاغة قلمه ولسانه لتحرير الامة العربية وبعث روح النهضة في جميع انحائها ، فانتشر مفكروه وادباؤه وشعراؤه في المهاجر الاميركية ، وفرنسا والاستانة والقاهرة وباريس وعواصم البلدان العربية صارخين صرختهم المدوية بلسان شاعرهم ابراهيم اليازجي « تنبهوا واستفيقوا ايها العرب » ، ولتحقيق اهدافهم القومية انشأوا العلاقات السياسية مع الحكومات الاجنبية وتفاوضوا وتحدثوا واجتذبوا الدول الى



معالي حميد فرنجيه

مناصرة قضيتهم فكانوا وزراء مفوضين وسفراء ديبلوماسيين قبل ان تنشأ دولتهم بشكلها القانوني الدولي



سعادة فؤاد عمون مدير الخارجية العام

اخيراً كان عهد الاستقلال وتمتع لبنان بسيادته الخارجية ، وتحرر من نير السيطرة الاجنبية ، فكان اول عمل قام به انشاء وزارة تعنى بالشؤون الخارجية وبتنظيم العلاقات مع الدول من قريبة وبعيدة ومبادلتها التمثيل الخارجي من سياسي وغير سياسي ، ومنذ العام الـ ١٩٤١ انشئت اول وزارة للشؤون الخارجية عرفها لبنان ، ولكنها ظلت مقيدة بسيطرة الاجنبي الى ان كان العام الـ ١٩٤٣ ، وقفز لبنان قفزته السريعة الى قمة السيادة الوطنية ، وانتخب مجلسه النيابي طبقاً للنظام الديموقراطي الشعبي ، ورأس الدولة السيدة المستقلة فخامة الشيخ بشاره الخوري ، فاصبح لدى لبنان وزارة للشؤون الخارجية تضطلع بممارسة السيادة الخارجية حرة من كل قيد ، ورسم لها فخامة رئيس الدولة أسساً ثابتة تقليدية تمشى عليها الحكومات في سياستها الخارجية ، تقوم على التعاون الى اقصى حد مع الدول العربية الشقيقة بروح الجار الامين وعاطفة الاخ المخلص ، وعلى دعائم السيادة الكاملة والمقابلة بالمثل ، وعلاقات الند بالند مع الدول الاجنبية من كبيرة وصغيرة ، واتباع سياسة سلامية تجاه الجميع والدعوة الى الالفة والمحبة والعدالة العامة في كل وقت .



سعادة فؤاد البريدي مدير المغتربين

وكان ميثاق الجامعة العربية ، وشرعة الامم المتحدة اللذان اشترك لبنان في وضعها فجعلها منبع سياسته الخارجية في الشرق والغرب ، وبادرت الحكومة

المستقلة الى القيام بتنظيم مركزي لدوائر وزارة الخارجية فاعتمدت اقوم الاسس المتبعة في الدول الراقية، فالادارة تتفرع الى دوائر وشعب، تعنى كل منها بناحية من نواحي السياسة الخارجية، فهنالك الديوان، ودائرة التشريفات، ودائرة الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والادارية، والقانونية، والدائرة القنصلية، ودائرة الصحافة.

***

اما الدائرة السياسية التي ترتبط بها اكثر الدوائر التي ذكرناها فقد قسمت قسمين: الاول يعنى بالسياسة الشرقية وشؤون الجامعة العربية، والثاني يهتم بالسياسة الاجنبية العامة وشؤون الامم المتحدة.

تولى اول وزارة للخارجية في عهد لبنان المستقل المرحوم سليم تقلا فرسم خططها الاساسية تحت اشراف صاحب الفخامة رئيس الجمهورية، وبتوجيهاته الحكيمة وبالتعاون مع مديرها العام الاول الشيخ سامي الخوري. ثم توالى عليها رجالات افذاذ من اقطاب الساسة اللبنانيين هم اصحاب المعالي هنري فرعون، حميد فرنجيه، فيليب تقلا. وتسلم مديريتها العامة اولاً سعادة الشيخ سامي الخوري، وبعد تعيينه وزيرا مفوضا للبنان في القاهرة، تسلمها الاستاذ فؤاد عمون حيث يستمر ساهرا على شؤونها بنشاط وكفاءة ومقدرة كانت دائما موضوع الاعجاب والتقدير. وقد عنيت الحكومة بانتقاء موظفيها من خيرة شباب لبنان ثقافة عالية وذكاء وسلامة ذوق.

الاستاذ توفيق عواد
قنصل سابق رئيس قسم
الصحافة في وزارة الخارجية

ولاهتمام لبنان بشؤون ابنائه المغتربين انشئت مديرية عامة خاصة بالمغتربين الحقت بوزارة الخارجية التي اصبح وزيرها وزير الخارجية والمغتربين، لانها تهتم بشؤونهم وتتابع الاتصال بهم في مختلف بلدان هجرتهم ليشعروا دائما ان هنالك حكومة في الوطن الام تلاحقهم بعنايتها واهتمامها، وقد اسندت هذه المديرية الى

اللبناني الصميم الاستاذ فؤاد البريدي فقام بمهامها خير قيام ومثّل عاطفة لبنان الصحيحة نحو شطره المغترب العزيز خير تمثيل .

* * *

ان وزارة الخارجية اللبنانية بالرغم من حداثة عهدها ابدت نشاطا عظيما .

وهذه لائحة باسماء وزراء لبنان المفوضين في الخارج والملحقين والموظفين :

القاهرة : الشيخ سامي الخوري وزير مفوض ،والسادة: حليم ابو عز الدين، صلاح المنذر، شكيب شهاب ، الانسة ازابيل بك ، السيد شفيق سعيد ، موظفون.

بغداد : السيد كاظم الصلح وزير مفوض ، والسيدان: بديع المنذر ، فخري حيدر ، موظفان

جده: الشيخ سامي الخوري وزير مفوض،والسيدان: اسعد الاسعد ، مدحت قنفت ، موظفان .

طهران : السيد ابراهيم الاحدب وزير مفوض، والسيد يوسف قمر،موظف.

لندن : السيد فكتور خوري وزير مفوض،والسادة: ادوار غره ،يوسف شديد ، فؤاد رضا ، موظفون

عمان : الامير خالد شهاب وزير مفوض ،والسيدان: عبد الغني عياد ، جان ملحة ، موظفان .

موسكو : السيد خليل تقي الدين وزير مفوض، والسيد نعيم اميوني،موظف.

باريس : السيد احمد الداعوق وزير مفوض ، والسادة: نجيب الدحداح ، زيدان بيطار ، جان شويري ، موظفون .

بلجيكا : السيد الفونس ايوب وزير مفوض، والسيد جان رياشي ، موظف .

اثينا : السيد منير غندور ، قائم بالاعمال

برن : السيد جميل مكاوي وزير مفوض ، والسيد نجيب شهاب ، موظف .

واشنطن : السيد شارل مالك وزير مفوض . والسادة : جورج حكيم ، اميل مطر ، كريم عزقول ، ادوار رزق والسيدة نجلا جرداق خوري ، موظفون .

مكسيكو : السيد جوزف ابو خاطر وزير مفوض ، والسيدان : ميشال شدياق ، محمد الملك ، موظفان .

ريودي جانرو : السيد يوسف السودا وزير مفوض ، والسيدان : نجاتي قباني ، ملحم تلحوق ، موظفان .

بوغوتا : السيد نزيه لحود قائم بالاعمال ، والسيد ادمون خياط ، موظف .

بونس ايرس : السيد اديب النحاس وزير مفوض ، والسادة : محمد فتح الله ، حبيب صالح ، سعيد هبري ، موظفون .

الفاتيكان : السيد جوزف حرفوش وزير مفوض ، والسادة : البير ناصيف ، انطون جبر ، حبيب خوري ، موظفون و لاخير قواص خاص .

روما : السيد اميل خوري وزير مفوض ، والسادة : محمد البنا ، ادمون دوناتو ، مصطفى دمشقية ، موظفون

السيد اديب النحاس ، وزير مفوض ، في كل من الارغواي - تشيلي - براغواي .

– ويشغل السيد شارل مالك مفوضية كل من كوبا ، وفنزويلا ، والسيد احمد الداعوق مفوضية لبنان في مدريد ، والسيد نزيه لحود يمثل لبنان في بوليفيا ايضاً .

قناصل لبنان وموظفو القنصليات فهذه لائحة تامة باسمائهم جميعا :

القاهرة : السيد يوسف عكر ، الاسكندرية : السيد روبير خلاط والسيد عصام بيهم ، بورسعيد : السيد غالب الترك ، استنبول : السيد فارس راجي ، مرسليا : السيد هنري بسول ، نيويورك : السيد شحاده الغصين والسيد رامز الشماع ، اوتاوا : السيد نديم دمشقيه ، سان باولو : السيد هكتور خلاط ، دكار : السيد نبيه نصير ، لاغوس : السيد حسن عسيران ، اكرا : السيد ادمون رفول ، سيدناي : السيد حليم شبيعه ، منروفيا : السيد صلاح الخليل ، قبرص : السيد جان حاجي توما .

لائحة باسماء القنصليات الفخرية عموما :

انطونيو دومنكيز ، باناما . نقولا مشحور ، بروكسل . داود حاوي ليما (البيرو) . نقولا رعد ، غوياكيل (الاكوادور) . اسعد سلامه ، مدريد . جورج مارش ولنغتون . بطرس عشي ، سيدادتروخلو . فؤاد بالش ، فلورنسا . ناتاليو شدياق ، كوبا . عبد الله كريدي ، بورتو اليغري (البرازيل) . ادوار شهاب ، انابوليس . سلفادور دي تاجليله ، مانيلا . جوزه برسون صوما ، سان جوزه . ميشال حاجيون ، نيكوسكاليا (هندوراس) . سليمان الدورا ، سان سلفادور (مكسيكو) . اسعد زغيب ، ماناغو (مكسيكو) . كنعان عيسى ، تشيلي . نزيه لحود ، كيتو (الاكوادور) . طارق اليافي ، بومباي . صلاح الخليل ، فريتون . فضلو الحوراني ، منشستر . ادوار وليم ، لاس بالماس . زق الله شعاع ، مونتفيديو (اوروغواي) . جوزف ابو خاطر ، غواتيمالا . لويس زكور ، كالي .

معاهدات واتفاقات

وفي اثناء المدة التي مرت بين العام الـ ١٩٤٣ والعام الـ ١٩٥٠ عقد لبنان بواسطة وزارة الخارجية المعاهدات والاتفاقات التالية :

مع اليمن : معاهدة صداقة وتجارة وثقافة ، في ١٥ شباط ١٩٤٩ واتفاقية تبادل تسليم المجرمين في التاريخ نفسه

ايطاليا : معاهدة صداقة وتجارة وملاحة . واتفاقية للنقل الجوى ، ومعاهدة لتسوية ما قد ينشأ من الاختلافات في ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٩

تركيا : اتفاقية طيران ، ١٦ ايلول ١٩٤٧ وتعهد بشأن اختيار الجنسية ، ٧ كانون الاول ١٩٤٨

اسبانيا : اتفاقية ثقافية ٧ اذار ١٩٤٩ واتفاقية رصد الاحوال الجوية في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٨

امريكا : اتفاقية الطيران ، ١١ آب ١٩٤١ ، واتفاقية النفط ١٠ آب ١٩٤٦

بريطانيا . اتفاقية خط الناقوره ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، ورسالتا الغاء المحاكم المختلطة ، الانكليزية بتاريخ ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٩ ، واللبنانية ١٩٤٧/٦/٢١ .

فرنسا : اتفاقية النقد ٢٤ كانون الثاني ١٩٤٨ ، كتاب السيد بيدو بشأن الجلاء في ٢١ آذار ١٩٤٦. ثم اتفاقية انتقال المصالح الى الحكومة اللبنانية خلال العامين ١٩٤٣ و الـ ١٩٤٤

اليونان : اتفاقية الطيران في ٦ ايلول ١٩٤٨ . الاتفـــاقية الثقافية في ٦ تشرين الاول ١٩٤٨ . الاتفاق الثقافي في ١٠ حزيران ١٩٤٩

الوسيط الدولي : عقدت وزارة الخارجية اللبنانية مـــع السيد برنادوت اتفاقية اللاجئين ، ووافقت على مقررات مؤتمر هافانا في ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨ .

وفي ٨ نيسان ١٩٤٦ تبادل معالي حميد فرنجية مع سيادة المنسنيور تارديني وثيقة اعتراف الفاتيكان باستقلال لبنان .

وفي تاريخ ٨ آذار ١٩٤٥ عقدت الاتفاقية اللبنانية الفلسطينية بشأن ضرائب الاراضي الواقعة على الحدود .

- قرار الامم المتحدة بشأن التجارة والاستخدام ٢٤ آذار ١٩٤٨
- وثائق مؤتمر البريد الدولي في باريس « سبع نسخ متفرقة ، ٥ تموز سنة ١٩٤٧
- اتفاقية النقد الدولي ، ١٤ نيسان ١٩٤٧
- اتفاقية البنك الدولي ، ١٤ نيسان سنة ١٩٤٧
- قرار المؤتمر البحري للامم المتحدة ، ٦ آذار سنة ١٩٤٨
- معاهدة المنظمات الاستشارية للبحرية الدولية ، ٦ آذار سنة ١٩٤٨
- معاهدة صداقة وتجارة مع ليبيريا ، ٩ تموز ١٩٤٨
- اتفاقية الهدنة بين لبنان واسرائيل ، ٢٣ اذار سنة ١٩٤٩
- محضر قرارات اللجنة اللبنانية المصرية بشان النقل الجوي بين لبنان ومصر طردا وعكسا ، ١٨ و ٢٠/١٢/١٩٤٨
- اتفاقية الطيران الدولي ، ٧ ك ١ ١٩٤٤
- اتفاق المرور الجوي الدولي ، ٧ ك ١ ١٩٤٤
- اتفاق الطيران المدني الدولي ، ٧ ك ١ ١٧٤٤
- اتفاقية النفط مع سورية ، في ١٠ حزيران ١٩٤٧ و ٢٨ كانون الثاني ١٩٤٩

الجيش اللبناني



اللبناني تميز من عهد بعيد بالروح العسكرية النظامية واتصف بالجراءة والاقدام والشجاعة ، فطبيعة بلاده الجميلة ، اكسبته الصحة والعافية وقوة البنية ، وهو يمارس في كل وقت افيد انواع الرياضة البدنية ، فعليه ان شاء زيارة جار او تفقد عقار و الانتقال من قرية الى قرية ان يهبط وادياً ويصعد اكمة وان يتسلق صخوراً ويقفز مرتفعات ،فساعدذلك على نمو قواه الجسمية ، وجعل بدنه هيكلا سليما للقوى العقلية واحتمال شظف الحياة العسكرية الشاقة .

الجنرالان شهاب وسالم
قائد الجيش ورئيس اركان حربه

ومنذ عهد بعيد كان اسطوله طليعة جيش الفتح العربي . وفي عهدي بطلي تاريخه الاميرين فخر الدين المعني وبشير الشهابي كان للبنان اجمل جيش نظامي في الشرق ، حارب جيوش السلطنة العثمانية مرارا ، ودحرها في اشد المعارك هولاً وعقد محالفات عسكرية مع اعظم الغزاة والفاتحين امثال محمد علي باشا ونبوليون وفي ذلك اقوى برهان على قوته وبسالته .

وفي عهد الاستقلال الاخير انتزع لبنان جيشه من سيطرة الاجنبي منظما احسن تنظيم ، مثقفا ثقافة عسكرية ممتازة ، مدربا على اساليب الحرب الحديثة على يد قادة الجيش الفرنسي المعدود في طليعة جيوش العالم نبوغاً حربيا وحسن تنظيم فانصرفت الحكومة الوطنية الى دعمه بالاسلحة الحديثة وتعزيزه وتقويته . وشمله صاحب الفخامة رئيس الجمهورية بعطف خاص وعناية متواصلة ، ليكون دائما



معالي الأمير مجيد أرسلان



قائد الجيش العام
سعادة الأمير فؤاد شهاب

حصنا منيعا للاستقلال، وقوة لحفظ كيان الوطن، وصدّ المطامع الاجنبية، فكل حق لا تدعمه القوة مهدد بالضياع، وكل دولة لا تعتمد على بسالة جيشها معرضة للانهيار عندما تهب عواصف الاهواء والمطامع الاجنبية

ولئن كان لبنان لا يستطيع ان يؤلف جيشا متلائما مع عدد سكانه ففي استطاعته ان يجعل هذا الجيش اجمل الجيوش نظاماً واكملها عدة وعدداً في البر والبحر والجو، فيكون لديه مثلا سرب طيران، ولو صغيراً، يجوز ان تكون الاسراب التي تماثله عند الدول الكبرى اكثر عددا ولكن لا يجوز ان تكون اكثر اتقانا ويكون لديه قطعة حربية بحرية، ولو واحدة تضاهي في قوتها وجدة آلاتها وتجهيزاتها اقوى قطعة مثلها في اساطيل دول العالم واضخمها.

هكذا فليكن جيش لبنان السيد المستقل، اما الكفاءة والنبوغ والعبقرية العسكرية، فهي مزية بديهية في قادة الجيش اللبناني وان انتاجها في هذا الوطن الجميل يزيد عن الحاجة اليها ولكم صدّرنا منها الى الخارج فكانت موضوع اعجاب الدول ودهشة العالم

من المؤكد ان التضحية في سبيل الجيش امر ضروري وايجاد جيش لبناني قوي بشجاعته ونبوغه ومعنوياته وتسلحه شيء سهل، ضمن دائرة الامكان ولا بأس ان يكون صغيرا، فالقيم ليست بالضخامة والكبر بل بالنوع والمعدات وصدق من قال: كم فئة صغيرة غلبت فئة كبيرة. ولا غلبة الا بالايمان وصدق العزيمة وصلابة العقيدة

ذاك هو الجيش الذي يكوّنه لبنان في عهده الاستقلالي لحفظ السلام وصيانة الكرامة وصد المطامع عن هذا الوطن ذي الموقع الاستراتيجي العظيم الذى تطمح اليه انظار الشعوب وحوله تتطاحن الدول الكبرى.

لبنان

في سياسته الداخلية



عهد لبنان الجديد الذي بدأ بانتخاب فخامة الشيخ بشاره خليل الخوري رئيساً للجمهورية وشروعه بالاشراف على توجيه سياسة الحكم الوطني، قد تميز بسياسة داخلية خاصة، تقوم على الاخوة الوطنية، ونشر روح الالفة والمحبة بين ابناء لبنان على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم ودعامة هذه السياسة المبادىء الديموقراطية بما فيها من حرية ومساواة وتساهل، واحترام للعقائد والافكار مهما كان لونها ومصدرها، ضمن دائرة القانون. ومن هذه المبادىء استُمدّ التنظيم الاداري في لبنان، مستهدفاً صيانة الحريات الفردية، واحترام حقوق الفرد والجماعة، وتامين المصالح العامة، ومعالجة الشؤون المحلية مطبقاً لرغبات الاهلين ومصالحهم.

سعاده اديب النحاس
مدير الداخلية السابق

اما وزارة الداخلية فقد حصرت نشاطها ضمن دائرة هذه المبادىء، عاملة على تأهيل الشعب لممارسة النظام الديموقراطي، وصيانة الامن الداخلي. وتامينا لممارسة الحريات الديموقراطية العامة انشأت في المدن والقرى التي يزيد عدد سكانها عن الخمسين شخصا هيآت تمثيلية منتخبة، تحققت اللامركزية على نطاق واسع، وانشأت في كل بلدة تعتبر قاعدة محافظة او قضاء او مركز اصطياف، مجالس بلدية، الى جانب مجالس الاختيارية، حددت صلاحياتها بقانون.

وقسم لبنان اداريا خمس محافظات هي: بيروت - جبل لبنان - الشمال - البقاع - الجنوب، وعين لكل محافظة محافظ، ولكل قضاء في المحافظة قائمقام،

وكلاهما يمثل السلطة التنفيذية في المنطقة ، ويسهر على مصالحها وشؤونها ، وجميع دوائر المحافظات والقائمقاميات مرتبطة بالمركز الرئيسي .

يقوم بمهام الشؤون الداخليه مدير عام يمارس صلاحياته تحت اشراف وزير الداخلية ، وقد وزعت الدائرة المركزية الى فروع يختص كل منها بناحية خاصة كالمحافظة على الامن ، وتشجيع العمران ، وتجميل المدن ، والسهر على احترام القوانين والانظمة ، وصيانة حقوق الافراد الادبية والمادية .

ولاهمية صيانة الامن ، وخلق الطمأنينة والراحة في هذا الوطن الجميل انشأت الحكومة الوطنية مجلسا خاصاً للسهر على الامن العام ، ورسم التوجيهات الضرورية للدوائر الخاصة بذلك ، يسمّى « مجلس امن الدولة » ويتألف برئاسة وزير الداخلية وعضوية كل من مدير الداخلية العام – المدعي العام في الاستئناف – قائد الجيش – قائد الدرك – مدير الامن العام .

ومن اهم الدوائر والمصالح التي ترتبط مباشرة بوزارة الداخلية : الدرك ، والشرطة ، والامن العام ، وبلدية العاصمة ، والبلديات كافة ، ولاهمية هذه المصالح نفرد لكل منها بحثاً خاصاً .

وقد تسلم مديرية الداخلية اخيراً سعادة الاستاذ انيس صالح الى جانب مديرية العدلية العامة ، فعمل بنشاط وتجرد كانا مدعاة للتقدير والاعجاب على رفع شأنها واصلاح دوائرها وتنقيتها من كل شائبة .



الدَّرَك اللبناني



المؤكد ان الدرك اللبناني من ارقى المنظمات العسكرية من نوعه في الشرق والغرب . ومن الانصاف الاعتراف ان لبعثة الدرك الفرنسية الفضل في تنظيمه ونهضته واحتلاله المكانة المرموقة الراقية في هيكل الدولة اللبنانية ، فقد قامت بتدريبه من عام ١٩٢٠ الى عام ١٩٤٣ ووضعت نظامه الخاص ، وسهرت على شؤونه .

ان الدرك هو تلك العين المحدّقة بيقظة وانتباه ، تسهر على امن البلاد وسلامتها وتفرض احترام النظام ، وتراقب الذين يشك بعواطفهم القومية واخلاصهم الوطني والمحكوم عليهم سابقا . ومهمة الدرك الاساسية تنفيذ القوانين واوامر السلطات ، ومساعدة السلطة القضائية في اجراء التحقيق ، وهو المكلف ملاحقة المجرمين الفارين وسوقهم الى المحاكم ، وحراسة السجون ومراقبة الحدود ، فهو سيف السلطة التنفيذية ، ويد السلطة القضائية ، وحارس المجتمع اللبناني ، وانها لمهمة خطيرة يقوم بها الدرك اللبناني بتفهم ووعي مدركا التبعات الوطنية العامة الملقاة على عاتقه ، فصيانة الامن واحترام الحقوق ، وتطبيق القوانين والانظمة دعائم اساسية لكل مجتمع ، ومقياس لرقي الامة ومدنيتها ، وهل غير الدرك في الدرجة الاولى يسهر عليها ويفرضها الى جانب الشرطة التي تنحصر اعمالها في العاصمة ، والجيش الذي يدخّر لصيانة الامن الخارجي .

***

قد انتشر الدرك في جميع انحاء الجمهورية اللبنانية ، فمن الامور المبدئية المتبعة ان يوجد كتيبة في كل محافظة ، وفصيل في كل قضاء ومخفر او اكثر في كل مدينة وكل قرية كبيرة ، وكل مركز ذي اهمية ، ومخافر منعزلة على الحدود وفي كل مكان يحتم حفظ الامن ايجاده .

ولتثقيف رجال الدرك ثقافة مسلكية خاصة انشىء في بيروت معهد خاص

يعنى بتدريس الدركيين الاحداث وصف الضباط والضباط وتوجيههم التوجيه الوطني الضروري .

وفي الماضي كان يُتساهل بقبول بعض الضباط بمعارف محدودة ، اما الآن فلا يجوز ان يرقى الى رتبة ضابط الا المثقف ثقافة عالية اقلها ان يحمل شهادة البكالوريا القسم الثاني وبعد ان يتخرج في المعهد الحربي التابع للجيش اللبناني حيث يتلقى علوم الحرب مدة سنتين ، ينتقل بعدها الى معهد الدرك الخاص لتلقي العلوم الفنية الخاصة بالدرك ، ويتدرب بعد ذلك مدة تحت اشراف ضابط قديم خبير ، وبعد اجتيازه جميع هذه المراحل بنجاح والتثبت من سلامة اخلاقه وفضائله الاجتماعية يمنح رتبة ضابط في الدرك ، وفي هذا التدبير ما فيه من ارتفاع مستوى ضباط الدرك ورقيهم .

اضف الى ذلك ان رجال الدرك عموماً ينتقون بدقة من الشباب اللبناني المتعلم القوي البنية الممتلىء صحة وعافية ، الحسن السلوك والخلق ، المتحلي بجميع الفضائل ، اضف الى ذلك الذكاء اللبناني الفطري والاقدام الغريزي في شباب هذا الجبل الاشم .

***

اما خدمات مؤسسة الدرك للوطن وللمجتمع اللبناني فهي عديدة هامة تسجل بفخر واعجاب ، ويكفي ان نذكر بان الدرك قدم منذ العام الـ ١٩٢٠ ما يزيد عن المائة شهيد في سبيل الوطن والواجب .

***

عبرة

انتفض لبنان خلال العام الـ ١٩٤٣ في سبيل حريته واستقلاله وكرامته القومية ، اشترك الدرك اللبناني في تلك الحركة الوطنية بحماسة وطنية ووعي قومي ، وهو الذي حافظ على الامن في جميع انحاء البلاد في اثناء تلك الموجة الطاغية من الحماسة الوطنية والاضطراب العام وقيام التظاهرات الثورية في كل مكان ، بقيادة سعادة الزعيم جورج نجار الذي كان يتولى قيادة الدرك العامة بالوكالة ، فاثبت حنكة ومقدرة في الحفاظ على الامن ، ومجاراة الشعور الوطني

المكتسح، والدرك اللبناني هو الذي استقبل بحماسة وطنية واندفاع صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الحكومة واعضاءها عند عودتهم من معقل الشرف في قلعة راشيا، وتولى توطيد النظام خلال اعياد النصر الصاخبة وما رافقها من مظاهرات مسلحة، فاستحق شكر الوطن وتقديره.

ومنذ العام الـ ١٩٤٣ تقلب على قيادة الدرك العامة رجالات افذاذ يتحلون بانبل المزايا العسكرية والوطنية في طليعتهم قائد الدرك الحالي سعادة الزعيم العام جميل الحطيب ومعاونه المقدم زوين والزعيم العام نور الدين الرفاعي ذلك العسكري النشيط الذي لم تقتصر خدماته للبنان في سلك الدرك فحسب بل في الادارة حيث اثبت كفاءة ومقدرة.

ذاك هو الدرك اللبناني وتلك مآتيه التي يفخر بها لبنان الناهض.



المقدم توفيق المشعلاني



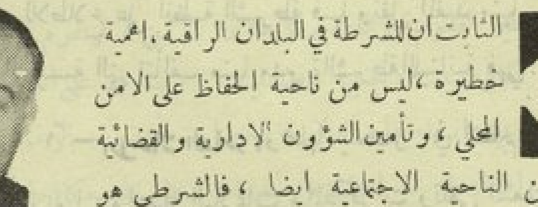
من ضباط الدرك البواسل



المقدم محمد زكي البساط

الشرطة اللبنانية





سعادة ناصر رعد
مدير الشرطة العام

من الثابت ان للشرطة في البلدان الراقية ، اهمية خطيرة ، ليس من ناحية الحفاظ على الامن المحلي ، وتأمين الشؤون الادارية والقضائية فحسب ، بل من الناحية الاجتماعية ايضا ، فالشرطي هو وجه البلاد تجاه الاجنبي الذي يقصدها ، ومصدر للحكم على مدنيتها ورقيها ، فمن الضروري ان يتمتع بالاهلية والكفاءة لانتزاع الاحترام والاعجاب . انه استاذ المجتمع لتماسه الدائم بالجماعات والافراد ، فيجب ان يكون قدوة ومثلا ، ليقوم بالمهمة الدقيقة المسندة اليه بحكمة ولباقة فيفرض على الناس احترام النظام ومراعاة القانون ، باللين والحكمة لا بالقساوة والعنف ، لان مهمة الشرطي مدنية اجتماعية مرنة ، لاعسكرية قاسية صلبة .

ولاهمية المهمة المسندة الى الشرطي وخطورتها ، رأينا حكومات بعض الدول السكندينافية التي تعتبر ارقى دول العالم اجتماعياً ، تعمد الى انتقاء الشرطيين من حملة الشهادات العالية وارقى طبقات المجتمع ، وتضع من تعزم على تعيينه شرطياً مدة تحت المراقبة السرية لدراسة اخلاقه وتصرفاته ، ثم تعلن ترشيحه لمدة ستة اشهر ، ولكل مواطن الحق بابداء ملاحظاته بشأنه والاعتراض على تعيينه وبيان الاسباب التي حملته على الاعتراض .

وفي لبنان يسرنا ان تدرك حكومة عهدنا الاستقلالي الجديد اهمية الشرطي في المجتمع فتعمل على رفع مستواه ، فقد اختارت لمديرية الشرطة العامة رجلا اعطاه لبنان ما عنده من مزايا الذكاء ودماثة الاخلاق ورقي الثقافة والوعي الوطني ، فانتقى بدوره معاونيه ورجاله من هذا الطراز ، فجمعت الشرطة اللبنانية نخبة ممتازة من الشباب اللبناني الراقي المتحلي بالفضائل الخلقية والفراسة الاجتماعية ، واصبحت بحق مظهراً من مظاهر رقي الشعب اللبناني ومدنيته . وقد قررت الحكومة اخيراً ترقية مديرية الشرطة العامة وتوسيع صلاحياتها ورفع مستواها العام تقديراً لمزايا سعادة مديرها النشيط

جهاز الشرطة اللبنانية يتألف من مدير عام و ٣٩ مفوضا و٥٥ معاون مفوض و٩٠ مفتشاً و٥٥٥ شرطياً، نظمت تنظيما متقنا، وتقاسمت دوائرها الاعمال بحكمة. وقد ارسلت عدة بعثات من مفوضيها ومعاونيهم الى الدول الاوربية الكبرى للاطلاع على انظمة الشرطة فيها ونقل المفيد منها.

اما الاقسام الرئيسية التي تتألف منها مديرية الشرطة اللبنانية فهي:

١ – **الامانة العامة**: وعملها ينحصر في تنظيم المراسلات وتوزيعها، واعداد البلاغات والمذكرات وتلقي التعليمات المختلفة، وانيط بها امر تنظيم ملفات موظفي الدائرة كافة، والاهتمام بالتعيينات والترقيات والصرف من الخدمة وماشابه، وهي تقوم بتجهيز الموازنة واقرار المرتبات والمصارفات واعداد التجهيزات والالبسة، وهي تشرف على دائرة الاخلاق والفنادق التي تسهر على صيانة الآداب العامة والاخلاق، ومنع انتشار الامراض السارية، ومراقبة المشتبه باخلاقهن واجبارهن على المعاينة الطبية ودخول المستشفيات الخاصة في حالة المرض.

المفوض اميل زخيا
امين السر العام

المفوض سعيد صابر
رئيس قلم المديرية

٢ – **الشرطة القضائية**: تؤمن الصلة بين شعب دوائر الشرطة والقضاء، وتتعاون مع النيابة العامة وقضاة التحقيق على اكتشاف الجرائم الغامضة، وتتعقب المجرمين وتنفذ المذكرات القضائية، وقد كان لنشاط هذه الشعبة اثر بارز في قطع دابر الشقاوة واكتشاف الجرائم الغامضة، وقد عهد قضاة التحقيق والنيابة العامة الى استنابة هذه الشعبة للتحري عن الجرائم الغامضة، التي تقع في انحاء الجمهورية اللبنانية المختلفة. وهي التي تعنى بتنظيم السجل العدلي والسوابق، المرجع الذي يستند اليه القضاة لمحاكمة

المفوض العام
الشيخ خريستو نقاع
رئيس الشرطة القضائية

مرتكبي الجرائم والجنح .

٤ً – **الشرطة الادارية** : وهي تقوم بالتحقيقات الاولية ، وتقمع المظاهرات



الاستاذ محمد علي فياض
رئيس مصلحة الشرطة الادارية

غير القانونية والفتن والاخلال بالامن ، وتقوم بالمحافظة على دور المفوضيات الاجنبية وقنصلياتها ، وتشرف على الحراسة الليلية . وقد اعيد انشاء هذه الدائرة اخيرا ، فأدت – بالرغم من ضآلة عدد افرادها – للمجتمع خدمات جلى في مكافحة اعمال اللصوص والاجرام ، وهي التي تقوم بمراسيم التشريفات لضيوف البلاد ، الرسميين و كبار رجالات الدولة ، وقد اعدت فرقا احتياطية هي بصورة دائمة على قدم الاستعداد لكل طارىء ومفاجأة . ويرتبط بهـــذه الشعبة عشرة مخافر تعتبر نقطة الارتكاز في اعمال الشرطة ، وقد اثبتت في الظروف المختلفة مقدرة وحكمة ولباقة . وتسير دوريات آلية ومشاة تجوب المدينة ليلاً نهاراً

٤ً – **الادلة الجنائية** : تهتم بالوصول الى الجرائم الغامضة متذرعة بالادوات العلمية العصرية للوصول الى ذلك ، وقد ادت للقضاء اللبناني خدمات جلى في اكتشاف الجرائم بواسطة تتبع الآثار واستعمال الوسائل العلمية .

الاستاذ نعمة الله البعقليني
رئيس مصلحة الادلة الجنائية

٥ً – **مفتشية الشرطة** : مهمتها السهر على تطبيق القانون ومراقبة المكلفين تنفيذ احكامه في شعب الشرطة الاخرى ، وتؤلف فرقة انضباط تقوم بدوريات منظمة ليلاً نهاراً ، وتتصل بمأموري الشرطة عموماً وتشرف على تنفيذ الاوامر الصادرة اليهم والمهام الملقاة على عواتقهم ، وتوجههم بحكمة ولباقة .



المفوض العام احمد منيمنه
مفتش الشرطة



٥ - **معهد الشرطة** : لتثقيف الشرطي ثقافة خاصة وتوجيه التوجيه المسلكي ، انشأت مديرية الشرطة العامة معهد الشرطة واناطت ادارته بمفوض عام مجاز بالحقوق ومثقف ثقافة عالية ، وقد وضع لهذا المعهد نظام خاص جعله من ارقى النظم المتبعة في ارقى الامم . وتشمل ثقافته شرطة البلدية والامن العام



المفوض العام جوزف كرم مدير المعهد

ومما لا شك فيه ان هذا المعهد يقدم للشرطة اللبنانية خدمة عظيمة ويعمل على رفع مستواها الثقافي والمسلكي ، فيصبح الشرطي اللبناني استاذاً حقاً للمجتمع ومثلاً وقدوة لافراد الشعب .

٦ - **مصلحة السير** : انها من ادق المهام التي تقوم بها الشرطة في العاصمة ، وقد جربت الحكومة الحاقها بالمحافظة الممتازة ، ولكن التجربة لم تؤمن الغاية المتوخاة فاعيدت الى مديرية الشرطة العامة .

المفوض نسيب أبو شقرا رئيس مصلحة السير

متى عرفنا الى اي حد تعقدت حركة السير في العاصمة اللبنانية التي تعتبر صلة الشرق بالغرب ومركز النشاط في ميادين الحياة المختلفة ادركنا المهمة الخطيرة التي تضطلع بها مصلحة السير التابعة للشرطة اللبنانية ، وقد قامت اخيراً تحت اشراف سعادة مديرها العام وبتوجيهاته الخاصة بوضع انظمة جديدة لحل ازمة الازدحام وتنظيم حركة السير التي اصبحت المشكلة الرئيسية في العاصمة متخذة احكم التدابير معتمدة احسن الانظمة المتبعة في عواصم الدول الكبرى الراقية .

٧ - **شعبة المطبوعات** : انشئت حديثاً لمراقبة تطبيق قانون المطبوعات وتنفيذ احكامه ، وبالرغم من حداثة عهدها قامت بجهود نشيطة مشكورة ، فنظمت محفوظات خاصة للمكاتب والجرائد والمطابع وباعة الصحف وكل ما يتعلق بالمطبوعات والنشر .



الاستاذ عادل عبد الرحيم رئيس شعبة المطبوعات

٨ - **فرق التعقب** : تقوم بطاردة مخالفي الانظمة والقوانين ، واخصها قانون الاسلحة الحربية الممنوعة والمخدرات ، ومنع فرض الجعالات المغايرة للقانون وملاحقة مزاولي العاب المقامرة ، وتقدم للمجتمع اللبناني خدمات هامة في مكافحة هذه الآفات الاجتماعية الفتاكة .


مدير الشرطة العام
سعادة ناصر رعد

من كبار المحامين في لبنان السادة :





الشيخ
خليل الخوري



النقيب
جبرائيل نصار



انطون عارج



النقيب
جان جلخ

الأمن العام





سعادة الامير فريد شهاب
مدير الامن العام

من المؤكد ان دائرة الامن العام اللبناني، هي تلك العين الساهرة التي تراقب بيقظة وانتباه حالة الامن في البلاد، واعمال المشتبه بهم والاجانب الذين يشك في اخلاصهم للوطن ونظام الحكم.

وهي ترافق نشاط الجمعيات، والاحزاب السياسية، والاجتماعات غير القانونية والذين ينخرطون في احزاب اجنبية، تتنافى مبادئها مع المبادىء الديموقراطية ونظام الحكم الجمهوري.

ان دائرة الامن العام من الدوائر الضرورية الخطيرة لاهمية المهمة التي تقوم بها، ولتأثيرها في صيانة الامن، ومحاربة المبادىء الهدامة، والقيام بنشاط سياسي لمصلحة دولة اجنبية داخل حدود الوطن. فهي التي تكتشف المؤامرات على سلامة الدولة والوطن، والقانون، بوسائلها الخاصة، وتحول دون محاولة تنفيذها.

كان الانتداب سابقا مسيطراً على هذه الدوائر مباشرة، حتى لقد كادت تكون دائرة اجنبية لان اكثر موظفيها الرئيسيين كانوا من الفرنسيين، ولانها كانت توجه الى احصاء حركات الوطنيين ومراقبة نشاطهم.

اما في عهد الاستقلال فقد اصبحت مؤسسة وطنية تعمل في دائرة مصلحة لبنان ونظامه، ولا تتعرض للحريات العامة والخاصة التي يقدسها الحكم الوطني، وقد نظمت تنظيما حديثا يتبع في ارقى الامم، وانشأت فروعا ودوائر في جميع المدن ومن اهم دوائرها دائرة الاجانب - الدائرة السياسية - دائرة التحقيق - دائرة مكافحة المخدرات والاسلحة.

وقد تسلم رئاستها العامة الوطني الواعي الامير فريد شهاب وهو من خيرة الشباب اللبناني المثقف ثقافة عالية، الممتاز بوعيه القومي واخلاصه ونشاطه فاحسن توجيهها وامّن فوائدها، وقام بعدة رحلات الى ارقى الدول الاوروبية فاطلع على احدث الاساليب العلمية التي تتبع في دوائر الامن وحمل كل حسن منها الى دائرة الامن اللبنانية الناشئة، فاستحق الشكر والتقدير.

بلدية بيروت



العاصمة تكون دائما وفي جميع البلدان وجه الوطن ومصدر الحكم له ام عليه فتوجه اليها عناية خاصة وتبذل في سبيلها الجهود . وبيروت عاصمة لبنان الجميلة ، مدينة تاريخية خالدة ، رافقت الحضارة منذ نشأتها الاولى ، منتصبة على شاطىء البحر المتوسط ،باسطة يديها لتناول كل حسن من حضارتي الشرق والغرب فتتداولها وتتناقلها بين الامم . رافقت قدموس وهو يصارع امواج الخضم الهائج فيصرعها لاول مرة في تاريخ الانسانية ، هي من الشواطىء اللبنانية التي ارسلت الشعلة التي خلقت عظمة قرطجنة ، ونحتت الحرف الاول اساس الثقافة والعلم وارسلته الى الدنيا ركن حضارة ونور وهداية .



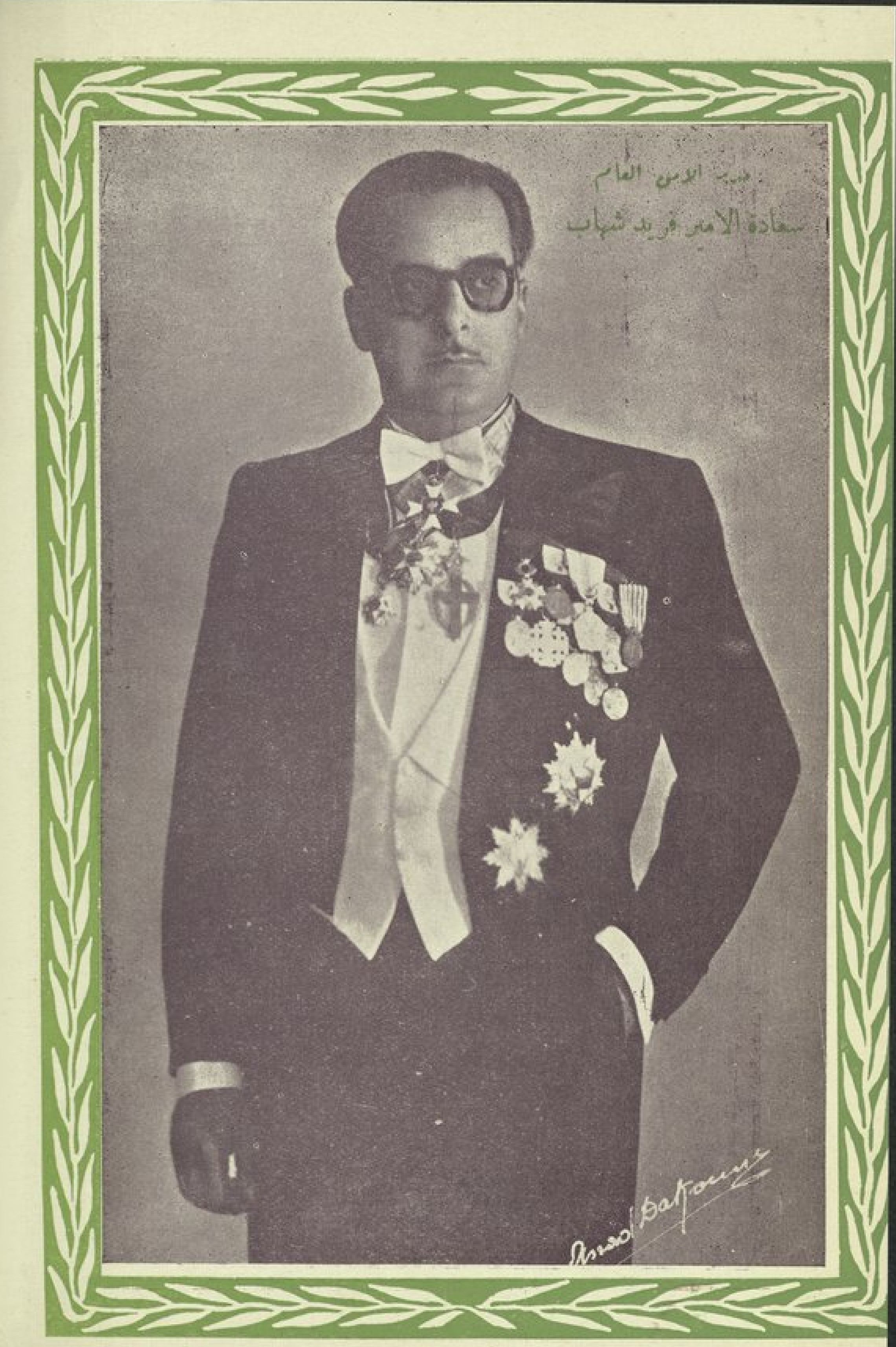


سعادة محافظ بيروت الممتاز نقولا بك رزق الله

ورافقت حضارات الرومان ، وانشىء فيها اول معهد للعلوم الحقوقية والشرعية فانطلقت من دماغ خريجيه شرائع جوستنيان اساس الشرائع في العالم الى يومنا هذا. واحتضنت حضارة العرب وقدمت لمعاوية وغير معاوية الاساطيل التي حملت تلك الحضارة الى العالم .

واخيرا وقفت هذه العاصمة المثقفة الوادعة في وجه الطغيان الاجنبي في تشرين عام ١٩٤٣ فتزعمت الثورة اللبنانية ،وانتزعت الاستقلال بعنفوان وعزة ،واحرزت الانتصار اللبناني الاخير .


محافظ مدينة بيروت الممتازة
سعادة نقولا رزق الله



مدير الأمن العام

سعادة الأمير فريد شهاب

انها بيروت جامعة علم وثقافة . في كل بضع خطوات منها كلية علوم ، ومدرسة تهذيب ونادي ثقافة وادب .

***

كان من البديهي ان تدرك حكومة الاستقلال مكانة عاصمة البلاد فتعمل على تعزيزها وتحسينها فانتقت رجلا من رجالات العلم والادارة لمحافظة بيروت الممتازة ورئاسة بلديتها ، فعمل بنشاط بالاشتراك مع المجلس البلدي المنتقى من اخلص رجالات العاصمة واكفأهم على شق الشوارع الواسعة وتنظيم الحياة الاجتماعية العامة ، واشادة البنايات الضخمة على نفقة البلدية ، فخطت العاصمة بيروت خطوات سريعة الى الامام في عهد الاستقلال ، واصبحت مداخلها الثلاث من اجمل مداخل المدن العصرية في العالم وجميعها انشئت في العهد الاستقلالي الميمون .

اما الانظمة البلدية على اختلاف الوانها المتبعة في العاصمة اللبنانية فهي من ارقى الانظمة المماثلة في ارقى مدن العالم المتمدن ، يشرف على تطبيقها المحافظ الممتاز رئيس بلديتها الذي هو الآن سعادة ميلاد رزق الله مثال الثقافة والذكاء والوعي الوطني على رأس دوائر عديدة متفرعة الى فروع كثيرة كل منها يختص بناحية من النواحي .

ان بيروت هي بحق وجه لبنان الراقي ، ومظهر نهضته وصورة جماله الرائع .

اما المجلس البلدي الحالي فيتألف من خمسة عشر عضواً هم السادة : الدكتور يوسف بوجي ، محسن بيضون ، وفيق البراج ، نعيم مجدلاني ، بولس فياض ، سعيد حجال ، فوزي العيتاني ، عبد الرحمن حمود ، فريد بدوره ، توفيق حسن الشرتوني ، ابراهيم خير الله ، فؤاد سعاده ، جورج ستبوار ، سركيس طابوريان ، مارديروس انطونيان .



صحافة وصحفيون



نبوليون «الصحافة ركن من اعظم الاركان التي تقوم عليها دعائم الحضارة والعمران» وقال : انني اخاف هجوم ثلاث جرائد اكثر مما اخاف هجوم مئة الف جندي .

فللصحافة مكانة اولى في بناء المجتمع ، وانشاء الامم وتثقيف الشعوب وتوجيهها وقد ادرك لبنان هذه الحقيقة منذ القديم ، فجعلها معرضا لافكاره ، ومنارة هداية وتوجيه ، وصرخات حق في وجه الظلم والاستبداد . « ان ارث الصحافة في لبنان ولانها في لبنان ، ارث ضخم انسانيا وقوميا ، ارثها الانساني يرقى الى عهود الفكر الاولى الى عهد الجمهورية والانسلاخ الروحي ،يوم كان صاحب الفكرة يموت ليضمن بقاءها ويدافع عنها وعن حريته في ابدائها ، دفاع العقل الشرس المستميت (١) » ان اول صحيفة ظهرت بالاحرف العربية في الشرق اصدرها القائد الامبراطور نبوليون يوم كان على رأس جيشه في الاسكندرية سنة ١٨٠٠ باسم « التنبيه » واشرف على ادارتها وتحريرها اللبناني الياس مسابكي ، وجاءت بعدها جريدة « الوقائع المصرية » التي اصدرها عاهل مصر محمد على باشا وتولى تحريرها ايضا اللبناني احمد فارس الشدياق ، والجريدة السياسية التي صدرت في بيروت هي « حديقة الاخبار » التي اصدرها خليل الخوري عام ١٨٥٨ وبعدها « نفير سورية » لمعلم الجيل الماضي بطرس البستاني ، صاحب التآليف القيمة التي تعتبر ثروة المكتبة العربية وعلى رأسها دائرة المعارف المشهورة .

***

---

(١) فاضل عقل في معضلة الصحافة في لبنان

الى ان شع نور النهضة يحمل شعلته شباب لبناني فذ ، اخذ من سماء بـــلاده صفاء الذهن وسمو العبقرية ، وانطلق الى الاقطار العربية المجاورة وفي طليعتها مصر زعيمة هذه الاقطار : والى عواصم الدول الاوربية والاميركية ينشىء الصحف ويرسلها بين الناس رسول حرية وثقافة وبوق يقظة ، فكانت تلك الاسماء اللبنانية الخالدة طليعة عصر النهضة الأخيرة امثال : ابراهيم اليازجي ، سليم تقلا ، خليل سركيس ، جرجي زيدان ، نعوم مكرزل ، اديب اسحق ، ثم فارس نمر ، شبلي الشميل ، ابراهيم الحوراني ، ابراهيم الاحدب ، نعوم لبكي ، عبد القادر قباني ، طانيوس عبدو ، فيلكس فارس ، خير الله خير الله ، جورج عساف ، سعيد عقل ، رشيد ايوب ، حسن طباره ، عبد الغني العريسي ، فيليب وفريـــد الخازن ، الامير عارف الشهابي ، عمر حمد ، ثم ميشال زكور ، جبران خليل جبران ، امين الريحاني ...





***

هذا لى ما هنالك من اعلام فكر وصحافة طلعوا على الدنيا من هذه الجبال سلسلة متواصلة الحلقات من القرن التاسع عشر الى اليوم ، فكانوا اعلام صحافة وفكر وبلاغة انبتتهم ارض لبنان الخصبة بانبات رجالات الفكر والقلم ، وارهف حسهم نسيم لبنان السخي بمنح الذكاء والنبوغ ، وبعضهم ما زالوا احياء يرزقون ، يرسلون كتاباتهم احرفا من دم ولهيب ، فيضرمون النفوس نهضة واقداماً.



تلك هي الصحافة بنت الفكر اللبناني ، دغدغها طفلة في المهـــد ورافقها بوفاء واخلاص في جميع مراحل تطورها ، تلك هي في الوطن والمهاجر والاقطار العربية المجاورة لاصقة باللبناني فيسير بها من نصر الى نصر ومن نهضة الى نهضة ويباري بصفحاتها ارقى صحف امم الغرب بالرغم من ضيق المجال وقلة الامكانيات وكثرة التبعات.



وعهد الاستقلال اللبناني ، وافقته الصحافة بحماسة وحكمة فاحسنت التوجيه واضرمت النفوس ثورة كرامة وعنفوان وطنية







ولكن ان الصحافة اللبنانية الصادرة في ارض الوطن قد اتبعت سياسة محلية ، وما عنت العناية اللازمة بشؤون الاقطار العربية عامة ، كما فعلت صحف مصر والصحف التي يصدرها اللبنانيون في مصر ، فكان المجال ضيقا امامها وما مكنتها مواردها الضئيلة من مجاراة الصحف المصرية او اللبنانية المتمصرة في سعة الانتشار وكثرة القراء خارج حدود البلد الذي تصدر فيه . والحكومات التي تعاقبت على لبنان ما عنت العناية اللازمة بتنظيمها ورفع مستواها فتركت مجالها حرا لمن شاء سواء اكانت لديه المؤهلات اللازمة والكفاءة الضرورية ام لم تكن وما اصابت الهدف في ما اصدرته بشأنها من تشاريع وقوانين وعلى الخصوص قانون المطبوعات الاخير وصار من المحتم ان تنصرف اليها جهود رسمية مجربة نشيطة وان يصار الى تنظيمها تنظيما جديدا ، لترافق عهد النهضة الاستقلالية وتظل منارة للفكر اللبناني باجمل صوره .

ليس من المستحب ان لا يكون في لبنان ، وفي عاصمة لبنان ، معقل الثقافة ومنارة الفكر جريدة كبرى يتناقلها ابناء الاقطار العربية جميعا باعجاب وتقدير ، وهذا ما يجب ان يتحقق قريبا ففي لبنان صحفيون قل من يجاريهم في الكفاءة المهنية والذكاء والنبوغ بين ارقى صحفيي العالم ، ولكن ليس في لبنان صحافة راقية كبرى عظيمة كعظمته ، وهذا ما نأمل ان يتحقق في وقت قريب بفضل سياسة الانطلاق التي رسمها قادة عهد الاستقلال الجديد وخطة التعاون والتقارب بين الاقطار العربية عموما التي يتبعها لبنان باخلاص ووفاء .

* * *

قد طبق على الصحافة في لبنان قوانين عديدة اولها القانون العثماني الصادر في ١١ رجب ١٣٢٧ وقد روعيت الضمانات الثقافية في من يزاول هذه المهنة فاوجبت ان يكون حاملا الشهادات العالية ، ونص هذا القانون على جواز تعطيل الصحيفة متى اقيمت عليها الدعوى الى ان تظهر نتيجة المحاكمة ، وفي نصوصه ضمان للحرية ضمن دائرة المحافظة على حرمة الاديان والاخلاق والعناصر .

وبعده قانون المطبوعات الصادر في عهد الانتداب سنة ١٩٢٤ بموجب القرار

٣٤٦٤ وتبعه متمما القرار ٣٠٨٠ في ٢١ نيسان ١٩٢٥ ، وتشوهت هذه القوانين بالتعطيل الاداري .

واخيرا قانون المطبوعات الحالي الصادر في ٢ ايلول ١٩٤٨ ، الذي تميز بعقوبة السجن وفرض ضمانة نقدية ، وبالرغم من قصر المدة التي مرت على الشروع بتطبيقه قد حوكم بموجبه ما يناهز الـ ٢٠ صحفيا حكم اكثرهم بالسجن مـدا تتراوح بين الشهر والستة اشهر وبتعطيل صحفهم .

وتنصرف الجهود الآن الى تعديل هذاالقانون وجعله اكثر ملائمة لحرية الصحافة والفكر في هذا الوطن المثقف الناهض .

* * *

ان تنظيم مهنة الصحافة في لبنان لم يتم بعد بالرغم من تقدير رجالات العهد الجديد لخطوره مهنة الصحافة وبالرغم من المحاولات العديدة التي جرت بهذا الخصوص وكان اولها بتاريخ ١٠ تموز عام ١٩١١ اذا دعا الدكتور فارس نمر الى اجتماع صحفي عقد في فندق بسول بحثت فيه شؤون الصحافة وتألفت لجنة صحفية برئاسة المرحوم خليل سركيس وعضوية السادة : الشيخ احمد طباره والشيخ عبد الرحمن سلام والاستاذ بولس الخولي ، وباشرت هذه اللجنة وضع قانون خاص بالصحافة ولكنها لم تنجزه .

وجرت المحاولة الثانية عام ١٩١٨ فالف الصحفيون جمعية تولى رئاستها يومئذ الاستاذ جورج حرفوش صاحب جريدة جورنال ده بيروت ونيابة الرئاسة الاستاذ محمد الباقر ولكنها جعلت فرعاً لجمعية الصحافة في اسطمبول فلم تقم باي عمل حاسم بشأن الصحافة .

واخيرا ولدت نقابةالصحافة عام ١٩١٩ في منزل المرحوم خليل كسيب احد اصحاب الاحرار وتولى رئاستها الاساتذة وديع عقل ، بشاره عبدالله الخوري جبران تويني ، خليل كسيب واسست النقابة منذعهدالمرحوم وديع عقل ناد خاص في قصر البلدية جهز بالرياش الفاخر والكتب المفيدة .

وكان عهد جمود فتوقف نشاط هذه النقابة منذ العام الـ ١٩٢٨ الى عام ١٩٣٨

فنشأت نقابة اصحاب الصحف ، والى جانبها نقابة المحررين ونقابة المراسلين . ثم تشكلت في العام نفسه الـ ١٩٣٧ لجنة برئاسة المرحوم ميشال زكور لوضع مشروع لتنظيم مهنة الصحافة ، وفعلا وضع هذا المشروع ولكنه ظل منذ ذلك العهد الى العام ١٩٤٨ عرضة للتغيير والتبديل الى ان ولد منه قانون المطبوعات الحالي

واخيرا تحدرت عن جمعية اصحاب الصحف نقابة اصحاب الصحف الحالية التي انتخب مجلسها الاول في ١٦ اذار ١٩٤٦ واعترفت بها الحكومة رسميا ، ثم وافقت على قانون النقابه بتاريخ ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٦ وتوالى على رآستها كل من السادة :

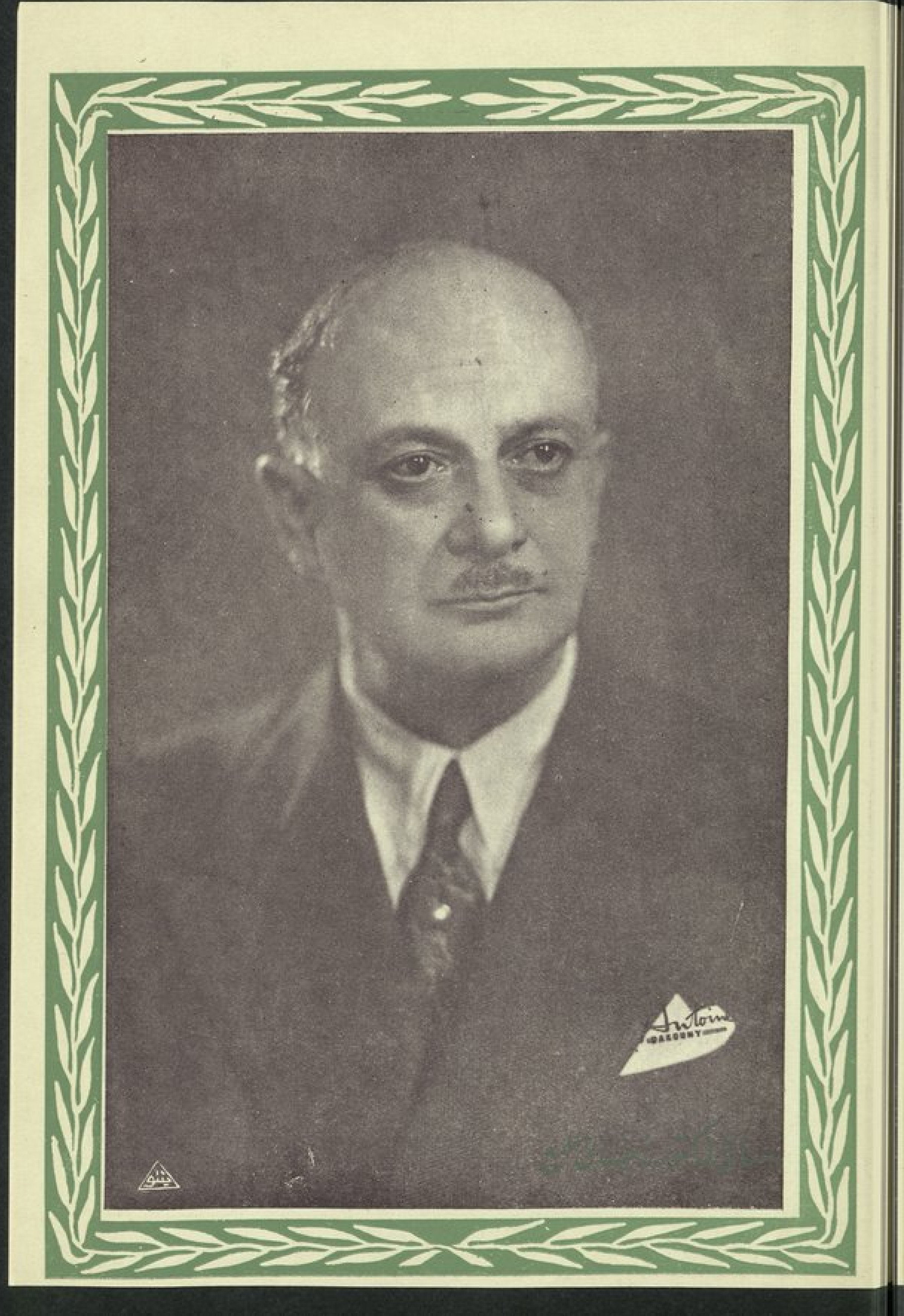
جبران تويني ، تقي الدين الصلح ، اسكندر الرياشي .

اما نقابة المحررين فانشئت عام ١٩٤١ وتوالى على رئاستها كل من السادة : المونسنيور لويس ابي خليل ، روبير ابلا ، نسيب المتني ، سليم ابو جمره ، ممتاز الخطيب ، فريد الطياره . وهي تعمل بنشاط الى جانب نقابة اصحاب الصحف على رفع شأن المهنة وتنظيمها .

ونقابة المراسلين انشئت عام ١٩٣١ واقرت الحكومة نظامها التأسيسي في ١٨ شباط ١٩٣٨ ، ثم تعدل بعد وضع قانون المطبوعات الاخير طبقا لمقتضيات الحرفة وتنوع اغراضها .

ان الصحافة مظهر الفكر اللبناني وهو مصدر عظمة هذه البلاد ، فيجب ان تنظم تنظيما متقنا وتأمينا لذلك يجب ان يؤسس معهد خاص للصحافة في العاصمة بيروت يحتم على كل من يزاول هذه المهنة الخطيرة حمل اجازته كما هي الحال في مزاولة المحاماة والطب وسواهما ، وان توضع لها القوانين العادلة التي تؤمن لها حريتها الواسعة ضمن دائرته .

ولا شك لدينا في ان الحكومه الوطنية وعلى الخصوص بعد ان تسلم وزارة الدعاية والانباء الصحفي الوطني معالي خليل ابو جوده مقدرة خطورة هذه المهنة واثرها في حياة الامة ، فتعمل على تعديل قانوني المطبوعات والنقابة بما يتلاءم مع نهضة لبنان الحاضرة ومكانة الصحافة اللبنانية الراقية .


Antoine

من مديري الدولة ورجالات الأعمال العامة

أصحاب السعادة :



محمد حيدر
نقيب الأطباء



ناظم عكاري
مدير عام رئاسة الوزارة



ادوار ابو جودة
مدير التربية الوطنية



جان تيان
نقيب المحامين



الأمير رئيف ارسلان
رئيس غرفة المجلس النيابي



حسن صعب
مدير قسم الصحافة الأجنبية



حسين صحناوي
زعيم النهضة الصناعية



فؤاد البزري
مدير شؤون المغتربين



عزت خورشيد
مدير البرقيات



موريس زوين
مدير الزراعة



المقدم يوسف نخول
قائد الدرك

الضابط المرافق لفخامة رئيس الجمهورية



منصور لحود



جورج اسطمبولي
صحافي



جورج ثابت
رجل النهضة الزراعية والعمران



روبير جبر
من رجالات الصناعة الوطنية

لبنان

مدرسة الشرق العربي



ان لبنان مدرسة كبرى ، وليس فيما قيل مغالاة ، ففي كل قرية من قراه كبيرة كانت ام صغيرة ، وعلى كل اكمة وفي كل سفح ، وفي ظل كل كنيسة او جامع او سنديانة ، قامت كلية ، او جامعة ، او مدرسة ، واللبناني يقبل عليها بنهم ، فهو يرى اكتساب المعرفة حاجة ضرورية لا تقل عن حاجته الى الرغيف ، فالنفس في نظره كالجسم بحاجة الى الغذاء ، وقد يبيع رب العيلة القروية بيته و كرمه وحقله في سبيل تعليم ابنـــه ، مفضلاً ان يورثه ثروة معنوية في رأسه وخلقه على ان يورثه ثروة مادية في خزائنه وعقاراته .



سعادة ادوار ابو جوده
مدير التربية الوطنية العام

هذا النزوع الى المعرفة اصبح غريزة في نفس اللبناني منذ القديم ، منذ اخترع الحرف الابجدي وحمله الى الدنيا حضارة وثقافة ، منذ مدرسة الحقوق الرومانية في بيروت التي اوجد خريجوها قوانين جوستنيان ومبادىء الحقوق الرومانية الراقية ، منذ مكتبة طرابلس التي كونت عقلية ابي العلاء المعري وسواه من اعلام الادب والنهضة ، منذ الارساليات الاجنبية التي ما كانت لتتمركز وتثبت في لبنان لولا نزعة اللبناني الفطرية الى المعرفة واقباله على العلم .

واللبناني لا يكتفي بما يغترفه من العلم والمعرفة في مدارس وطنه من ثانوية وعالية ، بل كثيراً ما يقصد الجامعات الاوربية والاميركية الراقية افراد وبعثات يتخصصون في العلوم العالية ، ويدرس عن كثب ثقافات ارقى الامم المتمدنة في الغرب ويمزجها بالثقافة الشرقية ، ويكون منها معاً ثقافة لبنانية خاصة ، طالما

كانت اساس نهضة وبوق يقظة في الشرق العربي ، وطالما قدمت الى الشرق والى الغرب اجل الخدمات ، فادت رسالة تناقل الثقافات وتبادل الافكار منذ القديم ، وهي المهمة الخطيرة التي تحـاول اليوم منظمة الاونسكو المرتبطة بهيئة الامم المتحدة القيام بها .

قلنا ان مدارس لبنـان ، سواء اكانت رسمية ام خاصة ، وطنية ام اجنبية صبغها اللبناني بصبغته الخاصة ، هي مقصد النشء العربي من جميع اقطـاره ، يؤم لبنان في مطلع كل سنة مدرسية ، فيغترف المعرفة من مدارسه ، والصحة والعافية من مناخه المعتدل ونسيمه العليل ومائه السلسبيل العذب . فكان اللبناني على كر العصور والاجيال معلماً عن طريق المدرسة حينا ، وعن طريق التأليف والصحافة حينا آخر . واصبح عدد المدارس في لبنان يزيد على الالفي مدرسة يؤمها سنويا ما يناهز المائتي الف تلميذ ، في بلاد لا يتجاوز عدد سكانها المليون ونسبة الامية فيها بين ذكور واناث لا تزيد على العشرة في المئة مع ان التعليم الاجباري لم يفرض بعد ، وهي نسبة عظيمة يضاهي فيها لبنان ارقى الامم حضارة ورقيا ، ففي فرنسا نفسها التي تعد من ارقى امم الغرب تزيد نسبة الامية فيها على الـ ١٥ بالمئة .

***

لبنان عهد الاستقلال الحديث ، ورأت الحكومة الوطنية نفسها امام مشكلة التربية المدرسة الوطنية ، فمدارس الارساليات الاجنبية من فرنسية وبريطانية واميركية وايطالية وروسية والمانية وسواها منتشرة في جميع انحاء هذه البلاد ، تتمتع بامتيازات خاصة سجلت بمعاهدات ، وامتيازات طائفية تعتبرها حقا مقدسا ، فبعدت عن اشراف الحكومة الوطنية ، وعن السلطة الضرورية التي توجد فيها اساليب التربية والثقافة .

وقفت الحكومة اللبنانية المستقلة امام معضلة خطيرة ، فهل تعمد الى الغاء هذه المدارس كما فعلت بعض الدول العربية المجاورة ، ولبنان وطن الثقافة والمعرفة تسع صدره لهما من اية ناحية جاءتاه ، ومن ناحية ثانية ان الحكومة الوطنية يجب ان ترسم لنشئها الجديد في مطلع هذا العهد الميمون توجيها قوميا صادقاوتربية وطنية صحيحة تتفق مع روح الاستقلال والحريةوالسيادة ، تربية ديموقراطية مثلى

تتجلى فيها الوحدة الوطنية ، وتتبلور جميع النفوس في بوتقة قومية موحدة على الرغم من الاختلاف في العقائد الدينية والتقاليد الطائفية ،وتوصلا الى هذ الاهداف قامت الحكومة الوطنية بوضع مناهج جديدة للتعليم والتربية فرضتها على جميع المدارس العامة في لبنان ، واستقتها من مبادىء توحيد النزعات والاهداف ، وتعزيز الشخصية الانسانية في النشء اللبناني ، والعناية بلغة البلاد اولاً ، وتنمية الشعور بالجمال والميل الى الفنون الجميلة ، والاهتمام الكلي للتنشئة الوطنية والبدنية والتربية الاخلاقية والاجتماعية ، وشرعت بتجديد وضع الكتب المدرسية الوطنية التي تحبذ هذه المبادىء وعمدت الى الغاء كل كتاب لا تتناسب مبادئه مع مبادىء التربية الاستقلالية الوطنية .

ثم اصدرت مرسوما في اول تشرين الاول ١٩٤٦ فرضت فيه الاشراف الرسمي على جميع المدارس الخاصة من اجنبية ووطنية وشرع بتنفيذه اخيرا في عهد معالي وزير التربية الوطنية الدكتور رئيف ابي اللمع ،ومديرها الوطني الواعي سعادة ادوار ابو جوده .

ومن ناحية ثانية عمدت الحكومة الوطنية الى الاكثار من انشاء المدارس الحكومية فاصبح عددها يناهز الالف مدرسة بعد ان كان لا يبلغ الـ ٢٥٠ في العام الـ ١٩٤٢ ، استعدادا لفرض التعليم الاجباري في البلاد .

وادركت ما للتعليم المهني والصناعي من الفوائد فعمدت الى انشاء المدارس الرسمية الصناعية والمهنية في المدن الرئيسية مثل طرابلس وصيدا وزحله وسواها ، ومدارس للاختصاص تعنى بالخياطة والحياكة والزراعة والحدادة وما اشبه ، وشجعت المعهد الموسيقي ومدرسة الفنون الجميلة ومدرسة عمال ومديري الفنادق والمطاعم والاندية .

ثم شجعت التربية البدنية والحياة الرياضية من كشفية وسواها عملا بالقول المأثور « العقل السليم في الجسم السليم » . وعملت على صيانة الاثار وقامت بترميم قصر بيت الدين العظيم الذي شيده احد ابطال التاريخ اللبناني الامير بشير الشهابي ونقلت رفاته من تركيا اليه في احتفال مهيب ترأسه فخامة رئيس الجمهورية .

ان وزارة التربية الوطنية اللبنانية في العهد الاستقلالي تحافظ بغيرة ونشاط على تراث لبنان الثقافي وتزيده اشعاعاً وثروة علمية ومعنوية .

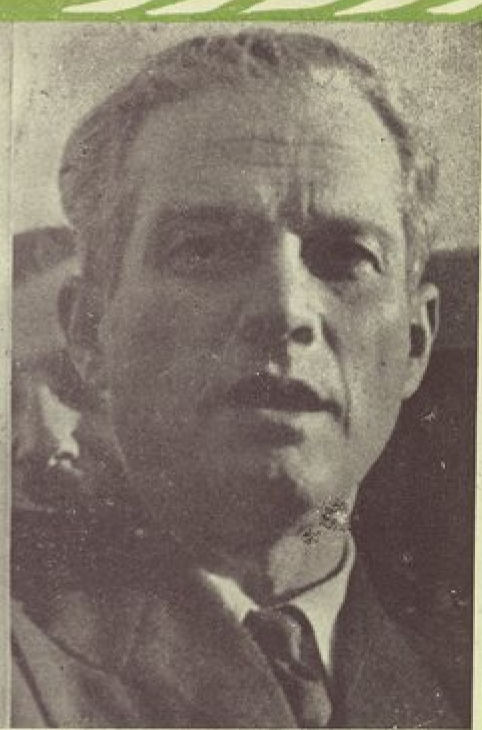
الأحزاب

السياسية في لبنان



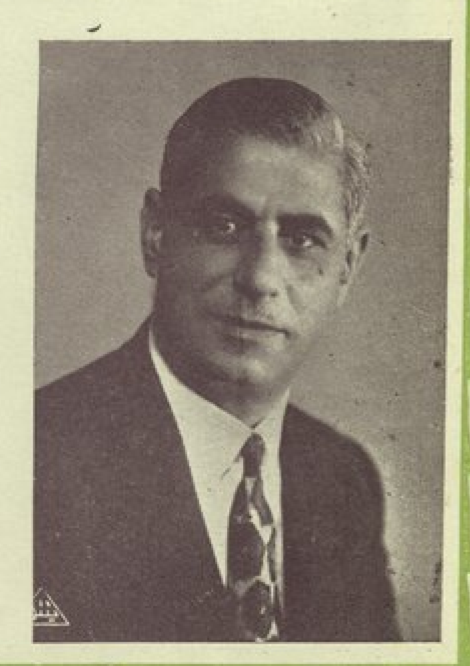
وقعت مأساة الحزب القومي السوري او الاجتماعي كما اسموه اخيراً، قررت الحكومة الوطنية الغاء جميع المنظمات السياسية وشبه العسكرية، وتركت الحرية المطلقة لتأليف الاحزاب المنظمة ذات الاهداف والبرامج، فدخل لبنان في عهد جديد للتنظيم الحزبي السياسي الذي يتطور بسرعة الى تكوين دعامة راسخة في حياة لبنان السياسية، تحصر النضال المحلي في دائرة المباراة بين الاحزاب لتأمين المصالح العامة واتباع المبادىء والعقائد التي تلائم التقاليد اللبنانية وحياة الشعب الاجتماعية الوطنية، وتجعله وحده مصدراً حقيقياً للسلطة فهو الذي يفاضل بين الاحزاب، ويمنح ثقته لمن يراه جديراً بها على ضوء المبادىء المتبعة والبرامج المعلنة والاعمال الظاهرة، فتقرر ارادات عامة تنتظم في احزاب ينخرط فيها الشباب اللبناني فيتعرف بعضه الى بعض وتتآلف اراؤه ومبادئه ويجتمع ويتشاور، ويؤلف قوات الكفاح والنهضة في الوطن، فيرتبط افراد كل حزب على اختلاف مذاهبهم الدينية برباط عقائدي وروحي وفكري، وتضبط الخواطر والمبادىء وتخرج ثم تحتشد صفاً واحداً يسعى الى هدف سام ويوجه الى مثل اعلى في السياسة والاخلاق، فيؤدي كل ذلك الى توسيع مدارك كل عضو من اعضائه وايقاظ عواطفه الوطنية وانماء شعوره القومي.

قد عاش الشعب اللبناني منذ قرون بعيدة تحت سلطة حكم متقلب وانظمة تفرض البغضاء والتنازع والتخاذل الوطني، فتشرب شعور النفرة من الحكام وسوء الظن بهم وذاق من اعمالهم واساليب حكمهم ما جعله يستعدي كل حاكم ويكره كل حكم.





اركان الاحزاب المعارضة في لبنان



السادة :

كميل شمعون
رئيس كتلة الاحزاب

بطرس الجميل
رئيس حزب
الاتحاد اللبناني

نجيب الصايغ
رئيس النداء القومي

كمال جنبلاط
رئيس
التقدمي الاشتراكي



من رجالات الصناعة والتجارة والمال

السادة



موسى فريج





جبرائيل طراد



ميشال عسيلي



الفونس عريضه



شارل كتانه



خليل صحناوي



جوزف صحناوي



ميشال مفرج



جورج قيصر معلوف



البير صحناوي

اما في عهد الحكم الوطني المستقل فيجب ان يتبدل هذا الشعور وان تسير العواطف بواسطة التهذيب الحزبي السياسي والحكم الديموقراطي الشعبي ، فترد الحقائق الى مفهومها السليم وينطلق الشعب في طريق النهضة وينبثق الحكم والحكام منه وله ، فيتبدد الحذر ويذهب سوء الظن ويتعاون تعاونا وثيقاً مع حكامه الوطنيين البعيدين عن كل شبهة ، العاملين برأيه وارادته وطبقاً لرغباته الخاصة والعامة .
واهم الاحزاب العاملة الآن في لبنان هي :

١ً **الكتلة الدستورية** : وهي الحزب السياسي الذي حمل لواء نهضة لبنان الحديثة وانصهرت في بوتقته افكار اللبنانيين جميعاً فاتجهت بعزة وعنفوان الى الأستقلال والحرية ، اسس هذا الحزب رجل النهضة وابو الاستقلال صاحب الفخامة الشيخ بشاره الخوري فناضل ضد الانتداب سنين طويلة دون ملل او فتور ، وتحمّل كثيراً من الاذى والاضطهاد شأن الاحزاب الوطنية الصحيحة المنتفضة للتخلص من سيطرة المستبد الاجنبي ، وسيادة القوي ، واخيراً تحقق الاستقلال عن يده وبفضل جهاده المستمر ، واصبح رئيس الكتلة الدستورية رئيسا لجمهورية الدولة اللبنانية السيدة حقا المستقلة حقا ، يعمل كاب للجميع في سبيل النهضة الجديدة الرائعة مجرداً عن كل نزعة حزبية ، فرئيس الدولة فوق الكتل والاحزاب ، انه المرجع الاول الذي تتمركز فيه كرامة البلاد وعزتها وعدلها .

***

عندما ارتفع رئيس الكتلة الدستورية الى رئاسة الشعب اللبناني تسلم قيادة حزب الكتله الدستورية وتنظيم صفوفها ادخاراً لقوى الامة وصيانة للعهد الجديد سعادة الزعيم الشعبي الشيخ سليم الخوري فتابع السير على مبادئها مجاريا تطورات السياسة بالتعاون مع نخبة مختارة من خيرة رجالات النهضة الوطنية ولمّ شعث الشعب ومتابعة الاتصال به توحيداً لصفوفه وتأميناً لحسن توجيهه .

ومبادىء الكتلة الدستورية الاساسية ، الاستقلال دون قيد او شرط اولا والتعاون مع الدول العربيـة الشقيقة الى اقصى حد ضمن دائرة السيادة الوطنية والمحافظة على كيان لبنان ، وجعل العلاقات مع الدول الاجنبية مستوحاة من

ميثاق هيئة الامم المتحدة، ودستور منظمة الاونسكو الثقافي السلامي، وقد حققت هذه المبادي،في النهضة الاخيرة،وبجعل الحكومات الحاضرة التي تتبع سياسة الكتلة الدستورية ومبادئها تتقيد فيها باتجاهها السياسي ، واتخاذ شرعة الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية مصدران اساسيان لسياستها الخارجية .

اما في الناحية الداخلية فتتابع الكتلة الدستورية الجهاد لاحداث نهضة وطنية داخلية مماثلة للنهضة الخارجية ، وهي تراقب بيقظة وانتباه اعمال الحكومات فتراها تتعاون معها في سياسة ايجابية حكيمة لتحقيق كل عمل فيه مصلحة البلاد وتراها سلبية تعارض بعنف كل عمل تراه غير متفق مع تلك المصلحة، وفي مواقف عميدها الشيخ سليم الخوري العديدة خلال مدة الاستقلال تجاه الحكومات المختلفة التي تعاقبت على الحكم برهان جلي على ذلك فسعادته الآن ركزة ارادتها ومحور حركتها .

٢ **كتلة التحرر الوطني** : تضم فريقاً من الاحزاب المختلفة والذين انشقوا عن الكتلة الدستورية لاسباب خاصة ، وبعض رؤساء الحكومة والوزراء السابقين وهي تعارض الحكومة الحاضرة في اعمالها واساليب حكمها ، وتتابع الاتصال بصاحب الفخامة الرئيس الاول في سبيل الاصلاح الداخلي ، اما في السياسة الخارجية فتؤيد السياسة الاستقلالية الحاضرة التي كان لدولة الرئيس رياض الصلح الفضل في وضع اسسها في بيان حكومة الاستقلال الاولى .

ومن اركان هذه الكتلة السادة اصحاب الفخامة والدولة والمعالي : الفرد نقاش رئيس جمهورية سابق ، عبد الحميد كرامي رئيس حكومة الاستقلال الثانية ، سامي الصلح رئيس حكومة الاستقلال الثالثة ، كميل شمعون نائب ووزير سابق ، بطرس الجميل رئيس حزب الاتحاد اللبناني ، كمال جنبلاط نائب ووزير سابق ،ورئيس حزب التقدم الاشتراكي ،سليمان العلي ، ونصوح آغا الفاضل من نواب شمالي لبنان .

والاكثرية الساحقة من زعماء هذه الكتلة تؤيد مبادىء الكتلة الدستورية وعقيدتها السياسية ، لذلك لا ينتظر ان تكتب الحياة طويلا لكتلة التحرر الوطني لعدم التجانس في مبادىء اقطابها وسياستهم الوطنية وعقائدهم القومية .

حزب الاتحاد اللبناني : انبثق من منظمة الكتائب اللبنانية وهو منتشر في انحاء لبنان وله فروع في المدن والقرى الكبيرة . اهم مبادئه المحافظة على كيان لبنان ، واعتناق فكرة قومية لبنانية خاصة ، وخلق نزعة العنفوان الوطني اللبنـــاني في النفوس ، وايجاد التعاون بين لبنان والدول جميعا ، من شرقية وغربية ضمن دائرة السيادة اللبنانية الكاملة ، وعدم التفريط باي حـق من حقوق الدولة السيدة المستقلة ، ومقاومة فكرة اي اتحاد او وحدة مع اي قطر عربي آخر فسياسة حزب الاتحاد اللبناني ترمي الى الاستقلال عسكرياً وسياسياً واقتصادياً الشرق عن والغرب معاً .



رئيس الحكومة دولة رياض الصلح وزعيم المعارضة دولة عبد الحميد كرامي
ان الخصومة السياسية في لبنان المثقف لا تحول دون الصداقات الشخصية واحترام العقائد

اسس منظمة « الكتائب اللبنانية » التي تطورت الى حزب «الاتحا داللبناني» الوطني المناضل حقا الشيخ بطرس الجميل ، وهو من شباب الطليعة في لبنان ، ثقافة عاليـــة ، وعيا اجتماعيا ، عنفوانا وطنيا ، ادراكا لواقع لبنان وحقيقته كوطن صغير جميل ، لشعب قليل نشيط ، ازدان تاريخه باروع ماجادت به عقول البشر من علم واختراع وفكر ، واجمل ما طلعت به الانسانية من حضارة وحق وخير ومجد .

حزب النداء القومي : تألف عام ١٩٤٥ اثر احراز الاستقلال التام ، فضم نخبة مختارة من الشباب المثقف المتطلع الى الانطلاق الواسع ، ووُضع نظامه ومنهج عمله في عهد تحرر فيه لبنان من سيطرة الاجنبي ، فكانا خاليين من كل اعتبار تقضي به المداراة لحالة سياسية مضى عهدها ، وقيود وضوابط ذهبت بذهاب الانتـداب

وزوال السلطة الاجنبي، وجُعل بعيداً عن التنظيمات العسكرية لاعتقاد مؤسسيه « ان حيويات الشباب والقوة تنمى وتصان في بلد حر مستقل، في المدارس والاندية والمؤسسات الاجتماعية المختلفة ثم في جيش الدولة سواء اكان عن طريق التطوع او عن طريق الجندية الالزامية »

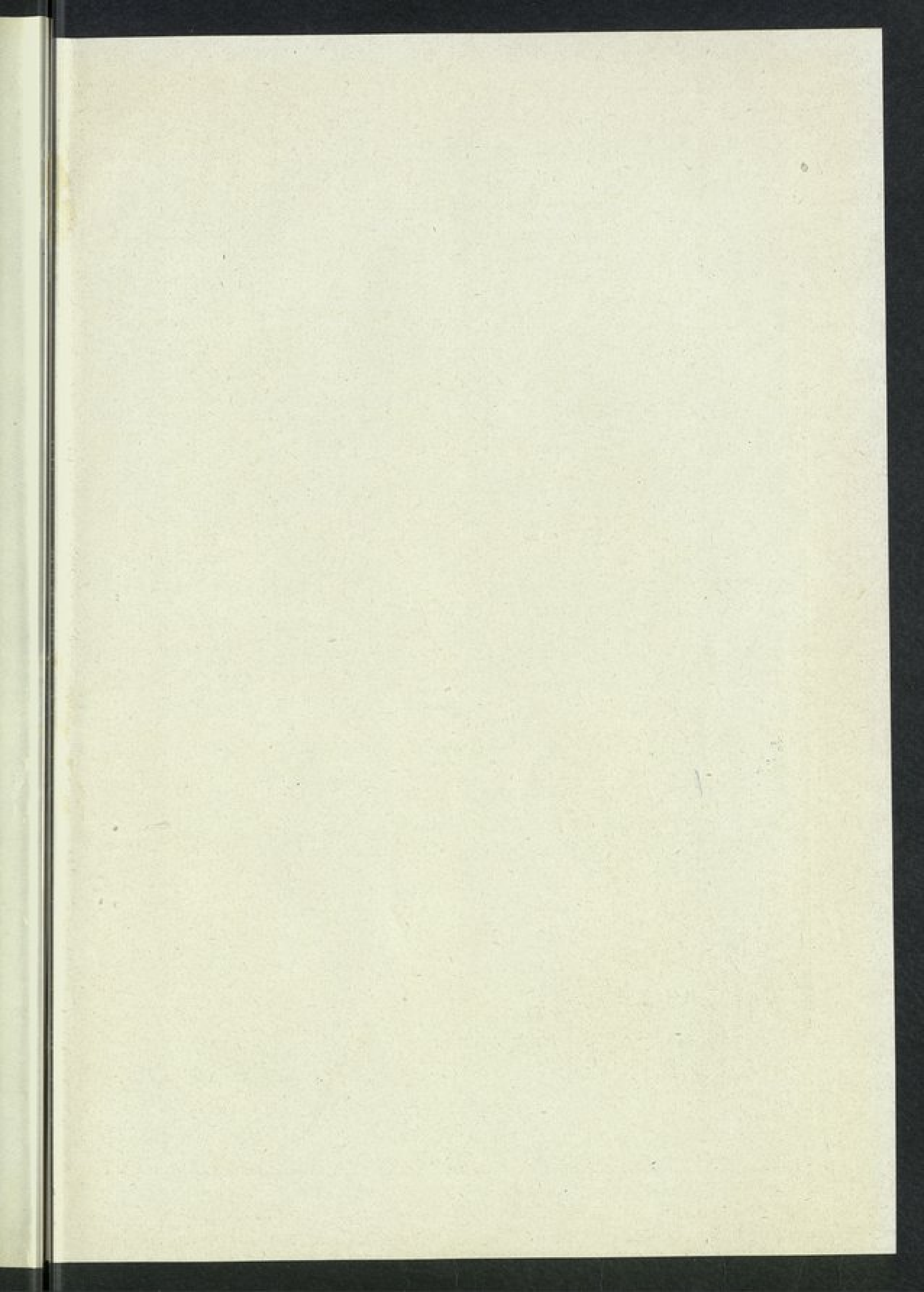


صاحبا المعالي الامير مجيد ارسلان والاستاذ كمال جنبلاط .
ان السياسة في لبنان الراقي شيء والعلاقات الشخصية شيء آخر .

واهم مبادئه وعقائده : صيانة الاستقلال والسيادة في لبنان، وايضاح الفكرة العربية ونشرها داخل البلاد اللبنانية على انها فكرة قومية تمدنية انسانية، والعمل التهذيبي والاصلاح الاجتماعي والسياسي والاداري في نواحي الحياة اللبنانية العامة. والعمل ضد كل عصبية طائفية اودينية او مذهبية في لبنان، وضد كل عصبية اقليمية اوطبقية اوقبيلية في المجتمع اللبناني، فلا يعترف للطوائف ولا لمؤسساتها بوصف اوحق سياسي. والسعي لتبديل النظام النيابي القائم في لبنان بسبب اتباعه التمثيل الطائفي.

يرئس حزب النداء القومي المحامي الاستاذ نجيب الصايغ، فيمثل رصانته وثقافته خير تمثيل، وهو من شباب لبنان المضطرم حماسة وطنية وادراكا ووعياً قومياً، ونزعة جريئة الى التقدم والنهضة.





النهضة النسائية

لما اطل العهد الجديد على لبنان ، اطلت اللبنانية على المجتمع بوجهها الصبوح، ووعيها الوطني ، تماشي النهضة الجديدة بقدم ثابتة ، تحت رعاية اللبنانيـة الاولى ، لقد افسح لها مجال العمل ، ودعاها الى مشاركة الرجل في تحمل المسؤليات، فنفضت عن كاهلها عبء سني الخنوع والجمود ،وانطلقت حرة تتمتع بنعمة الاستقلال الجديد وتكوّن شخصيتها وتساهم في بناء نهضة وطنها ومجده .

فتحت امام اللبنانيات ابواب المدارس والمعاهد والجامعات منذ منتصف القرن الماضي فكان منهن المثقفات الراقيات، والمفكرات الاديبات، والطبيبات والمحاميات البليغات والموظفات النشيطات ، يسرن مع الرجل على قدم المساواة ،اهلية وذكاء ومقدرة ونبوغاً. وعندما ثار لبنان لاجل كرامته واستقلاله عام ١٩٤٣ كان منهن الثائرات المضطرمات حماسة وطنية ،فقدن المظاهرات وتحدين حراب عبيد الاستعمار ومدافعهم بجرأة وثبات ، وساهمن في احراز مجد الاستقلال وعزة السيادة الوطنية .

وعندما ادرك لبنان امنيته الغاليـة ، وامّن الحكم الوطني المستقل شرعت اللبنانيات ببناء العهد الجديد على اسس راسخة اجتماعية وخلقية، فراحت تؤسس الجمعيات وتطالب بالاصلاح في مرافق الحياة ، وتعمل على انشاء رياض حديثة للاطفال ، وتعنى بالاحداث ، وتكافح العيوب الاجتماعية والخلقية وتقوم بالاعمال الخيرية التعاونية ،فتنشىء الملاجىء والمياتم والمستشفيات المجانية ، وجمعيات الصليب الاحمر ، والهلال الاحمر ، وتجعل منها مؤسسات اجتماعية وطنية تؤدي الى الفقراء والمعوزين اجل الخدمات واكثرها فائدة .

واشتركت في المؤتمرات العالمية فلفتت الانظار الى ذكائها ومقدرتها ،وانتخبت في لجنة دراسة احوال المرأة في منظمة الامم المتحدة ووضعت تقريرها العام الذي كان موضوع دهشة العالم وتقديره.

ان نصف لبنان الثاني لا يرضى ان يبقى جامداً مشلولا



السيدة حلا عقل البيطار من ارقى نساء لبنان

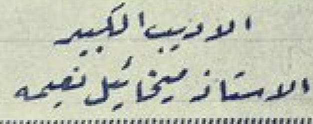
أدبُ النهضة في لبنان

كان الادب العربي منذ وجد مرآة ،وصورا لنزوات النفس وميولها ، اقتصر في جاهليته على التغني بامجاد قبيلة ، او البكاء على طلل بال ، او وصف غزوة جار ، فقد كانت الهمم التي ترسله محدودة المطامع . امنية صاحبها في الحياة سيف براق ورمح رديني ، وفرس اصيل ، فالعرب في بداوتهم عاشوا امة حرة في صحرائها ، فوضوية في اساليب عيشها ، لا هي ظالمة مستبدة ليرسل شعراؤها الملاحم الاستعمارية ، ولا هي مظلومة خانعة ، ليرسل ادباؤها صرخاتهم المدوية في وجه الظالمين ، فتوقظ الهمم وتدفع الى الثورة والانتقاض .

والادب شعراً كان ام نثرا ، هو ابن البيئة يستوحي مجتمعها ويتأثر في جوها وينقل صورها ، وهكذا كان الادب العربي في نشأته الاولى جامداً جافاً تقليديا محدوداً .

ثم كانت الفتوحات الاسلامية وانطلقت تلك الشعلة النيرة ، وهبت تلك العاصفة الصاخبة ، فدكت العروش واكتسحت الممالك ، واسست للعرب ملكا واسعاً شمل الشرق والغرب وخضع له اسياد ذلك العصر من فرس وروم فأمن لهم العيش المرفه في قصور شامخة ملأتها الكواعب مرحاً ،وطافت بها الجواري الفاتنات عازفات شاديات . فاقتنع العرب بحظهم وتلهو بمجونهم ورفاهيتهم ، واصبح هم شاعرهم واديبهم ومفكرهم ان يتاح له المثول امام امير او سيد لينتصب بين يديه مبالغا في المديح مطنبا في الثناء ، فكان ادب التدلف والمجاملة في الشام وبغداد ومصر وغرناطة .





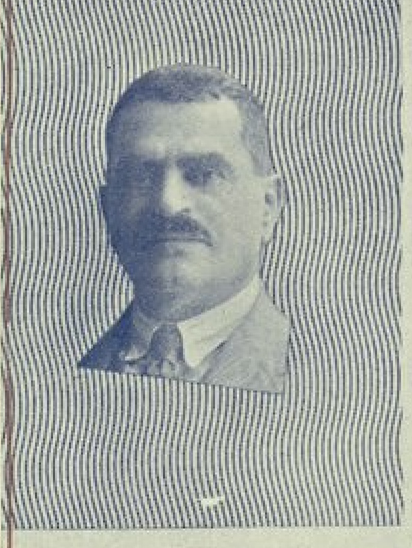
الاديب الكبير
الاستاذ ميخائيل نعيمه



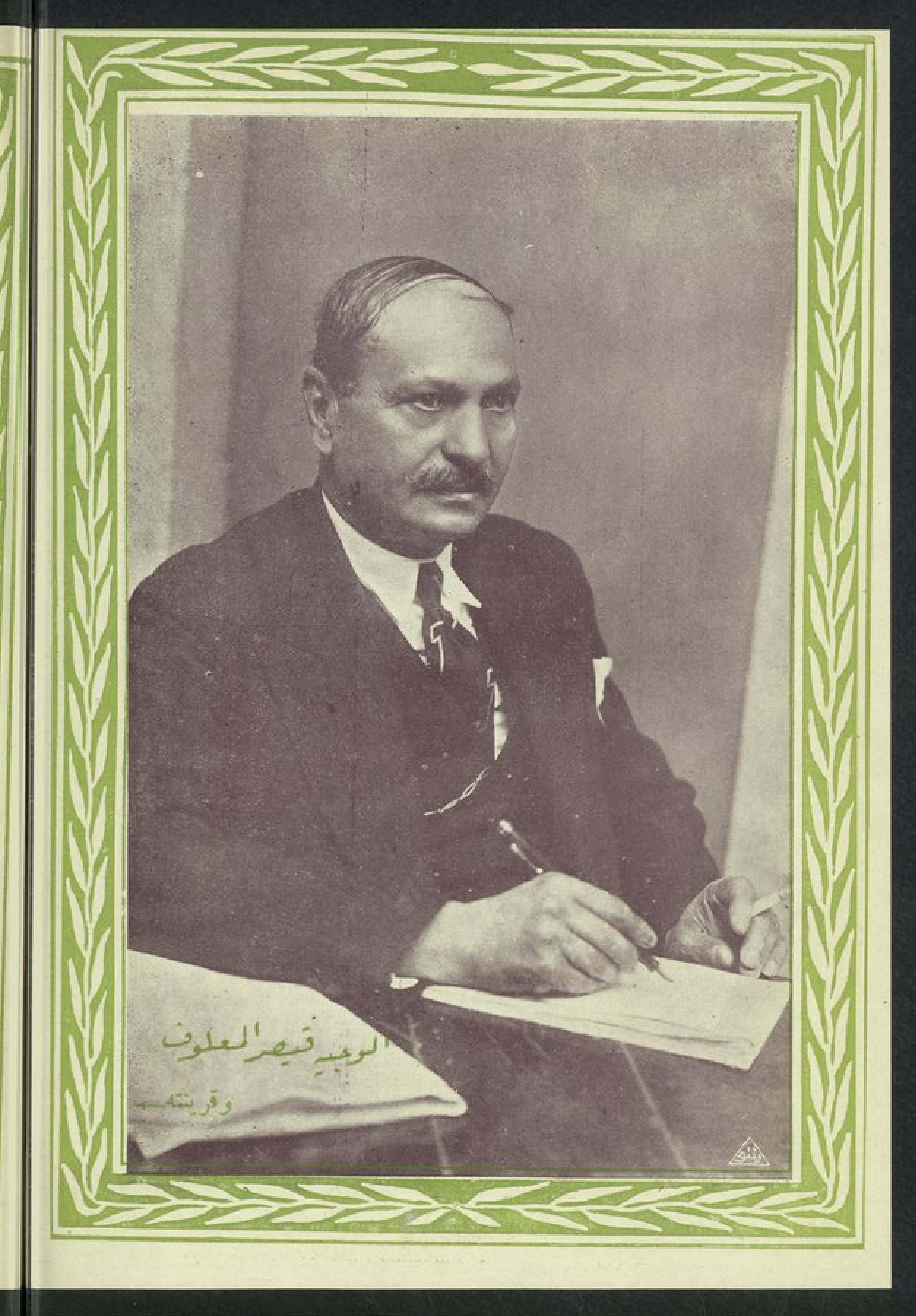
شاعر العصر
الاستاذ بشارة الخوري



الشاعر الناثر
الاستاذ نجيب لبيان
رئيس قلم وزارة الانباء



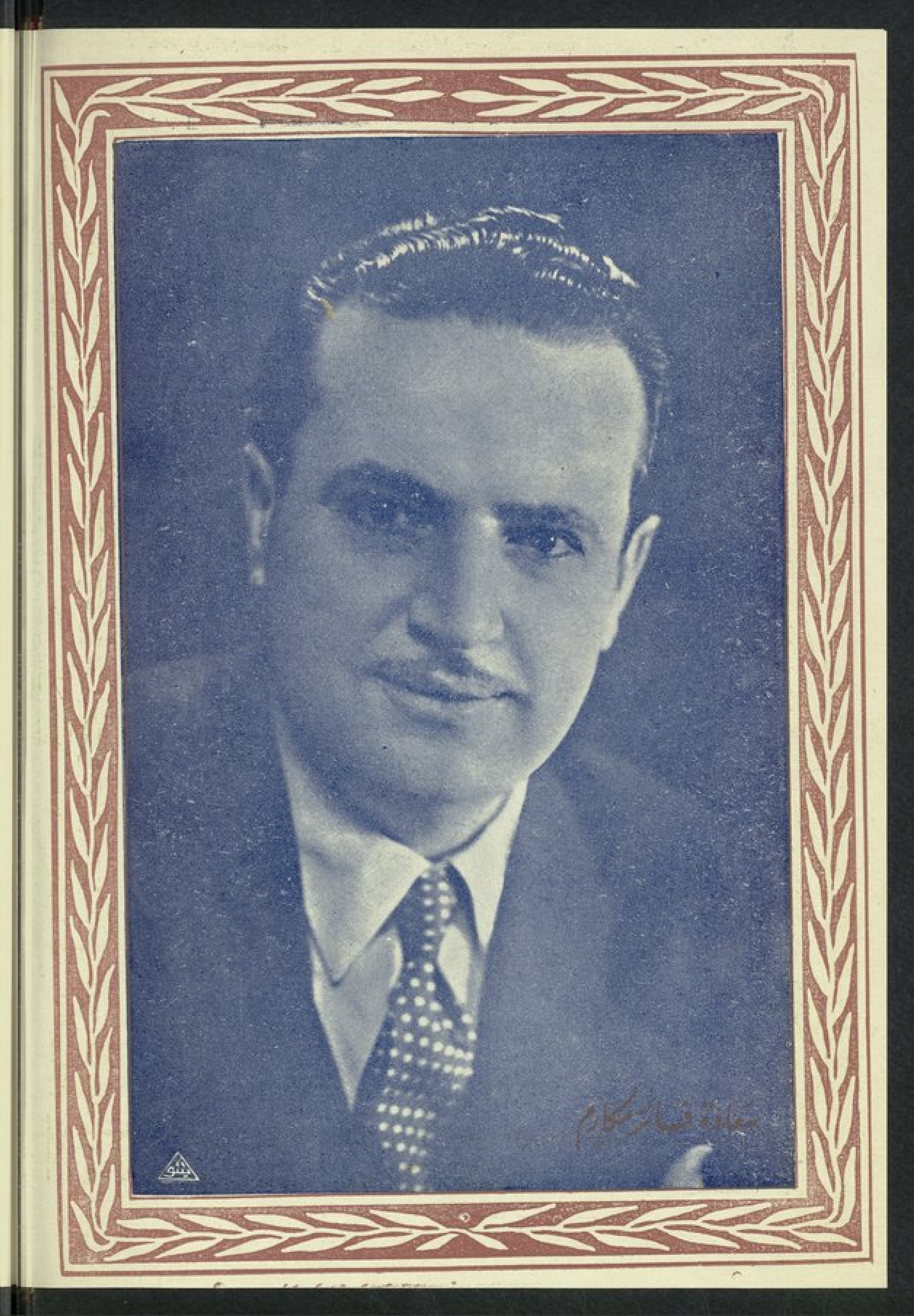
شاعر الأرز
الاستاذ شبلي الملاط



الوجيه قيصر المعلوف

وقرينته





ان الظلم يخلق ثورة ادبية في تفكير العرب، فالظلم في كل عصر غذاء للفكر ومصدر للادب الصحيح الذي يقذف الحمم كلمات مثيرة، توقظ النفوس وتثير الهمم.



من شعراء النهضة
المرحوم الشيخ احمد تقي الدين

فمن عهد امرؤ القيس والمهلهل، الى ابي تمام والمتنبي، الى شوقي وحافظ ما عرف العرب الا ادبا مائعاً متذلفاً، مقتصراً على غزل ومدح ورثاء، يتبع التقليد والمحاكاة والانتحال، واصبح الاديب والشاعر صورة مصغرة، او مكبرة لمن تقدمه، وباستطاعتنا بكل سهولة جمع عشرات الادباء والشعراء في واحد، دون ان يخسر تاريخ الادب العربي فكرة او اسلوبا او كذبة من الاكاذيب التي يعدونها اعذب الشعر ...

* * *

هذا والاقطار العربية في عصرها الاخير، تتململ تحت نير الظلم من عثماني مستبد وفرنسي مستعمر، وبريطاني محتل، ومطامع اوروبية، تتطاحن على حقها وتتزاحم على اغتصاب اراضيها، وشعوب عودّها التسلط الاجنبي الطويل الخنوع والاستسلام، فنامت عن حقها، وتغاضت عن امجادها، وعدمت العنفوان القومي، والعزة الوطنية، فاصيب تفكير ادبائها بالعقم، واصيب لسان شعرائها بالعيّ، فجمدا وجمدت الامة العربية باجمعها، وهل مفكرو الامة، من شعراء وادباء وفلاسفة وسياسيين الا نافخو ابواق اليقظة وباعثو النهضة ؟

* * *

اخيرا هذا لبنان الوطن الجميل الصغير ينتفض ويتحفز، ويصرخ شاعر عصره الجديد في وجه المظالم التركية وهي في اوج عظمتها، تنوء على البلاد بكلكلها: « تنبهوا واستفيقوا ايها العرب »

وتنطلق مثل هذه الصرخة المدوية من حناجر المفكرين اللبنانيين الاحرار ويتجاوب صداها في كل قطر عربي فتوقظ الهمم وتفتح العيون، وتنطلق الى الدنيا مرسلة النداءات الثوروية من بعيد تحاشياً من بطش الظالم المستبد، فكان الاميران

امين وشكيب ارسلان ، وكان خير الله خير الله ، نعوم مكرزل ، نعوم اللبكي، حبيب اسطفان، جورج عساف ،قيصر المعلوف ،ايليا ابو ماضي،رشيد الخوري،نسيب عريضة ، جميل ،وفوزي ،وشفيق المعلوف وسواهم كثيرون ،ينفخون في بوق النهضة ويقذفون النبرات الحرة في وجه المسيطرين المستبدين .

وكانت ثورة جبران الادبية الجارفة ، تكتسح التقاليد البالية ، وترسم منهج الاصلاح الاجتماعي ، وتشرق نورا مشعا يبهر الشرق والغرب ، وتؤسس مدرسة جديدة في الادب العربي،وفي الفكر وتخلق نهضة ،فيصرخ جبران المفكر الحكيم «اي بشري يرى العزم نائماً ولا يطلب ايقاظه ؟ ! اي فتى يرى العظمة متراجعة الى الوراء ولا يخشى انحجابها ؟ ! ! . . »

* * *

عندما اصبح العرب - كما قال النبي جبران - في قبضة الوجوه البائخة والعيون الزرقاء بعد تقلص الحكم العثماني ،ارتفعت اصوات المفكرين اللبنانيين في الوطن وفي بلدان العرب والمهجر وفي كل مكان ، تطلب الحق بجرأة وثبات ، وتدفع الى الثورة بعناد وحماسة ، فينشد الشاعر الوجيه قيصر المعلوف :

من لم ينل بحسامه استقلاله ... لعبت سيوف الغير في استقلاله

ثم : * * *

سوف نبني بحد السيف مملكة ... فطالما عاث فينا الترك والتتر

ومن يعش يرَ من افعالنا عجبا ... وهول يوم به البركان ينفجر

ويضرم شاعر العصر الاستاذ بشاره الخوري النفوس حساً وطنياً وعنفواناً قومياً بامثال قوله :

ان الدساتير لا تعطي اعنتها ... الا الاعاصير من جن ومن بشر

من هابط كقضاء الله مكتسح ... او صاعد كفم البركان منفجر

وقوله : نشء لبنان هذه راية الارز ... فاما الفداء بالنفس او لا . .

شقيت امة اذا الجد ناداها ... تلوّت على الاسرة كسلى

اغـل مهر العلى اذا كنت شهما   هان من نام في الطريق وذلا

ويجعل المواطن حقيراً صغيراً في عين نفسه اذا لم يكن لوطنه لبنان وفياً مخلصاً ، ويخلق التضامن الوطني في أمثال قوله :

وطن الجميع على خدود رياضه   تختـال فاطمة وتلعب مريم

اكماته البيضاء تحت سمائه   الزرقاء اطفال تنام وتحلم

تتصاعد القبلات من انفاسها   وتمر بالوادي الوديع واتلثم

ويصرخ الشاعر الوطني الاستاذ نجيب اليان رئيس ديوان وزارة الانباء اللبنانية بمناسبة كارثة فلسطين صرخته المثيرة قائلاً :

اين الوغى والفارس العربي   – ذو الفرس الجموح

في عينـه ضرم الجهـاد   – ونزوة البطل المشيح

يتقحم الميدان يزأر   زأرة الاسد الجريح

والارض بركان تفجّر   باللهيب وبالفحيح

اين الفتى العربي – صيحي يا عذارى العرب صيحي

وتدوي صرخات الشاعر اللبناني المهاجر الاستاذ ايليا ابو ماضي صاخبة مثيرة في امثال قوله :

دنياك ياوطن العروبة غابة   حشدت عليك اراقماً وذئابا

فالبس لها ماء الحديد مطارقا   واجعل لسانك مخلباً او نابا

لا شرع في الغابات الاشرعها   فدع الكلام شكاية وعتابا

ان شعراء وادباء لبنان الضاربين تحت كل سماء كانوا في كل وقت ثورة على الظالمين ومعواناً للوطن الام وما ابلغ قول شاعرهم الاستاذ شفيق المعلوف يستفز الهمم العربية :

امة عافت الصغار فالفت   بين احرارها ليوثاً غضابا

قربوا للفخار نذراً وللنـار   طعامـاً وللتراب شرابا

ما الناب يغالب الجسم فخر   – بل لجسم يغـالب الانيابا

صمت الاذن عن عتابك حتى ادركت ان للسيوف عتابا

ورحم الله شاعر الشباب المرتعش عاطفة وطنية وحساً قومياً فوزي المعلوف حيث يقول :

لهفي للربوع تضحي وتمسي وهي خلو الا من التنكيد
هجروها وماءها وهواها لم يطيقوا فيها هوان القعود
ودعوها والدمع ملء المآقي لنواها والنار ملء الكبود
ولو ان الاصم يسمع صوتاً صرخوا بالبواخر الصم عودي

واسمعوا الشاعر فرحات كيف يوقظ الشباب النوّم صارخاً :

اشباب يعرب قم فنحن هنا نلقى بملء قلوبنا المحنا
قم نمحوا عاراً تحت وطأته كادت تمس جباهنا الدمنا
قم ردنا للحق نعبده إنّا لنوشك نعبد الوثنا
لولا رجاء النازحين عن الاوطان فيك لانكروا الوطنا

وما اروع شاعر العصبة الاندلسية الاستاذ نصر سمعان اذ يخاطب المهاجر واصفاً عهد لبنان الجديد قائلاً :

غادرت لبنان الحبيب والمنى في بردتيك توثب وجماح
وطوت حياتك في سبيل حياته شوطا به سلم الحياة كفاح
يتنمر الباغي فترهف مرقفا للحق منه كتيبة وسلاح
بشراك بشرى الصابرين فقد جلا خصم البلاد وجيشه المجتاح
والشعب شق الى الحياة سبيله في موقف عصفت به الارواح
حتى انثنى والعز اروع حلية يزهو به استقلاله الوضاح
انى التفت رأيت في اعلامه مجداً تموج به ربى وبطاح

انه ادب قومي جديد سواء اجاء من المغتربين ام من المقيمين، يخلق العنفوان وحب الوطن ، وصفه الاديب الاستاذ فكتور خوري بقوله :

انني المح في هذه الفترة في حياة لبنان ، ادبا لهدوي المتفجرات في هياكل الادب القديم ادب الثورة الهائلة ، ادب الطموح للحرية ، ادبا انكر على العرب شعراءهم

اجمع، ادبا تعهده نفر قليل من النشء الحر فكان احرفاً حمراء من دم ولهيب، ادبا له الآفاق الرحبة والمطامع النافرة، ادبا يفتح عين الشعب على بدائع كيانه ولذائذ حرياته، ادبا يشق لحقوق الانسان في الشرق سبيلا سويا.

ان الادب الذي يريك الورود في وجنة الحبيب، والنرجس عين الحسناء، والغصن قوام الهيفاء لا يكسو جمالا عاريا

ان الادب الذي يخبر بسهاد الشاعر بين خضرة الارض واشعاع السماء، لايشبع جوفا خاويا

ان الادب الذي يسمعك خفقان القلوب ونجوى الطيوف، لا يفك ساقـــا من قيــد، ولا يخلع نيراً عن رقبة، لكن الادب كل الادب هو الذي يرد للمرء حرياته السليبة وحقه المغتصب. قال قيصر المعلوف:

ان اراد الزمان يغمط حقاً	لك جرد عزيمة يقتضيهـــا
كن جسورا في كل ما تدعيه	من حقوق تحصل سريعاً عليها

***

كان عهد الاستقلال الجديد وتفجر الادب اللبناني اشعة محرقة انسابت الى النفوس فالهبتها ثورة، واضرمتها عنفوانا قوميا، فساهم ادباء لبنان وساهم الفكر اللبناني، سياسياً كان ام صحفياً ام فلسفياً باوفي قسط لاحراز الاستقلال وخلق النهضة وايجاد التطور الجديد في الادب العربي، الذي انطلق بفضل الاستقلال الى الدنيا على افواه اللبنـــانيين عبقرية وبلاغة، فكان ادب الانسانية وحكمة السلام على منبر هيئة الامم المتحدة، وكان صرخة اليقظة لتحطيم القيود واحراز المجد في كل مكان. انه صورة عهد فغر اثلامه الدامية في ارواح الناشئة، فكان حافزاً قويا لاحياء القوى الروحية – الوطنية في نفوس اللبنانيين، تأثر في الانطباعات السياسية والنزعة الاستقلالية فكان صورة للنهضة الحديثة

الشؤون الصحية

في لبنان

من المعروف ان لبنان كان حتى العام الـ ١٩٢٩ لا يعرف التنظيمات الصحية ولا يتبع اساليب الوقاية العامة، له من روعة مناخه ورقة نسيمه واعتدال اقليمه، اقوى اسباب الوقاية، فكانت حتى ذلك التاريخ الشؤون الصحية شيئاً ثانويا انيطت ببعض دوائر وزارة الداخلية اذ انه لم يكن هنالك ضرورة لايجاد وزارة خاصة، ولم يكن في لبنان شيء من الامراض السارية والعفنية، وكان اللبناني يعيش في قراه ومدنه عيشة هادئة طبيعية، متمسكاً بالفضائل الخلقية والادبية، فلا ليالي مجون وسهر، ولا ادمان على المسكرات، ولا اختلاط بالاجانب والاجنبيات المصابين بالامراض، يغترف الصحة والعافية من ميزات اقليمه وروائع جمالات بلاده.

واخيراً تدفق سيل الاجانب الى هذه البلاد، وكان الانتزاح من القرى الى المدن. فاكتظت بالسكان، وسهلت المواصلات فسهل انتقال الجراثيم، وكثر الانغماس في حمأة المدنية من سهر وشرب ومجون ومقامرة، واصبح من واجب السلطات ان تعنى بالصحة العامة والاسعاف العام، ففصلت ادارة الصحة عن وزارة الداخلية واصبحت وزارة في عام ١٩٢٩ تسلمها طبيب لبناني تحت سيطرة المستشار فظلت دائرة عملها ضيقة ومخصصاتها ضئيلة، وشرعت تتطور رويداً رويدا الى ان كان العام الـ ١٩٤٣.

***

هنا لبنان قد انتزع استقلاله من الاجنبي واصبح سيد مقدراته، وشرع بالقيام بنهضة شاملة في جميع مرافقه ونواحي حياته، فبدأت النهضة الصحية في لبنان، يدير شؤونها وزير خاص بمعاونة مدير عام وثلاثة رؤساء مصالح. وفي عام

١٩٤٤ انشىء مجلس صحي اعلى، ضم فريقاً من الاختصاصيين بالشؤون الصحية ومن كبار الاطباء ، وجهزت دوائر الوزارة بوسائل النقل السريعة تسهيلاً للقيام باعمال الوقاية والاسعاف .

كانت وزارة الصحة اولا ثانوية تلحق بالوزارات الاخرى وبالوزراء غـير الاختصاصيين بالشؤون الصحية ، فادرك قادة العهد الجديد اهميتها وضرورة العناية بشؤونها ، فاسندت الى وطني من خيرة رجالات هذا العهد غيرة واخلاصاً وطبيب نابغة هو مفخرة الطب اللبناني ، وفي طليعة القائمين بالنهضة الطبيـة في الشرق العربي ،معالي الدكتور الياس الخوري فبدأ عهد النهضة الصحية الجديدة في لبناننـا الجميل ، واتسع نطاقها فشمل جميع المناطق والمحافظات والقرى النائية ايضا،ونظمت الاعمال تنظيما دقيقاً ، فخول كل محافظ صلاحيات واسعة ، وانشئت في كل محافظة لجنة صحية تعمل تحت اشراف المحافظ على وضع الانظمـة الصحية والسهر على تنفيذها بدقة ، وعين لكل قائمقامية طبيب خاص زود بالوسائل اللازمة ، واحدث في كل محافظة مجلس صحي مؤلف من المحافظ والقائمقمين واطباء القائمقاميـات ومندوبين عن وزارة الصحة ومفوضية السياحة والاصطياف يعقد اجتماعات شهرية لوضع منهج العمل الصحي في كل قائمقامية فجعلت من مركز المحافظة محورا صحيا لحاجات المنطقة ومطالبها ، ووفرت على الاهالي مشقات الحضور الى العاصمة للحصول على رخصة لفتح معمل او مصنع او بناء بيت لفلاح .

***

هنا بذل معـالي وزير الصحة الخبير المطلع مساعيه فزادت مخصصات الوزارة في ميزانية الدولة السنوية ،واستحصل على المبالغ الضخمة من مشروع الخمس سنوات ، فتمكن من انشاء مستشفى كبير في كل محافظة جهز باحدث الآلات لفروع الطب المختلفة وعين فيه الاختصاصيين من الاطباء ذوي الكفاءة والاهلية.

وانشئت مراكز صحية في جميع القرى الكبيرة ومراكز الاقضية ، وانشيء ايضاً مستوصف لاستقصاء التدرن في كل محافظة ومعالجة المصابين وتهيئة الاسرة عند الضرورة اليها . وأرفق طبيب كل قضاء بممرضة مأذونة وبمأمور صحي خبير ،

لتأمين تطبيق الانظمة الصحية واجراء التلقيح وتلقين القواعد الصحية الاوليـة والتفتيش عن المخالفات الصحية .

***

من ناحية ثانية تنصرف جهود معالي وزير الصحة الى المدينة الصحية التي شرع باشادتها في محلة الوروار على بعـد خمسة كيلومترات من بيروت ، وهو اعظم مشروع من نوعه في الشرق، مركزا صحيا، وتنظيما علمياً فنيا ، واختصاصاً طبيا ، وتقسم المدينة الصحية الى عدة اقسام طبقاً للاختصاص الطبي في جميع الفروع ، ولا يقتصر عمل الاطباء فيها على المعالجة فحسب بل ستوفر فيها جميع الاسباب لانصراف الاطباء الى متابعة الدروس العلمية والاختبارات والاكتشافات ، اما نفقات هذه المدينة فتزيد على الثلاثين مليون ليرة لبنانية ستؤمن سنة فسنة .

لم يقتصر عمل وزير الصحة والاسعاف العام على النشاط الداخلي في سبيل الصحة العامة في لبنان ، بل امتد الى آفاق اوسع فاتفق مع مؤسسة روكفلر الشهيرة على ان تقوم بدراسة الشؤون الصحية في احدى القائمقاميات في لبنان بواسطـة اختصاصيين يتعاونون مع طبيب القائمقامية ، وتطبيق قواعد الوقاية فيها تطبيقـا فنيا على ان تدفع المؤسسة ثلثي التكاليف واتفق ايضا مع المؤسسة الدوليـة لرعاية الطفولة على ارسال طبيب وممرضة للتخصص بدرس القواعد الجديدة لوقاية الطفل في فرنسا وارسال طبيبين للغاية نفسها الى فرنسا ايضاً ، وقد تم ذلك على نفقـة المؤسسة .

ان وزارة الصحة مظهر جميل من مظاهر النهضة اللبنانية الجديدة وبرهان على نجاح العهد وكفاءة اللبنانيين

معالي الدكتور الياس الخوري

Assad Dakouny
Zétoune



الدكتور جوزف فغالي

نقابة الاطباء

لم تقتصر النهضة الحديثة في لبنان على ناحية من نواحي الحياة ، بل شملتها باجمعها من سياسية ، اجتماعية ، علمية ، تشريعية الخ ..

فبينما كانت الحكومة تقوم بالنهضة السياسية بقيادة الوطنيين المخلصين وتلملم شعث البلاد ، وتوحد صفوفها ، وتنفخ في بوق اليقظة للتخلص من الحكم الاجنبي ، كانت الهيئات الاجتماعية الاخرى وفي طليعتها الاطباء ، تحاول بدورها تحرير المهنة من سيطرة الانتداب فقد كان التخصص وقفا على الاجنبي ، وكان الطبيب اللبناني ، مهما سما ذكاؤه واتسع نبوغه يعيش على هامش المهنة ، لا يتمتع بثقة ولا يتمكن من اظهار مواهبه الشخصية . فهب فريق كريم من كبار الاطباء يشقون الطريق بعصامية نادرة ونبوغ واقدام ، فانتزعوا التخصص والشهرة وزاحموا الاجنبي في اتقان المهنة وفي النباهة والذكاء ، وبدأ عصر الطب الحديث في لبنان بالرعيل الاول من قادة النهضة الطبية : فاسسو المستشفيات الكبرى ودور التوليد الفخمة واختص كل منهم في ناحية من نواحي المهنة فنبغ وتفوق ، وطوف فريق في جامعات اوروبة واميركا ومستشفياتها ورافق النهضة الطبية العالمية ، واطلع على احدث الاكتشافات العلمية واستحضر الآلات التي توصل اليها العلم تسهيلاً لممارسة المهنة واتبع افيد اساليب التشخيص والفحص والمعالجة . واذا بالنبوغ اللبناني ، يسمو وتحجب الاسماء اللبنانية كل اسم اجنبي لامع ، سواء اكان في الجراحة ، ام الامراض الداخلية ، ام النسائية ، ام القلبية ، ام سواها .

لقد احتل الطبيب اللبناني بكفاءة واهلية المكانة الاولى في الشرق العربي والمقام المحترم المرموق لدى المراجع الطبية الدولية ، فماشى بخطوات ثابتة رصينة ارقى اطباء الامم الراقية مماشاة الند مع الند ، واحياناً في الطليعة علما وذكاء وانتخب عضواً في الجمعيات الطبية العالمية ، واشترك في المؤتمرات الدولية ، فكان عضواً بارزاً بين اقطاب الطب العالمي ، يساهم في اتخاذ اساليب تخفيف آلام البشر ، ومكافحة الاوباء العامة .

امتاز الطبيب اللبناني بحدة الذكاء وارتهاف الحس ، وقوة الملاحظة، ورقة العواطف الانسانية ، فتراه يحدب على مريضه حدب انسان حساس يتألم مع اخيه الانسان ويندفع بواجب المهنة كغاو لا كمحترف ، ويجد لذة معنوية سامية في ممارسة عمله الانساني ، وتلك هي المزايا الخاصة التي يجب ان تجتمع في من يزاول هذه المهنة الانسانية الخطيرة ، فيتسلم اعز ما عند الناس ، صحتهم وارواحهم .

* * *

ان حركة التكتل الطبي في لبنان ، بدأت قبيل الحرب العامة الاولى فتألفت جمعية للاطباء والصيادلة معاً ، وعملت مشتركة على رفع مستوى المهنتين لما بينهما من ارتباط ، وفي العام الـ١٩٤٧ انفصلا فتألفت الجمعية الطبية وفي العام الـ١٩٤١ تألف الاتحاد الطبي برئاسة الدكتور جوزف فغالي .

منذ هذا العهد بدأ نشاط قوي في الحركة الطبية اللبنانية ، واشتدت المنافسة والمباراة بين الاطباء المشهورين ، فتسابقوا الى اقامة المستشفيات الخاصة الفخمة وتزويدها بالآلات والمخترعات ، فكانت وثبة الى القمة فضاهت المستشفيات اللبنانية ودور الطب ارقى مستشفيات عواصم الدول الكبرى في العالم ، علماً وفخامة واتقاناً .

تلك المنافسة العنيفة بين كبار الاطباء التي برزت بشكلها الظاهر ، ادت الى تفكك في الجسم الطبي وتخاذل بين ارباب المهنة ، ولكنها امنت الاسراع في النهضة ، والتسابق المحمود الى التخصص والاتقان

وفي العام الـ١٩٤٧ وضع قانون خاص لانشاء نقابة الاطباء وانتخب مجلس النقابة ، فبدأ عهد جديد في تنظيم مهنة الطب في لبنان . وصدرت المجلة الطبية الخاصة ، التي تعتبر ارقى مجلة من نوعها في الشرق ، تصدرها نقابة الاطباء بواسطة لجنة من اعضائها .

مما لاشك فيه ان النقابة ادت الى الجسم الطبي اللبناني خدمات جلى اهمها دقة التنظيم وتبادل المعارف والمعلومات بالمحاضرات الطبية العامة التي تلقى بانتظام وبالمجلة الطبية التي تصدر في مواعيدها حاملة مقالات الاختصاصيين في المواضيع الهامة والاكتشافات الطبية والعلمية .

ان المجتمع اللبناني فخور باطبائه ، معتز بنقابتهم التي تعد بحق في طليعة المنظمات النقابية التي تؤدي الى الوطن اعظم الخدمات واهمها واشدها ضرورة واكثرها فوائد .

الاقتصاد الوطني

والشؤون الاجتماعيه

في بزوغ الاستقلال بزغت وزارة الاقتصاد الوطني كوزارة الخارجية تعنى بمرافق البلاد الاقتصادية ومن اهم دوائرها الشؤون الاجتماعية، والاحصاء العام، والصناعة والتجارة، وحماية الملكية التجارية والصناعية، والموازين والمكاييل.

وقد اتبعت هذه الوزارة نهجاً علمياً في سياستها الاقتصادية، مراعية امكانيات البلاد على ضوء الارقام، فقامت مصلحة الاحصاء بوضع منهج مفصل يتناول نواحي النشاط الاجتماعي والزراعي والاقتصادي والمالي والصناعي في البلاد، وقد احصت الانتاج الصناعي والزراعي بوسائلها الخاصة، واستطاعت تسجيل اسعار التجزأة والجملة وحساب ارقامها القياسية، واستعانت، بالخبراء العالميين لتنظيم هذه المصلحة تنظيماً علمياً دقيقاً وتامين مصلحة البلاد العامة.

وفي ناحيتي التجارة والصناعة قامت دوائر هذه الوزارة الخاصة بمراقبة عمليات الاستيراد والتصدير والاشراف على الميزان التجاري في البلاد، وقامت بتسجيل جميع المصانع اللبنانية، وطبعت كشوفاً عن تاريخ كل مصنع وبيان حالته وامكانياته المستقلة، ودرست طرق تنشيطه وتشجيعه وزيادة انتاجه. وقد استطاعت بالرغم من حداثة عهدها وضع اسس راسخة للعلاقات الاقتصادية الدولية، واخذت على عاتقها تشجيع الاستيراد والتصدير وحماية الصناعات الوطنية

***

اما مصلحة الشؤون الاجتماعيه، فقد انصرفت الى العمل بنشاط لحل المشاكل الاجتماعية القائمة وتنظيم العلاقات بين العامل ورب العمل وتحديد واجبات حقوق كل منهما تجاه الآخر، واتجهت الى حماية اليد العاملة اللبنانية بما وضعته من انظمة، وقامت بتنظيم طرق الاستخدام ومراقبة اعمال النقابات. وحل المشاكل

التي تنشأ عن عقود العمل ، وتنظيم الترخيص للاجانب الذين يعملون ضمن الاراضي اللبنانية .

وقد أقيم على رأس هذه الدائرة رجل قانوني ضليع من خيرة الشباب اللبناني الواعي المتفهم جيدا معنى الاستقلال وطرق النهضة في حياة البلادالعامة ، هوسعادة نديم حرفوش الذي انتزع من القضاء لترأس هذه الدائرة ذات التأثير البعيد في حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية ،

ان دائرة الشؤون الاجتماعية قامت بعملين اساسيين عظيمين لتنظيم الحياة الاجتماعية اللبنانية ، اولها قانون العمل الذي يعتبر احسن تنظيم وضع من نوعه في البلدان الراقية ، اوقف تيارات المبادىء الاجتماعية التي تتنازع العالم واتبع تجاهها الموقف الحيادي الوسط ، وجعل الاحتكام الى مجلس خاص عند نشوب خلاف بين رب العمل والاجير ، تقوم مصلحة الشؤون الاجتماعية بوظيفة مفوض الحكومة لدى هذا المجلس .

وثانيها قانون الضمان الاجتماعي الذي تواصل هذه الدائرة نشاطها لجعله اكفأ قانون من نوعه ، وقد اصبح جاهزا وسيقر نهائيا في وقت قريب .

اضف الى ذلك ما تقوم به هذه الدائرة من احصاء العمال العاطلين ومراقبة تطبيق القوانين والانظمة الخاصة ، ووضع كل تنظيم او مشروع قانون لتأمين الضمان الاجتماعي وتحسين حالة الطبقه العاملة ، والنهوض بالمجتمع اللبناني ، فكانت دائرة اساسية في كيان لبنان الحديث ساهمت باوفى قسط في النهضة التقدمية .





حضرة جوزف سمر

رئيس مؤتمر الاحلاف ١٩٥٠

[illegible]

[illegible]

مؤتمر المغتربين

للأحلاف اللبنانية السورية

في لبنان الجميل تحت ظلال الارز والصنوبر ، وفي ربوع الغوطتين بين الزهر المنور والاريج الفواح ينعقد مؤتمر المغتربين للاحلاف اللبنانية السورية .

مواطنون بررة ضربوا في مشارق الارض ومغاربها طلباً للمجد ، هزهم الحنين الى ملاعب الطفولة ومهد الجدود ، فتنادوا اليه يستعيدون الذكريات ، ويجددون عهد الحب والوفاء لوطن تركوه تحت السيطرة الاجنبية فوجدوه سيداً حراً موفور الكرامة شامخ الانف .

ووطن حنون آلمه الفراق فمد ذراعيه يحتضن العائدين الذين طالما حنت اليهم جوارحه ، وتمايلت اغصان الارز على اعالي جبال لبنان تصفق طربا ، لتجاوبها سعف النخيل في منبسطات الصحارى السورية .

***

والكتاب الاخضر فخور بان تجمع صفحاته بين المقيمين والمغتربين فيلتقي فيه الشمل وتتوحد عواطف العنفوان الوطني والعزة القومية ويتعرف المقيمون والمغتربون وجهاً الى وجه .

ان ما كابدناه من جهود في سعينا الى الحصول على رسوم بعض كبار المغتربين الكرام يشفع فينا لدى الذين لم نتمكن من الحصول على رسومهم ، وهم بكل تكريم جديرون ، وسنواصل السعي لملافاة هذا التقصير في الطبعة الثانية ان شاء الله .

من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
الى المغتربين

ايها الاخوان الاعزاء

ان وزير الخارجية والمغتربين اطلعني على ما اعتزمته الجمعيات اللبنانية — السورية الاميركية في الولايات المتحدة عن رحلة يقوم بها الراغبون من اعضائها وسواهم الى الوطن العزيز خلال الصيف يلتقون بها على موعد تعودوا ان يضربوه لانفسهم كل عام وشاءوا هذه المرة ان يكون في ارض الجدود بعثا لذكريات خالدة وتوثيقاً لروابط من الروح والتقاليد لا تقوى المسافاة على فصم عراها مهما شط المزار .

لقد وقع الخبر في قلبي وقوع البشرى لان هذه الرحلة المباركة امنية عزيزة لدي . وقد أملت علي منذ خمسة اعوام ان استهل رسالتي الى المغتربين اللبنانيين بقولي : انني امين من عواطفكم ، واثق من حنينكم مؤمن بنزعتكم الى البلد الصغير تؤثرونه على المدينة الكبرى وعلى الهناء والرفاه ، لان لبنان مسقط رأسكم ، فيه السرير الذي استقبلكم يوم ولدتم وفيه المدفن الذي ضم رفات آبائكم وجدودكم ، ولأن الارض التي غذتكم اطفالا وغذت من قبلكم بكد النفس وعرق الجبين ، هي ارض الوطن . »

واليوم فانني بهذا الشعور العميق ، وبالشوق المتبادل بين الشطرين المقيم والمغترب ارسل اليكم هذا النداء مرحباً اصدق الترحيب بالمشتركين منكم في هذه الزيارة المستحبة ، وبمن ينضم اليكم في سائر بلدان الاغتراب سواء انتموا الى لبنان او سوريا اواي من الاقطار العربية الشقيقة بدافع الحنين الى الارض الام ، التي تنزلون فيها على ديار رحبة توفر لكم الانس والسرور ، وتفرح معكم بلقاء الأب لابنائه والاخ لاخوته واحبائه ، تحت سماء تظللكم بالصفاء والمحبة .

فاليكم جميعا تحية لبنان ، انه رئيسا وحكومة وشعبا سيكون سعيداً بلقائكم فخوراً بان يحيي نشاطكم واخلاصكم ، وانا واثق انكم ستكونون انتم ايضاً فخورين برؤية الوطن في ظل هذا العهد الاستقلالي ، الذي طالما تقتم اليه ، وعملتم في سبيله سعداء بالشوط الذي قطعه في ميدان الرقي والعمران

اما الجيل الجديد من ابنائكم الذي قد لا يعرف لغتنا ولم تتح له الظروف ان يزور مسقط رأس آبائه قبل اليوم . فلا شك ان صوت الدم الكامن في صدره سيهيب به الى اعتناق وحب هذه الارض الطيبة وهذه السماء الجميلة كما احببتموها انتم من قبل .

اهلا بكم

رئيس الجمهورية اللبنانية

بشاره خليل الخوري

من فخامة رئيس الجمهورية السورية
الى المغتربين

يا ابناء الوطن المغتربين الابرار



شك يطيب لي وقد عزمتم على عقد مؤتمركم الدوري ان ابعث اليكم وانتم في ديار الغربة بتحية اخوانكم في الوطن ، وان اعرب لكم عن ابتهاجهم وغبطتهم لهذه العاطفة الكريمة والشعور النبيل اللذين اوحيا اليكم هذه الفكرة الطيبة ، وهي عقد مؤتمر المغتربين السوريين واللبنانيين في ربوع سوريا ولبنان وانها لفكرة سامية تتمخض عن اخلاص للوطن ، ووفاء لحقه ، وتؤكد مرة ثانية متانة الصلات وشدة الروابط التي تربطكم الى بلادكم العزيزة ، وتصلكم بارض الآباء والاجداد .

وانه يسرني ان تقدموا الى دياركم المحبوبة بعد غياب طويل فتشهدون ما حققته من تقدم وازدهار وما نالته من حرية وسيادة كان لكم في تحقيقها نصيب وافر واثر كبير بما اديتموه من جليل الخدمات وكريم المساعدات وما قمتم به في ديار الغربة من نشاط مشكور وعمل محمود في سبيل الوطن الغالي ورفع شأنه واعلاء مجده .

يا ابناء الوطن الابرار

لقد نزحتم عن دياركم وهي حبيبة الى قلوبكم عزيزة عليكم . فكنتم خير رسل لوطنكم واكرم دعاة لبلادكم ، وها انتم تتهيأون اليوم لزيارتها والاجتماع على صعيدها . فاعلموا ان وطنكم يسعده لقاؤكم وان اخوانكم الذين يفاخرون بكم يتلهفون لرؤياكم ويسرهم كثيراً ان يتعاونوا واياكم على ما فيه خيركم وفلاحكم وما يساعد على اسعاد الوطن وازدهاره .

فرحباً بكم واهلا والسلام عليكم .

رئيس الدولة السورية

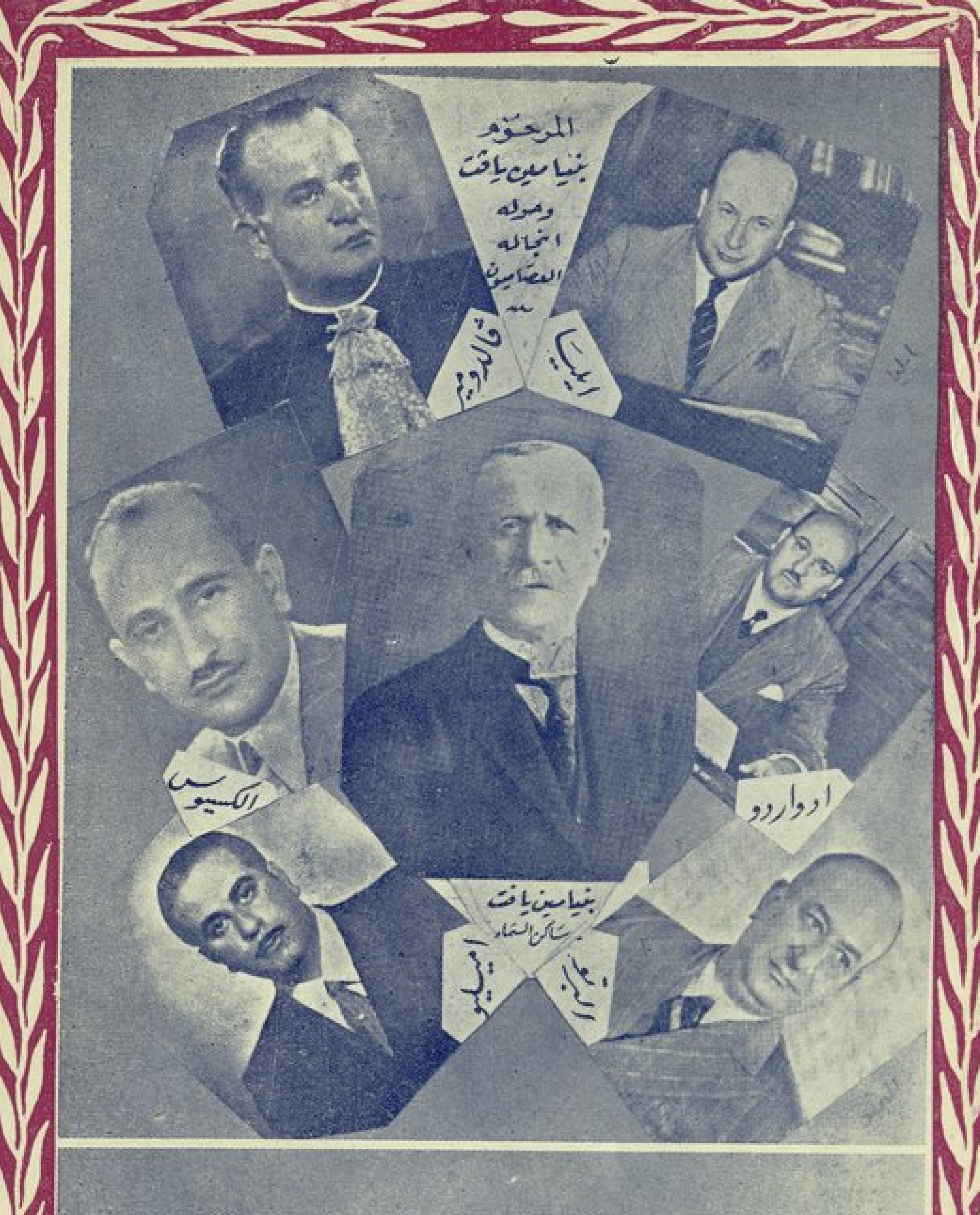
هاشم الاتاسي


السيدة النبيلة عفيفة يافث



المرحوم نعمه يافث
ضاقت على أحلامكم تلك القرى
فاخترتم الدنيا الوساع لتحلموا
تتخيلون البحر شقّ لتعبروا
وانداح بين الشاطئين لتسلموا
وإذا النجوم تألقت تحت الدجى
خلتم لأجلكم تضيئ الأنجم
وحسبتم شم الجبال سلالماً
نصبت لكم كي تصعدوا فصعدتم
المجد مطلبكم وأنتم سهّد
والمجد حلمكم وأنتم نوّم
لا شيئ صعب عندكم حتى الردى
الصعب عند نفوسكم أن تحجموا

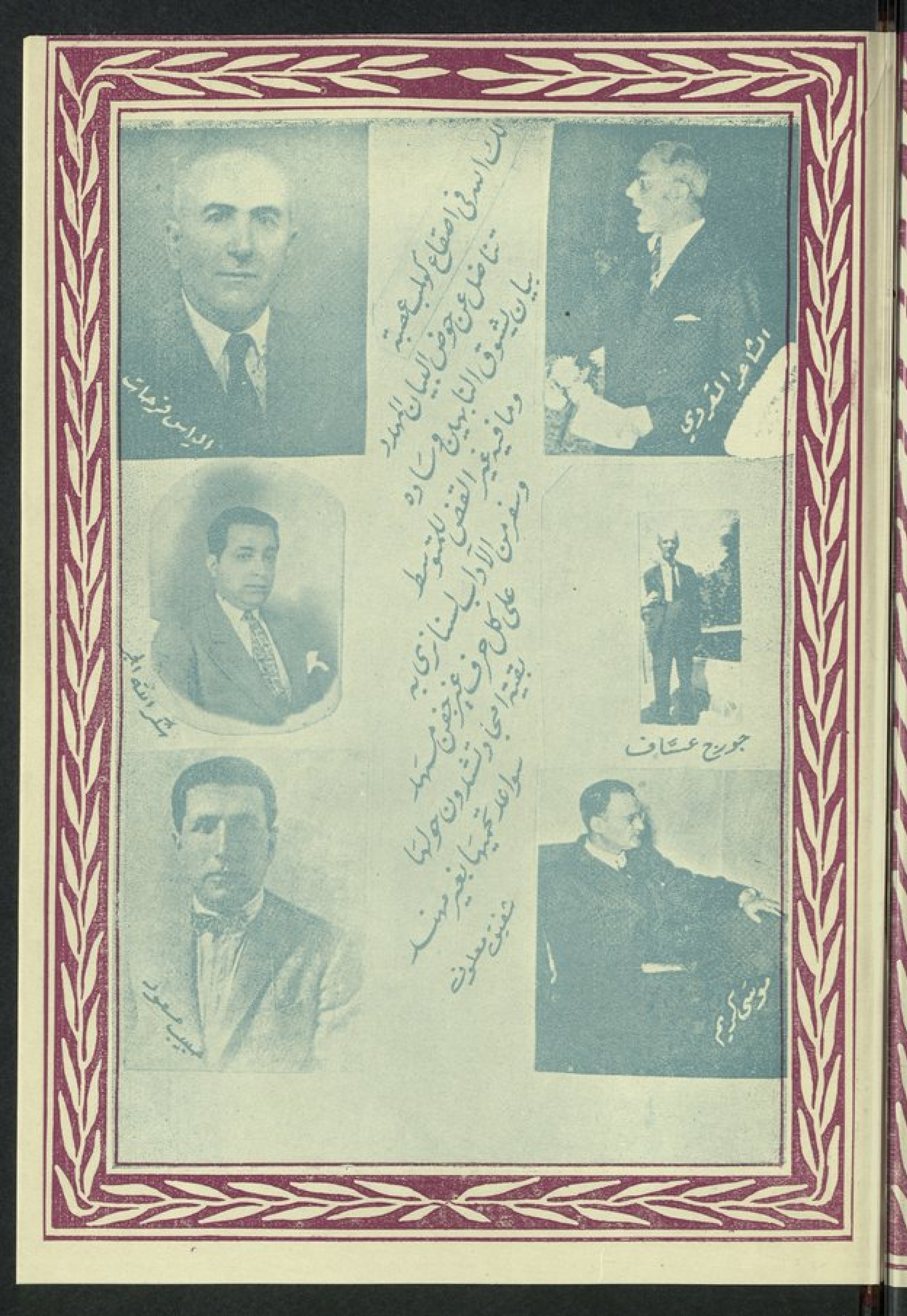

من اليافتيين فخر لبنان في المهجر
ميخائيل يافت
باسيل يافت
حنا يافت
جبرائيل ميخائيل
شديد نعمه
تجمع هذه الصفحة ساكني السماء باسيل وميخائيل يافت وابناء العلامة نعمه يافت السبعة
والوجيه حنا يافت وابني المرحوم ميخائيل يافت وكل منهم شاد للبنان مجداً في المهجر وهم السادة:



لملم النسر جانحيه وطارا	لا يبالي في سيره الاعصارا
ضاق لبنانه وكنز وسماء	عن مرابه فامتطى الاقطارا

(عقل الجر)


فوزي
ابو الشعراء العلامة
عيسى اسكندر المعلوف
وتلك روحي فالشعر فك جناحيها
فطارت في الجو فوق نسوره
تبتغي عالم الخلود لتحيا
مرة بين روضه وغديره
فوزي
رياض
شفيق



الشاعر القروي
الياس فرحات
جورج عساف
موسى كريم
شفيق معلوف


من
وجهاء
المغتربين
السادة
عزيز
نادر
كرم سمعان
الراسي
الدكتور
فضلو حبيب
فيليب لطف الله


من وجهاء المغتربين
السادة :
الياس سعد ابو جوده
شكرالله أسعد
سلفادور هنود
حبيب عزام
انطوان عنداري
منصور والياس وجورج
كتاب
جورج باز
الدكتور سليم فارس


من وجهاء المغتربين
السادة:
جوزف خليل
جبرائيل طربيه
فيليب جبارة
فيليب عز معلوف
عبدالله داود
اسعد سكاف
ادوار صايغ
البير جورج البيطار



من وجهاء المغتربين
السادة:



اللبنانيات زهرة المجتمع الراقي في البرازيل والمهجر
مدام كارلوس يافث
مدام روز ريكاردو يافث
مدام ريكاردو يافث
مدام الكومندور قطاط
السيدة فيوليتا يافث
الآنسة عايدة عذرا
الآنسة لطيفة
السيدة اڤلينيا نادر
ادما يافث
عايدة معلوف
السيدات: فريفير سعد، اليس معلوف، مدام فتح الله، روز معلوف يافث
السيدة نللي معلوف يافث
السيدة حداد

العائلة اللبنانية في المهجر



السادة والسيدات [illegible]

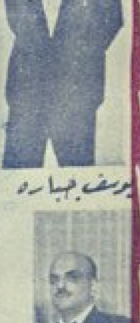


ميشال ورروفائيل هنود وبينهما شقيقتهما الآنسة إيليا

كريمات أبو حبيب نجيب محاذ: نبي وريتا وروز ومني وأزواجهن سعد وجهاد المغتربية



جورج بازسلامة والسيدة عائدة أزام زوجته



يوسف جبارة



نجيب عزيز معلوف

رزق الله حداد

فؤاد لطف الله

سامي حداد



الدكتور جوزف بزبك

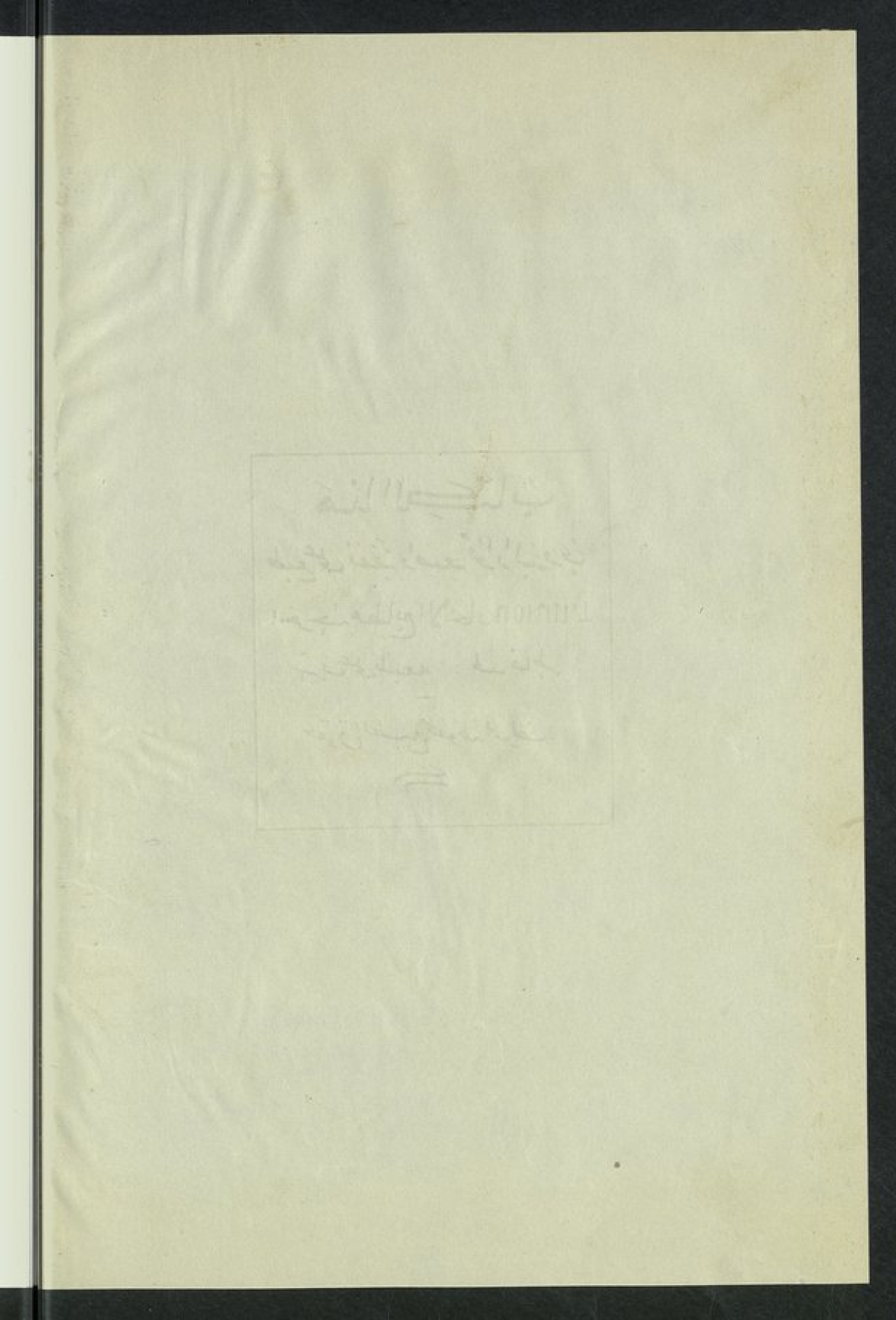
حضرة المغترب الوجيه كميل عقل

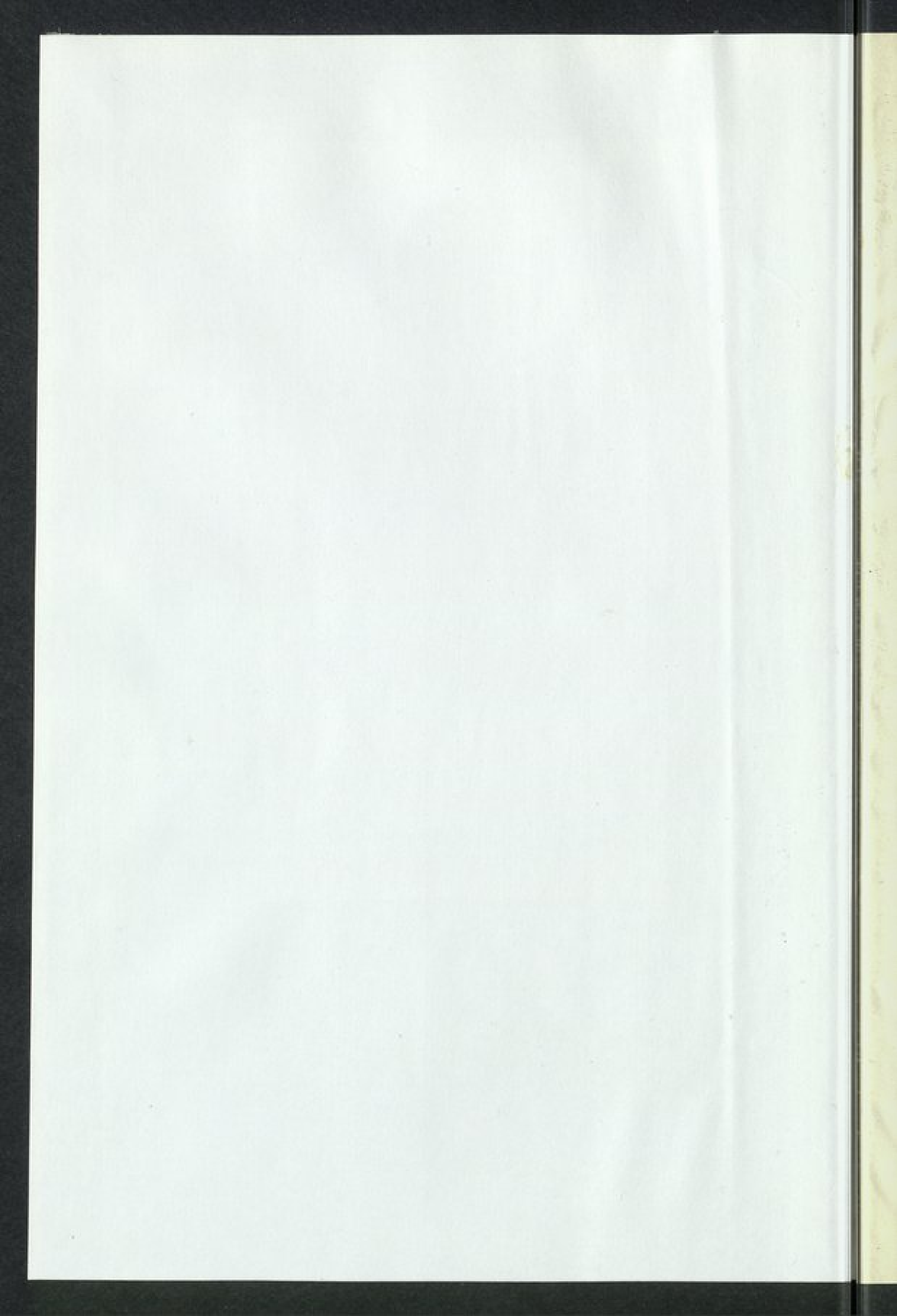
هذا الكتاب

طبع على نفقة واضعه فؤاد البدوي

اخرجته مطابع الاتحاد L'UNION

أشرف على طبعه : لحد خاطر





DATE DUE

